

جواد شبر

أدب الطف

عشراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الثامن

دار المقتطف

بيروت - لبنان





أدب الطف
شعراء الحسين

جواد شبر

أَدَبُ الْطِفْلِ

أَوْ
شِعْرُ الْأَحْسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

الجزء الثامن

دار المراجعة

حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار المصطفى - مطبع - نشر - توزيع

لبنان - بيروت - الفيسكري - شارع الينابيع - ص ١٥٥ / ٢٥ الفيسكري

المقدمة

منذ سنوات عشر كنت كلما واقتني الفرصة ووجدت متسعاً من الوقت طرت إلى بيروت وعكفت في إحدى المطابع وواصلت السهر على إخراج جزء من أجزاء هذه الموسوعة (أدب الطف) فلا يمرّ شهر واحد حتى يكون الكتاب قد نجز ، وبيروت يومئذ قائمة على قدم وساق تصل الليل بالنهار بمواصلة العمل ، أما اليوم وقد مبطت اليها لنفس الغرض وبتاريخ ١٩٧٧/٥/٢٧ والمصادف ٨ جمادى الثانية من سنة ١٣٩٧ هـ وإذا هي موحشة الجوانب خاوية على عروشها فذكرت قوله تعالى (أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أني يحبي هذه الله بعد موتها) .

أيه يا عروس الشرق كيف أبيع حماك وصار عرضة للسلب والنهب .
هل تؤمنين بأن الأرض تشقى وتسعد ، وهل تؤمنين بأن المعاصي تزيد النعم (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) .

استغرقت في تفكيري ورددت ما خطر ببالي من الوقوف على الاطلال ومخاطبة الديار . ثم هباً الله بعد اللثام والتي من يستجيب لتحقيق أمنيّتي ، فنجز الجزء السابع واتبعته بالجزء الثامن والحمد لله . وهذا الجزء يتضمن البقية من شعراء القرن الثالث عشر وقسماً من الرابع عشر .

المؤلف

السيد حيدر الحلي

المتوفى ١٣٠٤

أهائم لا يوم لك ابيض أو ترى
طوالع في ليل القتام تخالها
بني الغالبيين الألى لست عالماً
إلى الآن لم تجمع بك الخيل وثمة
هلمي بها شعث النواصي كأنها
وإن سئلوك الخيل ابن مغارها
فان دماكم طعن في كل معشر
ولا كدم في كوبلا طاح منكم
غداة ابو السجاد جاء يقودها
عليها من الفتيان كل ابن نثرة
أنتم إذا ما افتض للمرب عذرة
من الطاعني صدر الكتيبة في الوغى
هم القوم اما اجروا الخيل لم تطأ
إذا ازدحموا حشداً على نقع فيلق
كأمة تعد الحي منها إذا انبرت

جسادك تزجي عارض النقع أغبراً
وقد سدّت الافق السحاب المسغراً
أسمع في طعن اكفك أم قرى
كأنك ما تدرين بالطف ما جرى
ذئاب غصاً يرحن بالقساع ضمراً
فقولي ارفمي كل البسيطة عثراً
ولا تار حق ليس تبقيين معشراً
غذاك لأجفان الحمية أسهراً
أجادل للهيجاء يحملن أنسراً
بعد قدير الدرع وشياً مهبلاً
تنشق من أعطافها النقع عنبراً
إذا الصف منها من حديد توقراً
سنابكها إلا دلاصاً ومغفراً
رأيت على الليل النهار تكورا
عن الطعن من كان الصريع المقطراً

وَمَنْ يَخْتَرِمَ حَيْثُ الرِّمَاحُ تَظَافَرَتْ
فَمَا عَبَرُوا إِلَّا عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ
مَضَوْا بِالْوَجْهِ الزَّهْرَ بَيْضاً كَرِيمَةً
فَقُلْ لِنُزَارِ مَا حَنِينُكَ نَافِعٍ
حَوَامٍ عَلَيْكَ الْمَاءُ مَا دَامَ مُورِداً
وَحَجَرٍ عَلَى أَجْفَانِكَ النَّوْمُ عَنْ دَمٍ
أَلِلْهَا شَمِي الْمَاءِ يَحْلُو وَدُونَهُ
وَتَهْدَأُ عَيْنَ الطَّالِبِ وَحَوْلَهَا
كَانَكَ يَا أَسِيَّافَ غُلَّاتِهَا ثُمَّ
هِيَ لَبَسُوا فِي قَتْلِهِ الْعَارُ أَسوداً
أَلَا بَكَرَ النَّاعِي وَلَكِنْ يَهْـمُـنْـمُ
فَمَا لِلْمَوَاضِي طَائِلٌ فِي حَيَاتِهَا
ثَوَى الْيَوْمَ أَحْمَاهَا عَنِ الضِّيمِ جَانِباً
وَأَطْعَمَهَا لِلْوَحْشِ مِنْ جَنَّتِ الْعَدَى
قَضَى بَعْدَ مَا رَدَّ السِّيُوفُ عَلَى الْقَنَا
وَمَاتَ قَرِيبَ الْعَهْدِ عِنْدَ شَبَابِ الْقَنَا
فَإِنْ يَمْسُ مَغْبِرٌ الْجَبِينِ فَطَالَمَا
وَإِنْ يَقْضِ ظُلْمَانَا تَفْطُرُ قَلْبَهُ
وَالْقَحْمُهَا شِعْوَاءُ تَشْقَى بِهَا الْعَدَى
فَظَاهِرُ فِيهَا بَيْنَ دَرْعَيْنِ نَثْرَةٌ
سَطَا وَهَرُ أَحْمَى مِنْ يَصُونُ كَرِيمَةً
فَرَاغْدَهُ فِي حَوْمَةِ الضَّرْبِ مَرْهَفٍ
تَعْتَرِ حَقَّ مَاتَ فِي الْمَهَامِ حَدَهُ

فَذَلِكَ تَدْعُوهُ الْكَرِيمُ الْمَظْفَرَا
إِلَى الْمَوْتِ لَمَّا مَا جَتِ الْبَيْضُ الْبَحْرَا
عَلَيْهَا لثَامُ النَّقْعِ لَأَثْوَهُ أَكْثَرَا
وَلَوْ مَتَّ وَجْهَ بَدَأَ بَعْدَهُمُ وَتَزْفَرَا
لَأَبْنَاءُ حَرْبٍ أَوْ تَرَى الْمَوْتَ مَصْدَرَا
شَبَابِ السِّيفِ يَأْبَى أَنْ يَطْلُ وَيَهْدَرَا
ثَوَى آلِهِ حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى الثَّرَى
جَفَوْنَ بَنِي مَرْوَانَ رِيّاً مِنَ الْكَرَى
نَسِيتَ غُدَاةَ الْطُفِّ ذَاكَ الْمَعْفَرَا
أَيْشَفِي إِذَا لَمْ تَلْبَسُوا الْمَوْتَ أَحْمَرَا
جَمِيعاً وَكَانَتْ بِالْمَنْيَةِ أَجْدَرَا
إِذَا بَاعَهَا عَجْزاً عَنِ الضَّرْبِ قَصْرَا
وَأَصْدَقَهَا عِنْدَ الْحَفِظَةِ غُيْرَا
وَأَخْضَبَهَا لِلطَّيْرِ ظَفَرَا وَمَنْسَرَا
وَمَرْهَفُهُ فِيهَا وَفِي الْمَوْتِ أَوْرَا
يُؤَارِيهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهِ تَكْسَرَا
ضَمَعَى الْحَرْبِ فِي وَجْهِ الْكَتَيْبَةِ غَبْرَا
فَقَدْ رَاعَ قَلْبُ الْمَوْتِ حَتَّى تَفْطُرَا
وَلَوْ دَ الْمَنْسَابَا تَرْضَعُ الْحَتَفُ بِمَقْرَا
وَصَبْرٌ وَدَرَعُ الصَّبْرِ أَقْوَامُهَا عَرَى
وَأَشْجَعُ مَنْ يَقْتَادُ لِلْحَرْبِ عَسْكَرَا
عَلَى قَلَّةِ الْأَنْصَارِ فِيهِ تَكْثَرَا
وَقَائِمُهُ فِي كَفِّهِ مَا تَعَثَرَا

كان اخفاء السيف أعطي صبره
له الله مفطور من الصبر قلبه
ومنمطفاً - اموى لتقبيل طفله
لقد ولدا في ساعة هو والردى
وفي السي بما يصطفي الخدر نسوة
حت خدرها يقضى وودت بنومها
مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع
وجشمها المسرى ببسداء قفرة
ولم تر حق عينها ظل شخصها
فاضحت ولا من قومها ذو حفيظة

فلم يبرح الهيجزاء حتى تكسرا
ولو كان من صم الصفا لتفطرا
فقبل منه قبلة السهم منحرا
ومن قبلة في نحره السهم كبرا
يمز على فتياها أن تسيرا
ترد عليه جفنها لاهلى الكرى
عماداً لها إلا وفيه تمثرا
ولم تدر قبل الطف ما البيد والسرى
إلى أن بدت في الغاضرية حسرى
يقوم وراء الخدر عنها مشمرا

* * *

ولد السيد حيدر في الحلة وينتهي نسبه إلى الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام - كان مولده (١٥) شعبان سنة ١٢٤٦ هـ الموافق سنة (١٨٣٠ م) وقيل أن يكمل عامه الثاني من عمره فقد والده فعاش يتيماً وتولى تربيته عمه السيد مهدي وكانت وفاته بالحلة يوم التاسع من ربيع الثاني وحمل إلى النجف فدفن في الصحن الشريف امام الرأس الشريف . كان شاعراً مجيداً من أشهر شعراء العراق أديباً ناعراً جيد الخط نظم فأكثر ولا سيما في رثاء الحسين عليه السلام فقد حلق ، بالرغم من أن معاصريه من فعول الشعراء وأكابر الأدباء فقد فاقهم حتى اعترفوا له بالفضل . قال السيد في الاعيان : وكان لغويّاً عارفاً بالعربية شهيراً أديباً ، وقوراً تقياً عليه سمات العلماء الأبرار كثير العبادة والنواقل كريم الطبع . في الطبيعة اخبرني السيد حيدر الحلي قال رأيت في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام فأتيت اليها مسلماً عليها مقبلاً يديها فالتفتت إلي وقالت :

أناعي قتل الطف لا زلت ناعياً تهيج على طول الايبالي البواكيا

فجعلت أبكي وانتبهت وأنا اردد هذا البيت وجعلت أتمشى وأنا أبكي
ففتح الله علي أن قلت :

أعد ذكرهم في كربلا إن ذكرهم
ودع مقلتي تحمر بعد ابيضاضها
ستلنى الكرى عيني كأن جفونها
وتعطي الدموع المستهلات حقها
واعضاء مجد ما توزعت الضبى
لئن فرقنها آل حرب فلم تكن
وما يزيل القلب عن مستقره
وقوف بنات الوحي عند طليقها
لقد الزمت كف البتول فؤادها
وغودر منها ذلك الضلع لوعة
أبا حسن حرب تقاضتك دينها
مضوا عطوي الأبراد يارج ذكرهم
غداة ابن ام الموت أجرى فرنده
واسرى بهم نحو العراق مباهياً
تناذرت الأعداء منه ابن غابة
تساوره أفعى من الهم لم يجد
واظمأء شوق إلى العز لم يزل
فصمم لا مستعدياً غير همه
واقدم لا مستسقياً غير عزمة
بيوم صبغن البيض ثوب نهاره
ترقت به عن خطاة الضم هاشم

طوى جزءاً طي السجل فؤاديا
بعد رزايا تترك الدمع داميا
حلفن بمن تنمأ ان لا تلاقيا
محاجر تبكي بالفوادي غواديها
بتوزيعها إلا الندى والمأليا
لتجمع حق الحشر إلا المخازيا
وبترك زند الفيظ في الصدر واريها
بحال بها يشعين حق الأعاديها
خطوب يطيح القلب منهن واهيا
على الجمر من هذي الرزية حانيا
إلى أن أسانت في بنيك التقاضيا
عبراً تهاداء الليالي غواليها
بعزمهم ثم انتضام مواضيها
بأوجهم تحت الظلام الداريا
على نشرات الغيل اصعر طاويا
لسورتها شيئاً سوى السيف راقيا
لورد حياض الموت بالصيد حاديا
قفل له العضب الجراز اليانيسا
تعيد غرار السيف بالدم راويا
على لابسى هيجاء أحمر قانيها
وقد بلغت نفس الجبان التراقيها

لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفاً
 هم الراضعون الحرب اول ر سا
 بكل ابن هيجاء تربي بحجرها
 طويل ثجاد السيف فالدرع لم يكن
 يرى السمر يحملن المنايا شوارعاً
 هم القوم اقمار الندي وجوهمهم
 مناجيد طلاعين كل ثنية
 ولم تدر ان شدوا الحبا احبام

إلى الحشر لا يزداد إلا معاليا
 ولا حلثم يرضعن إلا العواليها
 عليه ابوه السيف لا زال حانيا
 ليلبسه إلا من الصبر خافيا
 إلى صدره ان قد حملن الأمانيا
 يفضن من الآفاق ما كان داجيا
 يبيت عليها ملبد الخفف جاثيا
 ضمن رجالاً أم جبلاً رواسيا

قال: ثم أوصى أن تكتب وتوضع معه في كفه ترجم له الكثير وقرضوا
 شعره إذ هو الشاعر الذي لم يزل يحتفظ بمكانته السامية في نفوس الشعراء
 والعلماء والادباء ولم تضعضع الأيام ولا مرة السنين من رفعة وجلالته وتقديره،
 وما رأيت شاعراً من شعراء الحسين عليه السلام تتذوقه النفوس وتهوى تكرار
 قصائده كالسيد حيدر في جميع الأقطار الشيعية فهو مضرب المثل في هذه
 الصناعة. قال الزركلي في (الأعلام): السيد حيدر شاعر أهل البيت في العراق
 أديب إمامي شعره حسن، وكان مترفعاً عن المدح والاستجداء موصوفاً
 بالسخاء له ديوان شعر سماه (الدر اليتيم) وأشهر شعره حولياته في رثاء الحسين
 عليه السلام وترجم له الخطيب الأديب الشيخ اليعقوبي في الباهليات فقال:
 ولد رحمه الله في الحلة ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٤٦ هـ ومات أبوه سنة
 ١٢٤٧ فافترن السيد مهدي - عم المترجم له - بزوجته اخيه السيد سليمان
 وعمر ولدها حيدر أقل من عامين فنشأ في حجر عمه وربيب نعمته وخريج
 مدرسته، قال: وقد وقفت يوم كنت في الحلة على نسخ كثيرة من قصائد عمه
 ورسائله النثرية التي كان يبعث بها لآل كبة وغيرهم وهي بخط المترجم له وفي
 آخرها يقول: وحضر كاتب الحروف ولدنا حيدر يهديكم عاطر التحيات.

وطلق من أول نشأته يحفظ الشعر ويعالج النظم كأنه مطبوع عليه حتى
أحرزت قصائده استحساناً عظيماً في أندية الأدب ، وتفاضل قراء شعره
بقبوغيه في الفن ، كما أنه في نثره لا يقل عن نظمه فصاحة وبلاغة حتى قال
فيه شيخ أدباء بغداد عبد الباقي العمري :

لقد أبدع السيد المرتضى	بتسليطه ذروة الأبلق
وفاء بما فيه - لافظ فوه -	لبيد الفصاحة لم ينطق
وبرز في حلبة غيره	اليها وإن طار لم يسبق

وقد كان أبي النفس ، واسع الجاه عظيم القدر يتمتع بمكانة سامية في
الأوساط العلمية والأدبية بحيث يحتفى به حجة الاسلام الشيرازي إذا استزاره
إلى سامراء ذكر الشيخ الأمين في (الغدير) ان السيد حيدر قصد سامراء لزيارة
الإمامين العسكريين عليها السلام وبعد أداء الزيارة قصد السيد المجدد الشيرازي ،
فعمزم السيد المجدد على ردة الزيارة له وحمل معه مائة ليرة ذهبية ودفمها له
بكل إجلال وتقدير ، ثم قبل يد السيد حيدر حيث أنه شاعر أهل البيت
عليهم السلام ، وهذا منتهى التقدير .

وكان من أوعى رجال الأدب صدرأ لمادته لغة وعلوم عربية ومن أكثرهم
حفظاً للفوائد واستظهاراً للشوارد وأشدّهم مزاولة لأشعار العرب وخطبهم ،
جزل الألفاظ رقيق المعاني حسن الروية جيد الطبع فجاء شعره في الغالب
متين التأليف عربياً فصيح المفردات والتراكيب ، وحسبك منه (حولياته)
التي لم يقصر فيها عن شأو زهير في البلاغة وصحة اللفظ والمعنى وهي مرثياته
للسيط الشهيد أبي عبدالله الحسين ؟ التي خلّدتها خلوداً يبقى مع الزمن ، فلا
شك أنه شقّ فيها غبار الشريفين الرضى والمرتضى ومهيار وكشاجم وكل من
تعاطى رقاء الإمام الشهيد عليه السلام من فحول شعراء الشيعة المتقدمين
والمؤخرين وجاء باللون الجديد في الرثاء وتفنن فيه ما شاء له أدبه ومقدرته في
الألفاظ والمعاني والأساليب ما هزّ المشاعر واستمطر الدموع .

قال الشيخ اليعقوبي : وحدثني المغفور له السيد هادي القزويني أن عمه السيد ميرزا جعفر كان يقترح على خطيب الذكرى الحسينية في المحفل الذي يعقده بداره في الحلة طيلة العشرة الأولى في المحرم أن لا ينشده غير المراثي الحيدرية ، وبمجموع قصائد السيد حيدر الحسينية (٢٣) هذا المقاطيع وكلها من الشعر المختار ، وقد جمعت وطبعت مستقلة عن ديوانه غير مرة في الهند والنجف وقد أحجم عن مجاراته فيها كثير من الشعراء المعاصرين له والمتأخرين عنه .
وأنبأني الأديب الحاج عبد المجيد الشهير بـ (القطار) قال : دخلت على السيد يوماً وطلبت منه قصيدته النونية التي مطلعها :

إن ضاع وترك يابن حامى الدين لا قال سيفك للناس كوني
فاستدعى بمحفظة خشبية أخرج منها أكثر من ثمان نسخ من القصيدة نفسها ، وكل واحدة تختلف عن سابقتها في التقديم والتأخير والتنسيق حتى دفع إليّ آخر نسخة كان قد أعاد النظر في تهذيبها وهي التي ارتضاها بعد إجهاد الفكر ، وإلى مراثيه هذه أشار الجاهد السيد السعيد الحبوبي بقوله في قصيدته التي رثاه فيها وهي أبلغ قصيدة رثي بها المترجم له :

أجوهرة الدنيا التي قد تزينت	به واكتست من بشره اللعنا
فمن للقواني الغر بعدك حيدر	يساجل فيها دائنا ومدانا
فكم لك إذ تدعو ابن أحمد ندبة	تزلزل رضوى أو تزيل أبانا
أطلت ولم تمل بكاك عليهم	فطال ولم نل عليك بكانا

ولا تظن أن إبداعه يقتصر على مراثي أهل البيت عليهم السلام فإن شعره في شق النواحي مزدان بالإبداع مرصوص الجوانب كالسلاسل الذهبية فاستمع إلى قطعة من قصيدته التي قالها في رثاء الميرزا جعفر القزويني والتي مطلعها :

قد خططنا للعالي مضجعاً	ودفنا الدين والدنيا معاً
وعقدنا للمساخي مائلاً	ونعينا الفخر فيه أجمعاً

صاحب النعش الذي قد رفعت
وقوله من قصيدة يرثي بها علامة عصره الشيخ مهدي حفيد الشيخ الأكبر
كاشف الغطاء :

يا من أضاء بنوره أفق الهدى أعلمتَ بعدك كل أفق أظلم
أبكيتك للأحسان غاخر غميره قسراً وللآمال بعدك حوتما
رفعوك والبركات عن ظهر الثرى وطووك والمعات عن وجه السما
دفنوك وانصرفوا بأعظم حيرة فكأنما دفنوا الكتاب المحكما

ولشاعرتنا السيدة حيدر آثار أدبية :

١ - كتاب دمية القصر في شعراء العصر ، جمع فيه ما قاله شعراء عصره في
المرحوم الحاج محمد صالح كبة وأولاده وأحفاده وهو يقع في ٥٥٦ صفحة ،
لا توجد غير نسخة الأصل وهي في مكتبة الشيخ محمد مهدي كبة .

٢ - العقد المفصل يجمع المحسنات البديعية والطرف الأدبية والنوادي
والفكاهات واللغة والأدب ، طبع ببغداد في جزئين كبيرين سنة ١٣٣٢ .

٣ - الأشجان في خير انسان يتكون من ٩٥ صفحة جمع فيه ما قيل في رثاء
السيد ميرزا جعفر القزويني وعدد الشعراء الذين ترجم لهم ٢٣ شاعراً .

٤ - ديوان شعره ، ولم يكن مجموعاً في حياة الناظم وإنما جمعه ابن أخيه
السيد عبد المطلب باقتراح من الحجة السيد حسن الصدر قدس مره .
وقد طبع في الهند سنة ١٣١٢ هـ ثم أعيد طبعه مرة ثانية بنفس الطباعة
الحجرية فكانت كالاولى بكثرة اغلاطها النحوية والإملائية ، وفي سنة
١٣٦٨ هـ قامت مطبعة (الزهراء) بالنجف الأشرف بطبع الجزء الأول
من ثلاثة أجزاء بتحقيق الاستاذ اللامع صالح الجعفري مدرس الأدب
العربي في ثانوية النجف بعدما قابله بعدة نسخ مخطوطة وأجودها نسخة
الشيخ السماوي المخطوطة بقلم الشيخ حسن مصباح سنة ١٣٠٦ هـ كما قام

الاستاذ البعثة علي الخافاني بتحقيق ونشر الديوان على نسخ مضبوطة محقة وأخرجه بأجل اخراج في مطابع النجف أقول وقد ترجم له الشيخ عبد الرزاق البيطار في مؤلفه (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) جزء ١ صفحة ٥٦٦ وأسماء به السيد حيدر الحلبي تصحيح (حلي) مع أن الكتاب طبع بطبعة الترقى بدمشق بتحقيق الاستاذ محمد بهجة البيطار عضو مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .

كما جاء في كتاب (نفس المغموم) للمحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله قصيدة تزيد على ٢٠ بيتاً أولها :

أتربة وادي الطف حباك ذو العرش وروّت رباك المزن رشاً على رش
ونسبها للسيد حيدر الحلبي ، والصحيح انها للشيخ حسن مصبح .

وجاء في (اعيان الشيعة) للسيد الأمين ج ٢٩ عند ترجمة السيد حيدر ، هذه المقطوعة الغرامية التي مطلعها :

إلى م تسرّ وجعدك وهو باد وتلهج بالسلو وانت صبا

والصحيح انها للشيخ عباس بن الملا علي النجفي ، وهي مثبتة في ديوانه .

توفي السيد حيدر في مسقط رأسه - الحلة - عشية الاربعاء في الليلة التاسعة من ربيع الثاني ومهره ٥٩ سنة ودفن في النجف الأشرف في الجهة الشمالية من الصحن الحيدري أول الساباط بين مرقدي السيد ميرزا جعفر القزويني والشيخ جعفر الشوشتري ، ودفنهم فريق من الشعراء كالسيد الحبوبي والسيد ابراهيم الطباطبائي ، والشيخ حمادي نوح ، والحاج حسن القيم ، والشيخ حسون العبدالله والشيخ محمد الملا ، وولده السيد حسين وابن اخيه السيد عبد المطلب ، وعقد له علامتان السيد محمد القزويني وأخوه السيد حسين مأتم العزاء بدارهما في النجف ، ولذلك تخلص الحبوبي إلى مدحهما في آخر قصيدته التي مطلعها :

أبن لي نجوى إن أطقت بيانا ألت لعدنان فسا ولسانا

عندما ندرس السيد حيدر الحلي قدس سره نجد له صلة أكيدة بمعقريه
الشاعرين الشريف الرضى والمهيار الديلمي وان لها تأثيراً قوياً على شاعريته
وذلك لأنه درس شعر الرضى دراسة تحليلية ودون معظم قصائده والمختار من
ديوانه في مجاميعه الأدبية ونسخ ديوان مهيار بكامله في أربعة أجزاء بالقطع
الكبير . كتبه وهو ابن ٢٥ سنة وكتب في آخره :

تم الجزء الرابع من ديوان مهيار الديلمي على يد المحتاج إلى رحمة ربه الغني
حيدر بن سليمان الحسيني يوم الاثنين وهو اليوم السابع عشر من شوال ١٢٧١ هـ .
ومن ثمة تجده قد ألمّ بكثير من معاني الشريف ومهيار وأودعها في قصائده
بقوالب من الألفاظ ربما تكون أحياناً أقوى وأجزل من الأصل ، وما نحن
نثبت أمثله منها : (١)

قال الشريف الرضى :

ودعي الأعنة من أكفك إنها فقدت مصرفها ليوم مغار

وقال السيد حيدر :

لتلق الجياد السابقات غنائها فليس لها بعد الحسين مصرف

وقال الشريف الرضى :

إلى جده تنمى شمائل مجده وهل ترجع الأشبال إلا إلى الأسد

وقال السيد حيدر :

كفى خلفاً عنه بأشبال مجده وهل تخلف الاساد إلا شيوخها

وقال الشريف الرضى :

كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم كالنار يخلفها الرماد المظلم

وقال السيد حيدر :

وبعضهم كالنار لا يخلفها منها سوى ما كان من رمادها

(١) عن البابليات للشيخ اليعقوبي في ترجمة سيد حيدر الحلي .

وقال الشريف الرضي :
 وهل ينفع المكلوم عض بنانه
 وقال السيد حيدر :
 فعضفت البنان غيظاً ولكن
 وقال الشريف الرضي :
 إغسا قصر من آجالنا
 وقال السيد حيدر :
 عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم
 وقال الشريف الرضي :
 وترى خفافاً في الوري فاذا انتدوا
 وقال السيد حيدر :
 ان دعوا خفتوا إلى داعي الوغى
 وقال الشريف الرضي :
 متأوها تحت الخطوب
 وقال السيد حيدر :
 عجبنا إليك من الظالمين
 وقال الشريف الرضي :
 إن الجياد على المرباط
 وقال السيد حيدر :
 الخيل عندك ملتها مرباطها
 وقال الشريف الرضي :
 بضوامر مثل النصور
 وقال السيد حيدر :
 غداة أبو السجاد جاء يقودها
 وأجادل للهباء يحملن أنسرا
 وتلا غط النادي رأيت ثقالا
 وإذا النادي احتبى كانوا الثقالا
 تأوّه الجمل العقير
 عجب الجمل من الناحر
 تشتكي طول المقام
 والبيض منها عرا أغصدها السأم
 وغلة مثل الصقور
 وأجادل للهباء يحملن أنسرا

وقال ابو الطيب المتنبي في أبي العشائر :

افرسُ مَنْ تسبح الجياد به وليس إلا الحديد امواه

وقال السيد حيدر :

فما عبروا إلا على ظهر سابع إلى الموت لما ماجت البيض أبحرا

وقال المهيار الديلمي :

إذا راق صبح فالحصان مصاحب وإن جنّ ليل فالخسام ضجيع

وقد أحسن السيد حيدر في أخذه حيث قال :

وله الطرف حيث سار أنيس وله السيف حيث بات ضجيع

وقال المهيار :

نعم هذه يا دهر أمّ المصائب فلا توعديني بعهدها بالنوائب

وقال السيد حيدر :

يا دهر ما شئت فاصنع هان من عظمها هذا الذي للرزايا لم يدع ألما

وقال ابن ماني الاندلسي :

لا يأكل السرحان شلوطمينهم مما عليه من القنا المتكسر

وقال السيد حيدر :

ومات كرم العهد عند شبا القنا يواريه منها ما عليه تكسرا

وقال الحاج هاشم الكمي التوفي سنة ١٢٣١ يصف سبايا أهل البيت :

عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن زفرائها تدع الرياض مودا

وقال السيد حيدر :

قدمها لو لم يكن محرقة عاد به وجه الثرى معشبا

أقول ذكر الشيخ اليعقوبي في (البابليات) ترجمة السيد مهدي السيد داود

الحلي - عم السيد حيدر الحلي - تربية هذا الشاعر لابن أخيه السيد حيدر

وكفأته له وتهذيبه إياه وتشقيقه ثم قال :

فمن ثمة تجد السيد حيدر قد اقتبس كثيراً من معاني عمه وأودعها في
قوالب من الألفاظ تفوق فيها على عمه في قوة التراكيب وجمال الأساليب واليك
قسماً بما سجلناه من ذلك أثناء مطالعاتنا لديوانيهما .

١ - قال السيد مهدي :

يلقى الكتائب مفرداً بهيأجها فكأنما هو في الهياج كتائب
وقال ابن أخيه :

فتلقى الجموع فرداً ولكن كل عضو في الزرع منه جموع

٢ - وقال السيد مهدي :

لقد وقفوا موقفاً لوبه نصين الجبال لأضحت هبأها
وقال ابن أخيه :

وقفوا والموت في قارعة لو بها أرسى ثلث لزالا

٣ - وقال السيد مهدي :

بالقضب زوجت النفوس وطلقت في الله دون إمامها أزواجها
وقال ابن أخيه .

ووفت بما عقدت فزوجت الطلى بالمرهفات وطلقت حوباءها

٤ - وقال السيد مهدي :

وإذا شدوا حبام لست تدري أرجال أم جبال في حبأها
وقال ابن أخيه :

ولم تدري إن شدوا الحبا أحبام ضمن رجالا أم جبالا رواسيا

٥ - وقال السيد مهدي :

من تحتهم لو تزول الأرض لانتصبوا على أهوا مضيا أرسى من الهضب
وقال ابن أخيه :

دكوا رباهم ثم قالوا لها وقد جثوا نحن مكان الربى

- ٦ - وقال السيد مهدي :
وان غيّر الخطب ألوانها
وقال ابن أخيه :
تزيد الطلاقة في وجهه
إذا غيّر الخوف ألوانها
- ٧ - وقال السيد مهدي :
فتوردها في ظلام ظلماء
وقال ابن أخيه :
فيصدرها ريانة من دماهم
وتصدرها من دماهم رواءاً
ويوردها ظمأنة تتلف
- ٨ - وقال السيد مهدي :
وعليه عَجْ كِبَارم
وقال ابن أخيه :
عجبنا إليك من الظالمين
عجّة البازل من 'مدية نحره
عجيج الجمال من الناحر
- ٩ - وقال السيد مهدي :
دفنوا كتب النبيين به
وقال ابن أخيه :
دفنوا النبوة وحيها وكتابها
أم به قد دفنوا علم الإمامه
بك والإمامة حكمها وقضاءها
- وبالرغم من اعترافنا للسيد حيدر الحلي بأنه مجدد في الشعر ، وأنه المجتلي
بين أقرانه فان لنا عليه مؤخذات منها قوله في قصيدته التي مطلعها :
ان لم أقف حيث جيش الموت يزدهم
عندي من المعزم سرُّ لا أبوح به
فلا مشيت بي في طرق المعلى قدم
حق تبوح به الهندية الخدم
وهذا المعنى أخذه من الشاعر أبي فراس الحمداني إذ يقول في قصيدته الشهيرة :
يصان مهري لأمر لا أبوح به
والدرع والرمح والصمصامة الخدم

ويقول السيد حيدر في قصيدته التي مطلعها :

تركت حشاك وسلوانها ففعل حشاي وأحزانها

إلى أن يقول في مصرع الحسين بن علي عليه السلام :

عفراً مقى عابنته الكفاة يختطف الرعب ألوانها

وقد أخذ هذا المعنى من السيد الرضي في مراثيته للحسين عليه السلام :

تهابه الوحش أن قدنو لمصرعه وقد أقام ثلاثاً غير مقبور

رجاء في { المنتخب } للشيخ فخر الدين الطريحي المتوفي ١٠٨٥ وهو من

رجال القرن الحادي عشر الهجري قوله في الحسين :

الأعج يوم الطف لا زلت وأربا	وللقلب لم تبهرح على الصعب لاوبأ
كم انصدعت أمعاء مهجة أنفس	فليس لها من جرحك الدهر آسبأ
وما زال زند الغيظ للوجد مضرماً	وضلعي على جمر الغصاة حانبأ
بك انطمست آثار دين محمد	وأصبح فيك الكون بالحزن داجبأ
وهذه من الجهد الأثيل قوامه	فقوض للعليا قباباً روايبأ
وقاضت عيون المكرمات كتابه	وجفن العلما أفكك بالدمع جاربأ
وقامت لحشر الأنبياء قيامه	تري الكل فيها للجريمة جائبأ
بها صور صمغ الخلق حرك للفنا	فأصبح فيها حجة الله ثاربأ
ألا أيها اليوم المشوم على الوري	تركت جفون المكرمات دوامبأ
ضربت بسيف الجور كيوان عزها	فقودر فيها العدل أجرد ضاحبأ
سرت منك في جنح الظلام قواثم	فكورن في ضوء النهار الدراريبأ
وسقرن نيران الحروب فزعزعت	قوى العرش حتى قد برحن الشوابأ
قضت فيك جور آل حرب ذحولها	وساءت بآل الاكرمين التقاضيبأ
وشقت على آل النبي ستورها	وثجعت لها بجرأ من الدم ساجيبأ
لقد أتكلم الدنيا لو اعجلك التي	صبين على كل الانام الدواهبأ

وقد لها طود الهداية قلبه وأصبح من ثكل لرزئك واهيا
غداة قضى سبط النبي محمد على سغب طاوي الحشاشة ضاميا
حمى حوزة المجد المؤئل وانثنى يحلتي عن الدين الحنيف الغواشيا
وقد جاراه السيد حيدر بقصيدته التي مرت ذلك بعد وفاة الشيخ فخر
الدين الطريحي بأكثر من مأتي عام فقال :

أناعي قتل الطغ لا زلت ناعيا تهيج على طول الليالي البواكيا
أعد ذكرهم في كربلا ، إن ذكرهم طوى جزعا طي السجل فؤاديا
ودع مقلتي لحمر بعد ابضااضها بعد رزايا قترك الدمع داميا
وقال الشيخ عبد الحسين الاعسم المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ من قصيدة حسينية :
صرخن بلا لبّ وما زال صوتها يفض ولكن صحن من دهشة الرعب
وجاء السيد حيدر بعد ٥٨ عاما يقول في الموضوع نفسه وإن يكن ألبس
المعنى ثوبا أجمل :

وقد كان من فرط الحفارة صوتها 'يفض' ففض اليوم من شدة الضعف
كما قال الشيخ الاعسم في القصيدة نفسها يصف سبايا آل الرسالة يوم عاشوراء :
فأبرزن من حجب الحدور ثود لو قضت نحبها قبل الخروج من الحجب
فقال السيد حيدر في نفس القصيدة الحسينية :

ويا لوعه لو ضمنى اللعد قبلها ولم أبد بين القوم خاشعة الطرف
ونظم الشيخ ابراهيم صادق العاملي المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ أي قبل وفاة
السيد حيدر بعشرين سنة فقال من قصيدة حسينية :

وأجل يوم راح مفخر هاشم فيه أجب الظهر والعرنين
يوم به تلك الفواطم سترت أمرى تلف أباطعا بحزوت
فأخذ هذا المعنى السيد حيدر فقال من قصيدة حسينية أيضا :
وأجل يوم بعد يومك حل في الاسلام منه ينسب كل جنين

يوم سرت أسرى كما شاء العدى فيه الفواطس من بني ياسين
ويقول الشيخ سالم الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٥ في قصيدته التي أولها :
امية قد جاوزت حدها فقم فالظبا سئمت غمدها
وفي آخرها :

لان ضاع وتربى هاشم إذا عدت هاشم مجدها
ويقول السيد حيدر الحلي المتوفى ١٣٠٤ (اي بعد الشيخ سالم ب ١٣ سنة :
إن ضاع وترك يا بن حامي الدين لا قال سيفك للفتايا كوني
وذكر الشيخ السماوي في (الكواكب السماوية) ان السيد حيدر دخل على
العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني فقال له : قد قارب شهر المحرم فهل
نظمت في الامام الحسين (ع) على عادتك ، قال نعم ثم أنشده :
قد عهدنا الربوع وهي ربيع أين لا أين أنسها المجموع
حق إذا بلغ الى قوله منها :

سبق الدمع حين قلت سقاها فتركت الحيا وقلت الدموع
قال له السيد : كلا ، انك من معشر لا يتركون الحيا فاستجيا ، السيد
حيدر ثم أبدل لفظة (الحيا) بالسما وجعل البيت هكذا :
سبق الدمع حين قلت سقتها فتركت السما وقلت الدموع

* * *

نموذج من مرثي السيد حيدر للامام الحسين ،
سجّلت حوليات الشاعر وهي كما قلت سابقاً ٢٣ رائعة كلها من الشعر
العالي الرصين القائم بنفسه ووددت أن اذكرها بهذه الموسوعة ، لكن ذلك
خلاف ما صممنا عليه من الاختصار فاكتفينا بهذه القصائد الآتية :

قد عهدنا الربوع وهي ربيع أين لا أين أنسها المجموع
درج الحيا أم تتبّع عنها نجع الغيث أم بدمياء ريعوا

لا تقل : شملها النوى صدعته
 كيف أعدت بلسعة الهمّ قلبي
 سبق الدمعُ حين قلت سقتها
 فكأنني في صحنها وهو قعبُ
 بت ليلَ التّام أنشد فيها
 رادعت حولي الشجاعات طوق
 وصفت لي يحمرني مقلتيها
 شاطرتني بزعمها الداءَ حزناً
 يا طروبَ العشيّ خلفك عني
 لم يرُ عني نؤي الخليل ولكن
 قد عدلت الجزوعَ وهو صبور
 عجباً للعيون لم تغد بيضاً
 رأساً شابت الليالي عليه
 أيّ يوم بشفرة البغي فيه
 يوم أرسى ثقلُ النبي على الخنف
 يوم صكّت بالطف هاشم وجهه
 بسيف في الحرب صلت فللسو
 وقفت موقفاً تضيّفت الطير
 موقف لا البصير فيه بصير
 جلّ الأفق منه عارضُ نفع
 فلشمس النهار فيه مغيبُ
 أينما طارت النفوس شعاعاً

(١) وفي نسخة : يا تراها .

إنما شمل صبري المصدوع
 يا تراها^(١) وفيك يرقى السميع
 فتركت السما وقلت الدموع
 أحليبُ المزن والجفون ضروع
 هل لماضي من الزمان رجوع
 مات منها على النباح الهجوع
 ما عليه الخنن مني الضلوع
 حين أنت وقلبي الموجوع
 ما حنّني صبايةً وولوع
 من جوى العطف راعني ما يروع
 وعذرت الصبورَ وهو جزوع
 لمصابٍ تحمرّ فيه الدموع
 وهو للعشر في القلوب رضيع
 عاد أنفُ الاسلام وهو جديع
 وخفت بالراسيات صدوع
 الموت فالوت من لقاه مروع
 من سجود من حوّلها وركوع
 قرأه فحسومٌ ووقوع
 لاندھاش ولا السميع سميع
 من سنا البيض فيه برق لموع
 ولشمس الحديد فيه طلوع
 فلطير الردى عليها وقوع

قد نواصت بالصبر فيه رجالٌ
 سكنت منهم النفوس جسوماً
 سدّ فيهم ثغور المنية شهمٌ
 وله الطيرف حيث سار أنيسٌ
 لم يقف موقفاً من الحزم إلا
 طمعت أن تسومه القوم ضيماً
 كيف يلوي على الدنية جيداً
 ولديه جاشٌ أردٌ من الدرع
 وبه يرجع الحفاظ لصدره
 فأبى أن يعيش إلا عزيزاً
 فتلقى الجموع فرداً ولكن
 ربحه من بنانه وكان من
 زوج السيف بالنفوس ولكن
 بأبي كائناً على الطف خدرأ
 قطعوا بعده عراه وباحبه
 وسروا في كرائم الوحي أسرى
 لو تراها والعيس جشعها الحما
 ووراها العفاف يدعو ومنه
 يا ترى فوقه بقية وجد
 فترفق بها فما هي إلا
 لاتمها جذب البرى أو تدري
 قوضي يا خيام عليا نزار

في حشى الموت من لقاها صدوع
 هي بأسا حفاظ ودروع
 لثنايا الثغر المخوف طلوع
 وله السيف حيث بات ضجيع
 وبه سنٌ غيره المقروع
 وأبى الله والحسام الصنيع
 لسوى الله ما لواه الخضوع
 لضمأى القنا وهنٌ شروع
 ضاقت الأرض وهي فيه تضيع
 أو تجلّى الكفاح وهو صريع
 كل عضو في الروح منه جموع
 عزمه حدٌ سيفه مطبوع
 مهرها الموت والحضاب التجميع
 هو في شجرة الحسام منيع
 لـ وريدر الاسلام أنت القطيع
 وعداك ابن امها التقريع
 دي من السير فوق ما تستطيع
 بدم القلب كدمه مشفوع
 ملء أحشائها جوى وصدوع
 فاضرٌ دامعٌ وقلبٌ مروع
 ربة الخدر ما البرى والنسوع^(١)
 فلقد قوض المهاد الرفيع

(١) للبرى : حلقات توضع في أفف الناقة . النسوع : حبال طوال تشد بها الرجال .

واملاي العين يا أمية نوما
ودعي صكة الجباه لوي
أفلطما بالراحتين فهلا
وبكاء بالدمع حزنا فهلا
قل ألا قراع ملهومة الحة
وقال :

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم
لا بد أن أتداوى بالقنا فلقد
عندي من العزم سر لا أبوح به
لا أرضعت لي العلى ابناً صفو درتها
إليّة بضبا قومي التي حادت
لأحليّن ندي الحرب وهي قنا
مالي أسالم قوماً عندهم ترقى
من حامل لوي الأمر مألكة
يا بن الأولى يُقعدون الموت إن نهضت
الخيّل عندك ملتها مرابطها
هذي الخدور الأعداء^(١) هاتكة
لا تطهر الأرض من رجس العدى أبداً
بحيث موضع كلّ منهم لك في
أهبط سيفك أن تصدى حديثه
قد آن أن يطرّ الدنيا وساكنها
حرّان قد منع هامّ القوم صاعقة
نهضاً فن بظباكم هامه فلقنت

(١) العداء : شديد العدو .

فحسين على الصعيد صريع
ليس يجديك صكتها والدموع
بسيموف لا تتقيها الدروع
بدم الطمن والرماح شروع
ف فواها يا فهر أين القريع

فلا مشيت بي في طرق العلا قدم
صبرت حق فؤادي كله ألم
حق تبوح به الهندية الخدم
إن هكذا ظلّ ربحي وهو منقطع
قدماً مواقمها الهيجاء لا القمم
لبانها من صدور الشوس وهو دم
لا سالتني يد الأيام إن سلّموا
تطوى على نفثات كلها ضرم
بهم لدى الروح في وجه الضبا الهمم
والبيض منها عرى أغمارها السام
وذي الجباه ألا مشعوذة تسم
ما لم يسيل فوقها سيل الدم العرم
دماء تغسله الصمصامة الخدم
ولم تكن فيه تجلى هذه الغيم
دماً أغر عليه النقع مرتكم
من كفته وهي السيف الذي علموا
ضرباً على الدين فيه اليوم يحتمكم

وتلك أنفالك في الغاصبين لكم
 جرائم آذنتهم أن تعاجلهم
 وإن أعجب شيء أن أبشكتها
 ما خلت تقعد حق تستشار لهم
 لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقي
 فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا
 فعمل امك قدماً أسقطوا حنقاً
 لا صبراً أو تضع الهيبة ما حلت
 هذا المحرم قد وافتك صارغة
 يملآن سمعك من أصوات ناعمة
 تنمي اليك دماء غاب ناصرهما
 مسفوحة لم تحب عند استغاثتها
 حنت وبين يديها فتية شربت
 موسدين على الرمضاء تنظروهم
 سقياً لثاوين لم تبلل مضاجعهم
 أقنارهم صبرهم تحت الضياء كرماء
 وخائضين غمار الموت طافحة
 مشوا إلى الحرب مشي الضاريات لها
 ولا غضاضة يوم الطف أن قتلوا
 فالجرب تعلم إن ماتوا بها فلققد
 أبكيهم لعوادي الخيل إن ركبت
 وللسيوف إذا الموت الزوام غدا
 وحائرات أطار القوم أعينها

مقومة وبمين الله تفتسم
 بالانتقام فهلا أنت منتقم
 كأن قلبك خال وهو محتم
 وأنت أنت وهم فلياً جنودهم
 فكيف تبقي عليهم لا أباً لهم
 ولا وحلك إن القوم ما حملوا
 وطفل جدك في سهم الردي قطعوا
 بطلقة معها ماء الخاض دم
 مما استعملوا به أيامه الحرم
 في مسمع الدهر من إعوالمها صم
 حق أريقت ولم يخفق لك علم
 إلا بأدمع تكلي شفها الألم
 من نحرها نصب عينيها الضياء الخدم
 حرى القلوب على ورد الردي ازدحموا
 إلا الدماء وإلا الأدمع السجم
 حق قضوا ورداهم ملؤه كرم
 أمواجه البيض بالهامات تلتطم
 فصارعوا الموت فيها والقنا أجم
 صبراً بهيجاء لم تثبت لها قدم
 ماتت بها منهم الأسياف لا الهم
 رؤوسها لم تكفكف عزمها اللجم
 في حدها هو والأرواح يختصم
 رعباً غداة عليها خدرها مجموا

كانت بحيث عليها قومها ضربت
 يكاد من هيبته أن لا يطوف به
 فتودرت بين أيدي القوم حاضرة
 نعم لوت جيدها بالعتب هاتفة
 عبت بهم مذ على أبرادها اختلفت
 نادت ويا بئسهم عنها معاتبة
 قومي الأولى عقلت قدماً ما زرم
 عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم
 ما بالهم لا عفت منهم رسومهم
 يا غادياً بطايا العزم حملها
 عرج على الحي من عمرو العلى وأرح
 وحي منهم حساة ليس بابنهم
 المشجعين قرى طير السما ولهم
 والهاشمين وكل الناس قد علموا
 كاة حرب ترى في كل بادية
 كأن كل فلا دار لهم وبها
 قف منهم موقفاً تغلي القلوب به
 جفت عزائم فهر أم ترى بردت
 أم لم تجد لذع عني في حشاشتها
 أين الشهامة أم أين الحفاظ أما
 تسبي حوائرها بالطف حاضرة
 لمن أعدت غنائ الخيل إن قعدت
 فما اغذارك يا فهر ولم تشي

سرادقاً أرضه من عزم حرم
 حق الملائك لولا أنهم خدام
 تسبي وليس لها من فيه كنعيم
 بقومها وحشاشها ملؤه ضرر
 أيدي العدو ولكن من لها بهم
 لهم ، ويا ليتهم من عتبها أمم
 على الحية ما ضيموا ولا اهتضموا
 لا يرمون وللهيب الهرم
 قروا وقد حملتنا الأنيق الرسم
 مما تضيق به الأضلاع والحزم
 منهم بحيث اطمأن البأس والكرم
 من لا يرف عليه في الوغى العلم
 بمنعة الجار فيهم يشهد الحرم
 بأن للضيف أو للضيف ما هشموا
 قتلى بأسياقهم لم تحوها الرجم
 عيالها الوحش أو أضيافها الرخم
 من فورة العتب واسأل ما الذي بهم
 منها الحية إم قد ماتت الشيم
 فقد كساقط جراً من فمي الكلم
 يابى لها شرف الأحساب والكرم
 ولم تكن بفبار الموت قلتهم
 عن موقف هوتت منها به الحرم
 بالبيض تشلم أو بالسمر تنعظم

أجل نساؤك قد هزتك عاتبة
فلتلفت الجيد عنك اليوم خائبة

وقال في أخرى مطلعها :

تركنت حشاك وسلوانها
ومنها :

كفاني ضناً أن ترى في الحسين
فأغضبت الله في قتله
عشيرة أنقضها بنفيها
يجمع من الأرض سد الفروج
وطا الوحش إذ لم يجد مهرباً
وحفت بمن حيث يلقى الجموع
وسامته يركب إحدى اثنتين
فإمّا يرى مذعناً أو تموت
فقال لها اعتصمي بالإباء
إذا لم تجد غير لبس الهوان
رأى القتل صبراً شعار الكرام
فشمّر للعرب في معرك
وأضرمها لعنان السماء
ركن وللأرض تحت الكماة
أقر على الأرض من ظهرها
تزيد الطلاقة في وجهه
ولما قضى للعلى حقها
ترجل للموت عن سابق

وأنت من رقدة تحت الثرى رهم
فما غناؤك حالت دونك الرجم

فخسل حشاي وأحزانها

شفت آل مروان أضغانها
وأرضت بذلك شيطانها
فجاءته تركب طغيانها
وغطى النجود وغيطانها
ولازمت الطير أوكانها
يثني بماضيه وحدانها
وقد صرّت الحرب أسنانها
نفس أبي العز إذعانها
فنفس الأبي وما زانها
فبالموت تنزع جثمانها
وفخراً يزين لها شأنها
به عرك الموت فرسانها
حمراء تلفح أعنانها
رجيف يزلزل ثلثانها
إذا حمل الرعب أقرانها
إذا غيّر الخوف ألوانها
وشيد بالسيف بُنيانها
له أخلت الخيل ميدانها

ثوى زائداً البِشْر في صرعة
كان المنية كانت لديه
جلتها له البيض في موقف
فبات بها تحت ليل الكفاح
وأصبح مشتجراً للرماح
عفيراً متى عاينته الكماة
فما أبجلت الحرب عن مثله
تريباً الهيا تظن السماء
غريباً أرى يا غريب الطفوف
وقتلك صبراً بأيدي أبوك
أتقضي فداك حشا العالمين
أست زعيم بني غالب
فلم أغفلت بك أوتارها
وهذي الأسمنة والبارقات
وقلتك المطهمة المقربات
أجبناً عن الحرب يا من غدوا
أروضى أراقكم أن تعد
وتنصيب أعناقها مثلها
يميناً لئن سوفت قطعها
وإن هي نامت على وترها
تنام وبالطف عليها
وقلتك على الأرض من أخدمت
ثلاثاً قد انتبذت بالعراء

له حبب العز لقيانها
فتاة توصل خلصانها
به أشكل السم خرسانها
طروب النقية جذلائها
تحلتي الدما منه مرانها
يختطف الرعب ألوانها
صريعاً يمتن شجعانها
بأن على الأرض كيوانها
توسد خدك كئيبانها
ثاماً وكثر أوقانها
خبيص الحشاشة هيمانها
ومطعماً فهر ومطعمانها
ولست تعاجل امكانها
أطالت يد المظل هجرانها
نجر على الأرض أرسانها
على أول الدهر أخدانها
بنو الوزغ اليوم أقرانها
بحيث تطاول ثعبانها
فلا وصل السيف أيمانها
فلا خالط النوم أجفانها
أمية تنقض أركانها
ورب السماوات سكانها
لها تنسج الريح أكفانها

مصائب أطاش عقول الأنام
عليكم بني الوحي صلى الإله
جميعاً وحير أذهانها
ما هزت الريح أقدانها

وقال يرثي الامام الحسين عليهم السلام ويهجو قاتليه :

أمية غوري في الخول وانجدي
مبوطاً إلى أحسابكم وانحفاظها
تطاولتموا لا عن علأ فتراجعوا
قديمكم ما قد علمتم ومثله
فماذا الذي أحسابكم شرفت به
صلابة أعلاك الذي بلل الحيا
بني عبد شمس لاسقى الله حفرة
ألسا تكوني من فجورك دائماً
وراءك عنها لا أبأ لك إنسا
عجبت لمن في ذلة النعل رأسه
دعوا هاشماً والفخر يعقد تاجه
ودونكوا والعار ضموا غشاه
يرشح لكن لا شيء سوى الخنا
وتترف لكن للبناء نساؤكم
ويسقى بماء حرثكم غير واحد
ذهبت بها شعاء تبقى وصومها
فسل عبد شمس هل يرى جرم هاشم
وقل لأبي سفيان ما أنت ناقم
فكيف تجزيت أحداً عن صنيعه

فما لك في العلياء فوزة مشهد
فلا نسب زاك ولا طيب مولد
إلى حيث أنتم واقعدوا شر معقد
حديثكم في خزيه المتجدد
فأصعدكم في الملك أشرف مصعد
به جف أم في لبن أسفلك الندي
نضمتك والفحشاء في شر ملعد
بمشقة عن غصب أبناء أحد
تقدمتها لا عن تقدم مؤدد
به يترأى عاقداً تاج سيد
على الجبهات المستنيرات في الندي
إليكم إلى وجه من العار أسود
وليد كم فيما يروح ويقتدي
فيدنس منها في الدجى كل مرقد
فكيف لكم ترجى طهارة مولد
لأحسابكم خزيأ لدى كل مشهد
إليه سوى ما كانت أمداء من بدر
أمنك يوم الفتح ذنب محمد
بسفك دم الأطهار من آل أحمد

غداة ثنايا الغدر منها اليهم
 بعثم عليهم كل سوداء تحتها
 ولا مثل يوم الطف لوعة واجد
 تباريح أعطين القلوب وجيبها
 غداة ابن بنت الوحي خر لوجه
 درت آل حرب أنها يوم قتله
 لعمرى لئن لم يقض فوق وساده
 وإن أكلت هندية البيض شلوه
 وإن لم يشاهد قتله غير سيفه
 لقد مات لكن ميتة هاشمية
 كريم أبي ثم الدنيا أنفه
 وقال قفي يا نفس وقفة وارِد
 أرى أن ظهر الذل أخشن مركباً
 فأمر أن يسمى على جرة الوغى
 قضى ابن علي والحفاظ كلامها
 ولا هاشمياً هاشمياً أنف واتر
 لقد وضعت أوزارها حرب هاشم
 إمام الهدى سمعاً وأنت بسمع
 فداؤك نفسي ليس للصبر موضع
 أتسى وهل ينسى فعال أمية

تطالتموا من أنثم إثر أنكد
 دفعتم اليهم كل فقهاء مؤيد^(١)
 وحرقة حرات وحسرة منكدر
 وقلن لها قومي من الوجد واقعدي
 صريعاً على حر الثرى المتوقد
 أراقت دم الإسلام في سيف ملعد
 فموت أخي الهيجاء غير موئد
 فلعنهم كريم القوم طعم المهند
 فذاك أخوه الصديق في كل مشد
 لهم عرفت تحت القنا المتقصد
 فأشتمه شك الوشيج المسد
 حياض الردى لا وقفة المتردد
 من الموت حيث الموت منه برصد
 برجل ولا يعطي المقادة عن^(٢) يد
 فلست ترى ما عشت نهضة سيد
 لدى يوم روع بالحسام المهند
 وقالت قيام القائم الطهر موعدي
 عتاب مثير لا عتاب مفند
 فتغضي ولا من مسكة للتجلد
 أخو ناظر من فعلها جد أرمد

(١) المؤيد : الأمر العظيم .

(٢) وفي نسخة : من .

وتتعمد عن حرب وأي حشاً لكم
فقم وعليهم جرّد السيف وانتصف
وقم أرم شهباً الأسنة طلّعا
فكم ولجوا منكم مضارفاً أرقم
وكم هتكوا منكم خباءاً لحرّة
فلا نصف حتى تنضحوا من^(١) سيوفكم
ولا نصف حتى توطؤوا الخيل هامهم
ولا نصف إلا أن تقيموا نساءهم
وأخرى إذا لم تفعلوها فلم تزل
تبيدونهم عطشاً كما قتلوكم

أما باقي حسينيّاته فإليك مطالعها :

- ١ - كم ذا تطارح في منى ورقاءها
- ٢ - أهاشم تيمّ جلّ منك ارتكابها
- ٣ - يا آل قهر أين ذاك الشبا
- ٤ - كم توعد الخيل في الهيجاء أن تلجا
- ٥ - يا دار جائلة الوشاح
- ٦ - نعمى الروح جبريل بأن ذوى الغدر
- ٧ - لا تحذرنّ فما يقيك حذار
- ٨ - الله يا حامى الشريعة
- ٩ - على كل واد دمع عينيك ينطف

عليهم بنسار الغيظ لم تتوقد
لنفسك بالعضب الجراز المجرّد
بغاشية من ليل هيجاء أربد
وكم لكم داسوا عريضة ملبد
عناداً ودقوا منكم عنقاً أصيد
على كل مرعى من دعام ومورد
كما أوطؤها منكم خير سيّد
سبأيا لكم في محشدر بعد محشدر
حزازات قلب الموجد المتوجد
ضياء قلوب حرّها لم يبرّد

خفض عليك فليس داؤك داءها
حرام بغير المرفعات عتابها
ليست ضباك اليوم تلك الضبا
ما آن في جريها أن تلبس الرحا
حيثك نافعة الرياح
أراقوا دم الموفين لله بالنذر
أن كان حتفك ساقه المقدار
أنقر وهي كذا مروعه
وما كل واد جزت فيه المعروف

(١) وفي نسخة ز في

- ١٠ - لتلوي لوي الجيد ناكسة الطرف
 ١١ - تروم مقام العز والذل نازل
 ١٢ - عثر الدهر ويرجو أن يقالا
 ١٣ - حلولك في محل الضيم داما
 ١٤ - إن ضاع وترك يابن حامي الدين
 ١٥ - أقائم بيت الهدى الطاهر
 ١٦ - أنى يخالط نفسك الانس
- فهاشمها بالطف مهشومة الأنف
 ولم يلك في الغبراء منك زلازل
 تربت كفك من راجر محالا
 وحده السيف يابى أن يضاما
 لا قال سيفك للمنايا كوني
 كم الصبر فت حشا العابر
 سفها ودهرك سمده نحس

السيد ميرزا صالح القزويني

المتوفى ١٢٠٤

أيقمدي عن خطة المجد لاثم
ساركيها مرهوبة سطواتها
عليّ لربيع المجد وقفه ماجد
وأمطر من سحب البوارق هاطلا
وأبسم مهبها أبرقت بكلمه
وارتاح أن هبت به ربيع زعزع
فيها خاطب العلواء والموت دونها
بخلت عليها بالحياة وإنهـا
إذا علقت نفس امرء بوصالها
فخاطبها الهندي والموت عاقدا
لذاك سمت نحو المعالي نفوسنا
فأي قبيل ما أقيمت بربعه
سل الطف عن أهلي وإن كنت عالما
غدا ابن حرب سامها الضيم فارتقت
وقاد لها الجيش اللهم ضلالة

قصير الخطى من أقعدته اللرائم
تطير خوافيمها بها والقوادم
تناشده مني السيوف الصوارم
من الدم لا ما أمطره الغمام
ولا برق حزري إن جرى وهو بامم
من الموت لا ما روتته الذسائم
رويدك قد قاومت ما لا يقاوم
لأكرم من تهدي اليها الكرائم
ورام مراما دونه حام حاتم
وعمر كهمر والنثار الجماعم
وهانت عليها القارعات العظام
فأما عليه أو علينا المآثم
فكم سائل عن أمره وهو عالم
بها للمصالي الغرايب عواصم
مق روعت أسد العرين البهائم

فشمّر للحرب العوان شمردل
 رجاءها بأساد الكرية فنية
 بمساعير حرب فوق كل مضمّر
 مناجيد لا مستدفع الضيم خائب
 فما العيش إلا ما تنيسل أكفهم
 سرت كالنجوم الزهر حفت بشرق
 وزارت عراض الغاضرية ضحوة
 بيوم كظل الرمح ما فيه للفق
 تراكم داجي النقع فيه فأشرقت
 أبا حسن يهنيك ما أصبحوا به
 لأورقتهم مجدأ وان كان حبة
 مشوا في ظلال السمر مشيتك التي
 فلا شك من نالته أطراف سمرم
 وما برحوا حتى ثفانوا ، ومن يقف
 وراحوا وما حلت حبا عزهم يد
 عطاش على البوغا تمج دماءها
 رعوا ذمة الجهد الرفيع عماده
 تُشال بأطراف الرماح رؤسها
 وتبقى ثلاثا بالصعيد جسومها
 تجر عليها العاصفات ذيولها
 وتتناق أهلوهما سبايا أذلة
 أسارى على عجب النياق نواحها
 تداولها أيدي العلوج فشامت

نديما يوم الروع رمح وصارم
 فغاهها إلى الجهد المؤتل هاشم
 مديد عنان لم تحنه الشكاثم
 لديهم ولا مسترفد الرفد قادم
 وما الموت إلا ما تنال الصوارم
 هو البدر لا ما حجبه الغمام
 (وموج المنايا حولها منلاطم)
 سوى السيف والرمح الرديني عاصم
 وجوه وأحساب لهم وصوارم
 وان كان للقتلى مقام المآثم
 ولكن نصفاً في بنيك المكارم
 لها خضعت أسد العرب الضراغم
 بأنك قد أردبتة وهو آثم
 كوقفهم لا تلبس منه اللوام
 وما وهنت في الروع منها العزائم
 فتنهل منها الماضيات الصوارم
 وما رعبت المجد فيهم ذمام
 كزهر الدراري أبرزتها الغمام
 فتعدوا عليها العاديات الصلادم
 وتتناها وحش الفلا والقشاعم
 فتسري وأنف العز إذ ذاك راغم
 كما نوح من فهد الأليف الحام
 بما نالها منهم وآخر شاتم

ونهدى لمدوم المشيات أهوج دعي طليق لم قلده الكرائم
على حين لا من هاشم ذو حفيظة وهل بقيت بعد ابن أحد هاشم
وقصيدته التي يروها خطباء المنابر الحسينية والتي أولها ،

طريق المعالي في شذوق الأراقم ونيل الأمان في بروق الصوارم
أعط عنك أبراد الكرى وامتط السرى فما في اغتنام المجد حظ لناثم
من الضيم أن يغضي على الضيم سيد فته أباة الضيم من آل هاشم
هم شرعوا نظم الفوارس بالقنا كما شرعوا بالبيض نثر الجماجم
إذا نازلوا احمر الثرى من نزالهم وإن نزلوا اخضر الثرى بالمكارم
فلهمي عليهم ما قضى حنف أنفه كريم لهم إلا بسم وصارم
وهي ٤٨ بيتاً .

السيد ميرزا صالح القزويني مثال العلم والأدب وقرّة عين المعجم والعرب
ثاني أنجال العلامة ممر الدين السيد المهدي وأحد أركان النهضة العلمية والحركة
الأدبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر في الحلة وفي النجف ، ترجم
له كثير من الباحثين والمترجمين وذكروا روائع من فضائله وفواضله وكرم
أخلاقه وخلائقه ، قال العلامة البهائية الشيخ علي آل كاشف الغطاء في موسوعة
(الحصون المنيعه) إنه كان مجازاً من والده ومن غيره من علماء عصره ، واستقل
بالزعامة بعد أبيه وأخيه ، وكان عالي الهمة كريم الطبع والأخلاق ، وسكن
قضاء (طويريج) برهة من الزمن في حياتها . كانت دراسته في الفقه وأصوله
على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري ثم استفاد كثيراً من دروس خاله
العلامة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء كما وقد أجازته بالاجتهاد العالم الرباني
ملا علي الخليلي المتوفى ١٢٩٧ هـ ولما وردت إليه الإجازة من شيخه المذكور
أنشأ الأديب الشيخ علي عوض الحلي أبياتاً يهنئ بها السيد المترجم له ويعدده ،
ومنها :

وافقت اليك من الغري إجازة	أفضت اليك بأصدق الأنباء
والاجتهاد اليك ألقى أمره	يا منتهى الأحكام والافتاء
مذاآنت منك الشريعة رشدها	جاءتك خاطبة على استحياء
أنعم بها عيشاً برغم معاطس	وجدتهم ليسوا من الأكفاء

تصدي للبحث والتدريس بعد والده المهدي فكان يحضر درسه الأفاضل من طلاب العلم ويزداد العدد يوماً بعد يوم ، وقد بذل عنايته لاتمام ما كان ناقصاً من مؤلفات والده ولكن القضاء لم يمهله وكتب رسالة عملية كبيرة في العبادات بطلب جماعة رجعوا اليه بالتقليد بعد وفاة والده لا تزال مخطوطة عند أحفاده ، وله كتاب (مقتل أمير المؤمنين) ألفه ليقرأ خاصة بالمآتم الذي يعقد في دارهم ليلة ٢١ من رمضان بمناسبة وفاة الإمام عليه السلام وقد تصدى أخيراً الشاب المثقف السيد جودت السيد كاظم القزويني لتحقيقه ونشره جزاء الله خير الجزاء ووفقه لإحياء مآثر السلف . والسيد المترجم له كان خصب القريحة طويل النفس رصين اللغة والاصلوب ولولا اشتغاله بالعلوم الدينية لكان أشعر الاسرة القزوينية ، وله في أخيه السيد ميرزا جعفر عدة مراث كلها نفثات وحسرات وشجون وعبرات وله مطارحات شعرية ونثرية ذكر الشيخ اليعقوبي في (البابليات) بعضها . وله في الإمام الحسين عليهم السلام ما نقرأه خطباء المنابر الحسينية ، منها قصيدته التي أولها :

وقائلة ماذا القمود وفي الحشا	تلهب ناراً جمرها قد تسعرا
فقم أنت واضرب بالحسام وبالقنا	وقدما اسوداً واملأ الأرض عثرا

٣٨ بيتاً .

كان مولده في الحلة أوائل سنة ١٢٥٧ هـ وتوفي في النجف سنة ١٣٠٤ هـ وعمره ٤٨ سنة كما ضبطه معاصره المؤرخ الشهير السيد البراق في كتابه (اليثيمة الفروية) أو (تاريخ النجف) في جملة ما ضبطه من تاريخ وفيات علماء عصره

حيث قال : ومنهم السيد الأروع الحبر الضرغام مصباح الظلام السيد ميرزا صالح القزويني فإنه توفي ليلة الثلاثاء في العشرين من المحرم من سنة أربع وثلاثمائة والفر في النجف ودفن مع أبيه . وقد رثاه شعراء عصره وفي طليعتهم السيد حيدر فقد بكاه بقصيدتين عامرتين هما في طليعة الشعر العربي . مطلع الأولى :
ومجدك ما خلت الردى منك يقرب لأنك في صدر الردى منه أهيب
ومطلع الثانية :

أفمى الأسى طرقت وغاب الراقى فأنا اللديخ وأدمعسي درباقي
ورثاه العلامة الحبوبي بقصيدتين رائعتين ، مطلع الأولى :
نسعى اليوم غاضت بالندى نجمة النادي لفقد الهدى لا بل لفقد أبي الهادي
ومطلع الثانية :

تضعض جانب الحرم انصداعاً أحقاً ركن كعبته تداعى
ورثاه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي بقوله :
فلّ الزمان لهاشم صمصاماً بل جبّ منها غارباً وسناماً
ورثاه السيد ابراهيم الطباطبائي بقصيدة مثبته في ديوانه ، كما رثاه الشيخ حسين الدجيلي .

* * *

الشيخ عباس زغيب

المتوفى ١٣٠٤

نسيم الصبا خلّ الفؤاد المعذباً
فلا أم لي إن لم أترها عجاجة
وأوردها دون الحمامد علقها
وابني بها بيتاً من المجد لا يرى
رفيعاً عليه العز أرخى سدوله
ولا مجد حق تأنف النفس ذلتها
كما شنتها يوم الطفوف ابن حيدر
وحين رعى الحرب استدارت بقطبها
كريم أبت أن تحمل الضيم نفسه
أقبلوا به هما يروم أمية
وتناضل عنه كل أروع لو سطا
تقول وقد عام الهمياج رماحهم
فله كم سنوا من الحق واضحاً
ودع مهجتي تروح من لوعة الصبا
تحجب وجه النيرين ولا أبا
رأته بعقباهما من الشهد أطيبا
لدى غيره الداعون اهلاً ومرحباً
وخيم في الأكناف منه وطناً
وتختار دون الضيم للعتف مشرباً
فأروى صدور السمر والبيض خضياً
مشى المنايا مشية الليث مفضياً
وأن يسلك النهج الذليل المؤنباً
وفي كفه ماضي الفرار بن مانبا
على الدهر يوم الروع للدهر أربعاً
لا سيافهم لا كان برقك خليناً
وشقوا بها من ظلمة الغي غيبها

الشيخ عباس زغيب ابن الشيخ محمد بن عباس ، ولد في بونين من أعمال
بعلبك وتوفي فيها سنة ١٣٠٤ هـ وله من العمر حوالي الثلاثين عاماً ، وكان في
أول عمره سافر إلى النجف للدراسة ولضمفه ومرضه عاد راجعاً إلى لبنان ،
وله شعر رائع ومعاني بديعة .

الشيخ موسى شرارة

المتوفى ١٣٠٤

دمى هاشمياً ناع نعى في محرم	بيوم على الإسلام اسود مظلم
بيوم جليل رزوه جلل السما	وشمس الضحى فيه بأغبر أقم
بيوم أحال الدهر ليلاً مصابه	وأجج أحشاء العباد بمضرم
مصاب على آل النبي محمد	عظيم مدى الأيام لم يتصرم
وخطب كسا الدنيا بآمن الأمدى	وطبق آفاق البلاد بماتم
عشية جادت عصابة هاشمية	بأنفسهم عن خير مولى مقدم
إلى أن قضوا والماء طام ضواميا	يرون المنايا دونه خير مطعم
وأضحى فريداً سبطاً حمداً يرى	نصيراً سوى غضب ولدن مقوم
وصال بوجه مشرق وبمزمنة	تقلل ملتف الحميس العرمم
إلى أن دعاه الله جل جلاله	فالوى عنان العزم غير مذمم
قضوا دون حجب الطاهرات فأصبحت	حواسر تسبى بين طاع وبجرم
وكانت بخدر سجفه البيض والقنا	محاط بحرد فوقها كل ضيفم
وكم ليث غاب دونها خاض غمرة	إلى الموت حق غادروها بلا حمي
فتلك رزايا تصدع الصم والصفاء	ويهمى لها رجع الميون من الدم

الشيخ موسى ابن الشيخ أمين العاملي الشهير بشرارة عالم كبير وشاعر

شهير ، ولد عام ١٢٦٧ في جبل عامل ونشأ هناك وقرأ القرآن وهو ابن خمس سنين بخمسة أشهر ثم درس النحو والصرف فكان موضع إعجاب وتفوق حيث كان حاد الذهن وقاد الفكر وهاجر إلى النجف وهو ابن اثني عشرة سنة فدرس على أساطين عصره وحضر درس الشيخ الأخوند والسيد كاظم اليزدي وتلمذ عليه جملة من الفضلاء ذلك مما دعى السيد محمد سعيد الحبوبي أن يخصه بموشحة من موشحاته التي يقول فيها :

قل لمن جاره يبغي القسبا حازها موسى فلا تستبق
فإذا ما البزل وافت خيبا قهرت عن شأوهن الحق
وإذا البرذون جرى سلمها ردة بجراه حضيض زلق

وكان جبل عامل يتطلع اليه وينتظر قدومه اليه فتوجه واستقبله الوجوه والأعيان فكان قرة عين الجميع ذكره البعثة الطهراني في (نقباء البشر) فقال:
العلامة الفقيه الجامع للفتون الإسلامية ، أصله من (بنت جبيل) ، أطرى في الثناء عليه سيدنا الصدر في التكملة فقال : انه كتب رسالة في اصول الدين من دون مراجعة كتاب ، وكان لا ينسى ما حفظه ، كثير الاستحضار للتواريخ وأيام العرب ، قرأ على الملا كاظم الخراساني ونظم مطالب الشيخ نظاماً جيداً لطيفاً ، وكان يحضر بحث الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف حتى فاق أقرانه وعند رجوعه إلى لبنان اشتغل بترويض الدين وتعليم المسلمين ، وله منظومة في المواريث بدبعة في فنائها تقع في ٢٤٨ بيتاً ، ورسالة في تهذيب النفس ، كتب عنه وعن حياته العلمية الكاتب كامل شعيب في مجلة العرفان م ١١ صفحة ٤٥ . كانت وفاته في بنت جبيل ليلة الخميس ١١ شعبان عام ١٣٠٤ هـ عن عمر ٣٧ سنة ودفن هناك وراثه جمع من الشعراء منهم السيد نجيب فضل الله بقصيدة أولها :

هل يعلم الدهر من أودت فوادحه أو يعلم الرمس من وارت صفادحه

ترجم له البهائية المعاصر علي الخاقاني في (شعراء الغري) فأورد جملة من
مساجلاته ومراسلاته ومراثيه لآخوانه فمن شعره يعاتب بعض أصدقائه :

كم ذا يقاطمني من لا اقاطعه	وتشرب اللوم جهلا بي مسامحه
ان مال عني لأومئام ووادعني	فانني وذهامي لا اودعه
ليس التلوّن من خيمي ومن شبي	إذا تلون من سامت صنايحه
ولا اصانع اخوانا صحبتيهم	فما خليلك يوماً من قصائمه

ومن مراثيه يرثي بها أخاه الشيخ محمد عندما وصل اليه نبأ وفاته في
النصف من شعبان سنة ١٣٠٣ :

ما لنفسي ذابت وطارت شعاعا	واقلي أثر الضعائن ضاعا
ذهب الصبر والأسى يوم بانوا	وتنادوا فيه الوداع الوداعا

وجاء في ترجمته ان السيد محمد سعيد الحبوبى كتب رسالة المترجم له وكان
من جملة عبارات الاطراء : قطب دائرة الفضل المستديرة الأفلاك ، ومر
الحقيقة المتعالية عن حضيض الادراك ، قدوة الفضلاء الذي على أمثلته
يحتذون ، والاستاذ الذي ترجع اليه المهرة في سائر الفنون ... وكان في آخر
الرسالة قطعة شعرية :

كم يحتذيني الغيث غيث الأدمع	وتشبّ نار البين بين الأضلع
كيف المنام ودون من أنا صبه	خرط القناد وشوقه في مضجعي
وأروح يوحشني الأنيس كأنني	وحدي وإن مارست حاشد مجمي
يا نازحاً عني ومنزله الحشى	القلب معك ونار لابعجه معي
والصبر بعدك شرعة منسوخة	والوجد بعدك شرعة المتشرع

إلى قوله :

لو كنت بعد البين شاهد موقفي	(موسى) لما شاهدت إلا مصرعي
-----------------------------	----------------------------

وتأتي ترجمة الشيخ علي شرارة المتوفى ١٣٣٥ وهو من الاسرة نفسها ،
ولا يفوتنا أن نذكر مؤلفات المترجم له وتراثه العلمي :

١ - منظومة في الاصول واسمها (الدرة المنظمة) الحاوية لقوانين الاصول
المحككة وقد شرحها ولده الشيخ عبد الكريم .

٢ - منظومة في المواريث تقع في ٢٤٨ بيتاً .

٣ - رسالة في تهذيب النفس .

٤ - ديوانه المخطوط يضم العشرات من القصائد الحكيمة والفلسفية .

وهناك رسائل فقهية وعقائدية لم تتم .

الشيخ حسن العبد الله

المتوفى ١٣٠٥

في رثاء الحسين :

علمتم بمسراكم أرعتم فؤاديا
ألا يا أحبائي أخذتم حشاشي
فيما ليتني قدمت قبل فراقكم
إذا ما الهوى العذري من نحو ارضكم
ظلمت أبث الوجد حق كأنني
تناسيت عصر الشباب بذني الغضا
فدع عنك يا سعد الديار وخليتي
لخطب عرا يوم الطفوف وفادح
غداة قضى سبط النبي بكربلا
وقته لدى الحرب الزبون عصابة
كأمة إذا ما الشوس في الحرب شمرت
أسود إذا ما جردوا البيض في الوغى
وقد قارعوا دون ابن بنت نبيهم
وعاد ابن خير الخلق بالطف مفرداً
يرى آله حرى القلوب من الظما

وأجريتكم دمعي فضاهاى الفؤاديا
وخلقتكم جسمي من الشوق باليا
وذاك لأنى خفت أن لا تلاقيا
سرى فغدا للقلب ريثاً وشافيا
لشجوي علمت الحمام بكائيا
وكم قد سررنا بالوصال لياليا
أكابد وجداً في الأضالع ثوبا
أمد السها شجواً ودك الرواسيا
خيمص الحشا دامي الوريدين صاديا
تخالهم في الحرب اسداً ضواريا
أباحوا القنا أحشائهم والتراقيا
غدت من دم الأبطال حمراً قوانيا
إلى أن ثورا في الترب صرعى ظواميا
يكابد أهوالاً تشيب النواصيا
وأسرته فوق الرغام دواميا

فيدعو ألا ، هل من نصير فلم يجد
 هناك انثنى نحو الكفاح بمهف
 وأقسم لولا ما الذي خطته القضا
 إلى أن رمي في القلب سهم منية
 بنفسه بدرأ منه قد غاب نوره
 أنسى حيناً بالطفوف مجدلاً
 ووالله لا أنسى بنات محمد
 إذا نظرت فوق الصعيد حماها
 هناك انثنت قدعو ومن حرق الجوى
 الأذى ولا منكم أرى من مجاوب
 ولم أنس حول السبط زينب إذ غدت
 أخي لم تذق من بارد الماء شربة
 أخي لو ترى السجاء أضعى مفيداً
 أخي صرت مرمى للحوادث والأذى
 عليّ عزيز أن أراك معفراً
 أحاسيك أن ترضى نوح حواسراً
 بلا كافل بين الأثام نوادباً
 عليّ عزيز أن أروح وتغتدي
 أيسر قلبي أم تجف مدامعي
 فبهات عيني بعدكم تطعم الكرى

له ناصراً إلا حساماً يمانياً
 أقام على الأعداء فيه النواعيا
 لغادر ربع الشرك إذ ذاك عافيا
 فهدم أركان الهدى والمعاليا
 وفرعاً من التوحيد أصبح ذاوياً
 على ظمأ والماء يلح طامياً
 يقين حيارى قد فقدن الهاميا
 وأرؤسها فوق الرماح دوامياً
 ضرام غدا بين الجوانح واريأ
 فما بالكم لا ترحون صراخياً
 تنادي بصوت صدع الكون عالياً
 وأشرب ماء المزن بعدك صافياً
 أسيراً يقاسي موجع الضرب عانياً
 فليتك حياً تنظر اليوم حالياً
 عليك عزيز أن ترى اليوم ماياً
 سباياً بنا الأعداء تطوي الفياقياً
 خواضع ما بين الطغام بواكياً
 لقي فوق رمضاء البسيطة عارياً
 وانظر ربع المجد بعدك خالياً
 وأن يالف الأفراح يوماً فؤادياً

هو الشيخ حسون (حسين) بن عبدالله بن الحاج مهدي الحلبي من مشاهير
 الخطباء في عصره . أديب شاعر معروف .

ولد في الحلة عام ١٢٥٠ هـ ونشأ بها وعرف بالخطابة فكان من أشهر

مشاهيرها وذاع صيته في الشعر فكان من أعلام الشعراء فيها وكان مرموق الشخصية ثابته الذكر حميد الخصال يحترمه الكبير والصغير ويعظمه العالم والجاهل ويهواه الأعيان والوجوه مستقيم السيرة طيب السريرة كريم الطبع طاهر القلب مرح الروح من أعلام النساك وبارزي الثقافة ولقد اعرب عن منزلته الشاعر الخالد السيد حيدر الحلي عند تقديمه لتقريره كتابه (الفصل) فقال : هو الذي تقتبس أشعة الفضل من نار قريحته وتروني حائلة ؟ والعقل من ري رويته .

وذكره أيضاً في كتابه (الاشجان) عند ذكره مرثيته للسيد ميرزا جعفر فقال : حسنة العصر وانسان الدهر الكامل الأملعي الشيخ حسين بن عبدالله الحلي .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير صفحة ٢٤٦ فقال : كان (ر) أديباً شاعراً فاضلاً خطيباً له شهرة واسعة بين الذاكرين وسيرة محمودة بين العلماء والمتعلمين لم يتكسب بشعره ولم يتاجر ببينات فكره ، أكثر نظمه في آل البيت وقد رأيت له قصائد طوالاً في رثاء الإمام الحسين وأولاده المعصومين (ع) اتصل بالسادة الكرام آل المعز فكان في مقدمة أحبائهم وأودائهم .

وذكره الحجة الأميني في الجزء ١٣ من كتابه « الندير » المخطوط فقال : كان خطيب الفيحاء الفذ على كثرة ما بها من الخطباء جهوري الصوت حلو النبرات وكان يسمر بمنطقه وعدوبة كلمه ، ولد عام ١٢٥٠ هـ وتوفي عام ١٣٠٥ هـ في الحلة ونقل إلى النجف فدفن فيها ورثته عامة الشعراء . والشيخ حسون إذا ما قرأناه من شعره فإنه يبدو انساناً حراً الضمير قوي القلب ذو مبدء واضح وشخصية قوية يعرب لك من خلاله أنه معتمد على نفسه غني عما في أيدي الناس ولعل ما ستقرؤه من شعره كاف لأن يوصلك إلى هذا الرأي فهو ان تحمس أفهمك أنه العربي الذي امتد نجاره إلى أبعد حدود العروبة وأن تغزل فهو من أولئك العرب الذين كانت تستعبدهم العيون السود وأن لرقه طبعه أو يارز في رقة ألفاظه وانسجام أسلوبه .

توفي رحمه الله بالحلة في العشر الأواخر من شهر رمضان عام ١٣٠٥ هـ ونقل جثمانه إلى النجف ودفن بها وخلف ولداً اسمه الشيخ علي توفي بعده بثلاثين عاماً . ورثاه فريق من شعراء عصره بقصائد مؤثرة دلّت على سمو مكانته في نفوسهم ، منهم الشيخ حسن مصبح والسيد عبد المطلب الحلبي والشيخ علي عوض والحاج حسن القيم . وربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث ، ولقد وقفت على مجموع عند أحد أحفاد أخيه اقتطعت منه ما سيجي من شعره وقد عرفني به صديقنا الشاعر عبود بن الحاج مهدي الفلوجي انتهى . أقول وبمن تخرج على يده الخطيب الكبير الشيخ جاسم الملا ابن الشيخ محمد الملا وكلاهما شاعران ثوران ، والمترجم له أروي له عدة قصائد في الإمام الحسين عليه السلام منها قصيدته العامرة المشتملة على الوعظ والتحذير وأولها :

أشاقك من آرام يبرين ربرب فأصبحت صبياً في هواه تعذب

والمرثية الثانية التي مطلعها :

نشدتك ان جئت خبت النقا فخرج به واحبس الينقا

مضافاً إلى انه طرق جميع أبواب الشعر ، واليكم نموذجاً من شعره في الإمام الحسين .

إلى مَ فؤادي كل يوم مروع	وفي كل آن لي حبيب مودع
وحمام طرفي يرقب النجم ساهراً	حليف بكاء والخليلون هجوع
أزيد التباعا كلما هبت الصبا	أو البرق من سفح الحمى لاح يلح
وأطوي ظلوعي فوق نار من الجوى	إذا ما سحيراً راحت الورق تسجع
أكاد لما بي أن أذوب صبا	مق هي باتت للحنين مرجع
تنوح ولم تفقد أليفاً وبين من	أودّ وبيني مهمه حال هجرع ^(١)

(١) هو الطويل .

فلهني وهل يحدي الشجي تلهف
 فيا قلب دع عهد الشباب وشرخه
 ومن بك مثلي لم تشقه كواعب
 لئن راح غيري بالعذارى مولعاً
 وإن بك غيري فخره جمع وفرة
 سموت بفضل هامة النسر راقياً
 ولم أرض بالجوزاء داراً وإن سميت
 وكم لانم جهلاً أطال ملامتي
 يظن حنيني للعذيب ولعلع
 فقلت له والوجد يلهب في الحشا
 كأنك ما تدري لدى الطف ما جرى
 غداة بنو حرب لحرب ابن أحمد
 بكثرتها ضاق الفضاء فلا يرى
 هنالك ثارت للكفاح ضراغم
 تزيد ابتهاجاً كلما الحرب قطبت
 تعدد ألفنا في العز خير من البقا
 سطت لانهاب الموت دون عميدها
 تعرض للسمر اللدان صدورها
 إذا ما بنو الهيجاء فيها تسربلت
 تراهم اليهسا حاسرين نواهبوا
 فكم روعوا في حومة الحرب أروعا
 وراح الفتي المقدام يطلب مهرباً
 مناجيد في الجلى عجلاً إلى الندى

لعيش تقضى بالحمى وهو مسرع
 فليس لأيام ذات عنك مرجع
 ولم يصبه طرف كحيل وأربع
 فها أنا في كسب العملاء مولع
 فلاني لما يبقى لي الفخر أجمع
 سراق عزيهن أعلى وأمنع
 لأن مقامي في الحقيقة أرفع
 غداة رأني مدتفاً أتفجع
 وميمات يشجيني العذيب ولعلع
 واللهم أفعى في الجوانح تلسع
 ومن بئرها - لا أباً لك صرعوا
 أتت من أقاصي الأرض تفرى وتهرع
 سوى صارم ينضو وأسمر يشرع
 لها منذ كانت لم تزل تتسرع
 وذلك طبع فيهم لا تطبع
 وما ضرها في حومة الحرب ينفع
 ولا من قراع في الكربة تجزع
 وهاماتها شوقاً إلى البيض تتلع
 حديداً تقى الأبدان فيه وتدفع
 عزائمها الأسياف والصبر أدرع
 وكم فرقاً للأرض يهوى سميدع
 ولا مهرب يغني هنالك ويدفع
 ثقلاً لدى النادي خفافاً إذا دعوا

إذا هتف المظلوم يا آل غالب
أجابوه من بعد بلبتيك وارتقوا
ولم يسألوه إذ دعاهم فكرما
فما بالهم قرّوا وتلك نساؤهم
عطاشى قضت بالعظمي ولم تكن
وأبقت لها الذكر الجميل متى جرى
يحامون عن خدر هيبه من به
فأصبح شمر فيه يسلب زينبا
تدير بعينها فلم تر كافلا
فكم ذات صون ما رأت ظل شخصها
بحجة بين الصوارم والقنا
فأضعت وعنها قد أماطوا خمارها
واعظم خطب لو على الشم بعضه
غداة تنادوا للرحيل وأحضرت
ومرت على مشوى الحماة إذا بهم
فكم من جبين بالرغام مرمل
وكم من أكف قطعتم بشبا الضبا
وكم من رؤوس رامت القوم حفظها
فحننت وألقت نفسها فوق صدره
تناديه من قلب خفوق ومهجة
أخي كيف أمشي في السباء مضامة
وكيف اصطباري ان عدانا ترحلت
وحولك صرعى من ذوبك أكارم

ولا منجد يلقى لديه ومفزع
جباداً تجاري الريح بل هي أسرع
إلى أين بل قالوا أمنت وأسرعوا
لصرختها صم الصفا يتصدع
لغلتها في بارد الماء تنقع
بشرقي فمنه غربها يتضوع
- ولا عجب غر الملائك تخضع
ولم تر من عنها يذب ويدفع
سوى خفرات بالسياط تقنع
ولا صوتها كانت من الغض تسمع
عليها من النور الإلهي برقع
وبالقمر عنها بردها راح بنزع
يحط لراحت كاهبا تتصدع
نياق لهاقك العقائل ضلع
ضحايا فروض قرى ومبضع
ومن نوره بدر السما كان يسطم
وكانت على الوفاد بالتبر تهمع
فراحت على السمر العواسل ترفع
وأحنت عليه والنواظر منع
لمظم شجاها أوشكت تتقطع
وأنت بأسياف الأعادي موزع
وجسمك في قفر من الأرض مودع
شباب تسامت للعالى ورضع

لها نسجت أيدي الرياح مطارفا
لمن منكم أنعم وكل أعزة
أجيل بطرفي لم أجد من يحبرني
أترضى بأنى اليوم أهدى ذليلة
وحولي صفايا لم تكن تعرف السبا

من الترب فانصاعتم بها تتلفع
عليّ ومن عند الرحيل اودع
تخبرت ما أدري أخى كيف أصنع
ورجعي يادى لا يواربسه برقع
ولا عرفت يوماً تذل وتضرع

وقال يرثي العباس بن أمير المؤمنين (ع) :

لو كنت تعلم ما في القلب من شجن
ولو رأيت غداة البين وقفتمنا
ناديت منذ طوح الحادي بظعنهم
يا راحلين بصبري والقواد معاً
كم ليلة بت مسروراً بكم طرباً
أخفي محبتكم كيلاً ينم بنا
ظلمت في ربعمكم أبكي لبعدمكم
طوراً أشم الثرى شوقاً وآونة
دع عنك يا سعد ذكر الغانيات ودع
واسمع بخطب جرى في كربلاء على
لم أنس سبط رسول الله منفرداً
يرفو إلى الصاحب فوق الترب تحسبها
لهفي له إذ رأى العباس منجدلاً
نادى بصوت يذيب الصخر يا عضدى
عباس قد كنت لي عضباً أصول به
عباس هذي جيوش الكفر قد زحفت

ما ذاق طرفك يوماً طيب الوسن
أذلت قلبك دمعاً كالخيا الهتن
وراح يطوي فياني الأرض بالبدن
رفقاً بقلب محبة فاحل البدن
طرفي قرير وعيشي بالوصال هي
واش ولكن دمع العين يفضعني
كما بكين حمامات على فتن
أدهو ولا أحد بالرد يسعفني
عنك الكلام على الاطلال والدمن
آل النبي ونح في السر والعلن
وفيه أحق أهل الحق والاحن
بدور تم بدت في الخالك الدجن
فوق الصعيد سلبها عافر البدن
ويا معيني ويا كهفي ومؤمني
وكنت لي جنة من أعظم الجن
نحوي بشارات يوم الدار تطلبني

ومحمد النار إن ثبتت لواهبها
بقيت بعدك بين القوم منفرداً
نصبت نفسك دوني للقنا غرضاً
كسرت ظهري وقلبت حيلتي وبما
تموت ظامي الحشا لم ترو غلتها

ومن بصارمه جيش الضلال فني
أقلب الطرف لا حام فيسمدني
حق مضيت زقي الثوب من دون
قاسيت سررت ذور الأحقاد والظعن
في الحرب ريتاً فليت الكون لم يكن

* * *

الميرزا اسماعيل الشيرازي

المتوفى ١٣٠٥

قال في جده الحسين (ع) :

نبا نزار من ضباك الشبا	أم سمرك اليوم غدت أكعبا
أم عقرت خيلك أم جززت	منها نواصيها فلن تركبا
ما كان عهدي بك أن تحملي	الضم وفي يمينك سيف الإيدا
فهذه حرب وقد أنشبت	فيك على رغم العلى الخلبا
فأين عنكم يا ليوث الوغى	مخالب السمر وبيض الظبا
وفي الوغى لم تنشري راية	ولم تحبلي خيلك الشزبا
فحربك اليوم خبت نارها	ونار حرب لبيت في الخبا
أندخل الخيل خباء الأولى	خبأوها فوق السما طنبا
نساؤها تسبى جهاراً ولا	من سيفها البتار يدمى شبا
لحفي لآل الله إذ أبرزت	من الخبا ولم تجد مهربا
تؤم هذي ولها مشرق الشمس	وهذي تقصد المغربا
وزيلب تهتف بالمصطفى	والمرتضى والحسن المجتبي
يا غائباً لا يرجى عوده	ولن تراه أبداً آثبا
ترضى بأن أسلب بين العدى	حاشاك أن ترضى بأن أسلبا
فأيها الموت أرحني فما	أهناك اليوم وما أطيبا

السيد الميرزا أبو الحسين اسماعيل بن السيد رضا الحسيني الشيرازي : نزيل
سامراء ابن عم الميرزا المجدد السيد محمد حسن الشيرازي المشهور وخال أولاده .
توفي في ١١ شعبان سنة ١٣٠٥ في الكاظمية وكان قد جاء اليها من سامراء
قبل شهرين وحمل إلى النجف الأثراف فدفن هناك . كان عالماً فاضلاً جليلاً
شاعراً ، قرأ على ابن عمه الميرزا الشيرازي في سامراء وكان من أفضل تلامذته
وله اشعار في مدح أمير المؤمنين وثناء الحسين عليها السلام .

أقول وهذه القصيدة مقتبسة من بائية السيد حيدر الحلبي :

يا آل فهر أين ذاك الشبا ليست ضباك اليوم تلك الطبا
وجاء في ترجمته أن الشيخ حمادي نوح الحلبي رثاه بقصيدة أثبتها السيد
الأمين في الاعيان ، ولا بأس بالإشارة إلى قصيدته في مولد الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب ، فمنها .

هذه فاطمة بنيت امد أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجدوا طراً له فيمن سجد فله الأملاك خررت سجدا
من تجلسى نوره في آدم

إن تكن تجعل لله البنوت وقمالي الله عما يصفون -
فوليد البيت أخرى أن يكون لولي البيت طراً ولدا
لا عزير ، لا ولا ابن مريم

حبذا آفام أنس أقبلت أدركت نفسي بها ما أملت
ولدت أم المولى ما حملت طاب أصلا وقمالي محتدا
حاملا ثقل ولاء الامم

الشيخ محسن أبوالحبيب

المتوفى ١٣٠٥

قال في الحسين ١

فسار تنور مقلتي فسالاً	فقطى السهل موجه والجبالاً
وطفت فوقه سفينة وجدي	تحمل الهم والأسى أشكالا
عصفت في شراعها وهو نار	عاصفات الضنا صباً وشمالاً
فهي تجري بمزبد غير ساج	ترسل الحزن والأسى ارسالاً
فسمعت الضوضاء في كل فج	كل لحن يهيج الأعوالاً
قلت ماذا عرى - أمم - فقالت	جاء عاشور واستهل الهلالاً
قلت ماذا عليّ فيه فقالت	وبك جدد لحزنه سربالاً
لا أرى كربلاء يسكنها اليوم	سوى من يرى السرور محالاً
سميت كربلاء كي لا يروم	الكرب منها إلى سواها ارتحالاً
فأخذها للحزن داراً وإلا	فارتحل لا كفيت داء عضالاً
من عذيري من معشر أخذوا	اللهو شعاراً ولقبوه كمالاً
سمعوا ناعي الحسين فقاموا	مثل من للصلاة قاموا كسالا
أيها الحزن لا عدمتك زدني	حرقه في مصابه واشتعالاً
لست ممن قراء يوماً جزوعاً	تشكي عينه البكاء ملالاً
أنا والله لو طحنت عظامي	واتخذت العمى لعيني اكتعالاً

ما كفاني وإيس إلا شفائي
فتمكة الدهر بالحسين إلى الحشر
لك يا دهر مثلها لا ورني
سم فيها عقد الكمال انقصاماً
سم فيها دم النبي انسفاً
نفر من بنيه أكرم من تحت
ضاق منها رحب الفضاء ولما
ركبت أظهر الحمام وآلت
ما اكتفت بالنفوس بذلاً إلى أن
ملكوا الماء حين لم يك إلا
ثم لم يطعموه علماً بأن الله
ليتهم بعدما الوغى أكلتهم
ليروا بعدهم كراهم عز
أصبحت والعدو أصبح يدعو
ذهب المانعون عنك فقومي
كم ترجين وثبة من رجال
أنت مهتوكة على كل حال
لك بيت عالي البناء هدمناه
أبن من أنزلوك باحة عز
صوتي باسم من أردت فإننا
وكسوناهم الرمال ثياباً
وهي لا تستطيع مما عراها
غير تردادها الحنين وإلا

هزة تجفل للمعدى اجفالا
علينا شرارها يتوالا
إنها العثرة التي لن تقالا
ذي لماليه في الثرى تتلالا
ليت شعري من ذا رآه جللا
السما رفعة وأعلا جللا
لم تجد للكمال فيه مجالا
لا تعد الحياة إلا وبالا
اتبعتها النساء والأطفالا
من نجوم السماء أقصى منالا
يسقيهم الرحيق الزلالا
أرسلوا نظرة وقاموا عجالا
زلزل الدهر عزها زلزالا
اسمعي اليوم للسبا أذبالا
والبسي بعد عزك الأذلالا
لك كانوا لا يرهبون الرجالا
فانزعني العز والبسي الأغلالا
وحزنا خفافه والثقالا
لا تراك العيون إلا خيالا
قد أبدناهم جميعاً قتالا
وسقيناهم المنون سجالا
من دهم الخطب أن ترد مقالا
زفرة تفسف الروامي الثقالا

وقال في قصيدة متضمنة للرواية التي تقول أن سببايا الحسين عليه السلام لما قاربوا دخول الشام دنت أم كلثوم بنت علي عليه السلام من شمر بن ذي الجوشن وقالت : يا بن ذي الجوشن لي اليك حاجة ، قال ما حاجتك قالت إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في طريق قليل نظاره وتقدم إلى حاملي الرؤس أن يخرجوها من بين المحامل فقد خزيننا من كثرة النظر اليها ، فأمر بعكس سؤالها بأن تجعل الرؤس في أوساط المحامل ويُسلك بهم بين النظارة :

وأعظم شيء أن ربة خدرها	تعدُّ إلى أعدائها كفت سائل
تقول لشمر والرؤس أمامها	وقد أحذقت بالسبي أهل المنازل
فلو شئت تأخير الرؤس عن النساء	وإخراجها من بين تلك المحامل
ليشتغل النظار عنا فإننا	خزيننا من النظار بين القبائل

ويقول في مفاداة أبي الفضل العباس لأخيه الحسين (ع) وكان الحسين يخاطبه :

أبوك كان لجدي مثل كونك لي	كلاما قصب العلياء حاوياً
أبوك ساقى الورى في الحشر كثره	وأنت أطفالنا بالطف ساقياً

* * *

الشيخ محسن خطيب بارع وشاعر واسع الافاق خصب الخيال ، ولد سنة ١٢٣٥ هـ ونشأ بعناية أبيه وقربيته وتحدث من اسرة عربية تعرف بآل أبي الحب ، وتمت بنسبها إلى قبيلة خثعم ، وتدرج على نظم الشعر ومحافل الأدب وندرات العلم ، ولا سيما ومجالس أبي الشهداء مدارس سيرة وهي من أقوى الوسائل لنشر الأدب وقرض الشعر فلقد جاء في يوم الحسين عليه السلام من الشعر والخطب ما يتعذر على الادباء والمعينين بالأدب جمعه أو الاحاطة به ، وشاعرنا الشيخ محسن نظم فاجاد وأكثر من النوح والبكاء على سيد الشهداء (ع) وصور بطولة شهداء الطف تصويراً شعرياً لا زالت الادباء ومجالس العلماء تترشفه وتستعيده وتثدقه .

وفي أيام حدائتي وأول تدرجي على الخطابة استعرت ديوان الشاعر المترجم

له من حفيده وسميّه الخطيب الشيخ محسن وانتخبت منه عدة قصائد وهي مدونة في الجزء الثاني من مخطوطي (سوانح الأفكار) وكتب عنه الشيخ السايي في (الطليعة) فقال : محسن بن محمد الحويزي الحائري المعروف بأبي الحب كان خطيباً ذا كراً بليغاً متصرفاً في فنون الكلام إذا ارتقى الأعواد تنقل في المناسبات ، إلى أن يقول : وله ديوان كبير مخطوط كله في الأئمة . توفي بكربلاء سنة ١٣٠٥ هـ ودفن بها ، وترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال في بعض ما قال :

كان فاضلاً أديباً مجتهداً ثقة جليلاً ومن عيون الحفاظ المشهورين والخطباء البارعين ، له القوة الواسعة في الرثاء والوعظ والتاريخ وكان راثياً لآل رسول الله (ع) وشاعراً مجيداً ، حضرت مجلس قراءته فلم أر أفصح منه لساناً ولا أبلغ منه أدباً وشعراً . وكتب عنه صديقنا الأديب السيد سلمان هادي الطعمة في كتابه (شعراء من كربلاء) وجاء بنماذج من نظمه وقال : توفي ليلة الاثنين ٢٠ ذي القعدة عام ١٣٠٥ هـ ودفن في الروضة الحسينية المقدسة إلى جوار مرقد السيد ابراهيم المهاب .

أقول ويسألني الكثير عن إبراهيم المهاب ، فهو ابراهيم بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وإنما سمي بالمهاب لأنه سلم على جده الإمام فخرج رد الجواب من داخل القبر ، وأبوه محمد العابد مدفون في (شيراز) وسمي بالعابد لثقواه وعبادته ، وهكذا كل أولاد الإمام عليه السلام.

فرهاد ميرزا القاجاري

المتوفى ١٣٠٥ هـ

من شعره في الحسين :

وجوانح تذكى وعينٌ تذرف ^(١)	قلب يذوب أسى ووجدٌ مُعنف
حمر الدماء أن النواظر ترعف	ما كنتُ أحسب قبل طرفك سافحا
تلك الدموع فيلٌ منك الموقف	فكأنما بمذاب قلبك قد جرت
حاشاك أن يصمي فؤادك أهيف	أفهل ترى أصبا فؤادك أهيف
فعلتلك منها زفرة وتلف	بل قد دهاك مصاب آل محمد
وعليه أجناد العراق تعطفوا	تالله لا أنسى الحسين بكربلا
إلا المثقف والحسام المرهف	يدعو وليس يرى له من ناصر
الاقدار لا تدبو ولا تتخلف	والصائبات من السهام كأنها
هتكت ورأس قد علاه مثقف	لهفي على آل الرسول وحرمة
عجف يطير لمن نصل أعجف	وعلى الشفاء الذابلات وأصلح
وحش الفلا وتحوزهن الصفصف	لهفي على جثث تركن تزورها
بين الجحافل راكباً يستعرف	تالله لا أنسى الحسين وقد دنا
جدي وفاطمة البتول وانصروا	قال انسبوني في أبي ومحمد
ما تلتقي من قوم موسى تلقف	وكان معجزة الكلیم بكفه

(١) اخذناها عن كتاب القمقام لمؤلفه المرحوم فرهاد ميرزا .

لما تنزل نصر رب محمد
لم يرضه إلا الوفاء بمعهده
لهي لزينب إذ رأت مرملا
نادت بأعلى صوتها أحمد
عجبا لهذي الشمس لما أشرقت
صمت حيارى والملائك وقفت
ولقاء من هو وعده لا يخلف
وبه جنود الأدعياء تكففوا
هذا حسبك بالعراء مدف
تلك الشمس حواسراً لا تكسف

يا أهل ذي البيت المقدس إنكم
(فرهاد) آنس حبكم فبحبكم
كم كان عظم من شعائر فيكم
وبني لموسى والجواد شعائراً
اليوم ألف ذا الكتاب بحبكم
خضعت جبايرة الملوك لأمره
تذوه أو تردوه أو تقصوه أو
صلى الاله عليكم ما ناحت الورقاء أو نعب الغراب الأسدف

معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن ولي العهد عباس ميرزا ابن فتحعلي شاه
القاجاري ، توفي سنة ١٣٠٥ هـ في إيران وحمل إلى الكاظمية ودفن فيها . هالم
فاضل له كتاب (زنبيل) في فوائد متفرقة بالعربية والفارسية جمعه الميرزا
محمد حسين المنشي العملي آبادي المازندراني من خطوط المذكور أيام ولايته على
فارس سنة ١٢٩٣ « مطبوع » وله (القمقام الزخار) و (الصمصام البتار) في
مقتل الحسين (ع) وأحواله ، فارسي في مجلدين « مطبوع » وله (جام جم) في
الجغرافيا مترجم عن الانكليزية مع زيارات فارسي « مطبوع » .

وفي الكنى والألقاب : الحاج فرهاد ميرزا بن نائب السلطنة عباس بن فتح

علي شاه القاجار ، كان فاضلاً كاملاً أديباً مؤرخاً جامعاً للفنون له مصنفات كثيرة شهيرة منها (القمقام) و(جام جم) و(هداية السبيل) وغير ذلك . ذكره صاحب الذريعة وقال : ومن آثاره الحثيرة تعبير صحن الكاظمين عليها السلام وتذهيب مناراته في سنة ١٢٩٨ وتوفي سنة ١٣٠٥ وبعد سنة حمل إلى مقبرته المشهورة بالمقبرة الفرهادية في سنة ١٣٠٦ أقول : مقبرته في الباب الشرقي من أبواب صحن الكاظمين (ع) مدفون بجانب الباب المعروف باسمه في حجرة عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف .

ذكر الشيخ الطهراني في الذريعة فقال : جام جم في الجغرافية لتام الكرة الأرضية وتواريحها في مائة وأربعين باباً . والقمقام الزخار فارسي في سيرة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته وقرهنگ جغرافياي ايران .

الشيخ أحمد الخطي

المتوفى ١٣٠٦

هو الشيخ أحمد بن مهدي بن أحمد بن نصر الله آل السعود الخطي البعراي القطيفي عالم أديب . عقد الشيخ علي آل حاجي البعراي في كتابه (أنوار البدرين) فصلاً خاصاً لذكره ، وترجمه ترجمة مفصلة قال فيها : هو أحد أركان الدهر ونبللاء العصر وقضحاء مصر ، أفضل ما يكون في الأدب وأبصر ما يكون بسياسة الملك ، كان لأهل بلاده سيفاً وسناناً وظهراً ولساناً من أحسن حسنات زمانه وأفخر أبناء عصره وأوانه له (السبع العلويات) التي جارى بها ابن أبي الحديد ففاقه ، وله السبع التي جارى بها (المملكات السبع) وله مائة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام ، وله مدائح كثيرة في آل الله ومثالب أعداء الله ، وديوان شعره يقع في أربعة أجزاء . توفي في ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ ودفن بالحباكة وهي مقبرة معروفة بالقطب انتهى ملخصاً عن (التكة) .

وقال صاحب أنوار البدرين عند ذكره لعلماء الخط والقطيف ما يلي مختصراً : ومن أديبائها الفخام وبلغائها العظام ورؤسائها الحكام الشيخ أحمد بن الشيخ مهدي بن أحمد بن نصر الله أبو السعود الخطي ، له من الشعر والأدب الحظ الوافر عاصرناه مدة من الزمان فلم نر مثله في الرؤساء والأعيان ، إن جلس مع العلماء فهو كأحدهم في اللهجة واللسان أو مع الشعراء المجيدين والأدباء الكاملين كانت له التقديم عليهم ، أو مع الرؤساء والحكام فهر المشار إليه بالبنان ، قد سلم الله بسببه كثيراً من المؤمنين من القتل . وإلى الآن لم نقف

لأحد من الشعراء والادباء مع كثرة تتبعنا واطلاعنا بمثل ما وقفنا له من كثرة الأدب والشعر البليغ المتين ولا سيما في المدائح والمراثي لعمد وآله الطاهرين ، بالرغم من كثرة النكبات التي لاقاها بعد وفاة والده من حكام الوهابية حتى نهبت أمواله وأملاكه حتى نفى عن البلاد فهاجر للبحرين عن طريق قطر ثم إلى (أبو شهر) ثم اتصل بالدولة العثمانية وحرّضها على طرد الوهابية وهكذا كان ثم رجع إلى بلاده بالعز والهيبة والعظمة والسطوة إلى أن أجاب داعي ربه .

وهذه إشارة إلى علوياته التي ذكرها صاحب أنوار البدرين . قال من قصيدة طويلة عدد فيها فضائل الإمام أمير المؤمنين وتخلص إلى رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

فله ظام حيل والماء دونه	وسيق له بالزخرات الشوارد
قضى ضامناً ما بل بالماء ريقه	ولا علّ إلا بالرماح القواطر
فقل للمعالي أسلسي وتنكبي	هل انكفأت إلا بصفقة خاسر
والعربيات الجياد تنبّدي	ظلال العوالي واقتحام المغاور
فيها المعالي في علاهنّ باذخ	ولا للعوادي قائد للمضامر
فهذي انوف المجد جذعاً وهذه	أكفّ المعالي داميّات الخناصر
تنوء العوالي منهم بأهلّة	من الهام والأجساد رهن المعافر
وتجري عليهم كل جرداء هل درت	بأن وطأت في جريها جسم طاهر

وفي آخرها :

إليك أمير المؤمنين مدائحي	وفيك وإن لجّ اللواحي بضائري
وأنت معاذي في المعاد وإنما	إليك مصير الأمر يوم المصائر
هل المدح إلا في معاليك رائق	وهل راق بالأشعار مثل المأور

وقال في مطلع قصيدة :

في كل يوم للعشاشة مصدع	أرقّ يلم وظاعن لا يرجع
------------------------	------------------------

وإلى أمير المؤمنين نجلتي
 ملك تصور كيف شاء إلى الوردى
 وتحلقت عذباته بمعاقد
 كم تستمد السحب منه سماحة
 ولكم يمرّ به الغمام فينثني
 سل عند يوم الخندقين ومصرع
 والقصيدة تربو على المائة بيتاً .

له ما يقرب من مائة قصيدة في رثاء الحسين (ع) وله شعر في أغراض
 أخر وله ديوان يقع في مجلدين كبيرين كله في المدائح والمراثي ذكر جملة من شعره
 في أعيان الشيعة . توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ وصلينا
 عليه مع شيخنا الوالد الروحاني ، وجاء في جملة أحواله أنه كان ينظم في عشر
 محرم الحرام كل ليلة قصيدة ويعطيها فتتشد في المأتم .

السيد صالح القزويني الجفني

المتوفى ١٢٠٦

قال من قصيدة مطوَّلة في رثاء الحسين (ع) :

وإلى الجنان بها المنايا تسرع	لله آل الله تسرع بالسرى
يا ليت غاض عبايه المتدفع	منعوا الفرات وقد طما متدفعما
آل الهدى كأس المنون يجرعوا	أثرى يسوغ به الورود ودونه
والسبط غلته به لا تنقع	أم كيف تنقع غلة بنميره
نهر بأمواج النوائب مترع	ترحبا لنهر العلقمي فأنه
البيض القواطع والرماح الشرع	وردوا على الظماء الفرات ودونه
والحرب من لجج الدما تتدفع	أسد تدافع عن حقايق أحمد
طوبى لهم حفظوا به ما استودعوا	حفظوا وصية أحد في آل
سمر الرماح وبالقلوب تدرعوا	واستقبلوا بيض الصفاح وعانقوا
تجلى وهم فيها هيام ولع	فكأنما لهم الرماح عرائس
وقع القنا والبيض حق صرعوا	يمشون في ظلل القنا لم تشهم
فوق الرغام نجوم افق وقع	تنقض من أفق القتام كأنها
ونحورهم للشرفية مرتع	أجسادهم للسهرية منهل
ورؤسهم فوق الأسنة ترفع	وجسومهم بالغازية جثم
فرداً يحوم على الفرات ويمنع	لله سبط محمد ظامى الحشا

ما انقض كوكب سيفه إلا انطوى
 يرتاح ان تار القتام وللقنا
 ما أحدث الحدثان خطباً فاضعا
 دمه يباح ورأسه فوق الرماح
 بالمائدات مرضض بالمناشدا
 يا كوكب العرش الذي من نوره
 كيف اتخذت الغاضرية مضجعا
 لهفي لا لك كلما دمعت لها
 قدمي جوانبها وتضرم فوقها
 وإلى يزيد حواسراً تهدي على
 للنقع ثوب بالسيوف مجزوع
 مرجح وورقاء الحمام ترجع
 إلا وخطب السبط منه أقضع
 وشلوه بشيا الصفاح موزع
 ت مظلل بنجيمه متلفع
 الكرسي والسبع العلي تتشمع
 والعرش ود بانه لك مضجع
 عين بأطراف الأسنة تقرر
 أبياتها ويماط عنها البرقع
 الأفتاب تحملها النياق الضلع

السيد صالح القزويني النجفي البغدادي ولد في النجف الأشرف ١٧ رجب
 سنة ١٢٠٨ هـ وتوفي ٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ وبها نشأ وترعرع ودرس
 العلوم الدينية على جماعة من العلماء أكبرهم وأعظمهم أثراً في نفسه استاذة الشيخ
 محمد حسن صاحب جواهر الكلام. وشاعراً من أعلام العلماء والشعراء نشأ على
 حبة العلم إلا أنه اشتهر بمقارضة الشعر، وكان وقوراً جميل الهيئة قوي المعارضة
 حسن المعاشرة لطيف الملاحظة ولا اجتماع الفضائل فيه صاهره مرجع الشيعة
 واستاذة صاحب جواهر الكلام وانتقل إلى بغداد سنة ١٢٥٩ وتوفي بها ونقل
 جثاته للنجف الأشرف فدفن في المقبرة المعدة لهم في وادي السلام وأعقب
 خمسة بنين وست بنات اشتهر من أولاده بالشعر اثنان : السيد راضي والسيد
 حسين المشهور بالسيد حسون ، كما اشتهر بالفضل والعلم ولده السيد مهدي .
 ولشاعرنا ديوان مخطوط في شتى المقاصد من مدح وثناء وتهنئة ووصف وله
 كتاب (تاريخ أحوال سيد الوصيين) . وهذه الاسرة عريقة في العراق فبع
 فيها العلماء الأعلام والشعراء العظام واليكم سلسلة النسب : السيد صالح بن المهدي

ابن الرضا بن مير محمد علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قبا بن أبي القاسم محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي الغراب بن يحيى المدعو عنبر بن أبي القاسم علي بن أبي البركات محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد صاحب دار الصخرة في الكوفة بن زيد بن علي الحماني الشاعر بن محمد الخطيب بن جعفر الملقب بالشاعر ابن محمد بن زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

وشاعرنا المترجم له هو ناظم (الدرر الفروية في مدح وراثه العائره المصطفوية) تحتوي على أربعة عشر قصيدة مطولة في المعصومين الأربعة عشر ، أما ديوانه الكبير فقد جمعه العالم الشاعر الشيخ ابراهيم صادق العاملي وكتبه بخطه وترجم للشاعر ترجمة مفصلة ، وهذه النسخة اشترأها الأب انستاس الكرملي ثم انتقلت بعد موته إلى مكتبة دار الآثار العامة ببغداد مع الف وخمسمائة ونيف من مخطوطات كتب انستاس ، رأيت في مكتبة دار الآثار برقم ١٢٢٠ لعله يحتوي على عشرة آلاف بيت ، هذا وقد جمع ديوانه البعثة الشيخ محمد السماوي أيضاً ، كما جمع ديوان السيد راضي ابن السيد صالح المتوفى في حياة أبيه سنة ١٢٨١ في جملة ما جمع من عشرات الدواوين .

وأخيراً طبعت خمس قصائد من شعره وهي التي تخص الخمسة أهل الكساء صلوات الله عليهم .

السيد حسين بنجر العلوم

المتوفى ١٣٠٦

قال في الحسين :

حيّ أطلالا بنعمان رماها
وإلى سلع ، مقي سلع في الحيا
عرب من يعرب لكنّها
هل درت تلك الدراري أنفي
وغدت بعد نواهم آدمي
ساهر الأجفان من شجو فما
دام وجدي أمد العمر لها
كيف أردتهم يد الدهر وقد
هل همت عبرتها من نوب
يوم أضحي سبطها بين العدى
ما عدى آحاد قوم ان عدت
بذلت أنفسها حرق لقت
من كرام لم تلد أمّ العلا
كم بذاك اليوم من أعدائها
وشفت أحشائها حتى قضت
فتوت في الأرض صرعى بعدما

واستلم فيه مقامها فقاما
عج وبلغ لأحبائي السلاما
أشجاءها كاد لم تعرب كلاما
أجوع العصاب لها جاما فجاما
كفواذي المزن تنهل مسجاما
ذائق عيني ، لا وعينها المناما
وإذا ما جل وجد المرء داما
ملككت أيديهم منه الزماما
قابت الفرّ الميامين الكراما
مفرداً لم يلف حام عنه حامى
هدمت في بأسها الجيش اللهاما
دون حامى حومة الدين الحماما
مثلها في سرمد الدهر كراما
جدلت بالرغم أقواما طغاما
في سبيل الله يا لهفي هياما
وزعتها أسهم البغي سهامها

كم عليها الدهر قد جار فلم
وغدا السبط فريداً بعدها
فأجال الطرف في أطرافها
فأبت منعمته الضيم ومن
ودعاء بأرئى الخلق إلى
خرّ للموت وترعى عينه
عجبا يقضي سليل المرتضى
أجروا الخيل على جثائه
رجئت الأرض له بل ملئت
واكتست أمّ العلى ثوب الأمي
فلعممر الله لو لا شبهه
لست أنسى خفرات المصطفى
ساكبات الدمع ثكلى اتخذت

يبقى منها الدهر شبيخا وغلما
بأبي ذاك الفريد المستظاما
فراها ملئت جيشا ركاما
كان للكرار شبلا لن يضاما
جنبه الأسنى محلا ومقاما
خفرات عينها تهى انسجاما
وهو من حر الظما يشكو الأواما
ويح خيل رضضت منه العظاما
بعد ذاك الظلم أرجاها ظلاما
وغدت أبناؤها الفر يتامى
علة الكون لما الكون استقاما
تشتكي في الطف أقواما لثاما
دمعها الجاري شرابا وطعاما

السيد حسين بحر العلوم هو ابن السيد رضا ابن آية الله بحر العلوم . ولد في النجف سنة ١٢٢١ هـ ونشأ فيها وكان آية في العلم وروعة في الأدب ومثالا في الزهد والتقوى . قال عنه الشيخ علي كاشف الغطاء رحمه الله في (الحصون المنيعه) : كان علامة زمانه وفهامة أوانه ، محققا مدققا فقيها اصوليا لغويا ، أدبيا لييبا ، شاعرا ماهرا حسن النظم والنثر .

وقال السيد الصدر في (تكملة أمل الأمل) : كان من أكبر فقهاء عصره وأعلمهم ، وأحد أركان الطائفة ثقة على صاحب الجواهر وصار من صدور تلامذته مرشعا للتدريس العام ، وترجم له كثير من الباحثين وذكروا تلامذته من فطاحل العلماء .

وفي مقدمة الجزء الأول من (رجال السيد بحر العلوم) قال : وقد أصيب
بعد وفاة استاذہ - صاحب الجواهر - بوجع في عينيه أدى بها إلى (الكفاف)
فأيس من معالجة أطباء العراق وذكر له أطباء إيران فسافر إلى طهران سنة
١٢٨٤ هـ وآيسه أيضاً أطباء طهران فمرّج إلى خراسان للاستشفاء ببركة الإمام
الرضا (ع) ، فنذ أن وصل إلى خراسان انطلق بدوره إلى الحرم الشريف
ورثف قبالة القبر المطهر وأنشأ قصيدته المشهورة - وهو في حالة حزن
وانكسار - وهي طويلة مثبتة في ديوانه المخطوط ، ومطلعها :

كم أنحللتك - على رغم - يد الغير فلم تدع لك من رسم ولا أثر
إلى قوله :

يا نيراً فاق كل النيرات سنى	فن سناء ضياء الشمس والقمر
قصدت قبرك من أقصى البلاد ولا	يخيب - قاله - راجي قبرك العطر
رجوت منك شفا عيني وصحتها	فأمن عليّ بها واكشف قذى بصري
حقم أشكو - سليل الأكرمين - أذى	أذاب جسمي وأوهى ركن مصطبري
صلى الآله عليك الدهر متصلاً	ما إن يسح سحب المزن بالمطر

وما ان أنهى انشاء القصيدة حق انجلى بصره وأخذ بالشفاء قليلاً قليلاً
فخرج من الحرم الشريف إلى بيت اعدّ لاستقراره وصار يبصر الأشياء الدقيقة
بشكل يستعصي على كثير من المبصرين وذلك ببركة ثامن الأئمة الإمام الرضا
عليه السلام . وبقي مدة في خراسان ثم قفل راجعاً إلى العراق - مسقط
رأسه وجعل طريقه على بلاد (بروجرد) وبقي هناك يلتهل أرباب العلم من
فيوضاته مدة لا تقل عن السنتين وخرج منها إلى العراق فوصل النجف الأشرف
سنة ١٢٨٧ هـ وظل مواظباً على التدريس وإقامة الجماعة حتى ودّع الحياة يوم
الجمعة ٢٥ ذي الحجة الحرام ١٣٠٦ ودفن بمقبرة جده السيد بحر العلوم . له من
المؤلفات رسائل في الفقه والاصول ، وشرح منظومة جده بحر العلوم وديوان

شعر كبير أكثره في مدح ورثاء أهل البيت^(١) .

مدحه شعراء عصره كعبد الباقي العمري ، والشيخ عباس الملا علي ،
والشيخ موسى شريف آل محي الدين ، والسيد صالح القزويني البغدادي ،
والشيخ حسن قفطان ، والشيخ أحمد قفطان وغيرهم . كما رثاه جملة من الشعراء
كالشيخ كاظم الهر ، والسيد محمد سعيد الحبوبي ، ورثاه ولده السيد إبراهيم
الطباطبائي وحفيده السيد حسن بحر العلوم .

ترجم له البعثة علي الخاقاني في شعراء النوى وذكر جملة من أشعاره .

* * *

(١) رأيت ديوانه بمكتبة الإمام أمير المؤمنين في النجف الأشرف - قسم المخطوطات تسلسل
١٠٨٨ خزانة ٤ وقد كتب بأجمل خط على أحسن ورق .

الأمير حامد حسين الهندي

المتوفى ١٣٠٦ هـ

السيد الأمير حامد حسين ابن الأمير الموفق السيد محمد قلى بن محمد حسين ابن حامد بن زين العابدين الموسوي النيسابوري الكنتوري الهندي اللكهنوي. توفي في ١٨ صفر ١٣٠٦ في لكهنؤ من بلاد الهند ودفن بها في حسينية غفران مأب . قال السيد الأمين في الاعيان : كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن أسرار الديانة والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف علامة فخريراً ماهراً بصناعة الكلام والجدل محيطاً بالأخبار والآثار واسع الاطلاع كثير التتبع دائم المطالعة لم ير مثله في صناعة الكلام والإحاطة بالأخبار والآثار في عصره بل وقبل عصره بزمان طويل وبعد عصره حتى اليوم ، ولو قلنا أنه لم ينبغ مثله في ذلك بين الإمامية بعد عصر المفيد والمرتضى لم نكن مبالغين يعلم ذلك من مطالعة كتابه المبقات ، وساعده على ذلك ما في بلاده من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر وقد طار صيته في الشرق والغرب وأذعن لفضله عظماء العلماء ، وكان جامعاً لكثير من فنون العلم متكلماً محدثاً رجالياً أديباً قضى عمره في الدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة ، ومكتبته في لكهنؤ وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب ولا سيما كتب غير الشيعة ، وكل من طالع كتابه مبقات الأنوار يعلم أنه لم يكتب مثله في الإمامة ، انتهى .

أقول وكتاب المبقات في إمامة الأئمة الأطهار بالفارسية في الرد على باب الإمامة من التعفة الاثنى عشرية للشاه عبد العزيز الدهلوي ، أثبت من طريق

أبناء السنة والجماعة إمامة أمير المؤمنين على ترتيب القرون والطبقات فكان
المجلد الأول في حديث الطائير ومجلدان في الغدير ومجلد في الولاية ومجلد في
مدينة العلم ومجلد في حديث التشبيه - حديث المنزلة - ومجلد في حديث
الثقلين ومجلدات أخر ، طبعت كلها ببلاد الهند .

وله موسوعة (استقصاء الافحام واستيفاء الانتقام) عشر مجلدات بالفارسية
استقصى البحث عن تحريف الكتاب وفي اثبات وجود المهدي عليه السلام .
وله شمع المجالس ، قصائد عربية وفارسية في مرثي الحسين عليه السلام من
إنشائه مطبوع ، أما خزائن كتبه فهي من المكتبات المعدودة في الشرق
مخطوطة ومطبوعة تحتوي على النفائس القديمة ولم تزل اليوم بيد أولاده .

* * *

السيد مير محمد

المتوفى ١٢٠٦

قال يرثي الحسين :

أتى شهر تسكاب الدموع محرم	وان لذى العيش فيه محرم
تنعم فيه آل مروان فرحة	وآل رسول الله لم يتنعموا
لآل أبي سفيان دور مسجدة	وفي بيت أهل البيت قد قام مأتم
وسبط نبي الله ينكت ثغره	وأولاد حرب ثغرها يتبسم
وكان له آيات فضل وسؤدد	وأوها عيانا ثم من بعدها عموا

* * *

هذه الأبيات من قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام ، تشتمل على ١١٠ بيتاً من نظم السيد الملقب المير محمد عباس التستري اللكهنوي المتوفى ١٢٠٦ هـ له ديوان مطبوع بالهند بمطبعة الجعفري مرقباً على الحروف الهجائية يشتمل على النصائح والمواعظ ومدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبنائه المعصومين وفيه كثير من مدح العلماء والصلحاء يحتوي ٣٠ صفحة وقد أسماه (رطب العرب) يشتمل على ثلاثة أبواب أطلق على كل مجموعة من الشعر اسم (نخلة) فكانت النخلة الثالثة ارجوزة في الإمام الحسين يعدد فيها مناقبه ومقتله وسماها به (شمع المجالس) والشاعر يسكن (كلكته) .

الشيخ محمد شرع الإسلام المتوفي حدود ١٣٠٧

يرثي الحسين :

<p>أما وَمَن نُّورُ الْأَكْوَانِ فِي الظُّلَمِ إِنِّي وَإِنْ بِكَيِّتَ عَيْنِي بِعَبْرَتِهَا أَوْسَالٍ مِنْعَدْرًا فِي الْخَدِّ بِمُحَرِّحِهِ فَلَمْ أَكُنْ لِحُسَيْنٍ قَدْ وَفَيْتَ وَلَمْ لِحَرْبِ أَهْلِ عُنَادٍ كَانَ شَأْنُهُمْ وَلَسْتُ أَنَسَى حُسَيْنًا حِينَ رَأَيْتُهُ إِنْ سَرَّ إِلَيْنَا وَعَجَّلَ يَا بَنَ يَحْدِنَا فَسَوْفَ تَلْعَضُ مِنَّا حَالٍ مَتَّبِعِ نَوَالِي كُلِّ فَتًى وَآلِي وَلِيَّكُمْ نُرِيدُ بِالْبَيْضِ ضَرْبًا لَيْسَ بِحَسْبِهِ</p>	<p>وَأَخْرَجَ الزَّهْرَ مِنْ سَفْحٍ وَمِنْ أَمِّ دَمْعًا جَرَى شَبَّهَ سَيْلَ سَالٍ مِنْ عَرَمٍ حَقٌّ غَدَى لَوْنُهُ الْمَبِيضُ لَوْنُ دَمٍ أَكُنْ كَمَنْ بَابِعُوهُ عِنْدَ مَصْطَلَمٍ بَغْضِ الَّذِي كَانَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذَّمِّ أَهْلُ النِّفَاقِ وَأَهْلُ الْفُتْرِ وَالنِّمَمِ وَيَا بَنَ حَيْدَرَةَ الْمُخْصُوصِ بِالْعِصَمِ وَسَوْفَ تَنْظُرُنَا مِنْ أَطْوَعِ الْخُدَمِ وَمَنْ أَبِي حَبِيبٍ أَوْ كَانَ عَنْهُ عَمِي إِلَّا زَلَّازِلٌ قَدْ صَبِغَتْ مِنَ النِّقَمِ</p>
---	---

واستمر ينظم الوقعة كما جاءت بها كتب المقاتل وفي آخرها قال :

<p>ومثىء الشعر رائيكم له أمل هو الملقب بالإسلام عبداً</p>	<p>بأن تزيدوه من علم ومن حكم (محمد) فهبوه أرفع المهمل</p>
---	---

فإن قبلتم فيا طوبى لمنشئها وإن رددهتم فقل يا زلة القدم^(١)

قال الشيخ محمد حرز الدين في كتابه (معارف الرجال) : الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن الحلي الحويزي النجفي المعاصر ، ولد ونشأ في النجف وكان من العلماء والفقهاء الأجلاء ، اشتهر بالأدب الواسع والظرافة وحسن الأخلاق والسيرة الجليلة بين الاخوان ، وكان شاعراً فقد رثى العلماء والوجوه وهنأهم ، وأرخ كثيراً من الحوادث والوقائع بشعره ، ويروى أنه أرخ باب الصحن الغروي - المعروف بباب الفرج - باسم السلطان ناصر الدين شاه بقوله :

قد فتح السلطان من يمينه	لدى البرايا باب حصن أمين
باب حمى حامى الجوار الذي	من حله كان من الأمنين
أن تدخلوها فادخلوا سجداً	فتلك باب حطة المذنبين
أكل نظمي الفرد تاريخها	ذا باب سلطان الورى أجمعين

اساتذته ، مؤلفاته :

قتل على علماء منهم الشيخ مهدي ابن الشيخ علي نجل كاشف الغطاء كما حضر على صاحب التأليف والتصنيف السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ ألف في الفقه والاصول كتباً ، وله الرحلة المحمدية والنقطة الإسلامية ابتداء بها عام ١٢٧٥ وفرغ منها ١٤ محرم الحرام ١٢٧٦ ، ومن مؤلفاته مجموع أدبي علمي يشبه الكشكول يجزئين حدود ٨٠٠ صفحة وقد اشتمل على نظم وحكاياته في الحويزة والنجف في التهاني والمدائح والرقاء والتواريخ والطرائف . هذه

(١) عن الرحلة من مخطوطات الشاعر نفسه توجد بمكتبة كاشف الغطاء العامة رقم ٨٢٥ قسم المخطوطات .

الرحلة أهداها للسلطان ناصر الدين شاه القاجاري .
وفاته : توفي في النجف حدود عام ١٣٠٧ وأعقب الشيخ عبد الحسين بقم
في بلد (قم) المشرفة .

ترجم له في (شعراء الغري) فقال : وآل شرع الإسلام اسرة كريمة لها
شهرة في العلم والأدب وقد لحق اللقب جدها الأعلى وهو الشيخ جعفر وكان من
مشاهير الفقهاء ومن كتبه شرح شرايع الإسلام في عشرة مجلدات ولقابه
العلمي سافر إلى إيران واتصل بالسلطان القاجاري وتحدث معه فلقبه بـ (شرع
الإسلام) .

كما ترجم له السيد الأمين في (الأعيان) وذكره الشيخ الجليل الشيخ هادي
كاشف الغطاء في كشكوله قال : رأيناه آخر عمره وكان من أهل الكمال
والصرف ومن شعره في المدفئة التي يصنعها الإيرانيون المسماة بـ (الكرمي)
(البخاري) :

صاح عندي يا بن ودي	باختيار واختيار
آية الكرمي خير	من أحاديث (البخاري)

شعراء
القرن الرابع عشر

الميرزا أبو الحسن الرضوي

المتوفى ١٣١١

وديار آل محمد من أهلها بين الديار كما قراها بلقح
وبنات سيده النساء ثواكل أسرى حيارى في البرية ضيغ
ماذا تقول أمية لنبيها يوماً به خصاؤه تستجمع

الميرزا السيد أبو الحسن ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حسين الملقب بالقدسى.
كتب له السيد الأمين في الأعيان ترجمة وافية وقال : كان في الأصول والفقه
والوثاقة والزهد والورع وطيب الأخلاق ما لا يمكن الإحاطة به ، درس في
النجف على الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء وعلى الشيخ مرتضى
الانصارى وأجازه الشيخ مهدي ، وكان شغوفاً بمطالعة الكتب وعلق حواشي
على كتب كثيرة جيد الخط شاعراً أديباً ، عارض قصيدة ابن سينا التي أولها :

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تمزز وتمشع

بقصيدة نحو مائة بيت ، وفي آخر أمره اشتغل بعلم الصنعة والجفر ، توفي
بمشهد الإمام الرضا عليه السلام سنة ١٣١١ هـ ودفن في دار الضيافة .

الشيخ عبد الله القاري

المتوفى ١٣١٢

خلتها تقطع البسيط وخيدا
فهي حرف مق سرت لا تبالي
ما قراها لدى السرى تترامى
ولمت بالسرى وبالسير حتى
بل ولولا الزمام يسكها لم
شفها كثرة الوجيف فعادت
وعلى رامة وأكناف حزوى
والى كربلا فام بها إذ
وأخها بها فثم مقام
وابتدر تربها بلتمك وأخضع
واسع رسلا به لدارة قدس
الحسين القنبل نجل عليّ
واستلم قبره الشريف وسلم
يوم جاشت عليه فيها جيوش
حيث أن تسخط الاله وترضى
فانتضى همه لاحد تسمى
غير ما أنه يزور صحابيا

وتجوب القفار بيداً فبيدا
أحزونا تجوبها أو نجودا
طرباً كالزيف تشاو وخيدا
أمنت أن ترى اليها نديدا
يعيها مفرق السهاك صعودا
مثل شن المزاد مرأ زهيدا
لا تعرج بها وجانب زرودا
ما سواها غدى لها المقصودا
يحتذى النيرات فخرأ مشيدا
وعلى غفره فغفر خدودا
قد حوت نير الوجود الشهدا
خير من ساد سيداً ومسودا
وأبك شجوا حق تروى الصعيدا
تخجل الرمل والعداد عديدا
ابن زياد بقتله ويزيدا
وانتضى للوصي بأماً شديدا
أحزوا المجد طارفا وقلبيدا

عاهدوه على الوفاء وعافوا
 وانثنوا للوغى سواغب اسد
 والتقى جيشهم بقوة بأس
 مستميتين يلتقون المنايا
 لا ترى منهم سوى كل ندب
 وتقيهم سميدع لودعسي
 لست أنسام ونار الوغى لم
 كلهم يصطلى لظاهما إلى أن
 لطف نفى لقطب دائرة الأكوان إذ صار للطفاة فريدا
 حرّ قلبي لصعبه مذ رأم
 فاتكى بينهم على قائم السيف وناداهم وليس مفيدا
 أحباي ما لكم قد هجرتم
 لم صيرتم التراب وسادا
 هل سئتم لصحبتي أم سقام
 ومضى للوغى يدبر رحاهما
 يلتقيها بهمة لو أرادت
 مستطيلا عليهم والعفرنى
 لم يزل بالسنان يفري كعبودا
 وإذا بالنداء من حضرة القدس - الينا نجد مقاما حميدا
 فرمى الدعوى شئت بداء
 فهوى للصعيد ملقى ولكن
 يا مليك الأقدار والسيد المسدي إلى الخلق والعباد الجودا
 عجباً للمهاد والشهب والسبع السماوات مذ غدوت فقيدا

كيف قرئت بأهلها واستنارت
لست أنسى العليل في الأرض ملقى
بأبي بل وبني أقيه البلايا
كم أراد العدا به الخنف لكن
حيث لولا بقاء في الأرض عادت
حوله من نساءه فاكلات
يتجاوبن بالمنحاح كأن قد
من تكول قبت شكوى لشكلى
بينها زينب الفجائع ولهى
تكنم الحزن من حياء فتبديه
تنظر السبط بالمرأ ونساها
وعليلاً بأسره ، وخباهما
واليتامى بريقة الأسر غرثى
أهـا الراكب الجهد بحرف
قف لك الخير ساعة وتحمل
وامض حثاً إلى الغرى ففيه
وإذا ما حلت غديبه سلم
يا عليّ الفخار والفارس
عظّم الله في الحسين لك الأجر فقد مات مستظلاً شهيداً
أدركت منه وترها آل حرب
قتلوه بغيثهم واستحلوا
قطعوا رأسه الشريف وعثوه سنناً مثقفاً أملوداً
حوله من رؤس أبناك الغر نجومها تعلو العوالى الميدا

واستقامت وقد فقدن العميدا
ناحل الجسم لا يطيق القعود
ضارعاً مبتلى بعاني القبودا
حفظ الله في بقاء الوجودا
نقطة الكائنات بالعدم عودا
بمقام نسيء فيه الحسودا
علم الورق نوحها التفريدا
ورلود تنوح حزناً وليدا
غادر الحزن قلبها مقدودا
دموع تحذ منها الحدودا
في السبا لم تجد ولياً ودودا
صار نهياً وللحريق وقودا
قد أذاب الأضياء منها الكبودا
ما لوت عن بلوغها القصد جيداً
لي شكوى وسر بها لي بريداً
أصيد صاد بالفخار الصيداً
وبه ناد لا تخف تفنيديدا
المقوار لا هائباً ولا رعديدا
حيث أشتت أظفانها والحقودا
فيه لله حرمة وحدودا
سناناً مثقفاً أملوداً
نجومها تعلو العوالى الميدا

يتهادى أمامها مثل بدر التّم يتلو بها الكتاب الجيّد
 والعوادى يحسمه تتمّادى فوجت منه صدره الممودا
 يا لها العقر ما درت أيّ جسم تركته بوطنها مهدودا
 ومعرّى على الثرى ألبسته شفر البيض والرياح برودا
 ونساء على النجائب مها تطوّ بيدّ بها تقابل بيّدا
 معجلات بين لابن زياد ويزيد أسرى تحاكي المبيدا
 يا لها فكة إلى الحشر لم يبلّ الجديدات من جواها جديدا (١)

* * *

هو عبدالله بن علي من شعراء القرن الرابع عشر ، ترجم له صاحب أنوار
 البدرين في شعراء الاحساء فقال : هو من ادبائها الكاملين الخيرين الشيخ عبدالله
 بن علي الاحسائي رحمه الله ، كان من الأخبار الأتقياء الأبرار ومن شعراء أهل
 البيت الأطهار عليهم السلام ، له ديوان شعر في مجلدين أو أكثر ، وله قصيدة
 هائية جارى بها ملحمة الملا كاظم الأزرى تبلغ ثلاثة آلاف بيت عدد فيها
 مواقف أهل البيت في المغازي وذكر فضائلهم ، وأكثر أشعاره في مرثي الحسين
 عليه السلام وأنصاره . كان من المعاصرين ، توفي رحمه الله في سيهات (قرية من
 قرى القطيف) وصلى عليه شيخنا العلامة . ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (ع) :
 الا بابي أفدي الغريب الذي قضى وما بـلّ منه بالورود أوام'
 غداة عليه جاش في طف كربلا لهم جيش بنفسي كالحفّظ لهام'

(١) هذه القصيدة وأخرى مطلقها :

برغم العلى يا بن النبيين تغندي ثلاث لبيال لا توارى بسائر
 رواها الشيخ حسين الشيخ علي البلادي البهرواني في (رباع المديح والرقاء)
 وقال : للتقى الأواه الشيخ عبدالله القاري التقى الاحسائي .

وذاعوه عن ورد الفرات وما دروا
وراموه قسراً أن يضام بسلمه
فهب للقيام وجرد عزمة
وقابلهم من نفسه بكتائب
وفارت لديه غلة مصرية
اسود لها البيض المواضي برائن
تهش إلى الحرب العوان كأنها
وممر العوالي إذ تاوّد عطفها
لهم لفنا الهيجا ابتدار كأنهم
بخوضون تيار الحمام ضواميا
حاة أباديها شواظ لمعتد
تقره الأعادي خيفة من لقاءهم
إذا ركعت في الدارعين سيوفهم
إلى أن أريقت في الصعاد دماؤهم
وخرّوا على غفر التراب كأنهم
وآب فق العلياء وابن زعيمها
فريد ونبل القوم من كل وجهة

إلى أن يقول :

فيا عجبا للدمر يسقيك حتف
ولم لا موت فوق البسيط سماؤها
وللأرض لم قرّت وأنت اشتمها
وتقضي يجنب النهر ظام ولم تزل

بأن نداه للوجود قوام
يزيد وهل رب الأباء يضام
لها الحنف عبد والقضاء غلام
عليهم بها كادت تقوم قيام
لها بقراع الدارعين غرام
كما أن لها السمر اللدان أجسام
به البيض بيض والدماء مدام
قيان ونقع الصافنات خيام
خاص حدامها للورود هيام
وقد شب للحرب العوان ضرام
ولكنها للسائلين غمام
كما فرّ من خوف البزاة حمام
سجدن لها الهامات وهي قيام
وفاجأهم بالمرهفات حمام
بدور موت في الترب وهي تمام
له عن حماه في الطمان صدام
إليه قرادى رشقها وتوأم

ولولاك منه ما استقام نظام
وأنت لها يا بن الوصي دعام
وقد هدّ منه بالعراء شمام
يحدواك تستجدي الفيوض أنام

فيا فلك العلياء كيف تحملت قواك ومهاد للثرى واكام
برغم المعالي أن تظل على الثرى قريب المحيا قد كساك رغام
وتترك في حرّ الظهيرة ثاوبا يسومك من لفح الهجير سوام

وفي الحصون المنيعه للشيخ علي كاشف الغطاء رحمة الله عليه في الجزء الثاني
منه صفحة ١٦٨ ذكر مراثية اخرى رثى بها الإمام الحسين (ع) وأولها :
حق مَ قلبك لا يرقُ لشاك ويعود بمنوحاً يوصل لفاك

* * *

الشيخ جابر الكاظمي

المتوفى ١٢١٢

قال يرثي الحسين (ع) :

عفت فهي من أهلها بلقع	ولم يبق لي عندها مطمع
لقد قلّص الظل عن روضها	وقوّه عن أرضها المجمع
تخاطب أطلالها ضلّة	وليس لها أذن تسمع
أتطمع من مربع أن يجيب	سؤالاً وهل جارب المربع
وأين لذي خر من منطق	وأين لذي صم سم
وليس بها غير رجع الصدا	يردّ لك القول أو يرجع
وتأمل منها شفاء الفليل	ولم تشف غلتها الأدمع
أما علم المصطفى بمده	بنو الكفر ما بهم أوقعوا
تضيق ودائع بينهم	وطيب شذاه بهم مودع
واسرته في أكفّ العدا	اسارى لأهل الحقنا تضرع
توامم لهم رنة في الدجى	تكاد الروامي لها تصدع
وفرح بذيّب الصفا شجوه	كنوح الحمام إذ تسجع
ألا يا مذيق الحمام الهوان	ويا أيها البطل الأتزع
أتسبي نساؤكم جهرة	ومنها براقعها تنزع
وتهم أضلاعها بالسياط	وهاماتها بالقنا تفرع

ولا تدفع الضيم عنها ولا	تكف يد الظلم أو تمنع
فأجسادهم ملعب للجبياد	وأكبادهم للضبا مرتع
فيا صروات بني غالب	وعدنان شكوى شجى فاسمعوا
فلا حملتكم متون الجياد	ولا ضم جمعكم جمع
ألا فانفضوا بمد هذا الثوى	وثوروا بشاركم وامرعوا
أبقتل سبط الهدى ضامياً	ومن كفه عيلم مترع
ويمسى يحيطاً به ضره	وفي ذكره الضر يستدفع
مصاب له الشمس إذ كوَّرت	تداعى له الفلك الأرفع
مصاب له الأرض إذ زلزلت	يضعض أركانها الأربع
فيا مصاب يراع النداء	له وفؤاد الهدى يصدع
يشلُّ بها ساعد المكرمات	وأنف المصالي به يجدد
الأقل لرواد روض النداء	رويداً ذوى غصنه فارجموا

* * *

الشيخ جابر الكاظمي ، ولد بالكاظمية سنة ١٢٢٢ ونشأ بها وتولع بدراسة الأدب ولازم مجالس الشعراء ومساجلتهم ، وكان من طفولته مليح النكتة حاضر البديهة سريع الجواب حق لقب في أواسط عمره (أبي النوادر) حفظ أكثر شعر العرب وكان ينشده ويحيد انشاده ، ويعتز بنسبه ويتغنى بمجد آبائه ، وسلسلة نسبه يذكرها الأعرجي في (مناهل الضرب في انساب العرب) ومن شعره قوله :

وإني من ربيعة غير أني ربيعهم إذا ذهب الربيع

وزاده شرفاً وافتخاراً أن والدته من سلالة علوية واسمها (هاشمية) وكانت جليلة القدر محترمة في الأوساط الدينية ، ذكر السيد البعثة السيد حسن الصدر في (التكملة) قال : حدثني بعض الأجلة من العلماء أن صاحب كتاب الفصول والشيخ صاحب الجواهر كانا إذا جاءا لزيارة الإمامين الجوادين عليهما

السلام يقصدان دارها ويزورانها لجلالتهما . وهي كريمة السيد جواد بن الرضا ابن المهدي البغدادي .

والشيخ جابر من فطاحل الادباء ، ملأ الاسماع بشعره متضلعا في الكلام والتفسير والحديث والتاريخ مع ورع وثعاف وتقوى ونسك لم يركب في الشعراء بورعه وتقواه ، وولاه لأهل البيت عليهم السلام مضرب المثل حلوا الكلام عذب الألفاظ موزون النبرات .

ذكره صاحب الحصون فقال : كان فاضلا كاملا شاعرا ماهرا بالعربية والفارسية ادبيا لغويا عالما بالعلوم العربية والأدبية وقد خُشن قصيدة الأزرية المشهورة فأحسن بتخميسه وأجاد . إلى آخر ما قال :

سافر إلى إيران مرتين وكان موضع حفاوة وتقدير من قبل الملوك والامراء وكان له ولد واحد وهو الشيخ طاهر عرف بالفضل والعلم والأدب وقد مات يوم كان أبوه في إيران في السفارة الثانية وبموت هذا الولد انقطع نسل الشيخ جابر من الذكور .

توفي بالكاظمية في صفر سنة ١٣١٢ هـ ١٨٩٥ م ودفن في الصحن الكاظمي في الغرفة الثالثة عن يمين الداخل من باب فرهاد ميرزا ، وطبع ديوانه في مطابع بغداد سنة ١٣٨٤ هـ بتحقيق البهائة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه الله وفي مقدمة الديوان ترجمة وافية لصاحب الديوان بقلم محقق الديوان قال فيها : ولد الشاعر في الكاظمية سنة ١٢٢٢ هـ وكان أبوه الشيخ عبد الحسين قد هاجر اليها من (بلد) لطلب العلم أيام الفقيه السيد محمد الأعرجي ، أي في آخريات القرن الثاني هجر المجرى :

سليمان الصولة

المتوفى ١٢١٢

الشاعر المسيحي السوري سليمان بن ابراهيم الصولة ، جاء في ديوانه المطبوع في مصر صفحة ٢٣٠ قال : دخلت مدينة صور - لبنان يوم عاشوراء والشيخ علي عز الدين - أحد أفاضل الشيعة - في مأتم الإمام الحسين (ع) فلم يستطع أن يقابلني ، فبعثت له بهذه الأبيات الثلاثة وهي :

لا فارق الكرب المؤبد والبلا من لا ينوح على الشهيد بكربلا
إن لم تسل منا العيون ففي الحشا مهج يفتت نوحهن الجنودلا
فعلى الشهيد وآله آل الرضا مني السلام متمماً ومكلاً

فأمرع حفظه الله لزيارتي وبعث بالأبيات لحضرة والده بقية الأفاضل .
وكوكب المحافل . العلامة الورع الإمام محمد عز الدين . بمقاطعة (تبنين) وإذا
قد وردت من حضرتته رسالة هذه صورتها .

من أطرف الهبات . وأظرف الصلات . ان تلا عليّ ولدي حسين ثلاثة
أبيات أرسلت لأبيه الشيخ علي يوم عاشوراء فقلت لمن هم . فقال لأبي الطيبات .
المتصف بأفضل الصفات . صاحب الغيرة والصولة . المعلم سليمان الصولة .
فقلت هدهد الشعراء الآتي بالنبا . وآصفهم المتناول عرش بلقيس من سبا . بل
سليمانهم الملبس امرئ القيس على بساطه يجاد العبا . ثم تناولتها فأعجبني
جداً . وأكثرتني شكراً وحداً . وأذكرتني برقتها المرحوم والده المجيد . المعلم

ابراهيم الصوله الفريد . ولاعجابي بها وشغفي بما حوت من الإيجاز . والبلاغة
والإعجاز . شطرتها وخمتها ، وذيلت التخميس . بخطاب نفيس . لحضرة
ناظمها الأجل الأمثل . والجهنذ الأفضـل الأكل . راجياً أن يلحظني بعين
الرضا . الكليلة عن العيب . وأجره على عالم الغيب .

(وهذا التشطير أثابه الله ونوّه مناه)

لا فارق الكرب المؤبد والبلا	قلباً سليل المصطفى الهادي سلا
ويهبجر يوم المعاد قد اصطلى	من لا ينوح على الشهيد بصعربلا
إن لم تفتح منسا العيون ففي الحشا	تزعاعن اشوى الشؤون مع الكلا
الوجد أحرق مدممي فتناوحت	مهج يفتت فوجهن الجنـدلا
فعلى الشهيد وآله آل الرضى	بككت الملائك لا الغرائيق العلى
وانا الذي امـدى لمن يروام	مني السلام متمماً ومكـلا

ثم تبادلـت بيننا الزيارات مراراً . وبلغ جناب مخدومة الشيخ علي ما لأبني
ليلي من الذكاء المفرط وحفظها الشعر من مرة واحدة وافراط شوقي اليها فقال:
لئن كنت قد فارقت ليلي يخلق
وأنت على بعد لها غير صابر
فسلم إلى الرحمن نسلم من الأذى
ويقتن بأن ينجيك من شر غادر
ولا تجزعن مما لقيت فإنه
قضاء قضى من قبل ناه وامر

وذلك لأنني كنت ممنوعاً من الخروج من صور بأمر والي سوريا عزت باشا
لأنني أخبرت باستيلاء روسيا على أسككة باطوم قبل أن تعلم بذلك عامة الناس
فلم يمض على ذلك عشرون يوماً حتى صدر الأمر الكريم السلطاني بإطلاقي
وعودتي لأموريقي ، فقال يمدحني حفظه الله ويمتذر من تأخير زيارته وهذه
هي أبياته المذكورة :

قد جمعت فيك الفصاحة والعلى	يا من به دست الفضائل قد علا
لا فض فوك ولا عدمتك فاضلا	قد قلت خير القول في خير الملا

فشفقت من طربي وقلت لصاحبي إن لم يكن شعر الرجال كذا فلا
أنت المصلى في العلوم جيمها عند الحسود وإن سبقت الأول
ما عاقني عن أن أراك منادمي إلا عزائي للشيد بكربلا
ذاك الذي جبريل خادم جده والمدح فيه كالحصاة من الفلا

وفي أعيان الشيعة ج ٢ : ترجمة للشيخ علي عز الدين ابن الشيخ محمد عز الدين
المتوفى ١٣٠٤ الذي كان يقطن في صور - لبنان قال :

وكان رجل من المسيحيين اسمه ابراهيم الصولي شاعراً أديباً ، قد أرسلته
الدولة العثمانية إلى صور موظفاً في بعض الدوائر ، فكانت بينه وبين الشيخ
علاقة أدب وشعر فما كاد يمر يوم حتى يجتمعان . وفي يوم المآثر من المحرم
انقطع الشيخ للعزاء والمآثم فأرسل له الصولي الأبيات (لا فارق الكرب المؤبد
والبلا) فأجابه الشيخ على البديهة (قد جمعت فيك البلاغة والعلی) الأبيات
وقال : والشيخ علي عز الدين كان ذكياً حاذقاً نساباً عارفاً بأشعار العرب
حافظاً للتواريخ ترجم له في (منية الراغبين في طبقات النسابين) .

الشيخ عباس الأعظم

المتوفى ١٢١٢

له ثلثي الأيام وهي غياهب
مخالبه والمدميات المخالب
وأقراع خطي الخطوب غوالب
عصائب شرك تقتفيها عصائب
فواجذه كالليث والليث غاضب
حسان المعالي لا الحسان الكواعب
عراب من الخيل العناق سلاهب
فأسيافهم في جانبيها الكواكب
سوى طاعن يقفوه في الطعن ضارب
عن العين من نسج السواني جلابب
لهم في ذرى سامي الثناء مضارب
أخوثة تنحط عنها الثواقب
وتلك التي عن وردها الليث فاكب
وما كل عزم واري الزند ثاقب
على الأرض بمن قارعوه وحاربوا
إلى قلبه سهم الردى وهو مصائب

ألا أن خطبا هائلا جل وقعه
بأفلاذ قلب المصطفى قد تلتببت
وقارع سبط المصطفى في صروفه
عشية جاءته يفض بها الفضاضا
فشمّر للحرب الزبون طليقة
لحوط به فتیان صدق تشوقهم
تعم بهم في موج مشتجر القنا
إذا رفعت للنعيم ظلمة غيب
تتابع في الضرب الطعان فلا ترى
تهاورا على الرمضاء صرعى تلتفهم
إلى أن قضوا حق المعالي وشيدت
فقام بأعباء الحروب مشمرا
بخوض غمار الموت وهي زواجر
بعزم بذيب الصم وهي صباخذ
ولولا قضاء الله لم يبق واحد
ولكننا أيدي المقادير سدوت

قضى فالمعالي الغرة قنمى ثواكلا
قضى فاستشاط الدين حزناً وأقذيت
قضى وهو مطوي الضلوع على ظمأ
فليت عباب الماء غاض ولم تكن
وإن أنس لا أنسى عقائل أحمد
تقاد برغم المجد أسرى حواسراً
يجاذبها في مشرق الشمس جانب
تحن حنين النيب وهي ثواكل
وما بينها مقروحة القلب زينب
وتدعو فتشجي الصم زينب حسرة
أيا ثوباً لم ترو غلطة صدره
أبعدك أجفاني يمر بها الكرى

عليه وغره المكرمات نوادب
له مقل أجفانهن سواكب
له شعل في حرها القلب لاهب
تدر بنهل القطار السحاب
وقد نهبت أحشاءهن النواشب
وتطوى بها آدم الفلاة النجائب
ويقذفها من مغرب الشمس جانب
تنازع منهن القلوب المصائب
تنادى وما غير السياط مجاوب
بساقح دمع عنه تروى السحاب
وقد نهلت منه القنا والقواضب
وهنا لي عيش وتصفو مشارب^(١)

وقال متوسلاً بالامام الحسين عليه السلام :

إليك ابن طه لا إلى غيرك انتحت
أنتك تؤم البيد تستعجل السرى
عليك لها حق الضيافة والقرى

ركائب قصدي والرجاء يسوقها
وما عاقها عن قصدها ما يعوقها
وأي ضيوف لا توفى حقوقها

الشيخ عباس الأعسم بن عبد السادة النجفي الحيري ولد في النجف الأشرف
عام ١٢٥٣ هـ وهاجر منها إلى الحيرة حوالي سنة ١٢٩٠ ولما كانت سنة ١٢٩٨
بلغه وهو في الحيرة وفاة طفلين له في النجف أصيبا بالطاعون الذي عم العراق
تلك السنة . عاد إلى وطنه النجف سنة ١٣٠٧ وبقي فيها إلى أن توفي في شهر

(١) الدر المنظوم في الحسين المظلوم مخطوط الخطيب السيد حسن البغدادي

ذي القعدة من سنة ١٣١٣ وعمره ستون كانت له قريحة وقناة وبدية سريعة في النظم فكف على العلم والأدب ولازم الحوزات العلمية والأوساط الأدبية ويقضي أيام الراحة والاستجمام في الحيرة عند السادة آل زوين .

قال السيد الأمين في الأعيان : رأينا له في النجف ديوان شعر مجموع بخطه . أقول ونسخة من ديوانه بمكتبة الشيخ السهاري وأخرى عند ولده الشيخ محمد الذي كان قاضي الجعفرية في النجف والمتوفى ١٣٦٦ أما نسخة خط الناظم عند ولده الآخر الشيخ عبد الحسين تقرب من ثلاثة آلاف بيت وقد رتبته بنفسه على الحروف ، وسلسلة نسبه : فهو ابن الحاج عبد السادة ابن الحاج عبد ابن الحاج مرتضى بن الحاج قاسم بن إبراهيم بن موسى ابن الحاج محمد الذي هاجر من (خليف) إحدى ضواحي المدينة إلى النجف الأشرف .

من قوله في الغزل :

بكثر إلى الروح بصرف الطلا	وامزج بها رضاب ريق الملاح
واجعل دبا جي الهم في ضوئها	تقشع الليل بضوء الصباح
لا سيما من كف مجدولة	مائلة المحجلين غرثي الوشاح
تفتك بالأكباد أجفانها	كأنها تستلّ بيض الصفاح
فكل قلب من سهاماتها	مهتم أو مشغن بالجراج
يا بابي المسكر من ريقها	عند اغتياقي منه والاصطباح

وله :

ولما تجلّت بيننا كسروية	من الحبيب الدري تعقد قاجها
حكّت أدمعي في لونها فكأنها	عصارة نخدي من أدار مزاجها
من الزنجبيل العذب كان مزاجها	ويا ما أحبلاها وأحلى مزاجها

عن مجلة الغرى السنة السادسة للعدد ٢ .

وللشيخ عباس الأعمى مشطرا والاصل للقطامي :

يقتلنا بحديث ليس بعلمه	من هنّ عنه بواد وهو في واد
وما الهوى غير سر ليس يفهمه	من يتقين ولا مكنونه باد
فهن ينبذن من قول يصبن به	قلب الشجي بتبريح وإيقاد
ومن يسخرن في قول يقمن به	مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وله أيضا مخمسا والاصل للشيخ كاظم الازري :

أما والبیت والسبع المثاني	لقد حكم الفرام على جناني
وفي برج الجمال من الحسان	لنا قرّة سماوي المصاني
تشكل للعبون بشكل ريم	

تملك بالجمال على البرايا	وأصبحت القلوب له رعايا
به اختلفت عناوين القضايا	على عينيه عنوان المنايا
وفي خديبه ترجمة النعيم	

الباقراخونساري

المتوفى ١٢١٢

من أكابر الفقهاء والمجتهدين. ولد سنة ١٢٢٦ في قسبة خونسار ونشأ نشأة علمية روحية درس ودرس وكتب وألف لمن مؤلفاته كتابه الجليل المسمى (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات) موسوعة قيّمة نافعة وغيره مما يقارب العشرين مؤلفاً في مختلف العلوم والفنون .

توفي رحمه الله ببلدة أصفهان سنة ١٣١٣ كذا ذكر الشيخ الطهراني في (الذريعة) وله ديوان شعر ذكره عندما ترجم نفسه وقال يشتمل على قصائد في مدائح المعصومين ، سمي كل قصيدة باسم خاص (التحفة المحمودية) هنية عسكرية (شعشة قريّة) هدية فيروزجية) وهكذا ، وكتب له مقدمة خالية من الحروف المعجمة أولها : الحمد لله الملك المالك الحمود والواحد الصمد ... يوجد عند حفيديه السيد محمد علي الروضاني والسيد أحمد باصفهان ، وقد طبع لصاحب الروضات منظومة (قرة العين في اصول الدين) باصفهان وذلك سنة ١٣٢٠ هـ . انتهى عن (الذريعة ج ٩ قسم الديوان صفحة ٥٧٥) .

آغا أحمد النواب

المتوفى ١٣١١

جاء في مجموع الخطيب السيد عباس الموسوي قصيدة للسيد أحمد النواب
قد نظمها في شهر المحرم سنة ١٣١١ هـ .

الدمع لا يرقى مدى الأزمان	لرزية المذبوح والعطشان
هذي المدامع سيلها متواصل	من كل قاص في الأنام ودان
لهفي على العباس وهو مجدل	والسبط يدعو في رحي الميدان
ظهري النحي من عظم ما قد حل بي	يا أوصل الأصحاب والاخوان
ثم انثنى نحو الخيام منادياً	هذا الوداع ولا وداع ثاني
نادته زينب والجهوى بفؤادهما	روحي الفدا يا سيد الأكران
أأخي كيف أراك في حرّ الثرى	دامي الوريد مخرج الجنان
يا ويلتنا ، يا حسرتنا ، يا لهفتنا ،	تبدو السبايا من بني عدنجان
جئنا من الحرم النبيع بعزّة	وحماية الفرمان والشجمان
ثم انثنينا راجعين بلا حمى	غير اليتاما والأسير العاني
والسبط مطروح ثلاثاً بالعري	ملقى بلا غل ولا أكفان

السيد أحمد النواب ، ينتهي نسبه إلى ادريس بن جعفر النواب ابن الإمام
علي الهادي عليه السلام ، وكانت هذه الاسرة قبل هذا تتصل بزيد النار ابن
الإمام موسى الكاظم (ع) . وآل النواب اسرة كبيرة ، وهم طائفتان :
إحداهما علوية ومنها المترجم له والاخرى هندية ، وبين الاسرتين مصاهرة قديمة

ومن الصعب التمييز بين المنتمين اليهما .

والمترجم لم نعتز له على ترجمة سوى أن الخطيب السيد عباس البغدادي ،
خطيب بغداد ذكر له في مجموعه قصيدتين في رثاء الإمام الحسين عليه السلام
نقلها من مجموع للشاعر المترجم له ، وقد كتب السيد عباس فوق القصيدتين
ما نصه : مما قاله حضرة النواب الأكرم السيد أحمد آغا النواب أدام الله
وجوده ، وذلك في أيام عاشوراء سنة ١٣١٢ هـ .

أقول وذكر الشاب المعاصر السيد جودت السيد كاظم القزويني في مخطوطاته
أن بين السيد أحمد النواب وبين السيد عباس صاحب المخطوطة نسبة قرابة
من جهة النساء حتى أن في ديوان السيد عباس المخطوط قصيدة في تهنئة النواب
المذكور بقران أحد أولاده . ويظهر من مجموعة الخطيب أن النواب كان حياً
سنة ١٣١٢ هـ كما هو مؤرخ في تاريخ نظم القصيدتين .

ومما قاله السيد أحمد النواب :

تحية تفتدى من ربنا الداني	على الحسين عظيم القدر والشارف
هو ابن من من رسول الله مكانته	مكان هارون من موسى بن همران
هو الذي فيه بل في والديه غدا	مباهلاً جده أحبار نجران
هو ابن حيدرة الكرار يوم وغى	مبيد شرك وفرسان وشجعان
هو ابن من نزلت في حقه سور	الذكر المبين بايضاح وتبيان
هو ابن من أنزل الباري ولايته	يوم الغدير بتبليغ وبرهان
أوحى الآله خير الرسل قاطبة	إن لم تبليغ فما بلغت قرآني
هو الأمير الذي كانت ولايته	من الآله بأفضال وإحسان
خير الوري بعد خير الأنبياء 'علا	وسيد الخلق من إنس ومن جان
مها نسيت فلا أنسى مواقفه	ما بين شر الوري من آل كوفان
هو الذي قال فيه المصطفى شرفاً	مسي حسين ومن آذاه آذاني

السيد جعفر الحلي

المتوفى ١٣١٥

سادة نحن والأنام عبيد
فبايماننا اهتدى الناس طرأ
وأبونا محمد سيد الكل
ما عشقنا غير الوغى وهي تدري
تتفاني شبابتنا بلقاهما
لو تراثا بالحرب نلتف بالسر
ونحبي البيض الصقال بلثم
وإذا قرئت الملاحم قلنا
نحشر الخيل كالوحوش ولكن
كيف لم تقفها الطيور وفيها
كل مملومة إذا ما ارجعت
غرر في خيولنا واضحات
ولنا في الطفوف أعظم يوم
يوم وافي الحسين يرشد قوما
خاف أن ينقضوا بقاء رسول
وأبى الله أن يحكم في الدين

ولنا طارف العلى والتليد
وبإيماننا استقام الوجود
وأجدر بولده أن يسودوا
انها سلوة لنا لا الخلود
وعليها يشب منا الوليد
عناقاً كأنهن قدود
فكأن الحدود فيها حدود
يامنى القلب طال منك الصدود
خلفها الطير سائق وشهيد
كل يوم لمن نحر وعبيد
جللتها بوارق ورعود
كنجوم يلوح فيها السمود
هو للعشر ذكره مشهود
من بني حرب ليس فيهم رشيد
الله في الدين وهو غض جديد
طليق مستعبد وطريد

كيف يرضى بأن يرى المعدل بادي
فقد السبط يوقظ الناس للرشد
ولقد كذبت أبناء حرب
فدعنا آل الكرام إلى الحر
علويون والشجاعة فيهم
لم يهابوا جمع العدى يوم صالوا
أفرغوه من كالبائك بيضاً
ملأتها الأعطاف طولا وعرضا
وأقاموا قيامة الحرب حق
بشرعون الرماح وهي ظوام
وضبابم بيض الحدود ولكن
ما نضوها بيض المضارب إلا
كم ينابيع من دم فجثروها
قضب قلت الحدود وعادت
لست أدري من أين صيغ شباها
موقف منه رجت الأرض رجا
وسكن الرياح خوفاً ولولا
فركود الأحلام فيهن طيش
لا خبت مرهفات آل علي
عقدوا بينها وبين المنايا
ملؤا بالمدى جهنم حق
ومذ الله جل نادى هلموا
نزلوا عن خيولهم للمنايا

النقص والجائر المضل يزيد
وهم في كرى الضلال وقود
مثل ما كذب المسيح اليهود
ب قهوا كما تهب الاسود
ورثتها آباؤهم والحدود
وان أستزروا وقل العديد
ضافيات ضيقن منها الزرود
فكان صاغها لهم داود
حسب الحاضرون جاء الوعيد
ما لها في سوى الصدور ورود
زانها من دم الطلا توريد
صبغوها بما حباها الوريد
فارتوى عاطش وأورق عود
جدداً ما قلن منها الحدود
أكذا يقطع الحديد حديد
والجبال اضطربن فهي تميد
نفس الخيل ما خفقن البنود
وعروق الحياة فيها ركود
فهي النار والأعادي وقود
ودعوا ها هنا توفى المقود
قنعت ما تقول هل لي مزيد
وهم المسرعون مهتما نودوا
وقصارى هذا النزول صعود

ففضوا والصدور منهم قلظى
 سلبوم برودهم وعليهم
 تركوم على الصعيد ثلاثاً
 فوقه لو درى هياكل قدس
 تربة تمكف الملائك فيها
 وعلى العيس من بنات علي
 سلبتها أيدي الجفات حلاها
 وعليها الشياطين لما قلو
 ووراها كم غرد الركب حدراً
 أتجد السرى وهن نساء
 أسعدتها النيب الفواقد لما
 عجباً لم تلتن قلوب الأعادي
 وقسوا حيث لم يعضوا بناناً
 وله حنت الفصيل ولكن
 ينظر الروس حوله زاهرات

بضرام وما أبيض الورود
 يوم ماقوا من الحفاظ برود
 يا بنفسى ماذا يقل الصعيد
 هو للحشر فيهم محسود
 فركوع لهم بها وسجود
 نوح كل لفظها تعديب
 فخلا معصم وعطل جيد
 خلقتها أساور وعقود
 للثرى فوك أيا الفريد
 ليس يدربن ما السرى والبيد
 نحن وجداً وللثرى ترديد
 لحنين يلين منه الحديد
 لمليل عضت عليه القيود
 هيمته امية لا ثمود
 تتثنى بها العوالي المبد

السيد جعفر كال الدين الحلي النجفي . عرفت هذه الاسرة بالانقاء إلى الجد
 السادس لصاحب هذه الترجمة ، وهو السيد كال الدين بن منصور فهو جد
 الاسرة الكمالية المنتشرة في الحلة وضواحيها والنجف والكوفة وقد كتب عنها
 مفصلاً الخطيب البغدادي في (البابليات) كما أقام الشواهد على شاعريته وسرعة
 البديهة عنده ودبوانه أصدق شاهد على سمو شعوره وكان من حقه أن يطلق
 اسم (شعر بابل وسجع البابل) على دبوانه قبل أن يجمع والذي جمعه أخوه السيد
 هاشم بعد وفاة الشاعر . توفي فجأة في شعبان لسبع بقين منه سنة ١٣١٥ هـ

ودفن في وادي السلام بالنجف الأشرف عند قبر والده على مقربة من مقام المهدي ورفاه جماعة من ذوي العلم والأدب منهم العلامة الشيخ عبد الحسين صادق العاملي والشيخ محمد حسن محيسم والأديبان الشيخ محمد الملا وولده الشيخ قاسم وأخوه السيد هاشم بقصيدتين واقتطفنا من ترجمته ما جاء في مقدمة ديوانه المطبوع في صيدا وهي بقلم المصلح الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ومنها : الشريف أبو يحيى جعفر بن الشريف حمد الحلبي منشأ ، النجفي مسكناً ومدفناً الشاعر المقوم الأديب يتصل نسبه بيحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين ، ولد رحمه الله يوم النصف من شهر شعبان المعظم من السنة السابعة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية في إحدى القرى اللصيقة بالحلة الفيحاء على شاطئ الفرات وتسمى بقرية السادة من رساتيقها الجنوبية التي تعرف بالعدار وأبوه السيد حمد سيدها في الفضل والصلاح وأحد المتخرجين على العلامة السيد مهدي القزويني طاب ثراه وكان له عدة أولاد أكبر من السيد جعفر كلهم أهل فضل وعلم وتقى ولما قرع السيد جعفر وبلغ أو كاد اقتفى أثر أخوته الكرام فهاجر إلى النجف من العذار قبل أن ينبت بمعارضه العذار وكانت قد ساءت الحال على أهل تلك النواحي وذهبت مادة حياتهم وانقطعت أسباب رفاهيتهم بانقطاع ماء الفرات الذي عادت مجاري سيوله الذهبية سيل رمال وسلسلة تلال ومسابح أذيال مما ألجأ الحكومة العثمانية حينئذ للاهتمام بانفصاف مبالغ من الأموال في عشرات من السنين حتى أعادت الماء إلى مجراه بواسطة هذا السد العظيم المهم في الفرات ويدعى اليوم بسدة الهندية ، طفق ذلك السيد الحدث يطلب العلم في النجف وهو يستظل بماء القناة ويلتحف أبراد الفقر والفاقة وما أحرّها من أبراد ولكن بين جنبه تلك النفس الشريفة والروح اللطيفة والجذوة الرقادة والشم الهاشمية والشهائل العربية فجعل يختلف إلى مجالس العلم ويحضر أندية الفضل ويتردد إلى محافل الأدب وهاهيك بالنجف يوم ذاك وما أدراك ما النجف - البلدة تتجلى

لك بها الفضيلة بأنم مجالها بل بتمام حقائقها ومعانيها هي تلك الدائرة التي جعلت مركزها باب مدينة العلم فاستقت من ينبوعه واستمدت من روحانيته وحلقت في سماء المعارف الدينية والأخلاق الأدبية حتى بلغت ما شئت هي وشئت لها العناية .

نشأ السيد جعفر فاستطوف قدر حاجته من المبادئ والنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ، وصار يختلف إلى مدارس العلماء وحوزاتها الحافلة بالفقه وهو في كل ذلك حلو المحاضرة مريع البداهة حسن الجواب نبيه الخاطر متوقد القريحة جري اللسان فهو يسير إلى النباهة والاشتهار بسرعة ويتقدم إلى النبوغ والظهور بقوة وبينما هو في خلال اشتغاله بطلب العلم كان يسبح على خاطره فيجري دفعا على لسانه من دون أعمال فكر ومراجعة روية البيتان والثلاث والثلث والمقاييس حسب ما يقتضيه المقام ويناسبه الوضع فيتلو ما على الحضور أيا ما كانوا قلة أو كثرة ضعة أو رفعة غير هيباب ولا نكل فتستحسن منه وتستجاد وتستزاد وتستعاد ولكن نحو ما قال أحد الشعراء :

كلما قلت قال أحسنت زدني وبأحسننت لا يساع الدقيق

برع في نظم الشعر وهو دون الثلاثين وأصبح من الشعراء المعدودين الذين تلهج الألسن بذكرهم وقتغنى بشعرهم ، واقترن بأحد كراتم قومه وعاد ذا عيلة فاشتدت وطأة الدهر عليه وصارت تمتصره كل يوم عصارة الحدثان وتكتظه صبرة الصرفان وهو يتلو ثم تارة ويتبرم واخرى بصبر أو يتصبر وطورا يضح في أشعاره ويتضجر وأعظم ما هنالك رزية أنه يحتلب مسكة رمله ودرّة عيشه من ضرع قلعه وشق قصبته . وإذا كانت الشعر مرآة الشعور ومظهر حقيقة قائله وتمثال شمائله ومخائله فاقرا ما شئت من ألوان شعره لتراه محلقا في جميع ضروب الشعر وآفاقه سباقا إلى اختراق معانيه ومثالا لمصداقه سيما في الرثاء فقد قال من قصيدة عصماء يرثي المرحوم الميرزا حسن الشيرازي :

يا شعلة الطور قد طار الحيام بها وآية النور عفى رسمها الزمن
اليوم منك طوى الإسلام قبلته فالله يحفظ من أن يعبد الوثن
تحركوا بك إرقالا ولو علموا أن السكينة في قابوتهم سكنوا

والقصيدة كلها بهذا اللون وهذه القوة ، وهكذا كان السيد جعفر من قوة
العاطفة وصدق الاحساس وشدة الانفعال ، كما أنه على جانب كبير أيضاً من
سعة الخيال وعمق التفكير وجودة التصوير وبلاغة التعبير ويرى البعض أنه
يزاحم السيد حيدر في شهرته وشاعريته وكثيراً ما اشترك في حلقات شعرية
فعاز قصب السبق .

ذكر الشيخ محمد السماوي في كتابه (ظرافة الأحلام) قال : أخبرني السيد
الشريف العلامة السيد حسين بن معز الدين السيد مهدي القزويني رحمه الله
قال : رأيت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام ذات ليلة
مباركة من ليالي رجب سنة ١٣١٢ جالساً في مقبرة والدي بالنجف على كرسي ،
والدي بين يديه متأدب أمامه ، وكان المقبرة روضة متسعة فسلمت
وأردت تقبيل يد الإمام فقال أبي امدحه أولاً ثم قبّل يده فأشدته :

أبا حسن أنت عين الآله فهل عنك تغرب من خافيه
وأنت مدير رحي الكائنات وإن شئت تسفع بالناصيه
وأنت الذي اسم الأنبياء لديك إذا حشرت جائيه
فمن بك قد تم إيمانه يساق جنة عاليه
وأما الذين قولوا سواك يساقون دعاً إلى الهاويه

قال فتبسم عليه السلام وقال لي أبي أحسنت ، فدنوت منه وقبّلت يديه ،
وانتبهت وأنا أحفظ الأبيات ولما أصبحت حضر المجلس على العادة جماعة من
فضلاء الأدباء فذكرت ما رأيت وقلت :

من كان يهوى قلبه ثاني أصحاب الكا
فليفتدب لدحه مخطراً خمسا

فانتدب جماعة للتشطير والتخميس، فمن شطر الشيخ جواد الشيباني والسيد
عدنان ابن السيد شبر الحسيني الغريفي البحراني البهري المتوفى ١٣٣٦ ومنهم
السيد علي ابن السيد محمود الأمين العاملي الحسيني المتوفى ١٣٢٨ في جبل عامل
وقد نقل المدح إلى رقاء الحسين عليه السلام إذ وافق تخميسه أيام المحرم، ومن
شطر فقط العلامة السيد محسن الأمين كما نظم الشيخ محمد السماوي تشطيراً
للأبيات أقول والذي خلّقى في هذه الحلبة هو الشاعر السيد جعفر السيد
حمد الحلي فقال في التشطير - وهذا مما لم ينشر في ديوانه :

أبا حسن أنت عين الآله	على الخلق والاذن الواعيه
تراهم وتسمع نجوهم	فهل عنك تعزب من خافيه
وأنت مدير رحي الكائنات	وقطب لأفلاكها الجارية
فإن شئت تشفع يوم الحساب	وإن شئت تسفع بالناصيه
وأنت الذي أمم الأنبياء	تولتك في الأعصر الخالبيه
وكل الخلائق يوم النشور	لديك إذا حشرت جائيه
فمن بك قد تم إيمانه	فبشراء في عيشة راضيه
بحوضك يسقى ومن بعد ذا	يساق إلى جنة عاليه
وأما الذين تولوا سواك	فما هم من الفرقة الناجيه
يحيئون للعشر سود الوجوه	يساقون دعاً إلى الهاويه

ثم خمس الاصل والتشطير فقال : وهذا مما لم ينشر في ديوانه ايضاً
براك المهيمن إذ لا سواه وبين باسمك معنى علاه
فكنت ترى الغيب لا بإشدهاء أبا حسن أنت عين الآله
على الخلق والاذن الواعيه

ترى الناس طراً وترعاهم وأقصى الورى منك أدنام
ومها أسروا خفاياهم تراهم وتسمع نجوهم
فهل عنك تعزب من خافيه

أقلُّ معاجزك الحارقات حضورك للشخص حين الوفاة
فأنت المحيط بست الجهات وأنت مدير رضى الكائنات
وقطبٌ لأفلاكها الجارية

لك الناس تحشر يوم المآب مطأطأة الروس خوف العذاب
فمنك الثواب ومنك العقاب فإن شئت تشفع يوم الحساب
وإن شئت تسفع بالناصية

بك الحشر مهتد للاستواء وباسمك قامت طباق السماء
فأنت المحكم يوم الجزاء وأنت الذي أمم الأنبياء
تولمتك في الأعصر الخالية

إذا بعث الله من في القبور ومن سفر الموت أضحووا حضور
فأنت الأمير بكل الأمور وكل الخلائق يوم النشور
لديك إذا حشرت جانيه

عبك تثقل ميزانه ويعلمو بيوم الجزا شأنه
وهب فرضه بان نقصانه فمن بك قد تم إيمانه
فبشراه في عيشة راضيه

ينال الكرامة غيب الأذى وعن ناظر به يماط القذى
فما بعد يشكو ظمأه إذا بجوضك يسقى ومن بعد ذا
يساق إلى جنة عاليه

أبا حسن بك أنجو هناك وأرجو رضا خالقي في رضاك
فلم ينج في الحشر إلا ولاك وأما الذين تولوا سواك
فما هم من الفرقة الناجية

سيأتي الشقي ومن تابموه يجمع عن الحوض قد حلتوه
جفاة لحقك قد ضيعوه يبيثون للحشر سود الوجوه
يساقون دعاً إلى الهاوية

فلذا ضمنت إلى ذلك أن السيد جعفر ما كان يملك كتاباً من الأدب ولا كان يحفظ ولا مقدار مائة بيت ولو متفرقة من شعر العرب أو من بعدهم إلى عصره قلت هذا أعجب وأغرب ، ولسهولة قول الشعر عليه على ما عرفت من شدة محنته وابتلائه كان مكثراً منه فكان لا يجلس ولا يقوم على الأكثر إلا وقد قال الأبيات أو البيتين فما فوقها حسبما سنع في تلك المحاضرة والمحادثة من الدواعي وكان ربما طلب ماء أو قهوة أو دخاناً أو دأب جليساً أو غير ذلك فيورد غرضه ببيتين من الشعر مما أجلا في أداء مراده من الكلام المألوف والقول المتعارف ، وربما كان يأتي إلى بيت من يريد فلا يجد ربه فيكتب على الجدار حاجته أو سلامه ويذهب وهذا كثير له فمن ذلك بيتان كتبها في دار السيد السند ثقة الإسلام وقدوة الاعلام السيد حسن الصدر يشفعه عند استاده حجة الإسلام الشيرازي طاب ثراه وهما :

لقد بقيت بسامراء منفرداً مثل انفراد سهيل كوكب اليمن
والدهر لما رماني في قواده آليت لا أشتكي إلا إلى الحسن

وحدثني سماحة المغفور له الشيخ هادي نجل الشيخ عباس كاشف الغطاء أن السيد جعفر طلب منه الخروج إلى النزهة خارج النجف في أيام الربيع وهناك تكثر أغدير الماء ، فاعتذر إليه الشيخ فكتب له :

عذيري منك أن تأبى اتباعي على حق ومن لي بالمذير
ومن عجب وانك جعفري وترغب عن أحاديث الغدير

فالتورية (جعفري) انه جعفري المذهب وينتسب للشيخ جعفر الكبير جد الأسرة ، وفي كلمة الغدير تورية بيوم غدیر خم الذي عقدت فيه البيعة للامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال مداعباً استأذه الشيخ الشربباني .

أشيخ الكل قد أكثرت بجنأ بأصل براءة وباحتياط

فباحثنا بتنقيح المناط

وهذا وقت زوار و (نوط)

ومن نواتره قوله :

من ليس له أهلا
وكل يدعى وصلا

تسمى بالفريض اليوم
أنونا بالمقاطيع

وقال يداعب الثريبياني :

تجمّعوا فرقا من هاهنا وهنا
يكفيك أفضل كل الحاضرين أنا

لثريبياني أصحاب وتلمذة
ما فيهم من له بالعلم معرفة

وقال يمازح الخطيب الأديب ... لما تزوج بامرأة ثيبة بعد أن تزوج
بامراتين قبلها :

أنفع من لؤلؤة لم تثقب
أحسن من جامحة لم تركب
أحسن من نهج جديد منعب
قدم فيها الله ذكر الثيب
لأنه وصف لبنت العنب
فهي إذا كالصارم المحرب
فاستصفها عارفة التقلب
لأنه قد سب ظلماً مذهبي
ما نقلوا أعز أزواج النبي^(١)
ففر بها كالرجل المنصب

بشراك في لؤلؤة قد تثبت
ومهرة وطأ شخص ظهرها
ومنهج قد سلكت فيه الخطا
وقد وجدنا في الكتاب آية
اسم المعجوز في المقال طيب
مرت عليها أربعون حجة
عرفها الدهر قلبات
ومن يسب الثيبات سائي
خديجة بنت خويلد على
بك الاثافي كملت ثلاثة

(١) لا شك أن خديجة بنت خويلد هي أفضل زوجات النبي وأم المؤمنين حقاً ، إذ هي أول امرأة آمنت برسول الله وبيتها أول بيت بني في الاسلام وكان النبي (ع) كلما ذكرها بكى فقالت له السيدة عائشة : ما لك يا رسول الله وقد أبدلك الله بخير منها ، قال : والله ما أبدلني بخير منها ، آوتني إذ طردني الناس وصدقتني إذ كذبني الناس ، ورزقني منها الولد إذ حرمني من غيرها ، وعلى ما يقول النسابة الشهير ابن أعمم الكوفي أن خديجة لم تتزوج بخير رسول الله ، وهي سيدة نساء قريش ولمكانتها في نفس رسول الله (ع) أنه لم يتزوج بخيرها ما دامت هي في قيد الحياة ، ولما ماتت خديجة وأمر طالب في عام واحد حزن النبي (ع) وحس ذلك العام بعام الحزن .

أضف إلى ذلك رقة غزله وخفة روحه فحينما تدرس غزله وتشبيهه تراه يسيل رقة وعاطفة ويبعد ما شاء له الإبداع في الخيال والتصوير فاستمع إليه في حانيته الرائعة والتي قناهر التسعين بيتاً - وهذا مقطع منها :

هزوا معاطفهم وهمّ رماح	ونضوا لواحظهم وهمّ صفاح
شاكين ما حملوا السلاح وإنما	منهم عليهم أمية وسلاح
وتشرن ألوية الشعور عليهم	سوداً وكل طرفه الصفاح
وتعمّدونا باللعاظ فلا ترى	من عاشق ما أثخنه جراح
آرام وجرة لا يدون قتلهم	وأسيرهم لم يرج فيه مراح
فتح الجمال لهم وفي وجناتهم	كتب ابن مقلتها هو الفتاح
بشراك يا من ذاق برد ثغورهم	أعرفت ما روح الهوى والراح
ونعمت يا من شمّ طيب خدودهم	أرأيت كيف الورد والتفاح
لا تحسبن لثاماً في خده	لكنه عرق الحيا الرشاح
قدحت خدودك في فؤادي جذوة	والورد خير صنوفه القداح
وأضيق ذرعاً من خلاخلك التي	ضاقت على ساقبك وهي فساح
وحشاي أخفق من جناحي طائر	إن يخفقا لك قرطق ووشاح
ماذا يعيب بك النصوح ثكلته	حاشاك بل غشتني النصباح
الطرف ساج، والسوالف صلته،	والجيد أتلع والجفون ملاح
يا يوسف الحسن البديع جماله	لي مثل يعقوب عليك نباح
إن أوعدت بالصدّ فهي جبينه	أو واعدت بالوصل فهي سجاج

وقال :

أخذ الريم منك سحر العيون	وروت عنك عائسات الفصون
واستفاد الهلال منك غياءاً	حين قابلته بشمس الجبين

وسرت من لماك نفعة سكر أخذت بعضها ابنة الزرجون
ومن اللؤلؤ الذي يشاباك صفاء باللؤلؤ المكنون

أجل ، وإن شعره رحمه الله يبلغ - ولا شك - أضعاف ما نشر في ديوانه المطبوع وذلك لأن مثل تلك المقاطيع والنتف التي تتفق عرضاً وتجري سروحاً مما لا يمكن تقييد شواردها ورهن أوابدها ، واهتم بجمع ديوانه شيخنا المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وأخذ به نفسه في سنة ١٢٣١ هـ حين سافر إلى لبنان والديار المصرية ووقف على طبعه في صيدا بطبعة المرفسان وصدره بمقدمة نفيسة وعلّق على الديوان حواشي هامة تتضمن بالإيجاز تراجم من جاءت أسماؤهم في الديوان مع تهذيب الديوان وتنقيحه .

وبعد أن يكن السيد جعفر أبداع في نواحي كثيرة من شعره فإن روائعه في شهداء الطف تمتاز على باقي أدبه ، فكان ذكرى أولئك الشهداء الذين كرموا الذل وأنقوا من الضيم وجادوا بنفوسهم الزكية ودمائهم الطاهرة في سبيل الحق والكرامة توقظ بين جوانحه شعلة الثورة الهاشمية وهل تدري أن إحدى هذه القصائد الحسينية بل أجودها وأشهرها نظمها بساعتين ، وهي رائعة التي مطلعها :

وجه الصباح عليّ ليل مظلم وربيع أيامي عليّ محرم
وكان ذلك في شهر المحرم فلا تسمع إلا ناع وناعية ونادب لسيد الشهداء ونادية ، فمرّ الشاعر في هذا الجوّ وقشّى في الصحن العلوي واسترسل بنظم هذه القصيدة التي تزيد على السبعين بيتاً وكلها من الشعر المنسجم أمثال قوله في أصحاب الحسين :

متقلدين صوارمنا هندية من عزمهم طبعتم فليس تكهم
إن أبرقت رعدت فرائص كل ذي بأس وأمطر من جوانبها الدم
ويصف بطولة أبي الفضل العباس حامل راية الحسين والأخ المواسمي بأسمى ما تكون من أنواع المواساة ، ففي زيارته : أشهد أنك نعم الأخ المواسمي لأخيه :

عبست وجوه القوم خوف الموت وا
قلب اليمين على الشمال وغاص في
وثني أبو الفضل الفوارس نكصاً
ما كرت ذوبأس له متقدماً
العباس فيهم ضاحك يتبسم
الأوساط يحصد بالرؤس ويحطم
فراوا أشد ثباتهم أن يهزموا
إلا وفرّ ورأسه المتقدم

ثم يشير إلى فارس العرب ربعة بن مكدم المعروف بحامي الضعينة فيقول:
حامي الضعينة أين منه ربعة
قسماً بمصارمه الصقيل ، وإنني
لولا القضا لحا الوجود بسيفه
أم أين من عليا أبيه مكدم
في غير صاعقة السما لا أقسم
والله يقضي ما يشاء ويحكم

ثم ينحدر إلى شجاع مصرع هذا البطل وفجيرة الحسين بهذا الأخ المحامي
فيقول عن لسان الحسين :

أأخي هنيك النعم ولم أخل
أأخي من يحيي بنات محمد
لسواك يلطم بالأكف وهذه
ما بين مصرعك المظيع ومصرعي
هذا حسامك من يذل به العدا
هوئت يا بن أبي مصارع فتيتي
يا مالكا صدر الشريعة إنني
ترضى بأن أرزى وأنت منعم
إن صرن يسترحمن من لا يرحم
بيض الضبا لك في جبين قلطم
إلا كما أدعوك قبل فتنم
ولواك هذا من به يتقدم
والجرح بسكنه الذي هو ألم
لقليل عمري في بكاك متمم

مشيراً إلى مالك بن نويرة وحزن أخيه متمم عليه ورثاته له .

وهذه إحدى روايته في سيد الشهداء :

أدرك تواتك أيها الموتور
عذبت دماؤكم لشارب علثها
ولسانها بك يا ابن أحمد هاتف
فلكم بكل يد دم مهدور
وصفت فلا رنق ولا تكدير
أفكذا تقضي وأنت غيور

ما صارم إلا وفي شفراته
أنت الولي لمن بظلم قتلوا
ولو أنك استأملت كل قبيلة
خذهم فستة جدم ما بينهم
إن تحتقر قدر العدى فلربما
أو أنهم صفروا يحنك ممة
غصبوا الخلافة من أبك وأعلنوا
والبضعة الزهراء أمك قد قضت
وأبوا على الحسن الزكي بأن يرى
واسأل بيوم الطف سيفك إنه
يوم أبوك السبط شمر غيرة
رقد استغاثت فيه ملة جده
وبغير أمر الله قام محكماً
نفسى الفداء لثائر في حقه
أضحى يقم العدل وهو مهدم
ويذكر الأعداء بطشة ربهم
رعى قلوبهم قد انطبع الشقا
ففضى ابن حيدر صارماً ما سله
فكان عزرائيل خط فرند
دارت حماليق الكاه لحوقه
واستيقن القوم البوار كأن
فهوى عليهم مثل صاعقة السما
شاكي السلاح لدى ابن حيدر أعزل

نحر لآل محمد منحور
وعلى العدى سلطانك المنصور
قتلا فلا سرف ولا تبذير
منسية وكتابكم مهجور
قد قارف الذنب الجليل حقير
فالقوم جرمهم عليك كبير
إن النبوة سحرها ماثور
قرضى الفؤاد وضلعها مكسور
مشواه حيث محمد مقبور
قد كلم الأبطال فهو خير
للدين لما أن غناه دثور
لما تداعى بيتهى المعمور
بالمسلمين يزهد وهو أمير
كالبيت ذي الوثبات حين يشور
ويجتهد الاسلام وهو كسير
لو كان ثمة ينفع التذكير
لا الوعظ يبلغها ولا التحذير
إلا وسلن من الدماء بحور
وبه أحاديث الحمام سطور
فيدور شخص الموت حيث يدور
أمر أفيل جاء وفي يديه الصور
فالروس تسقط والنفوس تطير
والملابس الدرع الدلاص حسير

غيران ينفض لبدتيه كأنه
ولصوته زجل الرعود تطير بالأ
قد طار قلب الجيش خيفة بأه
بأي أبي الضيم صال وماله
وبقلبه الهم الذي لو بعضه
حزن على الدين الحنيف وغربة
حق إذا نفذ القضاء وقدرا
زجت له الأقدار سهم منية
وتعطل الفلك المدار كأنما
وهوين ألوية الشريعة نكصا
والشمس تاشرة الذوائب تاكل
بأي القتييل وغسله علق الدما
ظلمان يمتلج الغليل بصدرة
وتحكمت بيض السيوف يحسمه
وغدت تدوس الخيل منه أضا لما
في فتية قد أرخصوا لفدائه
ثارين قد زهت الرى بدمائهم
هم فتية خطبوا العلا بسيوفهم
فرحوا وقد نعت نفوسهم لهم
فاستنشقوا النقع المثار كأنه
واستيقنوا بالموت نيل مرامهم
فكأنما بيض الحدود بواصم
وكأنما سمر الرماح موائلا

اسد' بأجام الرماح مصور
لباب دمدمة له وهدير
وانهاض منه جناحه المكسور
إلا المثقف والحمام نصير
بشير لم يثبت عليه ثبير
وظما وفقد أحبة وهجير
لمحتوم فيه وحتم المقدور
فهوى لقي فاندك منه الطور
هو قطبه وعليه كان يدور
وتعطل التهليل والتكبير
والأرض ترجف والسماء تمور
وعليه من أرج الثنا كافور
وتبل للخطي' منه صدور
وبح السيوف فحكهن يحور
سر النبي بطيها مستور
أرواح قدس سومهن خطير
فكأنها فوارها المطور
ولها النفوس الغاليات مهور
فكان لهم ناعي النفوس بشير
ند' الجسامر منه فاح عبير
فالكل منهم ضاحك مسرور
بيض الحدود لها ابتسم ثغور
سمر السلاح يزينهن سفور

كسروا جفون سيوفهم وتفتحوا
 من كل شهم ليس يحذر قتله
 عاثوا بآل أمية فكانهم
 حق إذا شاء المهيمن فربهم
 ركضوا بأرجلهم إلى شرك الردى
 فزمت بهم تلك العراض كأنما
 عاربن طرزت الدماء عليهم
 وتواكل يشجي الغيور حنينها
 حرم لأحد قد تمكن ستورها
 كم حرة لما أحاط بها العدى
 والشمس توقد بالهواجر نارها
 هتفت غداة الروع بأم كفيها
 كانت بحيث سجاها يُبنى على
 يحمين بالبيض البراق والقنسا
 ما لاحظت عين الهلال نياها
 حق النسيم إذا تخطى نحورها
 فبدا بيوم الفاظرية وجهها
 فيمود عنها الهم وهو مقيد
 ففدت نود لو أنها نعت ولم

بالخيسل حيث تراكم الجمهور
 إن لم يكن بنجاته المهدور
 سرب البغاث بعثن فيه حقور
 لجواره وجرى القضا المسطور
 وسعوا وكل معيه مشكور
 فيها ركدن أهلة وبدور
 حمر البرود كأنهن حرير
 لو كان ما بين العداة غيور
 فهنكن من حرم الآله ستور
 هربت تحف العدو وهي وقور
 والأرض يغلي رملها وبفور
 وكفيلها يثرى الطفوف عفير
 نهر المجرة ما لهن عبور
 السمر الشواجر والحماة حضور
 والشهب تخطف دونها وتفور
 ألقاه في ظل الرماح عشور
 كالشمس يستقرها السنا والنور
 ويرد عنها الطرف وهو حسير
 ينظر اليها شامت وكفور

أما قصائد الخاصة بسيد الشهداء أبي عبدالله الحسين (ع) والتي يتعذر
 ذكرها كاملة فنكتفي بالإشارة إليها ، وأوائلها :

١ - ألا لا سقت كفي عطاشا العواسل إذا أنا لم أنهض بشار الأوائس

- ٢ - في طلب العز يهون الفتن
 ٣ - يا قمر الـتم إلى م السرار
 ٤ - يفرّ الفقى بالدهر والدهر خائن
 ٥ - ذكر المنازل وإلا حبه
 ٦ - الله أي دم في كربلا سفكا
 ٧ - ما بال عينك لا تملّ هيامها
 ٨ - أتغضي فداك الخلق عن أعين عبدا
- ولا يسروم العزّ إلا أنا
 ذاب محبوبك من الانتظار
 وبصبح في أمن وما هو آمن
 صبّ أذاب الوجد قلبه
 لم يجر في الأرض حق أوقف الفلكا
 وعصت ببحر وجدها لوأمها
 نودت بأن تحضى بطلعتك الغرّا

الشيخ عباس كاشف الغطاء

المتوفى ١٣١٥

قال في الحسين مرثية ، مطلعها ،

إذا لم أنل وتري بـ... المناصل فلا سار مهري تحت ظل العواسل^(١)

هو الشيخ عباس كاشف الغطاء ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن ، ذكره صاحب الحصون فقال : كان عالماً فاضلاً مجتهداً فقيهاً ، أصولياً محققاً مدققاً أديباً لبيباً بليغاً شاعراً ماهراً وجيهاً رئيساً عظيماً جليل القدر عظيم المنزلة مهيب المنظر حسن الخبر ، طلق اللسان فصيح البيان . إلى آخر ما قال . له مؤلفات : منها موارد الأنام شرح مبسوط على شرائع الإسلام ، رسالة في الشروط ، رسائل متفرقة في الأصول ، رسالة عملية في الطهارة والصلاة . توفي أول الغروب عندما قام لاداء الصلاة في طريقه إلى كربلاء بقصد الزيارة للامام الشهيد الحسين سلام الله عليه وذلك على نهر الفرات ليلة الاثنين ثاني ربيع الأول عام ١٣١٥ ونقلته جنازته إلى النجف في زورق مائي ودفن بمقبرة الأسرة ، ولم يخلف سوى ولده المهادي . رثاه فريق من الشعراء منهم : السيد رضا الهندي والشيخ عبد الحسين صادق ، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، والسيد جعفر الحلي ، والشيخ جواد الشبيبي بقصيدتين . وذكره الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في هامشه على (سحر بابل) فقال : هو أحد الأساطين الأعظم والمعد والدعائم ، من الطائفة الجعفرية الذين نهضوا بأعباء الزعامة والتحفوا بأبراد المجد والكرامة . ويسترسل شيخنا بالاطراء والثناء بما هو حق وصدق .

(١) عن شعراء الفري .

الملاعباس الزيوري

المتوفى ١٣١٥

قال في الحسين (ع) :

إلى كم مداراة العدى من مذاهبي
أما آن للوقت الذي توعدوننا
ويظهر أمر الله ما بين أهله
نرى الشوس في شرق البلاد وغربها
يحفة بهم من آل أحمد أصيد
إذا ما سطا خلت البسيطة والسما
يطالب في قار الحسين وفتية
وقد خلقت في الغاضرية نسوة
إذا رفعت رأساً إلى الله أبصرت
وإن طأطأت رأساً إلى الأرض أبصرت
أو التفتت من شجوها عن يمينها
رأت صبية للفرقى فوق منزل
فيا راكباً كوراً معودة على
إذا أدلجت في السير تحسب نبلة
إذا لاحت الأعلام من سر من رأى
ألا أين قوم لو تلاقى جموعهم

وحق م سلطان الموم مصاحبي
به أن نرى فيه علو المراقب
وتخفى أمور سنّها كل فاصب
تجوب الفيافي في ظهور النجائب
تحف به الأملاك من كل جانب
طواها وعباً شرقها بالمغارب
قضت عطشا بالطف من آل غالب
خماس الحشى وآها لها من سواغب
رؤسا تعلش كالنجوم الثواقب
جسوما كساها البين ثوب المصائب
ويسرتها أو بعض تلك الجوانب
من الميس تسبي مع نساء نوادب
اقتطاع الفيافي في القفار السباب
قد انتزعت في القوم عن قوم حاجب
فنادى بأعلى الصوت يا آل غالب
لما رجعت إلا يحزر الكتائب

حسينكم أمسى وحيداً وحوله
بنادي الأهل من نصير فلا يرى
ويدعوهم حاموا بنات محمد
فقوموا غضابا وأدفعوا عن نساءكم
مؤ. تملأون الأرض قسطاً بعدلكم
بنو هاشم والصحب كل^ل بجانب
له فاصراً دون السيوف القواضب
فليس يرى غير القنا من مجاوب
فقد أصبحت اسرى بأيدي الأجانب
كما ملئت من جور ظلم النواصب^(١)

الملا عباس الصفار الزبيري ابن القاسم بن ابراهيم بن زكريا بن حسين بن
كريم بن علي بن كريم بن علي ابن الشيخ عَقَلَه الزبيري البغدادي المنشأ،
الحلي المكنى المتوفى سنة ١٣١٦ مولده بغداد مات أبوه وهو طفل صغير
وكانت أمه حلية الأصل فانتقلت بولدها هذا إلى الحلة ونشأ في حجور أخواله
وتعلم الشعر عندهم ويزعم بعض أقاربه في بغداد وسوق الشيوخ أن أصلهم
يرجع إلى المقداد بن الأسود الكندي الصحابي المشهور ، وفي أواخر العقد
التاسع من القرن الثالث عشر استوطن كربلاء على عهد السيد أحمد بن السيد
كاظم الرشتي المقتول سنة ١٢٩٤ وله فيه مدائح ونهاي كثيرة ، وحج المترجم
له مكة المكرمة مع السيد المذكور سنة ١٢٩٠ وقام بنفقاته ذهاباً وإياباً ولما
عرج السيد بعد حجه نحو الاسنانة كان المترجم له في صحبته ثم جاب البلاد
البانية للسياحة وفي (عدن) شرع بتخميس علويات ابن أبي الحديد . قال الشيخ
اليعقوبي في البابليات : وسمعت من جماعة ممن عاصروه من البغداديين والحليين
أنه كان من الذاكرين الخطباء ولكن شهرته الأدبية تغلبت على شهرته المنبرية .
وإن له تخميساً لقصيدة العلامة الفقيه الشيخ حسين نجف التي جارى فيها الهائية
الأزرية الشهيرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام . وله تخميس لقصائد الكيت
- الهاشميات - وسافر في آخر أيام حياته إلى ايران لزيارة المشهد الرضوي
ولطبع منظوماته المذكورة هناك ففاجأه الأجل في طهران ودفن في بلدة (ق)

(١) عن الدر المنظوم في الحسين المظلوم مخطوط الخطيب السيد حسن الموسوي البغدادي .

عند الشاه عبد العظيم ، وقيل في خراسان رذيت قصائده بذهابه وقد تجاوز
عمره الستين عاماً ، ومن شعره قوله :

سمتك أملك (نجما) لأن خدك ثاقب
فأكف سهامك عني وارع الاله وراقب

وذكره الشيخ النوري في (جنة التأوى) وعُتبر عنه بالفاضل اللبيب ماح
أهل البيت وأثبت له أبياتاً من قصيدة طويلة يمدح بها الإمام المهدي ويذكر
كرامة له اتفقت في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩ مع أخوس من أهالي (برمة)
اسمه اغا محمد مهدي اطلق لسانه في (مقام الغيبة) بسامراء واحتفل في الصحن
الشريف بأمر الإمام السيد ميرزا حسن الشيرازي بمناسبة ظهور تلك الكرامة ،
وكان الزبوري مع الأخوس في الباخرة حين توجه من بغداد إلى سامراء وأشار
إلى ذلك من الأبيات :

وفي عامها جئت والزائرين إلى بلدة سرّ من قد رأها
رأيت من الصين فيها فتى وكان سميّ إمام هداها
وقد قيّد السقم منه الكلام وأطلق من بقلته دماها
وفي هذه الكرامة نظم السيد حيدر الحلي قصيدته العامرة التي مطلعها :
كذا يظهر المعجز الباهر ويشهده البرّ والفاجر
وشاعرنا المترجم له ذكره الشيخ النوري في أول كتابه (دار السلام)
وأثبت له أبياتاً يقرض فيها ويؤرخ كتابه المذكور فيها :

الجهنم النوري حسن ومن شرقه الله بيت الحرام
أشرق نور العلم عن فكره فجاء في تصنيف دار السلام
خير كتاب جامع كاشف فيه عن الرؤيا حجاب الظلام
بعبّر الرؤيا وينبيك عن رؤيا نبي صادق أو إمام
فأله لو أن ابن سيرين قد طالعه رأى له الاحترام

وكان عنه آخذاً ما به قد عبر الرؤيا لكل الأنام
 وخاطب النوري بتاريخه بإرقٍ لقد فزت بدار السلام
 ومن شعره تقریظه لكتاب (العقد المفصل) للسيد حيدر الحلي ، أثبتته
 السيد حيدر في آخر الكتاب نظماً ونثراً :

كتابك تحت كتاب الآله وفوق كتابه كل الوری
 أقول وعيناي ترنو اليه لقد جمع الصيد جوف الغرا
 وأهتف إن قيس فيه سواه أين الثريثا وأين الثري
 وقال أيضاً تقریض للكتاب المذكور :

وإني مذ وإفاني غده	ووفى لي فيما أقصده
رشاً بسيوف لواحظه	شمل العشاق يمدده
يشدو فيرق لنغمته	اسحاق اللعن ومعبدته
يا ليلاً بت أسامره	ما أسرع ما وافي غده
تركي ناشر في عجم	وصفاء اللون يبعده
بتنا بقميصي عفتنا	والحي تولت حسده
ولهب فؤاد أضرمه	بزالال الريق أبرده
وميت القلب وينشره	سيف عيناه تجرده
زمن نجب النماء له	جهد الباري من يحده
عجباً للغد بنار الورد	جلا الأبصار توقده
أيعود زمان الفوز به	وبشاهدي وأشاهده
كمشاهدتي لكتابه من	هو فرد الدهر وسيده
هو حيدر أهل العلم له	ملك بالنظم يسده
وله من خالقه نظره	ما بين الخلق يؤيده

مولى للنظم يكمله	فيقيم الملك ويقمه
نفحات الطيب بعنصره	تبدو ، والطيب مولده
صلحت لله سريره	فالصالح ما كتبت بده
يا ثالث بدري عالما	بل أنت لفضلك مفرده
من قاسك في أحد فانا	في وصف علاك افتده
مولى يحلوي المدح به	فلهذا صرت أردده

ترجم له صاحب الذريعة وصاحب الحصون المنيعه وقال : كانت لي معه صحبة وصداقة وسافر إلى عدن وقال منها ثروة عظيمة ، وكان عالماً بالايقاع مشهوراً بصناعة الموسيقى وقد تخرج عليه جماعة ، وكان له ديوان شعر قد جمعه في حياته وله شعر كثير في مدح الأئمة عليهم السلام وله اليد الطولى في التشطير والتخميس أقول : ذكر أكثره الخاقاني في (شعراء الحلة) واليعقوبي في (البابليات) ، وقال يرثي أمير المؤمنين عليه السلام :

أيا عين جودي في دم الدمع واجد	ويا نار قلبي كيف لم تتوقد
وهذا أمير المؤمنين أصابه ابن ملجم في محرابه بمهند	
فيا شمس غيبي يا نجوم تساقطي	فسرّ هداك مات في سيف ملعد
فمن للبتامى والأيامى ومن به	بنو مضر تعلو بمجد وسؤدد
وصبتك يا خير النبيين رأسه	لقد شجّ في المحراب في سيف معندي
تهدم من ذاك الحمى اليوم سوره	فقم وانتشر الرايات في كل مشهد
وقادي بأعلى الصوت يا آل غالب	غدا الدهر في قطع من الليل أسود
أبضرب بالمحراب رأس عيديم	ويلتذّ منكم هاشمي بمرقد
سيوفكم فلت أم الخيل عطلت	أم السمر أمست بينكم في تاود
فوالله لا أنسى عليا وشيبه	ينخضب من قانى الدم المتورد
وحفّ به أبناءه وتصارخت	عليه البتامى من ذرارى محمد

وأعول جبريل الأمين تهدمت
 إلا إن أشقى الأشقياء بسيفه
 من الدين أركان بها الدين يهتدى
 وعمد أتقى الأتقياء صهر أحمد
 وكبرت الأملاك في أفق السما
 وكل ينادي مات والله سيدي^(١)

وقال مخاطباً أبا الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام :

أبا الفضل يا من به يُرتجى
 فحقق رجائي بما رمته
 محط الخطايا من المذنبين
 فأنت المشفع في العالمين
 وأنت ابن قطب رضى الكائنات
 وصي النبي الكتاب المبين
 فلا تتركني في حيرة
 فغيركم ليس لي من معين

وترجم له الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) وأنى على طائفة
 من شعره وقال : توفي في طهران سنة (١٣٢٠) واقبر هناك بمقبرة الشاه عبد
 العظيم الحسيني .

(١) عن مخطوط الدر المنظوم في الحسين المظلوم للسيد حسن الموسوي الخطيب .

السيد ميرزا الطالقاني

المتوفى ١٢١٥

من شعره في رثاء الحسين :

طربت وما شوقي لباسمة الثغر
ولست بصب هاجه رسم منزل
وليس حنيني للركائب قوَّضت
وليس بكائي للغويز وبارق
فكم لهم يوم الطفوف نواب
غداة قداعت للحسين عصابة
وجاءت لأخذ النار طالبة بما
فشارت حماة الدين من آل غالب
فكم ثلموا البيض الصفاح وحطَّموا
برغم العلى خروا على الأرض سجداً

ومنها :

وراح إلى الفسطاط ينمى جواده
فهذي تنادي يا حمائي وهذه
(فواحدة تحنو عليه تضمه)
ألا في أمان الله يا مودع الحشا
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه

وممت وما وجدني لساكنة الخدر
ورجع حمامات ترجع في الوكر
فقوَّض يوم البين من قبلها صبري
ولكن لآل المصطفى السادة الغر
بكتها السما والأرض بالأدمع الحمر
مدرعة بالشرك والنفي والغدر
سفاها علي في حنين وفي بدر
يهزم شوق إلى البيض والسمر
الرماح وقاموا للكفاح على جمر
وظل وحيداً بعمد واحد الدهر

ففرَّت بنات الرحي شابكه العشر
رجاي وهذي لا تبوح من الذعر
واخرى تنادي والدموع دما تجري
لهيباً به ذاب الأصم من الصخر
يُخلَّى ثلاثاً في الطفوف بلا قبر

السيد ميرزا ابن السيد عبدالله بن أحمد بن حسين بن حسن الشهير بمير
حكيم الحسيني الطالقاني النجفي ، علامة كبير وأديب شهير وشاعر مقبول .
ولد بالنجف عام ١٢٤٦ ونشأ بها ونال حظاً وافراً من الأدب وقرض الشعر ،
لازم الزعيم الديني الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي
وتخصص بالفقه ونال درجة الاجتهاد فرجع اليه بالرأي كثير من البلدان ،
وبالإضافة إلى علمه الواسع كان مثلاً للخلق العالي فقد كان يساند الشيخ محمد
طه نجف ويحضر بحثه تقوية لجانب الزعامة الروحية ، ذكره الشيخ علي كاشف
الغطاء في الحصون والسيد حسن الصدر في التكملة والطهراني في نقباء البشر .

توفي بالنجف الأشرف يوم الخميس ١٣ رجب عام ١٣١٥ ودفن بمقبرة جده
السيد مير حكيم في الصحن الحيدري ورتاه فريق من أصدقائه وأقيمت له
الفوائح في العراق وإيران والهند من قبل مقلديه . وهذه إحدى روايته التي
قالها في مدح جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

بجبك أيها الظبي الغرير	فؤاد الصب مسجون أسير
تجيد مراوغاً عني نفوراً	كذلك الظبي عادته النفور
ليالٍ أكؤس الصباء فيها	علينا في مسرتها تدور
ونحن بها بلا كدرٍ وريب	وحسن الحب أن عف الضمير
على وادٍ حصاه يشع نوراً	ومن فيتاحه قاح العبير
يموج غديره بولٍ علي	وصفو السبيل هو الغدير
وراءك يا حسود فت بفيظ	فإن أبا تراب هو السفير

* * *

شربت ولاده بغدير خم	زلالاً إنه العذب النعير
كفته خلافة من بعد طه	بها للمؤمنين هو الأمير

<p>به وأبن ، فقد حان الظهور وعاه ذلك الجم الغفير فحيدر كله ضوء ونور كما ظهرت شمس أو بدور</p>	<p>تولاه الآله وقال بلغ فقام مبلغاً يدعو بأمر أضياء الدين والإسلام فيه وقد ظهرت مناقبه وبانت</p>
--	--

* * *

<p>مزايا في صفاتك تستنير وزين في خلافتك السرير ولا بدع إذا حار البصير يقول يجنبها العدد الكثير يها هل غيرك الأسد المصور خضوعاً - أن يكون لك التفسير ومن تعرض سواك المستعير</p>	<p>أبا حسن يصون المجد خذها بتاج الله قد توجت قدراً بحار العقل في معنك وصفاً فضائلك النجوم وليس نحصى وسل أحداً وخير أو حنيئاً أجلك - والورى لملاك دانوا صفاتك كالجواهر ما استعيرت</p>
--	--

الشيخ أحمد آل طعان

المتوفى ١٣١٥

من قصيدة في الحسين :

على الطف عرج ولا تمجلا	ففيه التمجّل لن يحملا
و"حل" وكا الدمع المستفيض	وأجر الملسل والمرسلا
ووشى بها عرصات الطفوف	لتكسي بها خير وشي حلا
على أن أفضل برّ الرسول	بكاؤك قتلى ربي كربلا
ملوك الكمال الكفاة الاولى	بنوا إذ بنوا متزلاً أطولا
فمن باسل باسم نفسه	إذا سهل الخطب أو أعضلا

* * *

العالم العامل الشيخ أحمد ابن الزاهد العابد الشيخ صالح بن طعان بن ناصر ابن علي السطري البعرائي ، ولد سنة ١٢٥١ هـ وكان جامعاً لأنواع الكمالات ومحاسن الصفات محبوباً لدى الخاص والعام وهو من الذين عاصروا صاحب (نور البدرين) فقال : لم أرَ في العلماء ممن رأيناهم على كثرتهم مثله . كان من أهل (سترة) - جزيرة في البحرين - ثم انتقل مع والده إلى (منامة) وقرأ على السيد علي بن السيد اسعائى أكثر العلوم من نحو وصرف ومعاني وبيان وتجويد ومنطق وغير ذلك حتى أقر أقرانه له بالفضيلة واشتهل بالتصنيف والتأليف وأجوبة المسائل التي ترد عليه حتى من الله عليه بالشرف بزيارة المتبئات المقدسة فحضر اجاث العلماء بالنجف الأشرف كالشيخ الانصاري والملا علي ابن الميرزا خليل ولما توفي الشيخ الانصاري رثاه بقصيدتين

ورجع إلى بلاده وتدد على القطيف مبتغياً مرشداً إلى أن توفاه الله ليلة الأربعاء يوم عيد الفطر من سنة ١٣١٥، وقبره المقدس في الحجرة التي فيها العالم الرباني الشيخ ميثم البحراني المتصلة بالمسجد بقرية (هلتا) من الماحوز من البحرين .
أقول وعدد صاحب أنوار البدرين جملة مؤلفاته الكثيرة وقال: وله ديوان شعر في مدح النبي والأئمة عليهم السلام ومرائهم، جمعه بعض الإخوان وطبعه بعد وفاته وسماه : (الديوان الأحدي) ولم يستوف جميع أشعاره، وله في رثاء المرحوم الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى ١٢٨١ هـ

ومن شعره في الحث على الانفاق :

يا فاعل الخير والاحسان مجتهداً أنفق ولا تحش من ذي العرش إقتارا
قاله يحزبك أضعافاً مضاعفة والرزق يأتيك اتصالاً وأبكارا
وله قصيدة جارية بها الشيخ البهائي والشيخ جعفر الخطي في الإمام المنتظر مطلقها :

سقى عارض الأقوا بوظفاء مدرار معاهد يهدي من شذا طيبها الساري
ولا برحت أيدي اللواقع غضة نوشني بروداً من رباها بأزهار

وفي الذريعة : الشيخ أحمد بن صالح بن طعان بن ناصر السري البحراني المولود سنة ١٢٥١ والمتوفى ١٣١٥ صاحب التحفة الأحمدية طبع ديوانه الكبير وترجم له السيد الأمين في الأعيان فقال: كان عالماً علامة فقيهاً أصولياً متبحراً في الحديث والرجال من علماء آل محمد علماً ونسكاً وعبادة جليل القدر كثير التصنيف، رأس في القطيف والبحرين، وهو عالم القطيف والمرجع للدنيا والدين بتلك البلاد قصده الطلاب من كل فج، وله منظومة في التوحيد، قال ابن اخته في (أنوار البدرين) انها لم تتم^(١) وترجم له الباحث المعاصر علي الحاقاني في (شعراء القرى) ونقل عن أنوار البدرين جملة مؤلفاته وعدد منها ٣٠ مؤلفاً وطائفة من أشعاره .

(١) عن الذريعة ٨ ج ٢٣ صفحة ٩٩ .

أبو الفضل الطهراني

المتوفى ١٣١٦

قال من قصيدة توجد بكاملها في ديوانه المطبوع :

هنا بيلاد فرخ البتول	وسبط الرسول وريحانته
ومن لاذ فطوس في مهده	فعماد لما كانت من عزقه
ومن عوَّض الله عن قتله	بأن الأئمة من عثرقه
وأن يستجاب دعاء الصريح	إذا ما دعا الله في قبته
وأن جعل الله من فضله	شفاء البرية في تربته
فيا طيبها تربة أخرجلت	نوافج مسك على نفحتك
ففي سن بين الكرام الأباء	فسار الآيات على سنتك
فأثر سلة بيض السيوف	وورد الختوف على ذلتك
فصال كوالده صولة	غدت ترجف الأرض في خيفته

الميرزا أبو الفضل الطهراني هو العالم الأديب الأريب يقول الشيخ القمي في (الكفى) : هو خاتم رقيقة الأدب والفضل الحاج ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور ، قال من قصيدة يرثي أبا صاحب التقريرات في الأصول وهو أبو القاسم كلانتر :

دع العيش والامال واطو الأمانيا	فما أنت طول الدهر والله باقيا
رمي الدهر من سهم النوائب ماجداً	أغر كريماً طاهر الأصل زاكياً
وعلامه الدنيا وواحد أهلها	ومن كان عن سرب العلوم محامياً

الى أن قال :

وقد نلت من عبد العظيم جواره جواراً له طول المدى كنت راجياً^(١)
ويقول الشيخ القمي : والميرزا أبو الفضل عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً
عارفاً بالحكمة والرياضة مطلعاً على السير والتواريخ ، أديباً شاعراً حسن
المحاضرة ينظم الشعر الجيد ، له ديوان شعر بالعربية ، ومن شعره في الحجة
ابن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه :

يا رحمة الله الذي عمّ الأنعام تطويلاً
وابن الذي في فضله نزل الكتاب مرتلاً
لذا بيتك طائفتين تخضعان وتذللاً
فمسي نفوز برحمة من ربنا رب العلى

وله أيضاً :

مولاي يا باب الخوانج إني بك لائد وإلى جنابك أرتجي
لا أرتجي أحداً سواك لحاجتي

توفي في طهران ١٣١٦ ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في وادي السلام ،
وديوانه يضم الكثير من مرثي أهل البيت عليهم السلام ومدائحهم وقسم كبير
في النصائح والمواعظ كما له طائفة كبيرة من الشعر في مدح السيد المجدد السيد
حسن الشيرازي . يشتمل ديوانه على ٤٠٧ صفحات طبع في طهران سنة ١٣٧٠
رأيت بمكتبة أمير المؤمنين العامة بالنجف برقم ٤٠/٥٥٤ وفيه قصيدة يجاري
بها ناثية دعبل بن علي الخزاعي ، وأولها :

شجاني نباح الورق في الشجرات فهاجت إلى عهد الحمى صبواني
ولا يغيب عنا بأن المهارين لقصيدة دعبل بن علي الخزاعي هم عشرات من
الشعراء وشرحت عدة شروح طبعتم مستقلة .

(١) لأنه دفن في جوار عبد العظيم الحسيني بالري قرب طهران وفي صحن حمزة ابن الإمام
موسى الكاظم عليه السلام في مقبرة أبي الفتح الرازي . أقول : وعبد العظيم الحسيني جليل القدر
عظيم الشأن وعلى جانب عظيم من التقوى والعبادة ، أشاد إمامنا محمد الجواد بشأنه وجلالاته وقد
ترجمنا له ترجمة مفصلة في كتابنا (الضرائع والمزارات) .

الشيخ حسن مصبح

المتوفى ١٣١٧

من شعره في الحسين :

حيّ دار الأحباب بالدهناء	كم بها طاب مربعي وثوائي
تلك دار عرفت فيها التصابي	بعد ما قوض الصبا عن فنائي
لست أنسى منها نسيتُ ظباءَ	في حماها أخجلن ريم الظباءِ
بلحاظ ترمي سهاماً ولكن	لم تصب غير فلذة الأحشاءِ
وثغور تضم لعة ربيق	هي أحلى من راحة الصبياءِ
تلك تفرّج عن جمان أنيق	إن بدا شقّ مهجة الظلماءِ
وحدود كأرجوان عليها	طاف ماء الشباب في لثاءِ
وقدود تيس كالبيان لنا	هي ريّانة بماء الصباءِ
وخصور تكاد تنقذُ منها	هبّ ريع الصبا يلين الهواءِ
يا خليلي كم ليالٍ تقضتُ	مزهرات بروضة غمّاءِ
نادمتني الحسان فيها ونامت	أعين العاذلين والرقباءِ
ليت شعري هل يسمع الدهر فيها	بعدما أذعنت لجدّ انقضاءِ
لكن الدهر شأنه الغدر لا	تلقاء إلا معانداً للوفاءِ
بل له الغدر بالأمجد حق	أشرفتهم صروفه بالعناءِ
ودمتهم بكل لأواء جلت	أت يرى مثلها بنو حواءِ

أيُّ عذر له وآل رسول الله
ملككت إمرة عليها ضلّالا
وسقتها باكؤس الجور حتفاً
ضاق رحب الفلى بها حيث حلت
يوم جاء الحسين في خير صعب
حلت فيهم عن الضيم عزاً
اسد غاب إن صرّت الحرب ثاباً
تخذتها أبناء في يوم يؤس
أضرموها وغى بأمضى شفا
هي غرثى الشبا وقد أوردوها
وثووا في الصعيد صرعى ولكن
وغدا السبط مفرداً بين قوم
ثارة للنساء يرنو وطوراً

شقى مخافة الطلقاء
حسد الفضل والنهى والعلاء
فيه غصت شجى لى العلياء
وترامت بها أكف البلاء
وكرام من آل النجباء
أنفس دونها ذرى الجوزاء
أجها في الهياج بيض الضباء
قرأتها من أكرم الأبناء
أنحلتها غمداً طلى الأعداء
من رقاب الكهاة بجر دماء
لم يبلّو الحشى بقطرة ماء
كفروا بالكتاب والأنبياء
ينظر الماجدين رهن الثواء

الحسن بن محسن الملقب بمصبح^(١) الحلي . كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ،
أخذ صبغة الشعر عن الكوازين الشيخ صالح والشيخ حمادي وعن الشيخ حمادي
نوح وأقام بالنجف يطلب العلم عشرين سنة . له ديوان شعر في ستائة صفحة
جمعه بنفسه ونسخه بخطه ، ولد في الحلة حوالي سنة ١٢٤٧ ودرس مبادئ النحو
والصرف والمعاني والبيان على أبيه وغيره من مشايخ الفيحاء ثم بعث به والده إلى
النجف وعمره لم يبلغ العشرين سنة للدراسة ولم يزل مقيماً بها حتى توفي أبوه
فعاد إلى الحلة وأقام بها إلى أن توفي سنة ١٣١٧ وكان على محبة أسلافه من

(١) نسبة إلى جده الأعلى الشيخ مصبح - بتشديد الباء الموحدة - يرجع أصله إلى قبيلة
آل يسار التي يقطن معظمها بين سدة الهندية والحلة ،

النسك والصلاح فقد حج مكة المكرمة ٢٥ مرة متطوعاً تارة وتائباً ومعلماً
 أخرى حتى توفاه الله فنقل إلى النجف ودفن فيها وكان على جانب عظيم من
 عزة النفس وعلو الهمة ، تعرف على امراء آل رشيد ومدحهم ولم يقبل عطاياهم
 لطيف المحاضرة حسن المحاورة ، كثير النظم شاعراً مبدعاً . قال الشيخ
 اليعقوبي في (البابليات) وللمترجم له ثلاث روضات - والروضة هي أن يلتزم
 الشاعر يجعل أول كل بيت من القصيدة وآخره على حرف واحد من الألف إلى
 الياء فيكون مجموعها (٢٨) قصيدة ، وفي ذلك من التكلف والتعسف ما لا
 يخفى على أرباب هذه الصناعة .

أما روضات المترجم له فالاولى في الغزل ، والثانية في مدح أمير المؤمنين
 علي (ع) ، والثالثة في رثاء الحسين عليه السلام واليك نماذج من روضته الحسينية
 قال في حرف الباء :

بان الغزاء وواصل الكرب	بالطف يوم تقانت الصعب
بلغ بني فهر وقل لهم	أردى بشامخ عزكم خطب
بعد ابن فاطمة يسوغ لكم	من سلسيل فرائها شرب
بدر إذا ما شع في غسق	منه يضيء الشرق والغرب
بدرت اليه ضلالة ورممت	تلك الأشعة بالخفا حرب
بأبي القتيل وحوله فئة	أخفى عليها الطمن والضرب
بلغوا بموقفهم ذرى شرف	من دونه العيوق والقطب
بك يا محاني كربلا غربت	أفكار مجد ضمها الترب
بكت السماء دما وحق لها	من جوتها تتساقط الشهب
بدرت تطارح نوح نسوتها	ورق الحمى وأنيبها ندب
بأبي عقائلهم وقد برزت	حرى الفؤاد ورحلها نهب
بكرت تجاذبها براقعها	حرب ولا من هاشم ندب

ومن روضته الحسينية في حرف التاء :

تجاذبني فؤادي النائبات	وتنفضه أسمى منها لهاة
تعمدني من الأرزاء سهم	به نكلت حشاشها الهداة
تحييها الملائك كل يوم	وتغلبها على الأمر الطفاة
تمد لها الأكف بنو الأمان	وتقطع كفها ظلماً شاة
تبارك مبدع الألفاف فيها	ومن وصف آلاله بها صفات
تضيء بكريلاً منهم بدور	برغم الدين تمحقها طباة
توفثوا بالفرات ولم يبلثوا	أواماً ليته غاض الفرات
تقلبهم على الرمضاء عدواً	بارجلها الخيول الصافنات

ومن روضته الحسينية في حرف الشاء :

ثلثة قل عدوها وهي عزماء	في الوغى لا تروعا الأحداث
نكلت منهم الشريعة غلباً	لهم وحيتها القديم تراث
ثم جلثى الوحيد عزماء وحزماء	فهو الصقر والكهانة بغاث
ثغرة الدين سدّها وعليه	فخر هذا الزمان طراً يلاث
ثاج القلب في الكربة لا يرهب قرناً ولا لديه أكثرات	فسنا الضوء بينها أثلاث
ثلث النيرين منه بحيثاً	كان قدماً به القضاء يثاث
ثلث صارم القضاء ولعمري	محصنات النبي أسرى غراث
ثغر دين الآله قطب قهذي	للأعداء يرودهما والرعاث
نكلت صيدها فعادت نهاباً	ليس يبلى والحادثات رقاث
ثوب هذا المصاب عمر الليالي	

ومن روضته الحسينية في حرف السين :

سلّ الجوى قلبي ولا من آسر	والجسم أحرقه لظى أنقامي
---------------------------	-------------------------

سارت ركائب آل بيت محمد	تجتاز بين دكادك ورواسي
سل عنهم وادي الطفوف فقد زها	خصباً بنيت نوالها الرجاس
سقت الروابي العاطشات من الدما	وعلى الظما سبط النبي تواسي
سيان يوم الروح غرب سيوفها	الموت كل محمد الأنفاس
سُمت لقاهم الكداة فأحجمت	رعباً ولم تظفر بغير اليأس
سمعت بأنفسها انتصاراً للهدى	والدين طعننا للقباس

ومن روضته في حرف القاف :

قل للمقادير كفاك سيئة	إذ خنت من آل النبي الموثقا
قد عثر الصميد منهم أوجهاً	من نورها الليل البهيم أشرقا
قد غسلتها جاريات دما	وكفنتها الريح برداً عبقا
قلب الهدى والدين والمجد ممأ	ذكا بوارى حزنها واحترقا
قم يا أمين الله يا حيدرة الطهر	ويا حنف العدا في الملتقى
قد حل في الطف بنوك وبها	ظفر الردى انشبه كف الشقا
قام على ساق لها الحرب وقد	جشت غضاباً ما تولت فرقا
قومت السمر بكف عزمة	قد أرغفتها بالطمان علقا

ومن روضته في حرف الكاف ويخص فيها العباس بن علي :

كيف أقوى على الأسى وحماكا	يا إمام الورى أبيع انتهاكا
كنت كالنيرين تهدي إلى الرشدا	بدين له الاله ارقضاكا
كلما أسدل الضلال ظلاما	بعمود فلقنه من هداكا
كفرت بالاله قوم أضاعت	حرمت الهدى بسفك دماكا
كر شبل الوصي فيها أبو الفضل	فطاشت لا تستطيع حراكا
كالأصفوة الاله أخاء	من شأى في علاه الأفلاكا

ومن روضته في حرف اللام :

يا قتيلاً يفقده العيش ولّى	لا أراني سلوت رزمك كلا
بعد يوم أبكى منى والمصلّى	لمن العين تذخر الدمع بخلا
سبط طه كيف النهار تجلى	ليت شعري غداة خرو صربعا
كان حكم القضاء عدلاً وفصلاً	لم أخل يصرع القضاء من اليه
شافعاً للورى فعزّ وجلاً	لكن الله شاء أن يصطفيه
بل قلوب الورى لرزئك قتلى	لست أنت القاتل يا خير هاد
بل حبساً الهدى تعفّر ذلاً	لست أنت العفّير في الثرب وجهاً
الدين من فوق وجنتيه استهلاً	لارقاً للعيون دمع ، ودمع
فقدت عزّها فلم تر ظلاً	لست أنسى بنات أحمد لما
وكساها من البراقع ثكلاً	لفتها الوجد بعد ملب رداها
فيرى عزّها تحوّل ذلاً	ليت حامي الحمى بصوت طرفا

ومن الروضة الحسينية في حرف الصاد :

خطب به الداني انطوى والقاصي	صدع الفؤاد بحادث غواص
من أضلّته السماء نواصي	صغرت به الارزاء بل شابت به
في ما حضيه مودة الاخلاص	صار قضى ابن محمد في كربلا
والموت فيه جانل القناص	صافته نصرتها بيوم مكدر
صبراً ودرع الصبر خير دلاص	صدت عن الحذر الطعام وأفرغت
وغدت تطالب خصمها بقصاص	صدعت صفاة الشرك ضامية الحشا
تدعو النجاء - ولات حين مناص	صالت وقد لبس القتام ضحي الوغي
شعواء تختطف الهزير العاصي	صكت جموعهم بأية غارة
فملا قضيوع من شذا الاعصاص	صبرت كما صبر الكرام وطيبها

صرم القضاء بسيفه أرواحها
صمدت اليها القوم تبرد غلثها
صرعى بجرّ الشمس في صبخودة
صدع المصاب بهم حشا ابن محمد
صابته رامية المنايا غرة
صملت عوادها ورجالت فوقه
صكت خيم المهنات بغارة
صارت قوزع رحلها وتسومها
صعداء أزهى فوقها راس الذي
صانت امية في الخدور نساءها
صفدت لشقوتها إمام زمانها

ومن روضته في حرف القين :

غارت بحار الدين والشرك طغى
غماء أودت بحشاشات الهدى
غير عجيب منك يا دهر الجفا
غادرت آساد الشرى فريسة
غداة حفت بالحسين عصب
غالبت الدين اجتهاداً للشقا
غنى لها الشرك غروراً فصبت
غدا اليها السبط في أراقم
غارت ولولا ما قضى الله لها
غول المنايا غالها فانتثرت

ورمى بها جنح الهدى بخصاص
ضرباً يزيد كلا كلا وتواصي
رمضاؤها مشبوبة الأعراص
لا غرو ، كلّ درة القواص
بسهام من لله فيها عاصي
من كل ممدود القرى رفاص
حيث العدو يسلبها متواصي
خفياً ولم تظفر لها بخلاص
من فتية بيض الوجوه خواص
وبنات أحمد في متون قلاص
زين العباد منزله الأعياص

لما على الحق الضلال نبغا
حزناً لارزاء الهداة البلقا
تطرد آساداً وتأري الوزغا
للذئب حتى في دماها ولغا
شيطانها للشرك فيها تزغا
هيات ما في نفسها لن تبلغا
وارتاح منها القلب والسمع صفى
تنفث سماً في حشى من قد بنى
في الفوز بالحنف أبادت من طغى
صرعى وحزناً بأزل الدين رعى

غفت برغم المجد منها أعين كم سهرت تروح حبا للوغى
 غمار هيجاما فريداً خاضها السبط وفيها زاخر الحنف طغى
 غادر بها ورائح يختطف الأرواح حق لم يزل مبلغا
 غرائب الطعن أراها بفتة وثال بالصارم منها المبتغى
 غارت مياه الأرض فالسبط قضى ظمأً ومنها جرعة ما بلغا
 غلالة الذل لقد لبستها يا حرب ، والعار لها قد صفنا

ومن الروضة الحسينية في حرف الهاء :

هان صعب الخطوب حيث تنامي
 هم هداة الأنام علماً ونسكا
 هدت ركن الهدى غداة ألفت
 هدمت عزها أباطيل قوم
 هدرت للوغى فحول لوي
 هتفت باسمها المنايا بيوم
 هال أقدامها الكهانة قطاشت
 هي في حزمها أشد نفوداً
 هجرت طيب عيشها واستطارت
 هل أتى مثلها سمعت كرام
 هاك مني جوى يزيل الروامي
 هب حامي الذمار للحرب فرداً

ومن رثائه للإمام الحسين (ع) :

لتذكاري يوم الطف عيشي منقص
 يثله قلبي ليعني فتثني
 وطرف الهدى من صيب الدمع أحوص
 كأن لها داء العوى يتربص

فيا ليت شعري هل أصيب حشى الهدى
 كنازلة في يوم حلّ ابن قاطم
 بأصحاب صدق تاهضين إلى العلا
 تعالى بها فغراً سما الجود مذ غدت
 مداعير حرب فيهم تهتدي الوغى
 اسودّ حمامها الاسود بسالة
 قساور في الهيجاء منها أراقم
 إلى أن جرى حكم الاله فغودرت
 أفديهم صرعى تضيّع نشرهم
 فعاد فتى الهيجاء فرداً بمزمنة
 يرادها ثبت الجنان فلم تخل
 أما ومساويه الحسان تحفها
 فلو شاء أن يحوبكف اقتداره
 ولكنه اختار المقامة راغباً
 بسهم القضا قلب أصيب فغاله
 بضاحية هيجاء يذكو شياحها
 وأعظم ما لاقى الحشا بعد قتله
 دخولهم بالصافنات وبالقنسا
 وقد كنّ قبل الطف غابات ملبد
 يطوف على أبوابها ملك السما
 فأضعت تقاضاها الطفاة ديونها
 اسارى على عجف من النيب هزل
 فأباً تقاسي من جوى ، أخدورها

بقارعة منها الهدى يتقلّص
 ثرى كربلا فيه الرواحل ترقص
 بأحساب مجد في علاها تقصصوا
 لنصر الهدى بالسيف والرمح تقمص
 بكل حياً ما عن البدر ينقص
 بيوم لها داعي الردى يتربص
 لها نفثة الدرع المجهم تخلص
 ضحايا على وجه البسيطة تفحص
 بأقوار قدس نحوها الشمس تشخص
 طموح الردى يعطو بها ويقلّص
 سوى أنه باز المنايا مفرّص
 مزايا لها طرف الكواكب أحرص
 سواد الورى فهو الحريّ المرخص
 بمقد صدق بالنعيم يقمص
 على عجل من أسهم الشرك مشقص
 وعين ذكا من نور معناه ترمص
 جوى فيه يغلو الصبر والدمع يرخص
 خدوراً حمامها الاسود فتنكص
 ببيض المواضي والقنا الخط تحرص
 خصوصاً ومن نور الإمامة يقبص
 بنهب وإحراق ورحل يقلص
 صواب إذا ما أمعن السير ترهص
 متكن ولا حام يذب ويحرص

أم السبط والأطياب صرعى على الثرى
أم الناهك السجاد والقيد عضه
أالله حامي الدين كوكب عزه
تجرعه صابا وإن هو يشتكي
إلى الله أشكو لوعه : ترقص الحشا

وقال في الامام الحسين عليه السلام :

القلب أزمع عن هواه وأعرضا
فالشيب داعية المنون وواعظ
أو بعد ما ذهب الصبا أيدي سبا
ميهات فائك ما تروم فإنه
وأقم لنفسك مأتما حيث الذي
فالجسم أنحله الفتور وعاث في
روح فؤادك بالتقى وأرح به
وأنذب أمتك الكرام فقد قضى
ما بين من لعب السهام بقلبه
ومن اغتدى طعم السيوف بمرك
حذر الدنية باذلاً حواءه
فتى أباة الضيم حلّ بساحها
فانظر بعين القلب قتلى كربلا
لم قلو جيداً للدنية واصطلت
بأبي الذين تسرعوا لحمامهم
رووا صدى البيض الحداد وفي الحشا
كم أنعم العاقين فضل نوالهم

لها نسجت من بارع الريح أقص
وأغلاله جيد الإمامة تقرص
به لبني الزرقاء أعداء تشخص
لغوباً إليه السوط بالقسر يخلص
جوى ولديها أدمع العين ترخص

لما نأى عنه الشباب مقوضا
بثاب حجة فاحص لن يدحضا
ترجو البقاء أسألتك يد القضا
وطرّ تقضى من زمانك وانقضى
أضحى يؤمك عنك أمسى معرضا
أحشاك غضب النائبات المنتضى
نفساً بيوم معادها تلقى الرضا
هذا الزمان عليهم ما قد قضى
فوهى وكانت لثانيه ممرضا
لقنا نفوس الدارعين تمخضا
ومن ارتدى بالعز لا يخشى القضا
ذلّ وترضى طرفها أن يغمضا
حيث العدو يحمله مدّ القضا
هيجاء غرب لسانها قد نضضا
دون الحسين فاحرزوا عين الرضا
شمل الظلمة تشتد لا شمل الغضا
واخصوص الوادي بذاك وروضا

وارقح بالعز المؤيد جارم
 ما شاقهم زهر الجنان إلى الردى
 لكننا غضباً لدين آلهها
 فقصوا كما شاؤوا فتلک جسومهم
 ونزبلهم نال الكرامة والرضى
 وحرير سندها وعيش يرتضى
 قامت لنصر المجتنبى ابن المرتضى
 فوق الصميد بنورها الهادي أضا

وقال ايضاً في رثاء الامام عليه السلام :

يا دهر حبك جائرا تسطو
 كم شامخ بالعز ملتمس
 بيدي صروفك لا يهدم يد
 ومهذب فيه العلى شمت
 إن عطى ملبه لحادثة
 وإذا العلى برزت بحليتها
 خبطت به الدنيا وكم بوغوى
 الله كيف جمعت غاشية
 في كربلا من حيث جاش بها
 يوم به جمع ابن فاطمة
 بأماجد من دونه احتقبت
 قامت على ساق عزائمها
 وعلى الظما شربت دماءهم
 لم تنتهل من بارد عذب
 حق قضت والفخر يغبطها
 فقدا ابن فاطمة ولا عضد
 بأبي الوحيد وطوع راحته
 فاقصر أمالك بالوفى ربط
 بلط فخر زانه ملط
 سامي ذرى عليه ينحط
 سبط اليمين لسانه سلط
 فقلوب أهل الفضل تنعط
 فعلاؤها لعقودها سمط
 لحسامه إن زارها خبط
 يا دهر لما تجتمع قط
 من حزب آل امية رهط
 عزماء له الأفلاك تنعط
 أذراع حزم نسجها سبط
 فجئت وبرق سيوفها بخطو
 بيض الضبا والذبل الرقط
 أحشاؤها وغليلها يعطو
 وإلى القيامة ذلك الغبط
 إلا العليل وصارم سلط
 يوم الهياج القبض والبسط

يسطو فتصعق من بوارقه
يا روضة الدنيا وبهجتها
تقضي ظمأ والماء تشربه
إله أكبر أي نازلة
سلبت من الدنيا أشعتها
يقضي ابن فاطمة ولا رفعت

وبعزمه كف الردى يسطو
ودليلها إن راعها خبط
عصب الشقا والوحش، والوط
بالدين قام بعينها البسط
وبها السماء اغتالها الشط
سوداء ملؤ إهابها سخط

وهذا نموذج من شعره في الغزل - وهذه القطعة من الروضة :

سل عن جوى كبدي لظى أنفاسي
سفك الغرام دمي ولا من قائر
سيان حد السيف والمقل التي
سرّ الهوى أودعت قلبا واثقا
سأقول إن عدنا وعاد حديثنا

تخبرك عنه وما له من آس
كهلهل فيه على جاس
بسوادها يبيض شعر الرأس
لولا الدموع وحرقة الأنفاس
وأما لقلبك من حديد قامي

ومن غزله قوله :

أهلا بها بعد الصدود
بكر كفنن البان
تختال في برد الصبا
فسكرت في نفياته
حق إذا صال الصبا
ألوى فقلت معانقا
مضى الحشاشة قائلا
عدلي بوصلك وادّكر
حق قريح من الجوى
فرنا إلي بمقلة

هيفاء واضحة الحدود
باكره الصبا برى زرود
أحبب بهائك البرود
وطربت فيه بغير عود
ح على الدجنة في عمود
شغفا به جيداً يجيد
حذر القطيعة والصدود
يا ظي (أوفوا بالعقود)
قلبا به ذات الوقود
تصطاد هاصرة الاسود

متلفتاً كالريم حلاً هـ الرماة عن الورود
حذر الوشاة فليتهم فزعوا لقاطعة الوريد
وتذكر العهد القديم فجاد بالوصل الجديد

ترجم له صاحب الحصون المنيعه ترجمة ضافية وقال : جمع ديوانه بنفسه وبخطه الجيد ويبلغ خمسة عشر الف بيت كله من الرصين المحكم وأكثره في مديح ومراتي أهل البيت عليهم السلام كما ضمنه مفاكهات ومراسلات مع العلماء من أحبابه والادباء والاشراف من أترابه ، أقول وكان الشيخ السماوي يحتفظ بنسخة من الديوان ويقول البعض أنها مستنسخة من نسخة المرحوم الحاج مهدي الفلوجي الحلبي ، وترجم له الشيخ اغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) وترجم له البعثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الحلة.

جاء في (طبقات أعلام الشيعة) ج ٢ صفحة ٤٣٠ : الشيخ حسين الحلبي ، هو الشيخ حسين بن مصبح الحلبي النجفي فاضل جليل . كان من فضلاء عصره في النجف ، ويظهر من بعض الخصوصيات أنه كان من الأجلة . استعار بعض الكتب العلمية في حدود (١٢٤٠) كما على ظهر (إثبات الهداة) في النصوص والمعجزات في مكتبة السيد اغا التستري في النجف ، فالظاهر أن وفاته بعد التاريخ ، وهو جد الشاعر الشهير الشيخ حسن مصبح الحلبي ابن حسين ابن المترجم ، المولود في حدود (١٢٤٦) المتوفى في ١٣١٧ هـ كما ترجمناه في (نقباء البشر) م ١ صفحة ٤٢٩ .

الشيخ محمد نظر علي

المتوفى ١٢١٧

قال من قصيدة يرثي بها الحسين (ع) :

لهفي لزنب بعد الصون حاسرة	بين اللثام ومنها الخدر مبتذل
تقول وآضيعتا بعد الحسين أخي	من لي وقد خاب مني الظن والأمل
وأخرجوا السيد السجاد بينهم	يساق قسراً وبالأغلال يعنقل
إذا ونى قنعموه بالسياط وإن	مشى أضرب به من قيده ثقل
وقد سروا بينات المصطفى ذللاً	تسرى بها في الفيافي الأنيق البزل
ما بين باكية للخذل لاطمة	وبين فاكسة أودى بها الشكل
وبين قائلة يا جدياً فعلوا	بنا علوج بني مروان ما فعلوا

وقال :

يا قلب ذب كدأ لما	قد تاب أبناء النبي
أبلومني الخالي بهم	أين الخلي من الشجي
قد جرعتني علقماً	أرزاء نهر العلقمي
أجسامهم فوق الثرى	ورؤسهم فوق القفي
وعقائل المختار تسبي	بمدم لابن الدعي
وحلن من بعد الخدور	سوافراً فوق المطي

هو ابن الشيخ جعفر بن نظر علي، ويحده هذا يعرف بين الحلبيين فيعبرون عنه بـ (الشيخ محمد بن نظر علي) ويلقبونه بالحدث أيضاً لطول باعة وسمه

أطلاعه في علم الحديث ، فقد كان ذا إحاطة واسعة بأحاديث النبي وأهل بيته
الأطهار خصوصاً ما ورد منها في صحاح الامامية وما ألف بعدها من الكتب
المعتبرة وقد استفاد كثيراً في هجرته من رحلة إلى النجف من منبر العلامة المتأله
الشيخ جعفر التستري ومن ثمة اشتهر أمره بالصلاح والورع وحسن الأساليب
في مواعظه وخطابته المنبرية ، ودرس عنده جماعة منهم الشيخ محمد حسين بن
محمد الحلي ، وقد ترك جملة من الآثار والمجاميع المخطوطة كان قد دوّن فيها ما
وعاه من مشايخه وما انتخبه من أمهات الكتب في سيرة أهل البيت وآثارهم
وقد تلف قسم منها وبقي بعضها عند صهره علي كريمته ، الأول منها خطيب
الفيحاء الشيخ محمد آل الشيخ شبيب (والد الدكتور محمد مهدي البصير) والثاني
السيد جعفر ابن السيد محمد حسن آل السيد ربيع - من أطباء العيون في
النجف - وكان المترجم له رحمه الله يحب العزلة ولا يغشى أندية الفيحاء على
كثرتها يوم ذاك عدا نادي آل السيد سلمان في عهد المرحوم السيد حيدر وعمره
السيد مهدي بن السيد داود لقرب بيته من بيوتهم . وما زال منقطعاً إلى
التجدد والاذكار في مسجد الواقع تجاه داره وهو المعروف بمسجد (أبو حواض) .
كانت ولادة المترجم له في الحلة سنة ١٢٥٩ على التقريب ونشأ وتأدب فيها
وكان يقضي شهري المحرم وصفر في البصرة للوعظ والارشاد في المحافل الحسينية
كثيره من الخطباء فعاد في آخر سني حياته منها وقد أصيب فيها بمرض الحمى
النافضة (الملاريا) فلم تمهله إلا أياماً حتى أجاب داعي ربه سنة ١٣١٧ هـ أو
قبلها بسنة ، ورثاه جماعة من شعراء الفيحاء الذين كانوا محبين بفضل ونسكه
منهم الأديب الحاج عبد المجيد الشهير بالمطارد والشاعر الفحل الحاج حسن
القيم - فمن قصيدة القيم قوله :

بادرا في بردة النسك أدرجاء واعقدا اليوم على التقوى رداء
لي بقايا كبد بينكما بالبكا يا ناظري اقتسام
وهذا الشيخ وان كان ذا موهبة شعرية ولكنه لا ينظم إلا في أهل البيت
عليهم السلام . (انتهى عن البايليات)

الشيخ محمد العوامي

المتوفى ١٣١٨

فلله من يوم شهر محرم
بلا قيم بأوى اليه ويقتضى

مصائب عاشورا تهيج تضرمي
بها المجد ينمى مصدر الفيض إذ غدا

ومن قصيدة أخرى :

ويا غوث من يبغى النداء ويريد
وأمنع من أمئت اليه وفود
ويا خير من يبنى العلا ويشيد
وشب إلى الحرب العوان وقيد
ورب السما من فوق ذاك شهيد
لشارت بدر أظهرت وحقوقه
وقد سبقت منكم اليه عهد
على الماء بقضي وهو عنه بعيد
وفي كربلا مولى الوجود فريد
نواربه من نسج الرياح برود

فيا مضر الحمرا ويا أسد الشرى
وأمنع من في الأرض جاراً وجانباً
فيا مطعمي الأضياف يوم مجاعة
ويا مخمدي نار الوغى إن تضرمت
وبدر واحد يشهدان لهائم
ولما بدت من آل حرب صفائن
وأخرجت المولى الحسين مروءعاً
فلمفي عليه من وحيد مضيق
بني مضر ماذا القعود عن العدا
وكيف بقى ملقى ثلاثاً على الثرى

الشيخ محمد بن عز الدين الشيخ عبدالله العوامي القطيفي . اشتهر بأبي المكارم لمكارم أخلاقه ، ولد رحمه الله سنة ١٢٥٥ هـ ثالث شهر شعبان وبدت طلائع النبوغ على أساريه . ونمت مداركه ومعارفه فأصبح منهلاً يلتهم منه وبحراً يغترف السائلون من عبابه ، حج سنة ١٣١٧ هـ فأبهر الحاج بعلمه وكرمه وسخائه وعطائه ، وعندما تشرف بزيارة الرسول صلى الله عليه وآله واستقر بالمدينة المنورة فاجأه السقام فمكث أياماً والمرض يلزمه حتى قبضه الله إليه في عصر يوم السابع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣١٨ وعمره ثلاث وستون سنة فدفن بالبيع ، وأولاده أربعة كلهم من أهل الفضل ، أما آثاره العلمية فهي :

- ١ - أجوبة المسائل النحوية ، كتاب مختصر .
- ٢ - المناظرات في مسائل متفرقة .
- ٣ - المسائل الفقهية .
- ٤ - ديوان شعره يحتوي على : منظومة في عقائد الأصول ، من توحيد وعدل ونبوة وإمامة ومعاد .

شكوى وعتاب :

ترجمت في هذه الموسوعة بأجزائها الثمانية لمجموعة كبيرة من ادباء البحرين والاحساء والقطيف ممن كانوا في زوايا النسيان ذلك لأن بلاد البحرين من أقدم بلاد الله في العلم والأدب والتشيع لأهل البيت وعريقة في الشعر . وأمامنا ردم من القصائد لم نقف بعد على ترجمة أربابها وكما كتبنا واستنجدنا بعلمائها وادبائها ليزودونا بمعلومات عن تراثهم وحياة أسلافهم ، ولكن لا حياة لمن تنادي .

الشيخ حسن القميم

المتوفى ١٣١٨

قال يرثي الامام الحسين (ع) :

إن تكن جازعاً لها أو صبورا	فلياليك حكها أن تجورا
تصحبك الضدين ما دمت حياً	نوباً نارة وطوراً سرورا
ربما استكثر القليل فقير	وغني بها استقل الكثير
فكان الفقير كان غنياً	وكان الغني كان فقيراً
فحذاراً من مكرها في مقام	ليس فيه تحاذر المهدورا
نذرت أن تسيء فعلاً فامست	في بني المصطفى تقضي النذورا
يوم عاشور الذي قد أرانا	كل يوم مصابه عاشورا
يوم حفت بابن النبي رجال	يلثون الدروع بأساً وخيرا
عمروها في الله أبيات قدس	جاورت فيه بيته المعمورا
ما تعمرت بالطف حتى كساها	الله في الخلد سنداً وحريرا
لم تعثر أقدامها يوم أمسى	قدم الموت بالنفوس عشورا
بقلوب كأنها البأس يدعو	هالقرع الخطوب كوني صغورا
رفعت جرد خيلهم سقف نفع	ألف الطير في ذراه الوكورا
حاليات يرشحن بالدم مرجاناً	ويمرقن لؤلؤاً منشورا
عشقوا الغادة التي أنشقتهم	من شذاها النقع المثار عبيرا
فتلقوا سهامها بصدور	تركوهن للسهام جفيرا

لازموا الوقفة التي قطرتهم
فغلبوا أنجماً وغابوا بدوراً
من صريع مرمل غسلته
ومعرتى على الثرى كحفته
غفر الترب منهم كل وجه
ونساء كادت بأجنحة الرعب
قد أداروا بسوطهم فلك الضرب
صرن في حيث لو طلبن مجيراً
لو يروم القطا المثار جناحاً
يا لحسرى القناع لم تلف إلا
أوقفوها على الجسوم اللواقى
فغمرون النحور دمعاً ولو لم
عل مستطرقاً يرى الليل درعاً
يبلغن المهدي عني شكوى
قل له إن شمت عربة أرض
وتزودت نظرة من محيياً
قم فأنذر عداك وهو الخطاب
كائناتاً للحنون هارون في البعث
قد دجا في صدورهم ليل غي
أو ما مز طود حلك يوم
يوم أمسى الحسين منعفر الخد
أقتدي به مخدراً صار يحمي
ليس تدري محبوبك الدرع ضمت

تحت ظل القنا عفيراً عفيراً
وهورا أجبلاً وغاضوا بحورا
من دماء السيوف ماء طهوراً
أمة الحرب نغمها المستثيراً
علم البدر في الدجا أن ينيرا
مظايا قلوبها أن تطيرا
عليهن فاغتدى مستديراً
بسوى السوط لم يجدن مجيراً
لأعارته قلبها المذعورا
آثماً من أمية أو كفورا
صرن للبيض روضة وغديراً
بك قان غسلن تلك النعورا
وعلى نسجه النجوم قديراً
قل في أنها تضيق الصدورا
وطأت نعله ثراها العطيرا
تكتسي من بهائه الشمس نورا
الفصل أن تجمل الحسام نديراً
لموسى عوناً له ووزيراً
فيه هوى نجم القنا أن يفورا
كان للحشر ضره مستطيرا
ين فيه ونحره منعورا
بشبا السيف عن نساء الخدورا
شخصه في ثباته أم ثيرا

أعدت السيف كفه في قراها	فغدا في الوغى يضيف الذسورا
صار موسى وآل فرعون حرباً	والعصى السيف والجواد الطورا
وأصرباً بثوب هيجاء مدرو	جأ وفي درع صبره مقورا
كيف قرت في فقد مسكنها الأر	ض وقد آذنت له أن تمورا
وقضى في الهجير ظام ولكن	بحشى حرها يذيب الهجير
صار سدرأ لجسه ورق البيض	ونقع الهيجاء له كافورا
أحسين تقضي بغير نصير	مستظاماً فلا عدمت النصيرا
بأبي رأسك المشهرت أسمى	يحمل الرمح منه بدرأ منيرا

* * *

الشيخ حسن ابن الملا محمد القيم الحلبي أحد نوابغ عصره . كان شاعراً بارعاً من أسرة كانوا قوَّاماً في بعض المشاهد فلذلك لُقِّب بالقيِّم ، في شعره يحذو حذو المنيار ويعارض قصائده . كان أبوه أيضاً شاعراً خفيف الروح . والشيخ حسن القيم عارض قصيدة المنيار التي أولها :

لمن الطلول كأنهن رقوم تصعو لعينك تارة وتغم

بقصيدة شهيرة يرويها أكثر خطباء المنبر الحسيني وأولها :

عطن بذات الرمل وهو قديم حننت بواديه الخصاص الهم

ولد سنة ١٢٧٨ هـ فاحتضنه أبوه ، وهو يومئذ استاذ الخطابة في بغداد والحلة ، حتى إذا نشأ وترعرع كان السيد حيدر الحلبي ، والشيخ حمادي نوح من أوائل من تلقفوه وتعاهدوا ملكاته الأدبية . ثم كان له من حانوته الضيق الذي إذا أراد أن يدخله ينبغي مع شدة قصره وضآلة جسمه ما يغنيه عن أن يمد يد الارتفاق لأحد ، حيث احترف فيه حياكة المناطق الحويرية المعروفة بـ (الحِصص) ولعل هذه المهنة المتواضعة هي الباعث على الاعتقاد بأنه أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب رغم أن الشيخ محمد علي اليعقوبي يعلق على هذا الزعم بقوله :

وقد رأينا كثيراً من مسودات قصائده بخط يده عند ولده المرحوم عبد الكريم
ولقد توفى الأستاذ الخطيب الشيخ اليعقوبي لجمع وتحقيق ديوان الشاعر القيم
ونشره في مطابع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ وعثرت أخيراً على مخطوطة
للخطيب السيد عباس البغدادي وفيه مرثية نظمها شاعراً في رثاء سيدة من
آل القزويني في سنة ١٣١٧ ويعزي العلامة الكبير السيد محمد القزويني قال:

محض تقديسها 'علا لا يُضاهي	هي نفس تقدست فحباها
وبأسد الثرى 'يحاط خباها	كيف منها الردى استطاع دنوا
بها الله للعلائك باهي	يا لنفس لها نفائس أوصاف
سكنت خير مرقد واراها	سكنت خدرها المنيع إلى أن
أفهل يستطيع طي' علاما	فهب اللحد في ثراه طواما
شكرت أجرها صحيفتها الملاي بما قدمت فيها بشراما	
فضت والعفاف يتبعها بالنوح والنسك ناكلا ينعاما	
يا خطوط الزمان إن خلت أن لا	عاصم اليوم للعلی من أساما
فقد استعصمت ببأس (أبي القاسم) من كل معضل يغشاها	
بدر علم وطود' حلم ولجي'	صفات جلّت فلا تتناهى
نير' المحدث الذي تتجلى الشمس فيه فيستشف' ضياها	
طاهر البرد معدن الرشد سامي المجد غوث الأنام في بأساما	
فالقواني بنعمته انشقتنا	تفعات يحیی النفوس شذاها
جمع الله فيه شمل المعالي	وأعز' الاله فيه حماما
سادة العالمين آل معز الدين فيكم سميت شريعة طه	
فيكم تكشف الحوادث عنا	وتنال النفوس أقصى منهاها
ولنا ترسل' السعائب من أنفلكم	حفاً لا يفيض نداها
والينا شوارق العلم منكم	تجلى فتهدي يهداها

وجميل اصطباركم بشر* الله به الصابرين في أخراها
قدس الله تربة عطشرتها بقت خير الوري بنشر نقاها
لا عداها صوب الفوادي لآني قلت أرخ (صوب الفوادي سقاها)
وفي المخطوطة قصيدة أخرى يرثي بها السيد علي الموسوي ويعزي ولده
السيد عباس الخطيب سنة ١٣١٦ وأرلها :

تخطى الردى في فيلق منه جرار اليه فأخلى أجمة الأسد الضاري
كتب عنه الدكتور البصير في مؤلفه (نهضة المراق الأدبية في القرن التاسع
عشر) فقال : أخبرني شاهد عيان ثقة أن حانوته الصغير كان ندوة أدب
خطيرة الشأن - ذلك لأنه كان يطلع تلاميذه من صفار الحاكاة على خير ما
يقرأ وخير ما ينظم ويرشدهم إلى ما في هذا كله من معروجهال وفن
وصناعة ، وكان عارفو فضله من أهل العلم والأدب يختلفون إلى حانوته دائماً
بستمعون بحديثه العذب وأدبه الغض

توفي رحمه الله سنة ١٣١٩ ولم يتجاوز الخامسة والأربعين . أما صفاته فقد
كان أبيتاً وفيماً ذكي القلب خفيف الروح بارع النكتة شديد التأمل في شعره
كثير التنقيح له ، قرض الشعر وهو عامل بسيط فلم تحدثه نفسه في يوم من الأيام
أن يتغذيه وسيلة لجر* المغانم وكسب الجوائز ولو أراد هذا لكانت ميسوراً
سهلاً ، ولكنه أبى إلا أن يصطنع الأدب للأدب وأن يقرض الشعر للشعر .
ولذلك كان شعره رثاءً لأهل البيت أو غزلاً أو تهنية لصديق أو مديحاً أو رثاءً
له ، أو نكتة تستدعيها مناسبة طريفة ، وللتدليل على ذلك نذكر إحدى
طرفه وذلك أنه عادة في مرضه جمع من الأصدقاء وجاء أحد الثقلاء يهيمه أن
يتكلم ولا يهيمه أن يكون كلامه مفيداً أم غير مفيد مقبولاً أم غير مقبول ،
فأكثر من الهديان إلى أن قال : أكثر ما يؤذيك شدة الحر - وكان الفصل
صيفاً - فأجابه شاعرنا قائلاً : وكثرة الهديان .

ومن درره هذه المراثية الحسينية التي أشرنا إليها :

عطن بذات الرمل وهو قديم	حنت بواديه الخصاص الهم
وقد كرت بالأنعمين مرابعا	خضر الأديم ونبتهن عيم
أيام مرتبع الركائب باللوى	خضل وماء الوادين جيم
ومن العذيب تحب في غلس الدجى	بالمجلات مسوعات كوم
والركب يتبع ومضة من حاجر	فكانه بزمامها مخطوم
سل أ برق الحناء عن أحبابنا	هل حيمم بالأبرقين مقيم
والثم ترى الدار التي يحفونها	يوم الوداع تراها ملثوم
واحلب جفونك ان طفل نباتها	عن ضرع غادية الحيا مفظوم
عجبا لدار الحي تلتجم الحيا	وأخو الفوادي جفني المسجوم
ومواقع باللوم ما عرف الجوى	سهما يعنف واجداً ويلوم
فأجبتته والنار بين جوانحي	دعني فرزثي بالحسين عظيم
أنعام مفظور الفؤاد من الظها	وبنصره شجر القنا محطوم
جم المناقب منه يضرب للعلا	عرق بأعياص الفخار كريم
فلقد تعاطى والدماء مدامة	ولقد تنادم والحسام نديم
في حيث أودية النجيع يمدّها	بطل بخيل الدارعين يعوم
يفشى الطريد شبا الحسام ورأسه	قبل الفرار أمامه مهزوم
لبأس محكمة القتير مفاضة	يندق فيها الرمح وهو قويم
يعدر وحبات القلوب كأنها	عقد بسلوك قناته منظوم
ومضى يريد الحرب حتى أنه	تحت اللواء يموت وهو كريم
واختار أن يقضي وعتمته الضبا	فيها وظلته القنا المحطوم
وقضى بيوم حيث في سمر القنا	قصد وفي بيض الضبا تثليم
ثاور بظل السمر يشكر فعله	في الحرب مصرعه بها المعلوم

فدماؤة مفعوكة وحريمه
عجباً رأى النيران بابن قسيمها
وابن النبي قضي بجمرة غللة
وكريمة الحسين بابن زعيمها
متكوا الحرم وأنت أمتع جانباً
ترتاع من فزع العدو يتيمة
تطوي الضلوع على لوافح زفرة
في حيث قدر الوجد يوقد نارها
فتعج بالحادي ومن أحشائها
إما مررت على جسوم بني أبي
وأروح ألتهم كل نحر منهم
وأشم من تلك النحور لطائماً
وبرغمهم أسري وأترك عندهم
أنعى بدوراً تحت داجية الوغى
أكل الحديد جسومهم ومن القنا
ماتوا ضرباً والسيوف بوقفة
ومشوا لها قدماً وحائنة الردى
وقضوا حقوق المجددون مواقف

متهوكة وتراثه مقسوم
برداً خليل الله إبراهيم
منها يذيب الجامدات سموم
هتفت عشية لا يحيب زعيم
بجمرة فيها تصان حريم
وبأن من ألم السياط بتم
خرساء تقعد بالحشا وتقوم
ملأ الجوانح زفرة وهموم
جمعت شظايا ملأهن كلوم
دعني ولولوث الأزار أقسم
قبلي بأفواء الضبا ملثوم
فيهن خفاق النسيم نهم
كبداً ترف عليهم وتحموم
يطلعن فيها للرماح نجوم
صارت لأرؤسهم تنوب جحوم
فيها لأظفار القنا تقليم
لهم بأجنحة السيوف تحوم
رعفت بين أسنة وكلوم

وله في الامام الحسين عليه السلام :

بأيّ حمى قلب الخليط مولع
وقفن بها لـكـنـها أيّ وقفـة
توجّع ورقاء الصدى في عراسها
مضت ومضى قلب المشوق يؤمها
فأسرعت دمعي فيهم حيث أسرعوا
كأن حنيني وانصباب مداامي
جزعت ولكن لا لمن كان ركبهم
قضت فيك عطشى من بني الوحي فتية
بيوم أهاجوا للهباج عجاجة
بفيض نجيع الطمن والسمر شرع
بخيل سوى فرسانها ليس تبتغي
تجرد فوق الجرد في كل غارة
عليها من الفتيان كل ابن يجدة
أحب اليها في الوغى ما يضرها
وما خسرت تلك النفوس بموقف
تُدفع من تحت السوايق للقنا
كان رماح الخط بين أكفهم
ولما أبت إلا المعالي بمرك
هوت في ثرى الغبرا ولكن سما لها
فبين جريح فهو للبيض أكلة
ثوت حيث لا بدري بيوم ثوائها
فنمقر خـداً وصدر مرضض

وفي أي واد كاد صبرك ينزع
وجدن قلوباً قد جرت وهي ادمع
فتنسيك من في الأيك باتت ترجع
فلا نأيا يدنو ولا القلب يرجع
وودعت قلبي فيهم حيث ودعوا
زلازل إرعداد به الغيث يهجم
ولولاك يوم الطف ما كنت أجزع
سقتها العدى كأس الردى وهو مترع
تضيّع وجه الشمس من حيث تطلع
ويسودّ ليل النقع والبيض لمع
وقوم سوى الهيجاء لا تتوقع
حداد سيوف بينها الموت مودع
يردّ مريع الموت وهو مروع
إذا كان من مال الفاخر ينفع
يحافظ فيها المجد وهي تضيّع
نفوساً بغير الطمن لا تندفع
أراقم في أنيابها السم منقع
به البيض لا تحمي ولا الدرع تمنع
على ذروة العلياء عزّ مرفع
وبين طمين وهو للسمر مرتع
اصيبت اسود ام بنو الوحي صرع
ومختضب نحرأ وجسم مبضع

كأنى بها في كربلا وهي كعبه
فيا لوجوه في ترى الطف غيبه
ولما تعرّت بالعراء جسمها
وظمانه كادت تروي غليلها
فذا جفنها قد سال دمعاً وقلبها
هوت فوق أجساد رأت في هويتها
تببت رزايا الطف تأسر قلبها
فيا منجد الإسلام إن عز منجد
حسامك من ضرب الرقاب مثلم
فما خضت بحر الختف إلا وقد طغى
إذا حسرت سود المنايا لثامها
ولم أدر يوم الطعن في كل موقف
فجمعت شمل الدين وهو مفرق
إذا لم تقدم خطبة سيفك اغتدى
له شعله لو يطلب الأفق ضوءها
ولو كان سمع للصوارم لاغتدى
وقفت وقد حملت ما لو حملته
ورحبت صدرأ في أمور لو أنها
بحيث الرماح السمريات تلتوي
فلا عجب من هائم حيث لم تكن
إذا ضيموا حق الوصي ولم تقم
تشيع ذكر الطف وقمتك التي
لقد طعنن أضلاعك الحيل والقنا

سجود عليها البيض والسمر ركن
ومن نورها ما في الأهله يسطع
كساها ثياباً مجدها ليس بنزع
بأدمعها لو كان يروي وينقع
يكف الرزايا بات وهو موزع
حشاشتها من قلبها فهي وقع
وتطلقه أجفانها وهي أدمع
ويا مفرع الداعي إذا عز مفرع
ورحك من طمن الصدور مصدع
بهم الأعادي موجه المتدفع
والشمس وجه للغبار مقنع
قناتك أم طير القرى فيه أطمع
وفرقت شمل الشرك وهو بجمع
خطيباً على هاماتهم وهو مصقع
لأبصرت شمساً لم تغب حين تطلع
جيباً إلى داعي الوغي وهو مسرع
الجال الروابي أوشكت تتصدع
سرت بين رحب ضاق وهو موسع
عليك وبيض الشرفيات تلع
تذب بيوم الطف عنك وتدفع
بنصرته فالיום حقك أضيع
بقيت لديها عافراً لا تشيع
يجنبك يوم الطعن فيهن ضلع

فنهرك منحور وصدرك موطأ
إذا لم تضيق حق عهد جفوتنا
وإن جف صوب الدمع باثت قلوبنا
وإن أدركت بالطف وترك هاشم
تروني القنا الخطار وهي عواطف
تدافع عن خدر التي قد تقنعت
أموقع يوم الطف أبقيت حرقه
سأبكبك دهري ما حيت وإن أمت
بنفسي أوصال المكارم واصلت
مصارعها في كربلا خير أنها

ورأسك مشهور وجسمك مودع
عليك فمهد الصبر منا مضيق
لهن عيون في مصابك تدمع
فلا الجهد منعط ولا الأنف أجده
وتشبع ذؤبان القلا وهي جوع
بسوط العدى أذلا حماة تقنعت
لها كل آن بين جنبي موضع
فلي مقلة عبرى وقلب مفجع
سيوف العدى حق انحنى تنقطع
لها كل آن نصب عيني مصرع

الشيخ محمد سعيد السكافي

المتوفى ١٣١٩

يقولُ لدمعي دماً أن يصوبا
لما قد ألمَّ بآل النبي
ولا مثل يومهم في الطفوف
غداة حسين وخيل العدى
دعته لينقاد سلس القياد
فهب الحريم قائراً
فمن كل ليث وغى تنقي
وأروع بغشى الوغى باسم
فكم نلت للمواضي شبا
إلى أن ثوت في الثرى جثماً
وأضحى فريداً غريب الديار
فراح يخوض غمار الحتوف
وأضحى يجنب العرنى عارياً
وسبقت حرائره كالإماء
ويا رب ناديت والحشى
أريحانة المصطفى هل ترى
يعز على المصطفى أن يرى
والقلب مني أسمى أن يذوبا
فأجرى الدموع وأورى القلوبا
فقد كان في الدهر يوماً عصيبا
تسد عليه الفضاء الرحيبا
وتأبى حيته أن يحيبا
بفتيان حرب تشب الحروبا
له في الوغى الأسد بأساً مهيبا
ووجه المنية يبدي قلوبا
وكم حطمت للعوالي كعوبا
نضوع من نشرها الترب طيبا
بنفسي أفدي الفريد الغريب
وتار حشاه تشب لهيبا
كسته الأعاصير برداً قشيبا
تجوب حزونا وتطوي سهوبا
يكاد بنار الجوى أن يذوبا
درى المصطفى بك شلواً سليبا
على الترب خذك أسمى تريبا

يمز* على المصطفى أن يرى بقاني الدما لك شيباً خضيباً
يمز* على المصطفى أن يرى بأيدي العدى لك رجلاً نهيباً
ألانت فئاتي يد الحادثاً ت وقد كان عود فئاتي صليباً
فهل لليالي بهم أوبة وهيهات ما قد مضى أن يؤرباً

* * *

الشيخ محمد سعيد الاسكافي ابن الشيخ محمود بن سعيد النجفي الشهير بالاسكافي شاعر مبدع وأديب له شهرته في عصره ، ولد في النجف الأشرف ١٤ رجب ١٢٥٠ هـ ترجم له صاحب الحصون المنبئة نقلاً عن (كثر الأديب في كل فن عجيب) تأليف الشيخ أحمد بن الحاج درويش علي الحائري البغدادي المتوفى ١٣٢٢ فقال : الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود الشاعر ، الجامع لاشتات المفاخر ، كانت لأبائه نيابة التولية والنظارة في الحضرة المنورة الحيدرية حينما كان الحازن لها هو المتولي للحكومة السنية في النجف برهة من الزمن وهو الملا يوسف ، ثم تغيرت الأحوال بعد وفاة أبيه وابن عم أبيه فصرفت عنهم هذه التولية . توفي والده الشيخ محمود بعد ولادة المترجم له بسنتين وشب الصبي وترعرع وتدرج على الأدب والعلم باللغتين الفارسية والعربية ومن أوائل نظمته قوله :

وأخ وفي لا أطيق فواقه حكم الزمان بأن أراه مفارقي
بان الأسى مذبذب وابيضت أمي لنواه سود نواظري ومفارقي

ومما يجدر ذكره أنه من أسرة تعرف بـ (آل الحاج علي هادي) ولم يكن من آل السكافي (البيت النجفي المعروف) وإنما يتصل بالقوم من طريق الخوالة ، وما يتحدث به المعمرون من أسرته التي أشرنا إليها أن أصلهم يرجع إلى الملوك البويهيين الذين ملكوا العراق في غرة القرن الرابع وأنشأوا العمارات الضخمة في النجف وغيرها من المقبات المقدسة ، وإذا صح ذلك فهم من أقدم البيوت

التي تقطن النجف زهاء ألف عام ، وتوجد عند بقيتهم صكوك رسمية (فرامين) يتوارثونها خلفاً عن سلف قد صودق عليها من قبل الشاهات الصفويين والسلطين العثمانيين تدل على قدمهم في النجف ورسوخ قدمهم في خدمة الروضة العلوية . وشاعرنا المترجم له نال هذه الملكة الأدبية بحكم التربية وأثرها من خاله الذي نشأ في حجره وهو الشاعر المعروف الشيخ عباس بن الملا علي المتوفى سنة ١٢٧٦ ومن ثمة تجد شاعرنا هذا يسلك في شعره طريقة خاله في الرقة والجزالة وحن السبك وسرعة البديهة ومن غزله قوله متغزلاً ومتحمساً وقد كتبه بخطه الجيد فإنه خطاط ملبح الخط قال :

تذكرت عهداً بالحلمى راق لي دهره	فماجت تباريح الغرام لي الذكري
وأومض من وادي الغضا لم بارق	فأذكى لنيران الغضا في الحشا جمرا
فيا حبذا تلك المفاتيح وإن نأت	وبأما أحبلى العيش فيها وإن مرأ
فيا طالما بالانس كانت أواملا	وان هي أمست بعد موحشة قفرا
عشية عاطاني المدامسة شادن	أغن غضيض الطرف ذو غرة غرا
حكى الفصن قدأً والجاذر لفته	وعين ألمها عيناً وببيض الضبا نحرا
فبتنا وقد مدأ الظلام رواقه	علينا وأرخى من جلابيبه سترا
وقد هدأت عنا العيون وهوئمت	سوى أن عين النجم ترمقنا شزرا
من العدل يا ظيبي الصريمة أن ترى	وصالي حراماً في الهوى ودمي هدرا
لقد هنت قدراً في هواك وإنني	لأعلى الوردى كعباً وأرفعهم قدرا
ويا رب لاح قط ما خامر الهوى	حشاه ولا فاضت له مقلة عبرى
يلوم فلم أرع المسامع عذله	كان باذني عند تعنيفه وقرا
وهيبات بصفى للعلامة وامق	معنى الحشى مضى أخوكبد حرى
وقائلة مالي أراك مشمراً	لجوب القفار البید توسمها مسرى
تجوب الفلا أو تركب البحر جامداً	فلم تتشد أن تقطع البر والبحرا

فقلت لها كفي الملامة إنما
سأفري فخور البید شرقاً ومغرباً
لأمنية أحظى بها أو منية
هلال الدجى لولا السرى لم يكن بدراً
وأقطع من أجوازها السهل والوعراً
فإن لم تك الأولى فبها حبذا الأخرى

وللشاعر ديوان جمعه في حياته وروى لنا الأخ الخافاني في (شعراء الغرى)
طائفة من روائعه أقول واختار شاعراً لنفسه أن يسكن في إحدى المدارس
الدينية ويميش عيشة طلاب العلم الروحيين ففضى شطراً من حياته في مدرسة
(البقعة) بكربلاء المقدسة حتى استأثرت بروحه الرحمة الالهية وحيداً لا عقب
له ودون أن يتزوج وذلك ليلة الاربعاء سابع ربيع الأول سنة ١٣١٩ هـ ودفن
في صحن الإمام الحسين (ع) وكان عمره ٦٩ عاماً .

ومن رثائه للحسين (ع) :

معاهدهم بالسفح من أين الحمى
وقفت بها كيا أثبت صبابتي
دهتها صروف الحادثات فلم تدع
بلى إنها الأيام شتى صروفها
وليس كيوم الطف يوم فإنك
غداة استفزت آل حرب جموعها
فلست ترى إلا أصم منقفاً
أضلت عداها الرشد والهدي والحجى
أتحسب أن يستسلم السبط ملقياً
ليوث وغى لم تتخذ يوم معرك
ولم ترض غير الهام غمداً إذا انتضت
ومذ عاد فرد الدهر فرداً ولم يجد
رمى الجيش ثبت الجأش منه بفيلق
سقامن وجافة الغمام إذا همى
فكان لسان الدمع عنها مترجماً
بها أثراً إلا طلولاً وأرسماً
إذا ما رميت أصمت ولم تخط مرتقى
أسأل من العين المدامع عندما
لحرب ابن من قد جاء بالوحي معلماً
وأبيض إصليتها وأجرد أدهماً
وباعت هداها يوم باعته بالعمى
اليها مقاليد الأمور مسلماً
بها أجاً إلا الوشيج المقوئاً
لدى الروح مشحوذ الفرارين مخدماً
له منجداً إلا الحسام المصمماً
يرد لهما الجيش أغبر أفتماً

وكرر ففررت منه عدواً جموعهم
تقاسم منه الطرف والقلب فاغندى
تنامب مبيض الضباب فكأنما
ولما جرى أمر القضاء بما جرى
هوى فهوى الطود الأشم فزلزلت
وأعولت الأملاك نادبة وقد
فأضعى لقي في عرصة الطف مثله
ويهدى على عالي السنان برأسه
وينكته بالخيزران شماتة
(نفلتق هاماً من رجال أعزة
فشلت يداه حين ينكت مرشفاً
ولهي لآل الله بعد حماها
إذا استنجدت فتبانها الصيد لم تجد
تجوب بها أجواز كل تنوفة
حواسر من بعد التخذّر لا ترى
وزينب قدعو والشجا يستفزها
أخي يا حمى عزي إذا الدهر سامني
لقد كان دهري فيك بالأمس مشرقاً
وقد كنت لي طوداً ألود بظله
أدير بطرفي لا أرى غير أيتهم
رحلت وقد خلفتني بين صبية
عدمت حياتي بعد فقدك إني
أرى كل رزم دون رزئك في الوري

فرار يذات الطير أبصرن قشعها
يكافح أعداءاً ويرعى نخيها
غدا لحدود البيض فيناً مقسماً
وقد كان أمر الله قدراً محتماً
له الأرضون السبع واغبرت السما
أقامت له فوق السماوات مأتما
ترض العوادي منه صدراً معظماً
لأنذل رجس في أمية منتما
يزيد ويغدر ناشداً مترنماً
علينا وهم كانوا أعق وأظلماً
لمرشف خير الرسل قد كان ملثماً
وقد أصبحت بين المضلين مغتما
برغم العلى غير العليل لها حمى
وتسبى على عجب المصاعب كالإما
لها ساتراً إلا ذراعاً ومعضماً
أخاها ودمع العين ينهل عندما
هواناً ولم يترك لي الدهر من حمى
فها هو أمسى اليوم بعدك مظلماً
وكهفاً متى خطب ألم فالماً
تجاوب شكلي في النياحة أيتها
خنافس الحشى حرى القلوب من الظما
أرى بعدك العيش الرغيد مذمماً
قله رزم ما أجل وأعظماً

السيد ابراهيم القباطي

المتوفى ١٣١٩

في رثاء الحسين :

على شدتية تطوي الشعابا	قطعت سهول يثرب والمضابا
وتجتاز المقارز والرحابا	سرت تطوي الفدافد والروابي
لوجه الشمس تنسجه نقابا	إذا انبعثت يثور لها قتام
يخوض من الردى بجرأ عبابا	يحشمها المهالك مشمعل
يؤائب للوغى أسداً غضابا	هزبر من بني الكرار أضعى
لتدرك بالطفوف لها طلابا	غداة ثألت أرجاس حرب
لها اتخذت قنا الخطي غابا	فكر عليهم بليوث غاب
تضيئ في بني حرب الرحابا	إذا انتدبت وجردت المواضي
لدى الهيجا قساورة صلابا	وهب بها لحرب بني زياد
صبو منم ولها تصابي	قبين مشمر للموت بصبو
يكسر في صدورهم الحرابا	وآخر في العدى يعدو فيغدو
ترى قاني الدماء لها خضابا	إلى أن غودرت منهم جسوم
ينادي بالنصير فلن يجابا	وضل يدير فرد الدهر طرفا
بأبيض صارم يفري الرقابا	يصول بأمر طوراً وطورا
إذا ازدلفت تجاذبه جذابا	وأروع لم تروعه المنايا
كومض البرق يلتهب التهابا	هز مثقفا وبسل عضبا

نضا للضرب قرضابا صنيعا	أبى إلا الرقاب له قرابا
رمى ورموا سهام الحنف حق	إذا ما أخطأوا مرمى أصابا
إلى أن خرّ منعفراً كسته	سواني الريح غادية ثيابا
فوافته الفواطم معولات	بندب منه صم الصخر ذابا
وزينب تاكل تدعو بقلب	مصاب يملأ الدنيا مصابا
أيا غيث الوري إن عمّ جدب	وغوثهم إذا ما الدهر ثابا
لقد سلب العدى بالرغم منا	رداء الصون قسراً والحجابا
على رغم العلى والدين أضحت	بنو حرب تجاذبها النقابا
بفرط حنينها والدمع أمست	تباري الرعد والغيث انسكابا

* * *

السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم. ولد قدس سره في النجف الأشرف سنة ١٢٤٨ وتلمذ على أبيه في عامة العلوم الإسلامية من التفسير والفقه والاصول والكلام كما أخذ الأدب والشعر عن أبيه أيضاً وحق إذا اشتد شبابه وقارب أو تجاوز العشرين من سنّيه برع في العلوم الأدبية وتضلّع بها وتعمق في اللغة والمعاني والبيان والشعر ، ذكره صاحب الحصون المنيعّة في الجزء السابع وقال في جملة ما قال : وكان يحذو في شعره حذو السيد الرضي ، والأبيوردي . وفي كتاب (حلى الزمن العاقل) : هو من أشهر شعراء هذا العصر بل من أفراد الدهر ، وهو على ما خوّله الله من شرف الحسب والنسب الركن العراقي لكعبة الفضل والأدب ، وأبيات قصائده مقام ابراهيم الذي ينسلون اليه من كل حدب ، كان قوي الحافظة جزل الاداء يرتجل الشعر وربما دعي لمناسبة مفاجأة فيقول القصيدة بطولها ويملئها بعد حين على كاتبه الخاص باسترسال ، ورد مدحه على ألسنة الشعراء المعاصرين له كالسيد جعفر ابن السيد أحمد الخراسان النجفي ، والشيخ محمد السماوي ، والشيخ ابراهيم

صادق العاملي ، والشيخ عبد الحسين الحويزي ، والسيد محمد سعيد الحبوبي ،
والسيد جعفر الحلي ، والسيد موسى الطالقاني ، والشيخ محسن الحضري وغيرهم
وديوانه المطبوع بمطبعة صيدا - لبنان يحتوي على مختلف فنون الشعر ، وعدة
مراثي لشهداء كربلاء . توفي رحمه الله في النجف الأشرف يوم الثلاثاء ٦ محرم
الحرام سنة ١٣١٩ هـ .

فن شعره قوله في العباس بن أمير المؤمنين عليها السلام :

قف بالطفوف وسل بها أفواجها	وأثر أبا الفضل المثير عجاجها
إن أرتجت باب قلاحك ^(١) بالقنا	بالسيف دون أخيه فك رجاجها
جلسى لها قرأ لهاشم سافراً	رد الكنائب كاشفاً إرجاجها
ومشى لها مشي السبتي ^(٢) مخندراً	قد هاج من بعد الطوى فأهاجها
أو أظلمت بالنقع ضاحية الوغى	بالبارقات البيض شب سراجها
فاستامها ضرباً يكبل طفيفها	ولاتج كل مضيقه فرجاجها
يلقى الوجوه الكالحات فينثني	يفري بحد صفيحة أوداجها
كم سورت علماً أماريب الدما	فرقى بها علماً وخاض عجاجها
أسد يعد عداة ثلثة ربة	فقداء بيرثنه يشل نعاجها
ومطحطح ^(٣) بالخيال في ملمومة	حرجت فوسح بالحسام حراجها
ما زلت تلفح عقم كل كنية	حق إذا نتجت أريت نتاجها
ولكم طغت غياً ولج بغيتها	فقطعت بالعصب الجراز لجاجها
ضجت من الضرب الدراك فالحقت	بعمان آفاق السماء ضجاجها
فإذا التوت عوجاً أثايب القنا	بالطمع قام مقووماً إعواجها
ركب الجياد إذا الصربخ دعا به	ممرية لم ينتظر إسراجها

(١) لا حك الشيء بالشيء الزقه .

(٢) السبتي : النمر .

(٣) ططح القوم : بددم وأهلكهم .

الباسم العباس ما من خطبة
ورد الفرات أخو الفرات بمهجة
قد هم منه بنهلة حق إذا
مزجت أحبته له بنفوسها
ما ضرَّ يا عباس جلواء السما
أبكبك منجدلاً بأرض قفرة
أبكبك مبيكى الفاقداً جنينها
أبكبك مقطوع البدن بعلقم
وبرغم أنف الدين منك بموكب
قد كنت درتها على إكليلها
ولحاجتي يا أنس ناظرة العلى

ومن شعره في رثاء جده الحسين :

أشجاك رسم الدار مالك مولع
وأراك مهما جزت وادي المنعني
لا بل شجاك بيوم وقعة كربلا
يوم به كثر ابن حيدر في العدى
يعدو على الجيش اللهم بفتية
يقتادهم عند الكربة أغلب
من كل مرهوب اللقاء إذا انبرى
يعدو فيفقدو الرمح يرعف عندما
حق هووا صرعى ترض لهم قرى
وغدى ابن أم الموت فرداً لا يرى
فقدوا بصول بعزيمة من بأسه

إلا وكانت غيرها وأجاجها
رشت بمبوط الدما زجاجها
ذكر الحسين رمى بها ثجاجها
نفساً من الصبياء خلّت مزاجها
لو وشحت بك شهبها أبراجها
بك قد رفعت على السماء فجاجها
ذكرت فهاج رنينها من هاجها
أجرت يداك بعذبه أمواجها
تقضي سيوف بني امية حاجها
قد زينت بك في المفارق تاجها
لو قد جعلتك للعيون حجاجها

أم هل شجاك بسفح رامة مربع
لك مقلة عبرى وقلب مومع
رزء له السبع الشداد تزعزع
والبيض بالبيض القواضب تفرع
بالحزم للحرب العوان تدرعوا
ثبت الحشا من آل غالب أروع
نحو الكتائب والفوايل شرع
والسيف في علق الجماجم يكرع
بسنابك الجرد العناق وأضلع
عوناً يحامي عن حماه وينع
كادت له الشم الجبال تصدع

تلقاه إن حي الوغى متهللاً
يسطر فيختطف النفوس بصارم
وهوى برغم المكرمات فقل هوى
شلاً تناهيه الصوارم والقنا
وابتز ضوء الشمس حزناً بعده
لهفي لزينب وهي تندب نديها
تدعو من القلب الشجي بلهفة
تدعو أخي حسين يا غوث الوردى
أحين من يحمي الفواطم حسراً
أسرى تقنع بالسياط متونها
سلمت براقعها المداة فعاذر

يلقى الوغى بأغر وجه يسطع
كالبرق يقصد بالشرار فيلمع
من شامخ العلياء طود أمتع
والرأس منه على قناة يرفع
فالافق مغبر الجوانب أسفع
وجفونها تهيم المدامع مع
شجواً يكاد لها الصفا يتصدع
في النائبات ومن إليه المفزع
أمت ومن للشمل بعدك يجمع
لهفي لآل الله حين تقنع
لو أصبحت بأ كفها تبرقع

وقال أيضاً رحمه الله في رثاء حبيب بن مظاهر (رض) :

أحبيب أنت إلى الحسين حبيب
يا مرحباً بابن المظاهر بالولا
شان يشق على الضراح مرامه
قد أخلصت طرفي علاك نجيبة
بأبى المقتدي نفسه عن رغبة
ما زاع قلباً من صفوف امية
يا حاملاً ذاك اللواء مرفرفاً
له من علم هوى وبكفه
أبني المواطر بالأسنة رعفا
غالبتم نفرا بصفعة نينوى
كنتم قواعد للهدى ما هداه

ان لم ينط نسب فأنت نسيب
لو كان ينهض بالولا الترحيب
بعداً وقبرك والضريح قريب
من قومها وأب أغر نجيب
لم يدعه الترهيب والترغيب
يوم استطارت للرجال قلوب
كيف التوى ذاك اللوى المضروب
علم الحسين الخافق المنصوب
في حيث لا برق السيوف خلوب
فغلبتم والغالب المفلوب
ليل الضلال الحالك الغريب

شاب وأشيب يستهل بوجهه
 فزهدها طلق الجبين وبعده
 وهلاها في الروح وابن شيبها
 والليث مسلها ابن عوسجة الذي
 آساد ملحمته وسم أساود
 الراكبين الهول لم ينكب بهم
 والمالكين على المكاشح نفسه
 قوم إذا سمعوا الصرير تدفقوا
 وفوارس حشو الدروع كأنهم
 أو أنهم في السابقات أراقم الـ
 ساموا العدى ضرباً وطعناً فيها
 من كل وضاح الجبين مغامر
 إن ضاق وافي الدرع منه ينكب
 مالان مغمز عوده ولربما
 ومعمم بالسيف معتصب به
 ما زال منصلتا يذب بسيفه
 ثلقاء في أولى الجياد مغامراً
 يلقي الكنيبة وهو طلق المجتلي
 طرب المسامع في الوغى لكنه
 واهاً بني الكرم الأولى كم فيكم
 أبكيكم ولكم بقلبي قرحة
 ومدامع فوق الحدود تذبذبت

قمر السما والكوكب المشبوب
 وهب ولكن للحياة وهوب
 وبريرها المتنمر المذروب
 سلم الخنوف وللحروب حريب
 وشواظ برق صوارم ولهب
 وهن ولا سام ولا تنكيب
 والعائقين النفس حين تؤوب
 جرياً كما يتدفق الشؤوب
 تحت الجواشن يذبل وعصيب
 وادي يباكرها الندى فتصيب
 غنى الحسام وهلل الانبوب
 ضرباً وللبيض الرقاق ضريب
 ضخم فصدر العزم منه رحيب
 يتقصف الخطي وهو صليب
 واليوم يوم بالطقوف عصيب
 نمرأ وأين من الأزل الذيب (١)
 وسواء في أخرى الجياد هيوب
 جذلان يبسم والحمام قطوب
 بصليل قرع المشرقي طروب
 ندب هوى وبصفحتيه ندوب
 أبدأ وجرح في الفؤاد رغب
 أفراطها وحشاً تكاد تذوب

(١) الأزل : الذي يتولد بين الضبع والذئب .

حنّ الفؤاد اليكم فتعلت	منه الحنين الرازحات النيب
تهفو القلوب صوادياً لقبوركم	فكأن هاتيك القبور قليب
قربت ضرائحكم على زوارها	ومزورها للزائرين حبيب
وزكت نفوسكم قطاب أريجها	في حيث نشر المسك فيه بطيب
جرثت عليكم عبرتي هداها	فجري عليكم دممى المسكوب
بكرت اليكم نفحة غروية	وسرت عليكم شمال وجنوب

حبيب بن مظاهر الأسدي زعيم بني أسد وصاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهد معه حروبه وهو موضع أسراره قد أطلعه على علم كثير . وهو قائد ميسرة الحسين (ع) وأجل أصحابه من حيث العلم والعبادة وكفى في جلالة قول الحسين : رحمك الله يا حبيب كنت تحتم القرآن في ليلة ، وجلالته أفرد له الإمام السجاد قبراً مما يلي رأس الحسين عليه السلام .

تلك الصفوة من أصحاب الحسين أصبحوا مضرب المثل في الاخلاص والتفادي وفضلوا على جميع من تقدمهم لأن غيرهم باشر الحرب وهو يأمل الحياة وهؤلاء كانوا آيسين من الحياة مصممين على الموت ، وكفى بجلالتهم قول الحسين : اللهم إني لا أجد أصحاباً أوفى من أصحابي ولا أهل بيت أبر وأنقى من أهل بيتي . ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال : قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد ، ويحكم أقتلتم ذرية نبيكم ، قال : عضضت بالجنديل ، أما إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا ، ثارت علينا عصاة أيديها في مقابض سيوفها تحطم الفرسان يميناً وشمالاً ، لا ترغب بالمال ولا تقبل الأمان ، فلو كففت عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بخذافيره ، فما كنا صانعين لا أم لك .

عدد الشاعر من أصحاب الحسين عليه السلام ستة وهم : زهير ، وهب ، هلال ، عابس بن شبيب ، برير ، مسلم بن عوسجة وها نحن نورد تراجمهم باختصار :

١ - زهير بن القين البجلي من بجيلة ، شجاعاً قانكاً ، له في المغازي والحروب مواقف مشهورة مشهودة حدث جماعة من فزاراة وبجيلة قالو: كنا مع زهير بن القين عند رجوعه من الحج في السنة التي أقبل فيها الحسين إلى العراق فكنا نساير الحسين ، فلم يك شيء أبغض على زهير من أن ينزل مع الحسين في مكان واحد أو يسايره في طريق واحد - لأن زهير كان أولاً عثمانياً - فكان إذا نزل الحسين سار زهير ، وإذا سار نزل زهير ، فنزلنا في مكان لم يك لنا بد من النزول به ، فكنا في جانب والحسين في جانب فبينما نحن نتغدى من طعام لنا إذا أقبل رسول الحسين ، فقال يا زهير إن الحسين يدعوك ، فطرح كل إنسان منا ما في يده كراهة أن يذهب زهير إلى الحسين ، فقالت زوجة زهير وهي ديلم بنت عمرو: يا سبحان الله أبيعك الحسين بن فاطمة ثم لا تأتبه ، ما ضرك لو أتيتَه فسمعت كلامه ورجعت ، فذهب زهير على كره ، فما لبث أن عاد مستبشراً ضاحكاً سنه ، فالتفت إلى أصحابه فقال : من شاء منكم أن يصحبني وإلا فهذا آخر العهد فإني قد عزمتم على نصرة الحسين وأن أقيه بنفسه ، وقال لزوجته : الحق بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك بسبي إلا خير . قالت خار الله لك اذكرني عند جد الحسين يوم القيامة . والتفت إلى أصحابه فقال احذركم : إنا غزونا بلنجر^(١) - وهي بلدة بالجزر - ففتح الله علينا وأصبنا غنائم كثيرة فقال لنا سلمان الفارسي: أفرحتم بما أصبتم فقلنا نعم ، قال إذا أدر كتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم بين يديه .

ولازم نصرة الحسين ، ولشجاعته جعله الحسين على مينة أصحابه ولا خلاصه وإيمانه بالفكرة قوله للحسين لما أمر أصحابه بالتفرق عنه قال : والله يا أبا عبد الله لو علمت أني أقتل ثم أحرق ثم أذر ، يفعل بي هكذا سبعون مرة ما فارقتك ، وكيف لا أفعل وإنا هي قتلة واحدة ثم الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً . فجزاه الحسين خيراً ولما برز إلى القوم جعل يرتجز ويقول :

(١) تقع في منطقة أربيل ، والوقعة سنة ٣٢ من الهجرة في زمن عثمان .

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين
إن حسينا أحد السبطين من عترة البرّ التقى الزين

٢ - وهب بن عبدالله الكلبي ، ويقال أنه كان نصرانياً فأسلم على يد الحسين برز للقتال وهو يرتجز :

إني زعيم لك أمّ وهب حسبي ببق من علم حسبي

وكانت زوجته تقول : لا تفجعني بنفسك يا وهب ، وأمّه تقول : يا بني دع كلامها وانصر ابن بنت نبيك ، فقاتل حتى قطعت يده فقال : أرضيت يا أمّاه ، قالت لا والله حتى أراك مخضباً بدمك بين يدي الحسين ، فعاد إلى القتال وإذا بزوجه خلفه تنادي : قاتل يا وهب دون الطيبين آل رسول الله ، قال : الآن كنت تنهيني عن القتال ، قالت لا تلني يا وهب إن واعية آل رسول الله صدعت كبدي وكسرت قلبي ، رأيت الحسين ينادي هل من ناصر . ولما قتل جاءت إليه زوجته في المعركة وجلست عنده تمسح الدم والتراب عن وجهه وتشكره ، فأمر الشمر بن ذي الجوشن غلامه قال له : ألحقها بزوجها فضرها بممود على رأسها فهاقت عند زوجها .

٣ - هلال بن نافع البجلي أو الجملي ، والمراد به نافع بن هلال ذكره الجزري في أسد الغابة قال : كان سيداً شريفاً مريئاً شجاعاً من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين وحضر معه في حروبه الثلاث في العراق ، ولما خطب الحسين أصحابه في ذي حسم وثب إليه نافع بن هلال الجملي فقال : يا بن رسول الله والله ما كر هنا لقاء ربنا فلما على نياتنا وبصائرنا نوالي من وآلاك ونعادي من عاداك فسر بنا راشداً معافاً شرقاً إن شئت وإن شئت غرباً ، وفي يوم العاشر جعل يقاتل ويرتجز :

إن تنكروني فأنا ابن الجملي ديني على دين حسين وعلي

٤ - غابس بن شبيب الشاكري بطل المغازي والحروب ، نشرت صحيفة من صحف العراق أن مندوبها سأل الوزير صادق البصام ؟ لو كنت حاضراً

يوم كربلاء مع الحسين ما كنت تتمنى أن تصنع ، قال : أتمنى أن أكون مثل عابس بن شبيب الشاكري . قال عز الدين الجزري : هو عابس بن شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب . وبنو شاكر بطن من همدان .

في الحداثق : كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً ، وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت ، وفيهم قال أمير المؤمنين يوم صفين - على ما ذكره نصر بن مزاحم المنقري في كتابه - لو تمت عدتهم ألفاً لعبد الله حق عبادته - كانوا من شجعان العرب وحماتهم حتى لقبوا بـ (فتيان الصباح) ويتجلى لك اخلاص هذا البطل وصراحته في المبدأ والعقيدة أن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة وأقبلت عليه الشيعة وهو يقرء كتاب الحسين وهم يبكون ثم جعلوا يبأيعونه عندها قام عابس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في نفوسهم وما أغرك منهم ولكني والله أخبرك بما أنا موطن نفسي عليه ، والله لأجيبنكم إذا دعوتهم ، ولاقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي هذا دونكم حتى ألقى الله ولا أريد بذلك إلا ما عند الله ، ثم قام حبيب بن مظاهر وتكلم بنحو ذلك .

قال أرباب المقاتل : وتقدم عابس بن شبيب للقتال بين يدي الحسين وقال لمولاه شاذب^(١) ما في نفسك أن تصنع اليوم ، قال اقاتل حتى أقتل ، قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي الحسين حتى يحتسبك كما احتسب غيرك ثم سلم على الحسين وقال : يا أبا عبد الله أما والله ما مشى على وجه الأرض قريب ولا

(١) يظن البعض أن شاذب مولى لعابس والحال أن مقامه أجل من عابس من حيث العلم والتقوى ، وكان شاذب صحابياً - كما بقوا المامقاني في (تنقيح المقال) وحضر مع أمير المؤمنين في حروبه الثلاث وكان شجاعاً عابداً من أكابر الشيعة وحافظاً للحديث ، وأخذ أهل الكوفة العلم والحديث منه ، قال صاحب الحداثق الرردية : وكان شاذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث ، وكان وجهاً فيهم ، قال أبو مخنف : صحب شاذب عابداً مولاه في الكوفة إلى مكة بعد قدوم مسلم الكوفة وبعدبيعة الناس له .

بميد أعز علي ولا أحب إلي منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو
القتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلت ، السلام عليك يا أبا عبد الله
أشهد أني على هداك وهدى أبيك .

ثم مضى بالسيف مصلاً نحو القوم - وبه ضربة على جبينه من يوم
صفين - فطلب البراز ، قال ربيع بن تميم لما رأيته مقبلاً عرفته - وكنت قد
شاهدته في المغازي والحروب - فقلت أيا الناس هذا أسد الأسود ، هذا ابن
شبيب لا يخرجن إليه أحد منكم فأخذ عابس ينادي : ألا رجل . فلم يتقدم
إليه أحد ، فنادى عمر بن سعد : ويلكم ارضخوه بالحجارة من كل جانب ، فلما
رأى ذلك ألقى درعه ومنفره فنودي : أجننت يا عابس . قال حب
الحسين أجنني :

يلقى الرماح الشاجرات بنحره	ويقع هامته مقام المفتر
ما إن يريد إذا الرماح شجره	درعاً سوى سر بال طيب العنصر

ثم شد على الناس فوالله لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من عسكر ابن
سعد ، ثم أنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتلوه واحتزوا رأسه ، فرأيت
رأسه في أيدي رجال ذوي عدة هذا يقول : أنا قتلت ، وهذا يقول أنا قتلت ،
فأتوا عمر بن سعد ، فقال لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد ، كلكم قتلتموه .
ففرق بينهم بهذا القول .

• - برير بن خضير الهمداني ، شجاعاً ناسكاً قارئاً للقرآن ومن شيوخ
القرءاء من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وكان من أشرف الكوفة ،
قال للحسين : يا بن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يدك نقطع
فيك أعضائنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة . دخل الحسين خيمته ليطلب
لبية العاشر من المحرم ، فوقف برير بن خضير وعبد الرحمن بن عبد ربه
الانصاري على باب الفسطاط فختلف مناكبها ، أيها يطلني على أتر الحسين تبركاً
به ، فجعل برير يهازل عبد الرحمن ويضاحكه ، فقال عبد الرحمن : والله

ما هذه بساعة باطل ، فقال له بربر : والله لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل
كها ولا شاباً ولكن والله إني لمستبشر بما نحن لاقون ، والله ما بيننا وبين
الخور العين إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسياقهم ولوددت أنهم قد مالوا علينا
بأسياقهم الساعة .

٦ - مسلم بن عوسجة الاسدي ، قال ابن سعد في (الطبقات) كانت
صحابياً ممن رأى النبي ، وهو رجل شريف عابد فاسك قال أهل السير : حملت
ميمنة ابن سعد على ميسرة الحسين ، وكان في الميسرة مسلم بن عوسجة وكانت
حملتهم من نحو الفرات فقاتل قتلاً شديداً لم يسمع بمثله ، فكان يحمل على القوم
وسيفه مصلت بيمينه ويقول :

إن تسألوا عني فاني ذو لب
وإن يبتغي في ذري بني أسد

ووقعت لشدة الجلاء غيرة شديدة فلما انجلت الغيرة وإذا بمسلم بن عوسجة
صريع فتبأشر أصحاب ابن سعد فشؤا اليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر
وإذا به رقيق ، فقال الحسين : رحلك الله يا مسلم ، وتلى قوله تعالى (فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً . ودنا منه حبيب فقال : إيش
بالجنة قال بشرك الله بخير ثم قال : لولم أعلم أني بالأمر لأحببت أن توصي إلي
بكل ما أمرك ، قال : أوصيك بهذا ، وأشار إلى الحسين :

نصروه أحياء وعند مماتهم
أوصى ابن عوسجة حبيباً قال قاتل دونه حتى الحام نذوقا
يوصي بنصرته الشفيق شفيقا

الشيخ محمد الملا

المتوفى ١٣٢٢

برثي الحسين :

ومروعة تدعو ولا حام لها	والقلب محتدم وأدمعها دم
يا فاريبا كبد القلعة بهوجل	هيام من طول السرى لا تسأم
قل عن لساني للنبي مبلغاً	خبراً به أحشاؤه تتضرم
يا جد أسواط العدى قد ألّمت	متنى وشتهم لحيدر أعظم
يا جد ما حال النساء دعا	الرجس ابن سعد على غيبتها اجمعوا
يا جدنا قد أضرموا بخيامنا	ناراً، وفي الأحشاء ناراً أضرموا
يا جد ما من مقلّة دمعت لنا	إلا تقنعنا السباط ونشتم
يا جد ذاب جشا الرضيع من الظما	وسقته عن ماء دماء الأسم
يا جد حرّمت المياه على أخي	وأبيع قسراً للظبا منه الدم
يا جد خلفنا حبيبك عارياً	والصدر منه مرضض ومهشم
يا جد غيرت الشمس وجوهنا	في السبي والأعداء ليست رحم
يا جدنا طافوا بنا الأمصار والأسواق	فوق العيس فينا ترزم
يا جد إن يزيد يشتم والذي	يا جدنا هذا المصاب الأعظم
يا جد بتكت ثغر سبطك بالعصا	ثملاً يزيد شامت يقدم
أو تصبرن وذئ بنوك لحومها	للسمر والبيض القواضب مطعم ^(١)

(١) شعراء الحلة أو البابليات .

الشيخ محمد الملا ابن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلبي المعروف بالملا ، ولد سنة ١٢٤٣ وتوفي سنة ١٣٢٢ وحمل إلى النجف الأشرف ودفن هناك . أخذ عن السيد مهدي ابن السيد داود والشيخ حمزة البصير والسيد حميد والشيخ حمادي نوح وأكثر ما أخذ عن الشيخ حمادي . كان وراقاً مليح الخط لبق اللسان كف بصره في أواخر أيامه ، وهو مكثر مجيد ، وجد من شعره خمس مجلدات بالخط أكثرها بخطه وأكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام .

قال الشيخ اغا بزرك في الذريعة ج ٩ قسم الديوان : هو الشيخ محمد بن حمزة بن الحسين بن نورعلي التستري الأصل والحلي المولد والمسكن ولد بها سنة (١٢٤٥) وتوفي في جمادى الثانية سنة ١٣٢٢ ترجمه السماوي في الطليعة مفصلاً وذكر أن قصائده طويلة بين ثلثائة بيتاً إلى المائة والسبعين ، وفي جملة منها ، الصدر قاربخ والمعجز قاربخ ، وقد نظم ما يزيد على خمسين ألف بيتاً واستقصى حروف الهجاء مرتين أو ثلاثاً في رثاء الحسين . انتهى

وترجم له البهائية المعاصر علي الخاقاني في شمراء الحلة وقال عنه : أديب كبير وخطيب مفوه ، طرق كافة النواحي بمحاضراته ومساجلاته ، وحصل على شهرة واسعة في الأوساط الأدبية عندما نظم رثاءه في مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وقد أجاد بها إذ جارى بها بدعية الصفي الحلبي والسيد علي خان الشيرازي ، ونوادره وملحة مشهورة مذكورة ، وكان الشيخ علي المعروف بأبي شعابذ يشور غضباً إذا قيل له (مرحباً) فنظم شاعراً :

قال قوم لعليّ مرحباً	فمدا يمرض عنهم مغضباً
قلت لما عجبوا لا تعجبوا	فمق حبّ (عليّ) (مرحباً)

ومن نتفه قوله :

مشوقك يخفيك أشواقه	ويعلمن اللطيف الخبير
فأجل تفصيلن اللسان	وفصل إجمالن الضمير

وقال :

إني لأعجب أن تسمي
أحينا بقربك قارة
وأنت بالاحسان أخرى
وأموت بالهجران أخرى

وقال في الوعظ :

يا من غدا الشيب له زاجراً
تطمع من عمرك في رجعة
يذكره والجهل بنفسه
وقد مضى أمس بما فيه

وله :

أخفيت هواك وعلمي
وأفاضت عيني أدمعها
أن الخفي سيتضح
ويفيض إذا امتلأ القدر

وقال يصف داره الواقعة بشارع المفق بجوار مرقد ابن عرندس الشاعر :

قد حوى منزلي خصالاً ثلاثاً
إنه ضيق الفناء ولكن
حسنها فيه تعجب الأفكار
في الشتاء بارد وفي الصيف حار

وله من قصيدة في معارضة (يا ليل الصب متى غده) لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري الضرب ، وقد نشرت في مجلة الحرية البغدادية سنة ١٣٤٤ .

الحب عظيم مقصده
إني قد همت بحب رثاً
من بات الصبر بحاربه
قل لي حق مَ تمذبه
قد صحَّ حديث غرامي إذ
أنواع الحسن بك أجمعت
أمن الانصاف بهم هوى
مر لا يحلو موده
البدر النير يحسده
أرأيت العاذل ينجده
وبنار الحجر تخلده
عن عدل قوامك أسنده
ومحبك حزن مفرده
ويموت ولا تنفقده

ومن قوله :

لو لاح لي شخص الزمان جهرة
لأنه يعطي العنان كل من
رويت منه ذابلي والمنصلا
لم يدري أي طرفيه أطولا

وقال :

فتنت بها من عالم الذر فتنة
أشبهها بدرأ وإني مخطيء
فلا الورد ورداً إن ترامت خدودها
ولا غرو إماما كنت مشتهراً بها
فمن أين لي صبر وصبري أسيرها
فأسكرني من قبل خلقي جامها
فمن أين للبدر المنير ابتسامها
ولا الغصن غصناً إن تشنى قوامها
وعاث بقلبي حبها وغرامها
ومن أين لي عقل وعقلي غلامها

وذكره صاحب الحصون النبعة وأطراه وهذا الذي مرّ مقتطف منه .
توفي بالحنة صباح يوم الخميس ١٣ جمادى الآخرة عام ١٣٢٢ ونقلت جنازته إلى
الغري ودفن في وادي السلام ورثاه جماعة من الشمره فأبدعوا وأجادوا ومنهم
الشيخ حمادي نوح بقصيدة مطلعها :

اليوم مجد شمس العترة انهدما
فليستفرض وكف دمع المشرقين دما
ومنها :

يا عترة المصطفى لم تبق جوهرة
محمد لم يصفها فيكم كلما

وديوانه كان يحتفظ به ولده الخطيب الشهير والشاعر البليغ الشيخ قائم
الملا ، ومن شعر الشيخ محمد قال يرثي الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

من ربع عزة قد نشقت شمها
وعلى فؤادي صب أي صبا
ومرابع كانت مراتع لها
أعلن يوم رحيلهن عن الدرا
أسهرن طرفي بالجو من بعدما
كم ليلة حق الصباح قضيتها
فكأنني من وصلهن بجنة
ماذا لقيت من الغرام وإنما
فأعادي حيا وكنت ربما
مي صيرتني في الزمان علما
راقت ورقئت في الأميون أديما
أن الهوى بالقلب بات مقيا
أرقدنه في وصلهن قديما
معهن لا لغوا ولا تأثما
فيها مقامي كان ثم كريما
فيه ارتكبت من الذنوب عظيما

خسرت لعمرك صفقه الدهر الذي
أقروم برد نسيمه وأبى على
قد ملّ صارمه بأوجه هاشم
فن الذي يهدي المضلّ إلى الهدى
وبسببه يغفر الوري وبسببه
هذا قضى قتلاً وذاك مقيماً
من مبلغ الإسلام أن زعيمه
فالقبيّ بات بموته طرب الحشا
ملقى على جسر الرصافة نعشه
فعليه روح الله أزهر روحه
لا تألفي لمسة قهر فقد
منع القلوب مصابه سقماً كما

فيه السفيه غدا يُعدّ حليماً
الأحرار إلا أن يهبّ سموماً
فانصاع فيه أتنها مهشوماً
من بعدهم أو ينصف المظلوماً
يخلو عن الدين الحنيف هموماً
خوف الطفافة وذا قضى مسموماً
قد مات في سجن الرشيد سمياً
وغدا لما تمّ الرشاد مقيماً
فيه الملائك أحذقوا تعظيماً
وحشا كلم الله بات كليماً
أضحى سرورك هالكاً معدوماً
منع النواظر في الدجى التهويماً

وقال في الحسين (ع) ولأول مرة تنشر هذه القصيدة :

كم ذا تحنّ لذلك السرب
والنفس إن علق الغرام بها
أحسبت تنجو والهلاك بما
شرقت جفونك في مدامعها
فأنظر لنفسك نظرة ابن نهى
فالمرء مرتين بما رجحت
واجزع لما قال ابن فاطمة
نكثت بنو الزرقاء بيعته
ولحربه زحفت فأرهبها
بفوارس أسيافهم جعلت

في الحالتين البعد والقرب
لا تنثني باللوم والعتب
ألقتك فيه بوادر الحب
وشرقت حين ظلمات بالعذب
ظهرت له من باطن الحجب
حوباء في الدنيا من الكسب
في كربلاء من فادح الخطب
بعد الصمود إليه والكتب
ما طار أعينها من الرعب
وحش الفلا والطير في غصب

ثبتوا ثبات عيـدم بوغى
 ووفت وفاءهم رماحهم
 بيض الوجوه تسل بيض ظباً
 شهدت لمن بوقمهن على
 وتراكم النقع المثار وقد
 حق إذا سئمت معيشتها
 رامت لأنفسها يميقتها
 فامتسكت لقضاء خالقها
 وسطاً أبو الأشبال حين غدا
 دعر الجعافل منه ليث شرى
 ذو عزيمة إن ثار ثأرها
 عدم المغيث فلم يغشه سوى
 ملأى من القتل الفضا ، فبهم
 فأناه أمر الله حين أتى
 فأجاب دعوة ربه فتوى
 وغدت على جثائه حنقا
 بسيوفهم أعضاؤه انتهت
 يمزز عليه أن نسوته
 لا تنقع العبرات غلثتها
 فتجيبها الست الجهات إذا
 من خوفها تصفر أوجهها
 إن حاولت كتمان ما لقيت
 فالوجد منها قد أفئدة

طمحت رحاها أرؤس الغلب
 وسيوفهم بالظمن والضرب
 جلبت يهن حوالك الكرب
 هامات حرب حومة الحرب
 لمعت بأفق مماء كالشهب
 ما بين أهل الشرك والنصب
 عزاً به تحيى مدى الحقب
 فهوت معفرة على الترب
 في الجمع فرداً فاقد الصحب
 يخنـال بين السمر والقضب
 في الشرق ذلك الشرق بالغرب
 أخوين : لدن الرمع والعضب
 قد ضاق منها واسع الرحب
 أدبت ما حثلت من صعب
 نحو الشريعة ظامي القلب
 تعدو بنو مروان بالقب
 وبرحله عاثت يد النهب
 تسري بها عنقا بنو حرب
 وإن استهل بها حيا السحب
 ما أعولت بالنوح والنسب
 ومتونها تسود بالضرب
 فالدمع عنه مملأ بئس
 بثت شكاية ظمناً سغب

فنوائب الدنيا على مضر
 عجباً لها يصفحها احتجبت
 صبرت ، ولا صبر على جلل
 وهذه الاخرى بما لم يسبق نشرها :
 حتام قلبي بلقي في الهوى نصبا
 ظنوا فيما ليت لا ظنوا بقريهم
 لم تنبعث سحب عيني في مدامعها
 قد كان غصن شبابي يانعا فذوى
 يا جيرة الحبي حيا الغيث معهدكم
 ان تسألوا الحب لا تلقوه منتبها
 قلبتموني على جر البعاد وما
 في كل آنٍ إليّ الدهر مفتوحا
 فكيف اوليه حداً في إسمائه
 رمام بسهام الختف عن حنق
 قاسى محمد من أعدائه كربا
 فبالوصية للكرار بلسخ في
 فارتاب فيه الذي في قلبه مرض
 حق إذا صادف الهادي منيته
 صدّت بنوقية عن نهجه حسداً
 أضعت تقود عليا وهو سيدها
 ماذا الذي استسهلوا بما جنوه على
 إسقاطهم لجنين الطهر فاطمة
 أم ضرب رأس علي بالحسام ومن

دور الرحي دارت على القطب
 ونساؤها مهتوكا الحجب
 جعل الآفام مطاشة اللب

ولم ينل بلقي أحبابه إربا
 لما سرت - لا سرى أجمالها خبا
 إلا وقلبي في نار الأسى التهبها
 والانس بعد شروق بدره غربا
 فليس يتفك فيه وأكفا سربا
 إلا إليّ ، إذا حققت النسبا
 رأيت قلبي إلى السلوان منقلبا
 من الخطوب يقود الجحافل اللجبا
 لأحد وبنيه السادة النجبا
 وكلهن بقلب الدين قد نشبا
 معشارهن شجاء ينسف الهضبا
 خمر وأسمع كل الناس مذ خطبا
 وفيه آمن من لا يعرف الريبا
 ونحو أكرم دار مسرعا ذهبها
 والكل منهم لفصب الآل قد وثبا
 كرماء لبيعة من غير الضلال أبى
 من بالمناقب ساد المعجم والعربا
 أم وضعهم حول باب المنزل الخطبا
 دمانه شبيه قد راح مختضبها

أم شربة السم إذ دسّت إلى حسن
 قد جمل رزه الزكي المحتبى حسن
 إن قطع السم منه في حرارته
 فإن حرّ الظلما من صنوه قطع
 وإن أصيب له في خنجر فعذ
 أو صيرت نمة حرب لأسهمها
 فإن جسم حسين يوم مصرعه
 أو أنهم سلبوا منه عمامته
 وإن قضى حسن تلقاء امرته
 ومذ قضى حسن ألفت جنازته
 والسبط لما قضى لم يلف من أحد
 أو دفنه القوم تلقا جدّه منعوا
 فالسبط عن دفنه أعداءه منعوا
 وإن رآه حسين في الفراش لقي
 ففد رأى السبط زين العابدين لقي
 وله **ثالثة مظلما :**

نقية رب المجد للذلّ نأى

منها ومن شربها كأس الردى شربا
 لكن رزه حسين قد سمى رتبا
 أحشاء والقلب منه كابد الوصبا
 الأحشاء من حيث قد أذكى بها لوبا
 فالسبط بالباترات البيض قد ضربا
 مرمى ولم يرعوا أو يرعوا النسا
 درية لسهام القوم قد نصبا
 فبعد قتل حسين جسمه سلبا
 فالسبط بات بأرض الطف مغتربا
 التشيع والندب حق أودع التريا
 سوى نساء تصوب الدمع منسكبا
 وغيره جاور المختار مفتصبا
 حتى أقام ثلاثا بالعرى تربا
 وحوله معشر من قومه نجبا
 وآله حوله صرعى بحر ربى

وعيش الفنى بالذلّ عيش مذم

السيد عبد الوهاب الوهاب (١)

المتوفى ١٢٢٢

قال يرثي الحسين :

خلت أربع من تحب وأرسم
أما جرى ذكر العذيب وحاجر
سقى الوابل الوكاف أكناف حاجر
وما كنت أستجدي السحاب لربها
أرقت ولم ترق الدموع ولا خبت
ذكرت السيوف الفر من آل هاشم
ولم يبق إلا السبط في الجمع مفردا
لئن عاد فرداً بين جيش عرمرم
وخير بين الموت غير مذمم
رمى جرات الحرب منهم بفتية
فصال وصالوا معلمين مكانهم
فما بذبل إن هد من فوق شاق
فلم ير إلا السيف ينثر أروماً
إلى أن ثروا صرعى على الأرض لم نجد

وأنت بها صب مشوق متيم
يهت فلا سمع لديك ولا فم
وأومض ثغر البرق فيهن يسم
وسقياء لولا الدمع من أعيني دم
يخني ثار للجوى تنضم
غدت بصيوف الهند وهي تثلثم
ولا نياصر إلا حسام ولهزم
ففي كل عضو منه جيش عرمرم
عزيزاً وبين العيش وهو مذمم
لبوث براع الموت في الحرب منهموا
دم في ظلام النقع بدر وأنجم
بأدهى على الأعداء منهم وأعظم
على الأرض والرمح الرديني ينظم
سبيل عليهم للامنة لوم

(١) السبب في تسمية هذه الاسرة : (آل الوهاب) نيسنا بذكرى شهدائها في الحادثة الوهابية المفجعة ، وهي غير آل الوهاب من آل طعمة : الفاقزين .

تساقوا كؤوس الموت حتى انتنوا وم
نشاوى على وجه البسيطة نوّم
فوضوا ففوضوا حق المعالي أماجداً
بيوم به الأسد الضراغم تحجم

ويعصف بمسالة الامام الحسين (ع) بقوله :

كان لديه الحرب إذ شب نارها	حدائق جنات وأنهارها دم
كان المواضي بالدماء خواضبا	لديه أقحاح بالشقيق مكّم
كان لديه السمريات في الوعى	نشاوى غصون هزمن التنسم
محلل سعى للحرب غير مقصر	ولكنه عن بارد الماء محرم
بذي شفرة تبكي النحور له دماً	إذا ما تبدى ثغره المتبسم
كان الحسام الشرفي بكفه	عذاب من الجبار يصلاه مجرم
كان الرماح الخط أقلام كاتب	يخط بها والموت يقضي ويحكم
إلى أن هوى فوق الصعيد قد هوى	هوى عميد الدين الحنيف المقوم
هوى ضامياً لم يرو منه غلبه	ومن نحره يروى الحسام المصمم
فراح به ظفر الغواية ضافراً	وعاد به صبح الهدى وهو مظلم
أيدري قسم النار أن سلبه	قضى وهو للارزاء فيء مقسم
فلهي لحذر المصطفى بعد نبيه	وسلب أهاليه به النار تضرم
ولهي لربات الحدور وقد غدت	على خدرها الأعداء بالخييل تهجم
ولهي لآل الله تسبى حواسراً	ولا سائر إلا لها الصون يعصم
تكف عيون الناظرين أكفها	وبعضها عن أعين الناس معصم
تشاهد رأس السبط فوق مثقف	فينهل منها الدمع كالغيث يسجم

السيد عبد الوهاب بن علي بن سليمان بن عبد الوهاب من سلالة آل السيد
يوسف الموسويين من آل زحبيك الحائري الذين هم من سلالة الإمام الكاظم (ع)

ولد في كربلاء سنة ١٢٩١ وتوفي في رمضان سنة ١٣٢٢ بالوباء في ضياع لهم خارج كربلاء ودفن هناك ثم نقل إلى كربلاء ودفن في الرواق الشريف بالقرب من مرقد صاحب (الرياض).

ذكره في الطليعة وقال : كان أبوه من خدمة الروضة الحسينية أباً عن جد فطلب هو العلم والفضل والأدب فناله بمدة قليلة وثال ملكة في أغلب العلوم مع تقى ونسك وعبادة ومن شعره ما أنشد نيه من لفظه :

وأغنّ بمنه الحياء كلامه فتخاله لا يحسن التكليما
أعطى القلوب بوصله وبصده في حالتها جنة ونعما

وقوله مراسلا :

أحباي ما حيلتي فيكم ولست على هجوكم صابرا
فكيف السبيل لسلوانكم وقد عاد لي عادلي عادرا

وقوله من أبيات :

أقل من اللوم أو فازد فما موردي أمس بالمورد
وما أبيض مفرقه بالمشيب إلا بيوم النوى الاسود
فلا عذر وأبيض منه العذار إن هام بالرشا الأغيد
وأذهله عن سؤال الطلول سؤال المؤمل والمجتدي
أفنع بالخفض فعل الدليل وأقعد عن نهضة السيد
لئن أنا لم تعل بي همة فترقى على هامة الفرقد
لرحمت إذا ورداء العقوق من أم المعالي به أرتدي
ولست بواف ذمام العلى إذا خان قولي فعل اليد
أبا حوا حمى الله في أرضه وردوا الضلال كما قد بُدي
فمن غادر بعد يوم الغدير وما غاب عن ذلك المشهد
ومن ملحد خان عهد النبي والمصطفى بعد لم يلحد

ترجم له السيد الأمين في الأعيان وذكر طائفة من شعره ، وكتب عنه صديقنا سنان هادي الطعمة في مجلة (المرفان) فقال : كان قوي الحجة اشتهر بدراسته لعلم الكواكب وعلم الجفر مضافاً لدراسة الفقه والاصول .

ابن رمضان الاحصائي

المتوفى ١٢٢٢

الحاج علي بن موسى بن رمضان القاري الاحصائي

قال في الحسين (ع) :

بأب الهدى الهادي عليّ ذو التقى	يجري القضا منها تحدر وارتقى
من نوره اقتبست مصابيح السما	لما أضا والبدر منه أشرقا
وبدا لموسى منه نور ساطع	بلغ السما لما على الجبل ارتقى
فدعاه وهو مترجم عن ربه	إني أنا الباري فكُن بي موثقا
وبسرة نار الخليل قد انطفت	من بعد ما كانت حريقاً محرقا

منها :

يا قبلة المتجهدين وكعبة المسترفدين ، ومن نورع واتقى	يا قبلة المتجهدين وكعبة المسترفدين ، ومن نورع واتقى
فلك العزا والأجر في السبط الذي	لمصابه انصدع الهدى وتفرقا
يا ليت عينك شاهدته بكر بلا	عار بلا غسل على البوغا لقي
وبقية الأطهار من أهل العبا	أضعى بجامعة الحديد مطوقا

منها :

يا صفوة الباري الذين ذواتهم	قد وحدثه وآدم لن يخلقا
إن فاتني ادراك نصركم ولن	أحصى به في كربلا وأوقفا
فلأنصرنكم بنشر قصائد	هجرية ما دمت في رسم البقا
أرجو به مع والديّ واسرتي	والمؤمنين الفوز يوم الملتقى

عن مخطوط العلامة الشيخ حسين الشيخ علي القديحي المسمى بـ (نجوم السماء في تراجم علماء وادباء الاحساء) نقلا عن مخطوطة لجده راضي بن محمد علي ، وللشاعر فيها قصائد غير هذه وفي (الروضة الندية في المراثي الحسينية) للشيخ فرج آل عمران مراثية اخرى للشاعر نفسه .

السيد علي التريكي

المتوفى ١٣٢٤

نهضاً فقد نسيت لثوي شعارها
هدأت على حاك الردي موقورة
فمنى تفرغ العين طلعتك التي
ومنى تشن على الأعادي غارة
ومنى أراك على الجواد مشمراً
ومنى تصول على الطفاة مطهراً
وتجمل ليل النقع بالبيض الفلبا
لا صبراً يابن المعكري فشرعة الد
هدمت قواعدهما وطاح منارها
حتى مَ تصبر والعبيد طفت على
وإلى مَ لغضي والطفاة تحكمت
وبنت على ما أسست آباؤها
وبنت على ذلك الأساس امية
وتواترت بالطف تطلب وترها
قارت على أبناء آل محمد
سلوا سيوف الشرك حتى جدوا

فأزل بسيفك عن لوي عارها
فانهض قديتك طالباً أوتارها
حدثت مصابيح الدجى أنوارها
شمواء ترفع للسماء غبارها
تحت العجاجة صارماً أحمارها
منها البسيطة ماحياً آثارها
صباحاً وليلاً بالقتام نهارها
هادي النبي استنصرت أنصارها
فأقم بسيفك ذي الفقار منارها
السادات حتى استميدت أحرارها
في المسلمين وحكمت أشرارها
من قبل حين تقبعت أخبارها
غصب الإله ووازرت خوارها
عصب الضلال فأدركت أوتارها
في كربلاء حتى أصابت ثارها
فوق الصعيد صفارها وكبارها

نفسي القداء لاسرة قد أرخصت
 ولفتية مضرية حمت العلى
 صامت بيوم الطف لكن صيرت
 ما جاءها الموت الزؤام مقطبا
 صيد إذا استبكت أثيب القنا
 والحيل تمر بالجمجم والشوى
 هزوا الردينيات حق حطموها
 حيث الظبا ترمي العدا جمرأ كما
 خطبوا لبيضهم النفوس وصيروا
 غرسوا الصوارم بالظلى لكنا
 ودعاهم داعي القضا لمراتب
 ركبوا منايهم ففازوا بالمنى
 وهووا على وجه الثرى وتفوسهم
 ثاوين تحب أنهم صرعى وم
 وغدا فريد المجد ما بين العدى
 فهناك هز من الوشيج مثقفا
 ماضي المضارب ما انكفرت غارة
 ضاق الفضا حتى انتضى ابن المرتضى
 وسطا فقل بالليث أصغر طاويا
 يطفو ويرسب بالالوف بسيفه
 غير أن ثقف بالثقف أضلعا
 إن كره فرقت منه خيفة بأه
 فكانه تحذ الكريهة روضة

دون ابن بنت نبيها أعمارها
 فقضت وما صبغ المشيب عذارها
 عصب الضلالة بالدماء إفطارها
 إلا رنى بوجوها استبشارها
 وأطارت البيض الرقاق شرارها
 والصيد رعباً أشخصت أبصارها
 بحش الكفاة طوالها وقصارها
 بنى رمت زمر الحجيج جمارها
 الأعمار مهراً والرؤس نثارها
 في جنة المأوى جنت أثمارها
 قد شاءها الباري لهم واختارها
 أبداً وحازوا عزها وفغارها
 عرجت إذ الباري أحب جوارها
 يحنان عدن عانقوا أبقارها
 فرداً يوثق لأصحاء أشرارها
 واستل من بيض الظبا بثارها
 إلا نالتى ومضه فأثارها
 عضباً به لولا الفضا لأبارها
 والصقر شد على القطا فأطارها
 ويخوض من لجج الختوف غمارها
 منها وقد بذى الفقار فقارها
 والختوف يمزج بالشار فرارها
 ترمو ونقع الصافنات غرارها

أو خال مستنّ النزال حديقة
 ويرى صليل المرففات غوافيا
 وكأنما السمر الكعاب كواعب
 أو أنها أغصان بان هزها
 لو شاء ما أبقي من الأعداء دبا
 لكن تجلت هبة الباري له
 ورأي المنية منذ أتته هي المنى
 فهوى على حرّ الظهيرة بالعرا
 لم ترو غلّة صدره لكننا الأ
 الله أكبر يا لها من نكبة
 الله أكبر يا لها من وقعة
 أبييت سرّ الكون عارٍ والعدى
 رضيت صدور بني النبي وصيرت
 صدره به علم الامامة مودع
 صدر تربي فوق صدر محمد
 وودائع الرحمن صيح برحها
 فتناهبت نوب الدهور فتوادها
 برزت بعين الله تتدب نديها
 وغدت تشوط لحوها مذعورة
 ودنت إلى نحو القري ونادت ال
 حامى الحى طلاع كل ثنية
 هذا حبيبك بالتراب معفر
 وكرائم التنزيل أضحت كالإما

من جلنار والدماء أنهارها
 أمست تحرك للغنا أوتارها
 رقصت لديه ورددت أشعارها
 مرّ النسيم فأطربت أطيّارها
 رأ وعفى بالحسام ديارها
 فهوى كليباً حين آنس نارها
 كالصب شام من الدما معطارها
 واري الحشا وظماء زاد أوارها
 سياف روت من دماء شفارها
 فقهاء لم تنس الورى قذكارها
 قدحت بأحناء الضلوع شرارها
 في كربلا أجرت عليه مهارها
 ظلماً على صدر الحسين مفارها
 وبه النبوة أودعت أسرارها
 تحذته خيل امية مضارها
 نبأ ولم ترع العفافة ذمارها
 وأكف شاربة الخمر خمارها
 بدماع يحكي الحيا مدرارها
 مثل الحمام ضيعت أوكارها
 كزار فارس هاشم مغوارها
 مقدم كل كربة مسعارها
 فيه المنية أنشبت أظفارها
 حسرى تطوف بها الغدا أمصارها

سلب العدو سوارها وبسوطه
تدعو بها شملها ولم ترَ منعماً
وترى الرؤوس على الرماح وقد علا
بأبي رؤوساً طبقت أنوارها
بأبي جسوماً وزعت أشلاءها
لم ترع فيهم ذمة الهادي ولا
ولقد أحلت فيه سفك دماءها
يا أقبراً شيدت بعرصة كربلا
حياك خفاق النسيم مواضياً
يا عترة الهادي النبي ومن بكم
أنتم نجاة الخلق إنَّ هي أقبلت
نطق الكتاب بفضلكم وبعدهم
زهت المناير والمناثر باسمكم
ولكم مزايا لو أخذت بوصفها
فعلبيكم صلى المهيمن كلها
وعليكم صلى المهيمن كلها

قد صاغ-يا شلتت يدا-سوارها
منهم وقندب فهرها وتزارها
رأس الحسين من القنا خطارها
الدنيا وفاقت بالسنا أقطارها
عصب الضلال مطيعة أمارها
الشهر المحرم إذ قضت أوطارها
وهو الحرام وحرمت إقبارها
أضحت ملائكة السما زوارها
وحدا اليك من السحاب عشارها
قبل الاله من الورى استغفارها
للحشر تحمل للجزا أوزارها
أهل الفصاحة وشجت أشعارها
وبعدكم حدث الحداة قطارها
حق القيامة لم أصف معشارها
هزّ النسيم على الثرى أشجارها
روت الرواة بفضلكم أخبارها

السيد علي الترك هو ابن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشيرازي (الترك)
خطيب شيراز وأديب بارع ، ولد في النجف الأشرف عام ١٢٨٥ ونشأ بها
بعناية والده العالم الكبير وبعد أن درس المقدمات اختار لنفسه أن يدرس فن
الخطابة فتدرب على المنبري المعروف الشيخ محمد علي الجابري فعنى بتربيته لما
يرى من لياقته ونباهته وحده ذكائه ونبرات صوته وجلب انتناء الرأي العام
إليه بإمامه بعدة من اللغات كالفارسية والتركية بالإضافة إلى العربية . سافر
إلى إيران فأقام في طهران في عهد الشاه مظفر الدين القاجاري فحظى عنده
وقدمه على مجموعة من الخطباء ومكث هناك أكثر من عامين كان فيها موضع
احترام كافة الطبقات ثم قفل راجعاً إلى النجف ، وفي عام ١٣٢٤ سافر إلى
حج بيت الله الحرام وبعد أداء المناسك وتوجهه من منى إلى مكة في الرابع
من عيد الأضحى توفي على اثر انتشار داء الهيضة الذي تفشى في ذلك العام ،
قال الشيخ النقدي في (الروض النضير) جمع المترجم له بمجموعة من الشعر
الحسيني لختلف الشعراء تقع في ثلاثة أجزاء ضخمة ، أقول : وخير الخلفاء
المؤلفات .

الشيخ علي عسّوص

المتوفى ١٢٢٥

علاقة حبّ لا يخفّ ضرامها
ومهجة عان لا تزال مشوقة
بنفسي الخليلط المدجلون لرامة
فما كنت أدري قبل شدّ حدوجهم
فن لي بقلبي أن يقرّ قراره
فلا عيش في الدنيا يروق صفاؤه
فلو أنها تصفو صفت لابن احمد
أنته بنو حرب تجرّ جموعها
فتار لها ابن المرتضى بصفيحة
وأشكل أمّ الحرب أبناءها ضحى
على سابح قد كاد يسبق ظله
وماها أبو السجاد منه بعزّة
فأورد أولها يكاس أخيرها
هو ابن الذي أودى بمرحب سيفه
فكيف يهاب الموت وهو حمامه
نعم قد رأى أن الحياة مثله

ودمعة صبيّ لا يخفّ انسجامها
يزيد على نزر الوصال غرامها
وما رامة لولام ومرامها
بأن الحشا بين الحدوج مقامها
ومن لي بعيني أن يعود منامها
ولم يك عذبا شربها وطعامها
وما فاضلته في المنايا سهامها
مثال الدبى سدّ الفضاء جهامها
ذعاف المنايا حدها وسامها
فضجعت عراقها وربعت شامها
ولما تحسّ الوطء منه رغامها
يحينّ آساد العرين اصطدامها
وخرّت سجود أطوع ماضيه هامها
وعاثّ بعمره مذرءاء حمامها
ويخشى لظى الهيجاء وهو ضرامها
وعزته في القتل يسمو مقامها

هناك قضى نفسى الفداء لمن قضى
 بكته السما والأرض والجن كلها
 وكادت له ثمري السماء ومن بها
 فيا ثلثة في الدين أعوز سدها
 كرائم بيت الوحي أضحت مهانة
 يسار بها عنفاً على سوء حالة
 عفاء على الدنيا غداة أسرتهم
 فلو كان لي صبرٌ لقلتُ عدمته
 ولما يفت ثار به الله طالب
 كأني بداعي الحق حان قيامه
 على حين لا وتر يضيق لوار
 فثم تروى نهج الشريعة واضعاً
 فيا خير من يرجى لكل عظيمة
 دعوتك في الدنيا لترأب صدعنا
 بيوم به كل رهين بذنبه
 فأنت لنا في هذه الدار منعة

وغلته لم يطف منها أوامها
 وثاحت له وحش الفلا وحامها
 وتندك غبراهما ويهوي شامها
 ويا خطة شان الوجود اجترامها
 ترامي بها عرض الفلاة لثامها
 بها خفرت للمسلمين ذمامها
 بني خير مبعوث وانتم كرامها
 بلى وقوى عادت هباء رمامها
 ولم تهن الدعوى وانتم خصامها
 وقد حان منه للطفاة اخترامها
 وفي كف مهدي الزمان حسامها
 تقشع عنها ربيها وظلامها
 إذا خيب الراجي هناك عظامها
 وفي عقبات لا يطاق اقتحامها
 سواء به اذقايها وكرامها
 وللنفس في يوم الحساب اعتصامها

ابو الأمين علي بن حسين بن علي الموضي نسبة إلى آل عوض من أقدم الأسر
 العربية الحلبية ، ويصرح المترجم له في شعره ان نسبه يمت بأمراء آل مزبد
 الأسديين - مؤسسي الحلة وأمرائها في اخريات القرن الخامس إلى اواخر القرن
 السادس للهجرة ، قال الشيخ السماوي في (الطليعة) : علي بن الحسين من آل
 عوض الأسدي الحلي كان ادبياً شاعراً ظريفاً حلو الحديث الى تقى ونسك
 وديانة قوية ، حاضرتة فرأيت منه رجلاً صافي السريرة نقى القلب طاهر

الثوب وراسلني بشعر في المدح وأجيبته بمثله ثم ذكر قطعة شعرية من غزله ،
قال السماري : وتوفي سنة ١٣٢٥ هـ في الحلة ودفن بالتجف ، وترجم له الشيخ
اليعقوبي في (البابليات) وقال : يمتاز شعره بالرفقة والعذوبة فمن غزله :

من لي بوصل مهفف بنأى على قرب المزار
ذات الوقود بخده ويحفنه ذات الفقار

قال : وقد وقفت على ديوان شعره الذي جمعه ولده الأكبر الشيخ محمد
أمين بعد وفاة والده ، وكان يحتفظ به وبقية آثاره المخطوطة والمطبوعة
ولكنها بعد وفاة ولده المذكور بيعت ، والمترجم له رسالة صغيرة بخطه أودعها
مقاطيع من شعره وبعض نوادر (الكوازين) وغيرها كتبها باقتراح من العلامة
الشيخ علي كاشف الغطاء في إحدى زياراته الحلة ولا تزال في مكتبته بالتجف
ولعلها هي التي أشار اليها شيخنا في (الدريعة) ج ٦٢/٤ بقوله : تراجع
المعاصرين من علماء الحلة للشيخ علي عوض . وذكر في آخرها أن ولادته كانت
في الحلة سنة ١٢٥٣ وتوفي كما أخبرني ولده الأمين في ثاني جمادى الثانية سنة
١٣٢٥ ونقل إلى التجف ، وهذه قطعة من شعره في الرثاء قالها يرثي بها العلامة
الحجة السيد مهدي القزويني :

منك الفراق ومعني الوجد والحرق	وشأن شأنك عليك الدمع والأرق
يا أمن كل حشا كانت مروعة	عليك كل حشا أودى بها الفرق
لأنت واحد هذا العصر إذ عجزت	عن نعتك البلاء القالة النطق
علامة إن عرت شواء مشكلة	كشفتها فكان الصبح منفلق
كالبدر والبحر في يومي هدى وندى	من كفك السيل أم من وجهك الشفق
يشع من غرة المهدي نور هدى	للمدجلين إذا ما ضمها الفسق
قد كان للركب زاداً حينما نزلوا	ومعقلاً إن تناهى الخوف والرهق
هذي فواضل لا تخفى صنائعها	وذي فضائل لا تغشى وتنمحق

أستقي لثراك الفيث مجتدياً وفيه قد حلّ منك الوابل الغدق
بلى سرت من نسيم الحلد نفحتها فمطّرت منك رمساً كله عبق

ومن نوادره ان جلس يوماً مع الشاعر الذائع الصيت الشيخ صالح الكواز .
فمصفت ربح هوجاء أظلمت منها مدينة الحلة ، فقال الشيخ صالح مرتجلاً :

قد قلت للفيحاء مذ عصفت فيها الرياح وبات الناس في رجف
ما فيك من يدفع الله البلاء به إن شئت فأنقلي أو شئت فأنخسفي

فقال له شاعرنا العوضي : أيها الشيخ إني نظمت هذين البيتين قبل مدة في
مثل هذه العاصفة على غير هذه القافية وأنشد :

قد قلت للفيحاء مذ عصفت فيها الرياح وبات الناس في رعب
ما فيك من يدفع الله البلاء به إن شئت فأنخسفي أو شئت فأنقلي

فقال له الكواز : أنت والله قلبتها هذه الساعة .

وله مهنياً العلامة السيد مهدي القزويني بقدم السيد محمد حسين ابن السيد
ربيع من مشهد الإمام الرضا عليه السلام من قصيدة مطلعها :

هم بالعذيب فثمّ أعذب مورد وأشرب على ذكر الحبيب وغرّد

ومنها :

هيفاء قد لعب الدلال بقدرها لعب الشمول بقدرها المتأود

نظرت اليك بقلّة ريم الحمى وجلت لعينك غرة كالفرقد

أملت على حديثها فحسبته سلكاً وهي من لؤلؤ متنضد

ولقد أغار للنقطة من عنبر قد حكمت في خدّها المتورد

ولقد تشير بأغل من فضة مصبوغة عند الوداع بمسجد

حتى فرغت إلى السلو فخانني فيه الضمير وعزّ ثمة مسمدي

هل تلك العتات ثمّ رواجه فأناك منها بلغة المتزود

أيام لا صبح الشبيبة ناصل
فلتلح لوأامي وتكثر حسدي
أنا ذلك الصب الذي ألف الهوى
لا أفثني أو أبلغ السبب الذي
وكذا محمد الحسين سرى به
فيها بأكرم مرقد بلغ الرضا
وغدا يطوف على ضريح كم به
تغنوا له صيد الملوك جلالة
هو ذاك غوث الناس وابن ربيها
ساد الأنام بفضله وشأم
ولكم أجار من الليالي خائفاً
ولكم أسال على الوفود نواله
الطاهر الأعراق من شهدت له
من مبلغ عني بشارة رجعة
علامة العلاء شمس الملة الـ
الموقد النار التي بوقودها
هو ذاك بدر مما العلاء وإنه
قلدته ديني ، وقلد أنعماً

منى ولا وصل الحسان بمفد
وقتي وشاتي ، وليجد مفندي
قلبي وأعطيت الصبابة مقودي
حاولته ولو أنه في الفرقد
عزم لطوس وهو أكرم مقصد
بلغ الرضا فيها بأكرم مرقد
طاف الملائك ركعاً في سجد
ومنى تعد نظراً إليه تسجد
وخضم جود قال للدينا: ردي
في حله ، وكذلك شأن السيد
ما زال يرصده الزمان برصد
كمسيل واد بالموهب مزبد
أفعله الحسن بطيب المولد
لجناب (مهدي) الزمان محمد
غراء غوث الدهر غيث المجتدي
قد راح ساري الليل فيها يهتدي
لأبو أمجاد كلهم كالفرقد
جيدي ، فراح مقلدي ومقلدي

وقال في قدوم السيد محمد القزويني من الحج سنة ١٢٩٦ :

أضاءت ثنيات الغري إلى نجد
فللذكوات البيض عندي صديعة
أنت يابن ودي لا عدمت وفاءه
كريم منى استجديته فاض جوده

بأبيض طلاع الثنايا إلى المجد
بتجديدها ما فات من سالف العهد
سواء على قرب من الدار أو بعد
علي كفيض البحر مدأ على مد

طليق الهيتا لم تصافح يمينه
له شغف بالمكرمات ، وغيره
ترقى لما لم يبلغ الفكر كنهه
أتى عرفات بعد ما عرفت له
ونالت منى فيه المني بعدما رمى
فيا كعبة أضحى يطوف بكعبة
أنتك فريد المكرمات فريدة
أنت والمعاني الفر تبهج لفظها
غدت أربع الفيحاء من نشر علمه
فيا عالماً أعيت مذاهب فكري
فدتك اناس أخطأ الرشد رأيهم
وإن علا أمصيت بدر سمائها
نظمت بنيك الفر عقداً لجيدها

يمينك إلا باليسار وبالرفد
له شغف لكن بلياء أو دعد
ولم تقف الأوهام منه على حد
شمم فخصار دونه فائح الند
جوار الجوى في مهجة الخصم عن قصد
ولا عجب أن يقرن السعد بالسعد
تهادى بنظم راق من شاعر فرد
كما تبهج الأيام في طلعة المهدي
كأخلاقه فيحاء بالند والورد
معانيه حق لا أعيد ولا أبدي
وقد علموا معنى الإصابة والرشد
لتزهر فيها منكم أنجم السعد
وأنت برغم الخصم واسطة العقد

الشيخ حمادي بنوح

المتوفى ١٢٢٥

قال في إحدى روائعه في الحسين :

أهاتفه البان بالأجرع	ملياً بفرع الأراك اسجعي
وأمننا فما ربع سرب القطا	بناقعة الروض من لعلع
يقرّ القليل لذات الهديل	بدور البليل على المرتع
جزعنا التباعاً ليوم الحسين	فإن كنت والهة فاجزهي
ليوم به انكسف المشرقان	بغاشية الفسق الأسفع
وغودر في الطف سبط الرسول	صريع الظما بالقنا الشرع
سقى حفرأ بذرى كربلا	غير الحيا غدق المربع
توارت بها أنجم المكرمات	بأدراع غلب موت صرع
بصرعها يصدع الحامدون	ثوت والمكارم في مصرع
تعفرها سافيات الريح	عصفن بأفاقها الأربع
تحف بعاهد أعلامها	وملحقها بالذرى الأرفع
قضى عطشا ولديه الزلال	تدفق عن طافح مترع
فيا ظامياً شكرت فيضه	ظوامي ترى الخصب المرع
أيا غادياً بذرى جرة	مق اتقدت مضب تقطع
أمون تجانب لمع السراب	إذا عبث اللع بالألعي
إذا جزت متقد الحرقين	وشمت سنا يثرب فاخضع

وقبل ترى روضة المصطفى	وصل* وسلم ولج* واصدع
سقتك العدى يا نبي الهدى	بكأس الردى رنق المنقع
أناحت لأبنائك ضحك الفناء	وأفنام ضحكك الموقع
وصمءاء جمع جمع فيها بنوك	نفوساً على أقم جمع جمع
جلتها جسومهم النيرات	مزقة بالظبا المس
هوت وقتعاً من ذرى الصافيات	كأقمار تم هوت وقتع
تمزقها شفرات الضبا	بكف ابن رافضة الكع
وجوه كشارقة الزبرقان	لها السمر منزلة المطلع
تناديك تحت مهاوي السيوف	بآخر صوت فلم نسمع
أريقت دماءك فلم تنتقم	وسبقت نساك فلم تهلع
مروعة بصدى هجمة	أطارت لها أعين الروع
فأبرزت من خيم أضمرت	بذاكبة اللهب المسقع
تشد براقعها خيفة	فتغلب قهراً على البرقع
وخائفة فزعت رهبة	فاهوت على جسد المزع
تلوذ به فتتعي بها	بعنف يدا لكع أكوع
ومرضعة نحرت طفلها	من القوس نافذة المزع
تلاقى السبا بدماء نحره	أفي الله هات دم الرضع

وثاكلة صرخت حوله	تناديك عن كبد موجع
أيا جد صلتى عليك المجيد	ونلت ثنا الافوه المصقع
حبيبك بين ذوبك الكرام	أضاحي متى بتن في موضع
تقلبها حليات الخيول	سليبة ضافية المدرع
ومضى يشن بثقل القيود	مثالاً على جل أضلع

يرى حرم الوحي إن أرسلت
 أسارى يكافهن الحداة
 تجشمتها ربوات الفلى
 ويؤدني القضيب لشفر الحبيب
 تسرع فيك ابن مرجانة
 وساق عيالك سوق الإما
 أ الله يا غضب الأنبياء
 مداممها بالفتا تفرع
 رسماً على منزل ضلوع
 وتحضرها مجلس ابن الدعي
 فان ضاء حبسه يفرع
 فزال المشى أمل المسرع
 تجوب فلى مربع مربع
 لهنك الهدى بضيا الوضع

فيا صفوة الله من خلقه
 أجلكم أن أزور القبور
 أبى الله يخزي ولي الكرام
 ويدعو بها يا كرام اشفعي^(١)
 أقول وكان الشاعر كان متأثراً بقصيدة الشيخ حسن التاروتي القطيفي
 المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ - والذي كان يعيش من صيد السمك - وأولها :

اللراعبيسة بالاجر صباية وجد فلم تهجم

فجاءها بها وزناً وقافية، ذكرناها في ترجمته صفحة ٣١٠ من الجزء السادس
 من هذه الموسوعة . وسنأتي - بعمون الله في جزء آتٍ - رائعة محمد مهدي
 الجواهري - شاعر العرب اليوم - فهي على هذا الوزن والقافية والتي استوحاها
 من ضريح الإمام الحسين عليه السلام ومطلعها :

فداءً لثواك من مضجع تبلج بالأبلج الأروع
 وهي من غرر أشعاره .

(١) عن ديوانه المخطوط - مكتبة آل القزويني ، ولأول مرة تنشر هذه القصيدة بكاملها .

الشيخ حمادي نوح هو أبو هبة الله محمد بن سلمان بن نوح الغربي الكعبي الأهوازي الأصل الحلي المعروف بالشيخ حمادي نوح والصحيح اسمه (محمد) كما كان يوقع . ولد سنة ١٢٤٠ وتوفي في صفر ٢٣ منه سنة ١٣٢٥ بالحلة وحمل إلى النجف الأشرف فدفن فيها فيكون عمره خمسة وثمانين سنة .

والكعبي نسبة إلى قبيلة كعب التي تقطن في الأهواز، أخذ عن السيد مهدي ابن السيد داود الحلي والشيخ حسن الفلوجي - الأديب الحلي - وخرج إلى الأهواز والجزائر مدة ومنها أصله . وكان يتنسك وأنشأ أوراداً وأذكاراً من الشعر لتعقيبه في الصلاة . وهو شاعر مفلح مكثر طويل النفس وكان أهله بزازين في الحلة وكان هو صاحب حانوت فيها يبيع البز ويجمع إليه الأدباء والشعراء يتناشدون أشعارهم وقد أخذ عن المترجم له جماعة، منهم الشيخ محمد الملا، والحاج حسن القيم وابن أخيه الشيخ سلمان نوح، والحاج مهدي الفلوجي . وكان كثير الإعجاب بشعره وإذا أنشده أحد شعراً لغيره نادى : كرب . كرب . أي هذا يشبه كرب النخل ، وجلّ أدباء الحلة يرون له فضل السابق والتقدم في صناعة القريض شغواً بغريب اللغة وشواردها ، مفضلاً لأساليب الطبقة الأولى على الأساليب الحديثة بعيداً عن استخدام البديع والصناعات اللفظية لذلك ترى الغموض غالباً على شعره ، ولا يعجبه من الشعراء الأقدمين أحد غير المتنبي ويفضله على شعراء العرب ويتأثر به .

لقد دوّن شعره في حياته وسماء (اختبار العارف ونهل العارف) فجاء في مجلد ضخيم يربو على ٥٥٠ صفحة على ورق جيد بخط أحسن الخطاطين في الحلة آنذاك، رتب على سبعة فصول: الفصل الأول في الالهيات والعرفانيات، والفصل الثاني الحسينيات وهو ما قاله في أهل البيت عامة ، والحسين خاصة مدحاً ورتاءً ويبلغ ٣١ قصيدة من غور الشعر ، قال الخطيب الأديب الشيخ يعقوب في تقريره قصيدة منها :

مدحت بني النبوة في قواف ترددهن ألسنة الرواة

فإن يكن ابن نوح قد تولى غريقاً في القرون الماضية
فلا يخش ابن نوح العصر هولا فقد آوى إلى سفن النجاة

ومن تأثر بالشاعر الشيخ حمادي هو الشاعر الفحل الحاج حسن القيم فقد
لازمه ملازمة الظل وكان يعتز بهذا الاتصال وهذه التلمذة فقال يمدحه من
قصيدة .

فلو كان ينمي جيد الشعر لانتفى إلى شاعر من آل نوح مهذب
ولو كان ينمي جيد الشعر لانتفى إلى مبدع في كل فن ومنغرب
إذا دام لا تهوى من الناس صاحباً ففي الشمس ما يغنيك عن ضوء كوكب

ويقول شيخه المذكور في قصيدته التي أبث فيها هذا التلميذ البار بعد وفاته :

فيا نجم المشيرة لحت بدرأ فغيبك الأفول عن النجوم
سقيتك سلسل الكلم المصفى تجنبه فذى الهذر الذميم
إلى أن ظن ماهر كل علم بأنك حائز شتت العلوم
أبوك على المنابر بدر تم وأنت أتم من قري تيم^(١)

فمن قصائده الحسينية قوله :

ومعرض لشبا الأمنة مهجة للوحي بين صدوعها إلهام
صدع الوغى متهللاً وكتابه صدع الوغى وله الهلال لثام
الراكب الخطرات وهي أمنة والخائض الغمرات وهي حمام
والخصب الشتوات عارية الربى والفارج الكربات وهي عظام
ركب الوغى ولظى الهجير يشبها من حر مهجته عليه ضرام
أمعطر النكباء نفحة عافر ومردع البوغاء وهي رغام^(٢)
ومجدلاً نسفت لمصرعه العلا ومن الهداية دكدكت آكام

(١) يشير إلى شاعري تيم الشهيرين : الفرزدق وجريز .

(٢) الردع : الزعفران .

سقطت لمصرعه النجوم مكانها
ومجرداً نسج الألباء لشلوه
عجيباً لجسمك كيف تأكله الطبا
أكل الحديد أمض منه مضارباً
طعنت بأضلعه الخيول ودانعا
تعدو على جسد يثغات بنسكه
ترباً تغيره العواصف وانتهت
متميزاً قرأ بشاهقة القنسا
صدعاً بواضحة الكتاب مبلثاً
ومرئسل الكلم المبين كأنه
أعلى العواسل رأس سبط محمد
يتأرد اليزني في قمر الهدى
وبحضرة الاسلام ينكت ثغره

من صدره عدداً سقطن سهام
جهداً برود الحمد وهي قسام
ويكل عضوفه منك حسام
عرفته من تحت التريك الهام^(١)
يهدي الوري بعلومها العلام
يحل الزمان إذا استدر غمام
أن لا تغير نشره الأيام
كسف الزمان ولم يفته تمام
فصل الخطاب إذا ألد خصام
جبريل يصدع والأنام سوام
جلبته من خطط العراق شام
والمسلحون لدى سناه قيام
سوط ابن هند ولا يكاد يلام

ومنها في الشهداء من أهل بيته وصحبه :

المنتضين سيوفهم ووجوههم
تترلزل الأطواد من سطواتهم
وردت حياض الموت طافعة الردى
فأعارت الأرماع ضوء رؤوسها
وثوت ببحر هجيرة لو يلتظي
صرعى تزمّلها الدماء ملابسا
فكان فيض نحرهم لقلوبهم

وكلاهما شهب الظلام وسام
وتخف إن ذكرت لهم أحلام
وعن الزلال ثنوت وهي صيام
وأثارت البوغيا لهم أجسام
بذرى شمام ذاب منه شمام
حمرأ وتسلبها اللباس طغام
برد بحفظ ذمارهم وسلام

(١) التريك : جمع تريكة وهي بيضة الحديد .

وقال : وهو يذكر الحسين أثناء أداء مناسك حج بيت الله الحرام .

يا دهر شأنك والخلاف فما الحجي	متوفر والبغي فيك موفر
منع ابن فاطمة مناسك حجه	ويزيد يؤمنه الشراب المسكر
لو أنصفت عرفات دكدك فرعها	فقدانه منها وزال المشعر
يا حجر إسماعيل جاوزك الهدى	مذ بان عن غدك الحسين الأطهر
يفدي ذبيحتك كبشه وعلى الظما	حنقا صفى الله جهرأ ينهر
أصفاء زمزم لا صفوت لشارب	وحشا الهدى بلفظي الظما تتفطر
يروى زلالك وارداً وذوو النهى	بالطف يروها التجميع الأحمر
أثلاثة التشريق من وادي منى	لا تم في واديك حج أكبر
هذي جسوم معاهدك بكر بلا	بقيت ثلاثياً بالمرأ لا تقبر
يتشرف البيت الحرام بنسكهم	وعبيد م مثل النسبكة ينهر
ما يشهد الحجر الشريف بفقدهم	وبنسكهم في كل عام يزهر
فجسومهم تحت السنايك موطىء	ورؤوسهم فوق الأسنة تشهر
عقدت بأطراف الرماح رؤوسهم	ونساؤهم بظهور عجف تؤمر

وله من قصيدة تبلغ ثلثانة وتسعة أبيات في الامام الحسين :

وجئت بناحية الحسين على الونى	للبغي واضعة الحديث المرسل
وتصرفت فرطاً برغم أمينه	بشروطها يد ذي ثنائم محول
برز ابن أحد للزمان يقيه	عثرات معلن غدره المتنصل
ومسوماً في الركب كل طمرة	غير المكارم فوقها لم تحمل
فقلت بأ كعبها مواعد فتية	أدنت مآربها بباع أفتل
من كل من تشنى الخناصر نحوه	يرو الزمان له بعين الأحوال
ينفى النواظر في حياء عقيلة	ومضاء ذي شطب وسبطة أنمل

مأمومة بأغر* ينصدع الدجى
قد أشخصته عن المواطن بيعة
فأبر* داعية الشريعة موضعاً
يضي ولا الأرماع فافذ حكمه
متوسماً إنقاذ داعية الهدى
حذقاً بضمير كيدها يعتادها
يحري على سر* المشينة واطناً
الراكب الأخطار وهي منيعة
وممنع الأبرار بزفة نسكها
أذكت كرهته فقال لها انزلي
وأبت سلامته فحل* حفيظة
ومضت تناجز عن رواق فنائه
نزعت لدفع عدوها آجامها
قلثوا ولكن كل فرد منهم
هي ساعة أنست مواقف مازق
وبضيقها لطم الصفيح وجوهمهم
وتجرد الوافي بشافية الأذى
تلقى الكهامة أمامه ووراءه
يعدو على قلب الخيس فلا يرى
يلجى تفرده القبائل نحوه
فينل* غاشية الكهامة بعزيمة
جذلان يأنس عن هيب فؤاده
فكان شارقة السيوف بوجهه

بسناء ملء قري أغر* محجل
من عنق صافقها يداً لم تحلل
في المسلمين إمامة النص* الجلي
ويرى ولا المصباح منه بأمثل
حير الضلالة وهي عنه بمنزل
عن قلب وافي السريرة حول
ظهر الثنية وطأة المتمهل
وأمن ضم الجار ساعة معقل
ومجرع الجبار رنقة حنظل
ووفت حميته فقال لها اصطي
فياضة كرم الأبناء الأجل
أسد العرينة أردفت بالأشبل
وتغيات أجم القني* الذبيل
يفشى الكريهة مفرداً في جعفل
أنفق من جساس عمر مهمل
فهوت ولا غور النجوم الأفل
من نجدة الكافي يصول بأعزل
رهن الفلاة بضرب حد* المتصل
قلب الخيس سوى الرعيل الأول
فتؤم خجلاً ولما تحجل
يوم النزال كرهية لم تفل
منووحاً بسنا الحديد المشعل
الشمس شارقة بغممة جدول

بنقض في رهج الظهيرة واريأ
 يروي غرار السيف منهمر الدما
 كرمت حفيظته على مضض الظما
 لو تبرز الدنيا بصورة واطر
 فجعته في فئة بها انقجع الهدى
 وأعزة سقيت أنابيب القنا
 أجرام روحانية تنقض من
 نهضت بتكليف الإمامة إذ بها
 فلذاك أورد صدره نمر القنا
 وهوى بمنعقد القساطل ليتني
 غيران يلتمس الظلامه فانشى
 ثاور تمنعه الحمية قارة
 عار تكفنه محامد هائف
 أودى الحسين فيا سماء تكوري
 هدى العباد فما لسماك رافع
 فثقي بعترقه البقية تأمني
 وتبرقي بدجي الكآبة إنما
 هذا ابن هند والحنيفة غضة
 قد سل شفرة مرهف في كربلا
 وضع الطبسا برقاب عقرة أحد
 نحرت على ظمأ بضفة نينوى
 لولا شهادتها يجنب زعيمها
 تأبى الوحوش دنوها وينوشها

ماوى السريرة قطرة لم ينهل
 ولسانه من ريقه لم يبلل
 ريانة نيل الشفاء الأعجل
 دامي الوريد يسفه لم تقبل
 ووثيقة أمل الليف المرمّل
 أن لا يذوق الدين كاس مذلل
 ملكوت قدس في دلاص شمردل
 قمر الإمامة سار غير مخذل
 وأعار جبهته شفار الأنصل
 من دونه الثاوي بظل القسطل
 وهو الظلامه في التماس مؤجل
 وهو الكريم شبا الحسام المصقل
 في الكائنات متى يمتف يعول
 جزعاً عليه ويا جبال تهيلي
 ودهى النفاذ فما لفرعك معتل
 بقرار مسموك ومنع تزلزل
 غشيتك خطة ظلمة لا تنجلي
 ومقالة التوحيد لم تقلد
 ماض لقاطمة الصفة مشكل
 هي تلك بين مفر ومجدل
 حرى القلوب على شفير المنهل
 لغدت هناك موائد للعسل
 من خيل أعداها نعال الأرجل

عقرت فيها وطئت بشدة جرحها
خلت الحمية يا أمية فاخلمي
سوّدت وجه حفاظ العرب التي
فهي طويت قدم حقدك كامناً
وهي الوسيلة بحت في إظهارها
وقطعت فرع أراكبة نبوية
تلك الفلا غصت بآل محمد
أكل الحديد جسومهم فكانهم
ياخزية العرب انتهت أرب الشفا
أو ما بطرت بنكبة ثابت لها
حق استبعت الدين إذ قهر السبا
فكأنما ظفرت يدك مضيعة
أثكلت نسوة أحمد لينالها
أبرزتها حسرى كما شاء المتى
تتصفح البلدات صورة سببها
هي في عيونك حسر وتبرقعت
تسود من ضرب السباط جسومها
من كل زاكية تقنّع بالقنسا
مضنى وجامعة القيود يشبها
وأمض مما جرعت يد العدى
شم الخطيب على المنابر جده
أبسينكم زهت المنابر أم بكم
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا لأسرار الكتاب المنزل
حلل الحيا وبشوب بغيرك فارقلي
كرمت إذا ظفرت برجل مفضل
وضممت في طي لوعة تمثّل
بالطف في رمل النبي المرسل
بسوف هند في يدي متأصل
صرعى معفرة برمل الجنديل
لدين قد جاؤا بيدع مشكل
من وجد حقدك في بلوغ محصل
لحم الأجنة في بطون الحمل
حرم النبي على ظهور الهزل
لدين مكربة بنسوة هرقل
قهر العدو حياطة المتكفل
من غير مهجة راصد متعمل
أشكال بارزة بذل التثمل
بحجاب قدس بالجلال مكمل
ووجوهها بلطف الهواجر تصطلي
وأمين وحي بالحديد مكبل
لهب الحجير لظى بعنق مقليل
غصصاً من الخطب الفظيع المهول
أخطبها فدحتك حزّة مفصل
جبريل نادى في الزمان الأول
للسنين مجالد إلا علي

تتمهدُ الأعواد غبّ فتوحه وبسبه الأوغاد لم تتمذل
لا بوركت قوم رفّع شأنها بحسامه ، وبشانه لم تحفل

وله في رثائه (ع) وقد نظمها سنة ١٢٦٥ كما في ديوانه ولعلها أول
مراثيه الحسينية :

أحسّ بابل سُقيت الغماما وتضوّعت في نسيم الغُزّاما
كم لنا في عراض ربّك صيدٌ شيدوا قبلك معهداً ومقاما
إن دهام داعي المنى والمنايا أكرموا واقداً وروثوا حساما
عمرك الله كم حويت بدوراً نورها يخجل البدر التامّا
ولكم حلٌّ في طلوعك غيدٌ أودعت في الحشا ضنى ومقاما
'خرّد' تقضح الغزاة وجهاً يوم تنضي براقماً ولثامّا
رب يوم به العواذل أضحت لا يملّثون في ملامي الملامّا
يا أخلاقي لست فيما زعمتم زادني الشوق لوعة وغراما
لا ربوع بد (الجامعين) محيلات شجعتني ولا طول أمامّا
بل شجاني سليل أحد لما أججت في وغاهُ حربٌ ضراما
يوم جاءت يقودها ابن أبي وقاص ظمأ يقفو اللهام اللهاما
قابلتها فتيان صدق لترعى لأن بنت النبي فخرأ ذماما
شمّرت للوغى ودون حسين حسبت أكوّس المنايا مداّما
هم أسود وما رأيت أسوداً تحذت غابة الرماح أجامّا
فادلهمت تلك الكربة حق قنّعوا الشمس عثراً وقتامّا
لم تزل تحطف النفوس ويلقى صدرها في اللقا قنأ وسهامّا
فدعتها خضيرة القدس لما شيد فيها لهم مقامٌ تسامى
بأبي أنجم سقطن انتشاراً صير الطمن برجهنّ الرغامّا

يا لك الله أيّ خطب جسيم
يوم أذكت عصائب الشراك بفيّا
هو فردّ لكن تراه الأعادي
سامياً صهوة الطمّير كأن الطر
ترجف الأرض خيفة حين يسطو
وتنور السما إذا شاهدته
لفّ أجنادها وكهّم منها
أسد الله ما رأى الأسد في
بطل أيسر العزائم منه
فدعاه المولى إلى الملأ الأ
ولذاك اختار الشهادة حتى
فرمته العدا بأسهم فقد
فهوى منه في سماء لوي
ونماه الروح الأمين ونادى
أي خطب قد هدّ من كعبة
ورمى آل هاشم برزايا
يوم سارت من العراق عدام
ثاكلات يندبن حزناً ويندرفن
وتجبل الألحاظ رعباً فلم تلق
يا لقومي لفادح أورث القلب
يوم ثارت حرب على آل طه
أيّ يوم هالت عصائب هند
أيّ يوم جبّت لآل نزار

جليل هوّن الخطوب الجساما
بحثا صفوة الجليل أواما
حين يسطو بهم خميساً لها
ف قد قل من مضاب شماما
مثل فلك في لجة البحر عامّا
سلّ من بأسه الشديد حسامّا
البيض قسراً ونكّس الأعلاما
المهيجاء إلا أعادها أنعاما
إن عدا ساطياً يروع الحماما
على قلبى طوعاً وكف احتجاما
نال فيها ما حير الأوهاما
ليت قلبي عنه تلقى السهاما
بدر مجد يحلو سناء الظلاما
قتل اليوم من به الدين قاما
الاسلام في عرصة الطفوف دعاما
نكست من وقوعهن الهاما
بنسائم أسرى تؤم الشماما
دموعاً تحكي السحاب انسجاما
سوى كافل يقاسي السقاما
غليلاً وفيه أذكى ضراما
فأبادتهم إماما إماما
عروة الدين بالقراع انفصاما
بشبا البيض غارباً وسناما

أي يوم لحاتم الرسل فلتت
وأراقت دماء كل أبيّ
يا بن بنت النبي إن فاتي نصر
لي فيه على عداكم حسام
مع أني لأخذ ثارك شوقاً
سوف أطفئ الغليل من كاشعكم
ولدى قائم الشريعة سيفي
وليوث خلفي لآل (غريب)
تنشئ الموت في ظباها إذا ما
يا بن طه اليك لؤلؤ نظم
فاقبلن من (محمد) ما غدا في
ويثغر الحب نخلة شهد
وعليكم من ربكم صلوات

والله :

عذرتك أن تعنفني نصوحاً
تفاقم فانطوت جل الرزايا
هو الخبر الذي اتقدت لظاء
إذا ذبح ابن فاطمة عناداً
وميّز رأسه بشبا العوالي
يرتل في السنان لكل واعٍ
تمرّ به الرياح وقد مراها
وجرده إباء الضمّ نفساً
لدى أبناء معركة وقته

غخماً فيه شيد الاملاما
جلّ يوم الهوان من أن يضاماً
ك بالكف لم يفتني كلاماً
شفرءا تحكي الحمام الزواما
أرقب المجنبي الامام الهاماً
في كفاح تولز الأعلاما
في اللقا يرشح الدما والحماما
منهم تغتدي الليوث سواما
أبصرتني للحرب أبدي ابتساما
فاق في سمطه الآلي نظاما
فم قاليك علقماً وساماً
يفضح الشهد طعمها والمداماً
وسلام يغشى علام دواماً

وقلبك لم يبت بأس جريحاً
يوازنه فيمد لها رجيحاً
يخانحة الهدى لها صريحاً
فإن الدين قد أمسى ذبيحاً
قطيعاً يعرب الكلم الفصيحاً
كتاب الله ترتيباً صحيحاً
بأطيب من أريج المسك ريحاً
إذا ذكر الهوان نأت نزوحاً
بمجهتها الدوابل والصفيحاً

عشية لاذ عز الفخر فيه
 ثوى بثرى الطفوف تعل منه
 فأوسع بيضة الدين انصداعا
 تكفنه العواصف بين قوم
 وفاح شذى الامامة من محبته
 بيوم جرعته دماء حرب
 وزلزلها موطدة رعانها
 أجلك أيا البطل المسجتي
 مسجتي بالثرى وعداك قسراً
 عدى أفنت ضلوعك بالموادي
 تمننت أنها أفنتك ظلماً
 وروح الله حين بكاك عيسى

وله :

أيوم الطف طرت بها شماعا
 وجزت ببكرك خطبك كل خطب
 سلباً تستمد الشمس منه
 صريعاً تشكر الهيجاء منه
 فأصبح في جنادلها عفيراً
 وأبنية بمنع في حمامها
 فأمتس والتهاب النار فيها
 أيدري الدهر أي دم أضاعا

وقال :

خولف المختار في عقرته

ومد له الهدى طرفاً طموحاً
 مهندة السيوف دماً سفوحاً
 وعطل في القصاص لها جررحاً
 ثلاثاً لا تشق له ضريحاً
 عليه دم الشهادة قد أبيعها
 على ظمأ وحرّم ما أبيعها
 يميل بها له قدر أبيعها
 ثلاثاً أن تبیت لقي جريحاً
 بصدرك أجرت الفرس الجموحاً
 لقد أفنت من التنزيل روحاً
 على حنق بها جسداً وروحاً
 تشرف فيك عند الله روحاً

نفوساً سلّها الجزع التباعا
 يسوم الطود أيسره انصداعا
 إذا بزغت بضاحية شماعا
 إذا التفّت به البطل الشجاعا
 يشرف فضل مصرعه البقاعا
 طريد بني الجرائم أن براعا
 يحط قواعداً علت ارتفاعا
 وأي حمى لآل الله راعا

أهل بيت الوحي برأ وولاءا

وأقام الدين فيهم فأبى
أوردوهم صكدر العيش إلى
وأجالوا الخيل حتى طمعت
طمعت صدر ابن بنت المصطفى
بأبي الثاوين لا يندبهم
وثوت والدين يدعو حولها
تلك أعلام الهدى سحب الندى
ومفاوير الحفيظيات إذا
عانقت من دونه بيض القلبى
ووقته الطمن حتى قطرت
في مرضى أغلب أوردوها
بأبي القادي سنا حوائيه
وأقرّوه على الرمضا لقي
نسج الرياح عليه كفناً
وفواع حوله تدعو أسى

وله :

ياراقداً عن بعثه بطراً
بولاء آل محمد علقت
بالطبيين ولم يطب أبداً
تأمين أقصى الصبر يوردهم
ما بين منقطر الحنا حرقاً
ودفينته سرّاً أبت سحراً
دفنت وغصتها بهجتها

قومه في آله إلا الجفاء
أن أعدّوهم دم النحر ظمأ
خامس الغر الالى حلثوا الكساء
يوم في غرة الهدى سنّ الأباء
غير برج الحرب صبراً وبلاء
مكذا من لبس الفخر رداء
وليوت الحرب عزماء ولقاء
قذفوا الرعب المفاوير وراء
لم يعانق رغدها البيض الظباء
والقنا فيها اعتدالاً والحناء
مورد العزة بدءاً وانتهاء
دون ابضاح الهدى حتى أضاء
يتردى من ثرى الطف كساء
فاكتسى الرمل بثواء بهاء
بقتيل لم يجب منها الدعاء

أرايت بعث مفاير رقدوا
لك يارمين الموبقات يد
من في سوام قط يعتقد
محنأ يزول لبعضها أحد
أردى قضيب جسمه الكد
من أن يشيع نعشها أحد
تغلي الفؤاد فينضج الكبـد

وصريع محراب يعممه
 وبسم جعدة قطعت كبد
 وبكربلا نخرت على ظمأ
 من كل بدر تقى إذا انتصبت
 وركن معركة إذا رجفت
 ولجّ القتام كأنه قر
 يرد الردى من دون سيده
 صبروا نفوس أكارم سلبت
 بفناء منقطع القرين ثورا
 ويجنب مصرع قدسه نحرورا
 حشدت عليه ألوفهم فأتى
 في جحفل من نفسه شرق
 من معشر لم يخلفوا أبداً
 أودى ولا في سيفه كلل

وقال :

وأقهار رشد لوعدا البقي تمها
 سلبية أبراد الشهادة في ثرى
 يرمثها فيض الدماء فتكتسي
 لدى جسدك الصناديد فانشئت
 ألا قد قضى ابن المصطفى متلافياً
 وسلّ سيف الرشد ساخطة على
 وينظر صرعى يعلم المجد أنهم
 صريعاً تواربه الأسنة لمعا

سيف ابن ملجم بالردى يقد
 يرنو إليها الواحد الصمد
 فذة عليها الماء قد رصدوا
 خيم الهدى فيه لها عمد
 فكانه في قلبها وقد
 ونحا الصدام كأنه أسد
 فكانه صافي الروى يرد
 تحت العجاجة والقنا قصدوا
 وبحفظ عزة مجده انفردوا
 فلذاك في درجاته صعدوا
 يفني القبائل وهو منفرد
 بالسيف لا يحصى له عدد
 لله ما عهدوا وما وعدوا
 وهوى ولا بقوامه أود

لما عولجت في كربلا بخسوف
 يور عليها في مجير صيوف
 بسورة نكباء الرياح عصوف
 ألوف توقى بأسه بالوف
 بقايا الهدى صبراً بشم أنوف
 بغاة على الشرك القديم عكوف
 معاقله من خالد وطريف
 بأطراف مران عليه قصيف

وله :

قد خفروا من محمد ذمماً	ما خفروها لغير محمود
وجرعوا آله ببيض ظمبي	كأس الردى في المواقف السود
كأن جاري دما تحورم	فيض ندام بموطن الجود
من كل ذي غرة له جلبت	كل المعالي بمحشد محشود
بأدي الهيا إذا الوغى التهب	خاض لظاهها ببأس صنديد
يستمرض البيض في منا قمر	من وجه بأديه غير رعديد
قد قلّد الدين من صنائمه	يوم الوغى أشرف المقاليد

السيد علي الأمين

المتوفى ١٣٢٨

قال نَحْمداً أبيات السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥
وأصل الأبيات في مدح أمير المؤمنين علي :

بنفسي الحسين سقته عداه كؤوس المنون وساقته نساء
فقل للوصي وحامي حماه أيا حسن أنت عين الآله
فهل عنك تمزب من خافيه
أما هتفت بك بين الطغاة نساك وأنت حمى الضائعات
وأنت المرجى لدى النائبات وأنت مدير رحى الكائنات
وإن شئت تسفع بالناصيه
أتقعد يا سيد الأوصياء ووترك بين بني الأدعياء
وتجثو وذا الكرب يقفوا البلاء وأنت الذي أمم الأنبياء
لديك إذا حشرت جائيه ^(١)

* * *

السيد علي السيد محمود الأمين كان عالماً محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً قوي
الحجة . ترجم له السيد الأمين في الأعيان فقال : كان ورعاً تقياً شاعراً أديباً
نقاداً للشعر مهيباً مطاعاً نافذ الكلمة محمود النقيبة اتفقت على حبه وتعظيمه

(١) ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام ، للشيخ محمد السماوي ، مرّ في
صفحة ١٠٤ قصة هذه الأبيات والحلبة الشعرية حولها ومنهم السيد المترجم له .

جميع الناس من جميع المذاهب . ولد في شقرا من قرى جبل عامل - لبنان في حدود سنة ١٢٧٦ وتوفي ليلة السبت ١١ شوال ١٣٢٨ هـ فيكون عمره نحواً من اثنين وخمسين سنة قضاها في خدمة العلم إفاضة واستفادة وتأييد الدين وقضاء حوائج المؤمنين . وبعدما حفظ القرآن في مدة يسيرة ولما يبلغ السبع تفرغ لطلب العلم وتوجه للنجف في حدود سنة ١٢٩٠ وعمره نحو ١٤ سنة وكان يقول : بلغت الحلم في النجف فقرأ علوم العربية والاصول على الشيخ احمد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر - الذي كان وحيداً في توقد الذهن وطيب الأخلاق ، كما قرأ على الشيخ محمود ذهب ، هذا في السطوح وأما درس الخارج فقرأ في الفقه والاصول على الفقيه الشيخ اغا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه وغيره من المصنفات وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام ، وفي الاصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية وغيرها ، وتخرج على يده في العراق ولبنان عدد كثير من العلماء والفضلاء وكان يقول : باحثت المطول للتفتا زاني أربع عشرة مرة ، وبقي في النجف الأشرف في خدمة العلم نحواً من إحدى وعشرين سنة ، وهذه ألوان من شعره ، قال خمساً بيتين لبعض المتقدمين في مشهد الحوراء زينب بنت أمير المؤمنين (ع) بقرية راوية من دمشق الشام :

لبنت خير الوري طراً وبضعته قبرٌ ملوك الوري تغنو لهيبته
فقلت مذ فزت في تقبيل تربته من سره أن يرى قبراً برؤيته
يفرج الله عن زاده كربه

فذا إذا الطرف من بُعد تبينه رأى من العالم العلوي أحسنه
ومن يرم إن دهاء الخوف مأمته فليأت ذا القبر إن الله أمكنه
سلالة من رسول الله منتجبه

روى السيد الأمين في الأعيان جملة من مراسلاته وما قيل في رثائه من النظم تقدمه الله برحمته .

الشيخ عبود الطريحي

المتوفى ١٣٢٨

الشيخ عبود الحاج سالم الطريحي شاعراً أديباً ظريفاً حاضر النكتة فك
الحديث ، ولد بالنجف عام ١٢٨٥ وشبّ ونمى بين أدب وعالم ومؤرخ وتدرج
على الخطابة مضافاً إلى الكسب ويلازم ديوان أبيه الشاعر الكبير الحاج سالم
وهو حافل كل ليلة بالادباء والعلماء فمن حيث يريد ولا يريد نظم الشعر وبرع
فيه ، فمن مرتجلاته في شهر رمضان :

أقبل شهر الله قم واستعد	لصومه مع التقى والصلاح
شهر به الرحمة قد أنزلت	فأطلب به الرحمة وأرج السباح
دع الملامي عنك وادعوه به	دعا النهار ، ودعا الافتتاح
ومرّ يحمل كمية من (الخباز)	وذلك في تموز فجاء به لأهله وارتمل :
قد ذاب قلبي من هوى تموز	من حرّة قد جفّ ماء الكوز
في السوق (رقيّ) وإني مفلس	بردته بخيارة المطروز
نظم في الغزل قصيدة مطلعها :	

رق ماء الحسن في الحدة الأسيل من غزال ناعس الطرف كعيل
ترجم له عبد المولى الطريحي في (الاسرة الطريحية) والحقاني في شعراء
الغري وذكر له مقطوعة شعرية في الإمام الحسين (ع) أولها :

إذا شئت النجاة من العقاب	ومن هول القيامة والحساب
فيأدر للعين وقف وسلم	عليه بانكسار وانتحاب

الشيخ حسين الكربلائي

المتوفى ١٣٢٨

قال من قصيدة في رثاء الامام الحسين عليه السلام مطلعها :

ألا آمن بحيري من عيون فواتر لعين بألباب الكهانة القساور

إلى أن يتخلص لفاجعة كربلاء فيقول :

قضى ضامياً في الطف سبط محمد	خيم الحشا تحت القنا المتشاجر
بأهلي ونفسي صادي القلب طاوياً	ومن دمه تروى شفار البواتر
رمته بنو حرب بأسهم بغيها	وليس لديه من محام وناصر
نسوا جده الهادي التي وضعوا	- بقتلهم للسبط - قريبي الأواصر
بعتبة جاؤا يطلبون بشأرم	من الله لا من حيدر يوم عاشر

ترجم له صديقنا الأديب سلمان هادي الطعمه وذكر له جملة من النوادر وشيئاً من الشعر في الغزل ويكفيها أن أشرنا إليها ، كما ترجم له الشاب الاستاذ موسى الكرباسي في مؤلفه : البيوتات الأدبية في كربلاء ، ويؤسفنا أن هذا الكتاب لا تكاد تخلو صفحة من صفحاته من أغلاط مطبعية أما الشعر فيكاد أن يكون ممسوخاً . أملنا العناية بالكتاب في الطبعة الثانية بعون الله .

السيد مهدي البغدادي

المتوفى ١٣٢٩

شاهد هادل المحرم فقال :

تنهل أدمع مقلتي إن قيل لي هل المحرم
ما إن ذكرت مصيبة لكنهما ذكراه مآثم

وشاهد مآثماً لعزاء الإمام الحسين قد أقامه أحد العلويين وضرب خيمة على
المآثم فقال :

ضرب الرواق يقيم مآثم جده وهو الحقيق بأن يقيم المآثما
متصدراً في دته فكانه شخص النبي مخاطباً ومكلماً

السيد مهدي البغدادي النجفي الشهير بأبي الطابو يفتي نسبه إلى الإمام
موسى الكاظم (ع) . ولد ببغداد عام ١٢٧٧ هـ وهاجر أبوه إلى النجف فعمله
معه ونشأ بها فدرس المقدمات من نحو وصرف ومنطق وبلاغة ، ذكره جمع
من الاعلام منهم (صاحب الحصون) ومال إلى قرض الشعر ، وكان رحمه الله
رقيق الروح خفيف الطبع ، ولع آخر حياته بالزراعة ، ومن آثاره الأدبية
منظومة في المعاني والبيان أمماها (اللؤلؤ والمرجان) ومن ملحه ونوادره أن
الخطيب الشيخ كاظم سبني لما هاجر من النجف إلى بغداد حصلت منافسة بينه
وبين خطيب بغداد السيد عباس الموسوي وانقسم البغداديون شطرين بين هذين
الخطيبين واحتكوا إلى المترجم له فقال :

أترجو الخير من هج رعاع قد ابتدلوا بعباس (ابن سبي)
فكانوا يسجدون إذا رأوه ولا عجب فهم أبناء سبت
ومن مرتجلاته أن السلطان ناصر الدين شاء لما زار النجف أهدى (عمى)
إلى بعض العلماء فقال السيد مهدي :

عصاً كعصى موسى ولكن ثقلها يدٌ طالما أحيت مكارمها الحضر
وقد قال قوم إنها سحر ساحر فقلت اخسؤا هذي التي تلقف السحر
ترجم له البعثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري فذكر جملة من بنوده
ورسائله ومحاسن قوافيحه التي نظمها في مناسبات تاريخية وحوادث ذات شأن
وأولاً من شعره في الغزل والفخر والحماسة فهو يتحمس في قصيدة جاء
في أولها :

بماضي رهيف العزم أقتحم الصعاب وبالهمة القمصاء أقتلع الهضاب
عليّ أقام العرب إن ضلّ صارمي ولم يحتلب غلب الرقاب له شربا
وله الكثير من أدب المراسلات وأكثرها مع المرحوم السيد حسين القزويني ،
فقد قال في مراسلة عام ١٣٢٠ هذا أولها :

صنت سمعي عن عاذل فيك لآحي	ظن بالعدل يستلين جاحي
تربت كفه فقد رام أمراً	دونه وقع داميات الصفاح
أين حال الخليّ من ذي صبا	بات برت جسمه كهري القдах
قد رمته يد الغرام سهاماً	بات منها على أمضّ جراح
لا تلمني فلست أول صبّ	دنف القلب وهو في جسم صاح
إن صبا فهو لا إلى المقل النجل	وإن هام لا بذات الوشاح
عمرك الله هل تعود ليال	هي أصفى من الزلال القراح
وأما والهوى وخر ثناياك	ولآلاء جيدك الوضاح

ما بأرض الغري بعدك يحلو لي غبوقي ولا يلذّ اصطباحي
 أرقب الثاقبات والليل داج لم أخله ينشق عن إصباح
 وإذا فاحت الحمامات في فرع أراك شاطرتها بالنيّاح ومن الهم أقرعت أقداحي
 ذهبت بهجة الزمان وولتت جدّة العمر وانطفئ مصباحي
 أهما المتطي جسوراً من النيب تلفّ الحزون لفّ البطاح بغدوّ إن أدلجت ورواح
 لا يشقّ النسيم منها غباراً وأقهما بالندل الذفاح
 خض بها غامض السرى واقتعدا بفوان يبسمين لا عن أقباح
 يربوع شقيقهنّ خدود بنفور لا بالحسان الملاح
 جدّ قلب المشوق فيها ولوعاً لم أدع ما عليه ضمت جناحي
 علم الصبر أنني فيه حرّ ببكاء حمامة أو نباح
 ولو أني جزعت ما غلبتني وجريح الزمان صعب الجراح
 إن قلبي من الزمان جريح بعد فقد الحبيب ضوء الصباح
 سل ربوع الغري هل لاح فيها فكأنني قد كنت في ضعضاح
 أين شملي أم أين جمع أنسي

تعليق :

أقول والضعضاح هو القليل من الماء الذي لا يغمر القدم ، فلا تطلق
 العرب كلمة : ضعضاح إلا على الماء القليل ، ولكن المفيرة بن شعبة وهو
 المعروف ببغضه لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب ، اختلق حديثاً كاذباً فزعم
 أن النبي (ع) قال : إن همي أبا طالب في ضعضاح من نار . أبو طالب هو
 الهامي الأول عن بيضة الاسلام وهو الكافل للنبي والمدافع عنه بالنفس والمال
 والأهل والعشيرة وهو القاتل كما رواه الالوسي في شرح القصيدة المطولة :
 كذبتهم وبيت الله نخلي محمداً ولما نطاعن دونك وتناضل

وأحبيته حب الحبيب المواصل
ثال اليتامى عصمة للأرامل
فهم عنده في نعمة وفواضل

لعمري لقد كلّفتُ رجداً بأحد
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
تطوف به الهلاك من آل هاشم

ويقول :

وافرح وقرّ بذاك منك عيوننا
حق أوسد في القراب دفيننا
من خير أديان البرية ديننا
فيما تقول ، وكنتَ ثمّ أميننا

إصدع بأمرك ما عليك غضاة
والله لن يصلوا اليك يجمعهم
ولقد علمت بأن دين محمد
ودعوتني ، وعلمت أنك صادق

ويقول - كما رواء البخاري في تاريخه الصغير :

فاكرم خلق الله في الناس احمد
فدو العرش محمود وهذا محمد

لقد أكرم الله النبي محمداً
وشقّ له من اسمه ليجلسه

ثم يخاطب أخاه الحزمة بن عبد المطلب ويقول :

وكن مظهراً للدين وفقت صابرا
فكن لرسول الله في الله فاصرا

صبوراً أبا يعلى على دين احمد
فقد سرتني إذ قيل أنك مؤمن

ثم يخاطب ولديه ، علي وجعفر :

عند ملّ الخطوب والتوب
يخذله من بنيّ ذو حسب
أخي لامي من بينهم وأبي

إن علياً وجعفرأ ثقتي
والله لا أخذل النبي ولا
لا أخذلا وانصرا ابن عمكما

تتمة ترجمة الشاعر :

الظاهر من شعره - والشعر مرآة قائله - انه كان قوي الشخصية صارم
الارادة يقول الخاقاني في شعراء الغري : وله قصص تعرب عن ذلك ، ومن
العجيب صلته بالعلامة السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني فان أكثر بنوده

ورسائله وشعره ومراسلاته هي في السيد حسين ولكن يخفف المعجب أن هذه
الأسرة الكريمة أعني آل القزويني تتعلّى بالظرف والأدب وسماحة النفس
وطيب السريرة وحسن السيرة . مضافاً إلى أن المترجم له كان تلميذاً للسيد
العلامة السيد حسين فهو يحفظ له هذا الحق وهو حق التلمذة . ذكر الخاقاني
للمترجم له ثمانية بنود وجملة من الرسائل وعشرات من التواريخ والمراسلات
ولنستمع إليه يؤرخ حبيبه وأليفه العلامة السيد حسين القزويني بقوله :

مررت على قبر الحسين وإنني	لقي عجب كيف التراب يواريه
ومن ومع الدنيا علوماً ونائلاً	فكيف استطاعت هذه الأرض تحويه
تضمن هذا القبر بحرين : من ندى	وعلم وكل منها مدّة فيه
فما إن تفشاه التراب وإنّما	بأنواره بآرجه أرخ (يغشيه)

وأورد نماذج من رجزه ومنظومته في (الشطرنج) ومدح ورثاء وغزل
يتكون منها ديوان قائم بنفسه ، ومن ثنائياته قوله في مقام الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب بمسجد الكوفة ، وهو المكان الذي استشهد فيه عليه السلام :

وعجبت من قوم قد ادعت الولا	للمرتضى صنو النبي محمد
أن لا تسيل نفوسهم في موضع	سالت عليه دماء أكرم سيد
أو لم تكن تدري بأن إمامها	لاقى الحمام هنا بسيف الملحد

السيد باقر الهندي

المتوفى ١٣٢٩

قال يرثي مسلم بن عقيل بن أبي طالب :

بكتك دماً يا بن عمّ الحسين	مدامع شيعتك السافحة
ولا برحت هاطلات العيون	تحبيك غادية رائحة
لأنك لم ترو من شربة	ثناياك فيها غدت طائفة
رموك من القصر إذ أو ثقوك	فهل سلحت فيك من جارحة
وسحباً تجرّ بأسواقهم	ألت أميرهم البارحة
فقلت ولم تبكك الباقيات	أمالك في المصر من فائحة
فقلت ولم قدر كم في زروء	عليك العشية من صائحة

وصدرها الخطيب الأديب الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الملا بـ ١٤ بيتاً ،
وذيّلها بـ ٤ أبيات ، وأتمها الشاعر الشيخ محمد رضا الخزاعي بـ ٩ أبيات على
الوزن وهذا تصدير الشيخ قاسم :

لحيكم مهجتي جانحة	ونحوكم مقلتي طائحة
واستفشق الريح إن نسّمت	فبالأنف من نشركم فائحة
وكم لي على حبكم وقفة	وعيني في دمعتها ساجحة
تعاين أشباح تلك الوجوه	فلا برحت نحوكم شابحة
وكم ضييات بها قد رعت	بقيصوم قلبي غدت سارحة

وكم لبسة بسمار الحبيب	شؤون الغرام لها شارحه
تقضت ومن لي بها لو تعود	فكيف وقد ذهبت رائحه
وعدت غريباً بتلك الديار	أرى صفقي لم تكن رابحه
كما عاد مسلم بين العدا	غريباً وكابدها جائحه
رسول حين ونعم الرسول	اليهم من العترة الصالحه
لقد بايعوا رغبة منهم	فيا يؤس للبيعة الكاشحه
وقد خذلوه وقد أسلموه	وغدرتهم لم تزل واضحه
فيا بن عقيل فدتك النفوس	لعظم رزيتك الفادحه
لنبتك لها بمذاب القلوب	فما قدر أدمعنا المالحه

والتذييل :

وكم طفلة لك قد أعولت	وجرثها في الحشى قادحه
يمزرها السبط في حجره	لتقدو في قربه فارحه
فأوجمها قلبها لوعة	وحسنت بنكبتها القارحه
تقول مضى عمٌ مني أبي	فمن ليتيمته النانحه

السيد باقر ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الهندي الموسوي النقوي الرضوي النجفي، عالم فاضل وأديب شاعر ظريف لطيف حسن الأخلاق حلو المعاشرة ذكي لامع نظم فأبدع وسابق فحلق وله مرثي كثيرة في أهل البيت لا زالت تقرأ وتعاد في مجالس العزاء ويحفظها الجمل الكثير من رواد المجالس حتى العوام، سمعت من علماء النجف أنه كان إذا حدث لا يخل حديثه وينظم الشعر باللغتين الفصحى والدارجة، فمن شعره قوله :

بزغت فلاح البشر من طلعاتها	والسعد مكتوب على جبهاتها
بيض كواعب في شتيت ثغورها	قد كان للعشاق جمع شتاتها

رافت كأمثال الظباء وبينها	ذات الدلال . دلالها من ذاتها
نجدية بدوية أجفانها	سرفت من الأرام لحظ مهاتها
نشرت على أكتافها وفراتها	شمس سمات الحسن دون سماتها
كالبيض في سطواتها والسحر في	وخزاتها والريم في لفتاتها
سلت صحيفة مقلة وسنافة	حق رأينا الحنف في صفعاتها

وترجم له الخاقاني في شعراء الغري فقال : هو أبو صادق ينتهي نسبه إلى الإمام علي الهادي عليه السلام ، شاعر شهير وأديب كبير وعالم مرموق ، ولد في النجف الأشرف ١٢٨٤ ونشأ بها على أبيه وفي عام ١٢٩٨ سافر بصحبة والده إلى سامراء لتلقي العلم من الإمام الشيرازي ثم رجع مع أبيه سنة ١٣١١ وعندما حل في سامراء أخذ الفقه والاصول من بعض الأساتذة .

ذكره فريق من الباحثين منهم صاحب الحصون المنيعه وتتمته بالعالم الفاضل الأديب الكامل ، المنشوء الشاعر وذكر جملة من أساتذته ، أقول وأعطاني المرحوم السيد حسين ولد المترجم له ورقة فيها ترجمة شاعرنا وقال لي : إني كتبته بخطي وحسب ما أعرف عن المترجم له وفيها : العلامة الفقيه الحكيم المتكلم السيد باقر نجل آية الله السيد محمد الهندي . ولد في غرة شعبان ١٢٨٤ ونشأ منشأ طيباً في زمن صالح وتعلم القرآن والكتابة في مدة يسيرة وكان مولعاً بالامور الاصلاحية وله في ذلك مواقف مشهودة وله مؤلفات لم تزل مخطوطة تحتفظ بها ، منها رسالة في (حوادث المشروطة) فيها ما يحم رجال الاصلاح والدعاة المصلحين كما كتب في الأخلاق . وكان شديد الولاء لأهل البيت عليهم السلام عظيم التعلق بمودتهم ، وفي الليلة الثالثة من جمادى الثانية في سني إقامتنا بسر من رأي ، رأي في المنام كأنه جالس بحضرة ولي الأمر وصاحب العصر وهو في قصر مشيد فجعل يخاطبه قائلاً : سيدي هل يغيب عنك ما حل بأسرتك الطاهرة ولو لم يكن إلا ما جرى على أمك الزهراء ، فعن الإمام عليه السلام والتفت إليه قائلاً :

لا تراني اتخذتُ لا وعلاهما بعد بيت الأحزان بيت سرور

ثم بكيا معاً حق انتبهنا من النوم بصوت بكائه ونبهناه فقص علينا الرؤيا
فاستشر الوالد من ذلك صحة هذه الرواية (يعني وفاة الصديقة في الثالث من
جمادى الثانية) لذا نظم على وزن هذا البيت قصيدته الشهيرة والتي أولها :

كل غدر وقول إفكٍ وزور هو فرع عن جحد نص الغدير

واشار الى ذلك بقوله :

أفصبراً يا صاحب الأمر والخطب جليل يذيب قلب الصبور

كيف من بعد حمرة العين منها يا بن طه تنهأ بطرف قرير

فكأنى به يقول ويبكي بسلوٍ تزر ودمع غزير

لا تراني اتخذتُ لا وعلاهما بعد بيت الأحزان بيت سرور

والهك المقطع الاول من القصيدة :

كل غدر ، وقول إفكٍ وزور هو فرع عن جحد نص الغدير

فتبصر تبصر هـذاك إلى الحق فليس الأعمى به كالبصير

ليس تعمى العيون لكنها تعمى القلوب التي انطوت في الصدور

يوم أوحى الجليل بأمره وهو سار أن مـر يترك المسير

حط رحل السرى على غير ماء وكلا في الفلى بحر الهجير

ثم بلغتهم وإلا فما بلغت وحياً عن اللطيف الخبير

أقم المرتضى إماماً على الخلق ونوراً يحملو دجى الديحور

فرق آخذاً بكف علي منبراً كان من حدوج وكور

ودعا والملا حضور جميعاً غيب الله رشدهم من حضور

إن هذا أميركم وولي الأ مر بعدي ووارثي ووزيري

هو مولى لكل من كنت مولا من الله في جميع الامور

فأجابوا بالسن تظهر الطاعة والقدر مضمّر في الصدور
بأيموه وبعدها طلبوا البيعة منه ، لله ريب الدهور

وقوله في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من رائعة تتكون من ٩٠ بيتاً وهذا المقطع الأول :

ليس يدري بكنهه ذاتك ما هو	يا بن عمّ النبي إلا الله
يمكن واجب حديث قديم	عنك تنفي الأنداد والأشباه
لك معنى أجلى من الشمس لكن	خبط العارفون فيه فناهوا
أنت في منتهى الظهور خفي	جلّ معنى علاك ما أخفاه
قلت للقائلين في أنك الله	أفيقوا فافه قد سواه
هو مشكاة نوره والتجلّي	مرّ قدس جهلتم معناه
قد براه من نوره قبل خلق الخلق طراً وباسمه سماه	
وحباه بكل فضل عظيم	وبمقدار ما حباه ابتلاه
أظهر الله دينه بعليّ	أين لا أين دينه لولاه
كانت الناس قبله تعبد الطاغوت رباً ، والجهت فيهم اله	
ونبيّ الهدى إلى الله يدعو	هم ولا يسمعون منه دعاه
له لما هاجت طفاة قريش	من وقاه بنفسه وفداه
من جلا كربه ومن ردّ عنه	يوم فرّ الأصحاب عنه أعداه
من سواه لكل وجه شديد	عنه من ردّ فاكلا أعداه
لو رأى مثله النبي لما وآخاه حياً وبعده وصّاه	
قام يوم الغدير يدعو ، ألا من	كنت مولى له فذا مولاه
ما ارتضاه النبي من قبل النفس وليكنّا الآله ارتضاه	
غير أن النفوس مرضى وبأبى	ذو السقام الدوا وفيه شفاء

وقوله مفتخراً من قصيدة ضاع أكثرها وهذا مطلعها :

لو لم تكن جُئمت كل العلى فينا لكان ما كان يوم الطف يكفيننا
يوم نهضنا كأمثال الاسود به وأقبلت كالديبى زحفاً أعاديننا
جاؤا بسبعين الف سل بقيتهم هل قاومونا وقد جئنا بسبعيننا
وقال في إحدى روائعه راثياً آية الله العظمى الميرزا حسن الشيرازي وأولها :

خلا العصر بمن كان يصدع بالأمر فدونك دين الله يا صاحب العصر
أحسن أن يبقى كذا شرع أحد بلا نهي ذي نهي مطاع ولا أمر
تحفاً لك سامراء كم فيك غيبة تغض جفون الدين منها على جمر
قفي الغيبة الأولى ذعرنا ولم نقم وفي الغيبة الاخرى أقمنا على الذعر

مرض في أواخر شهر ذي الحجة الحرام من سنة ثمان وعشرون بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة وانتقل إلى جوار ربه أول يوم من المحرم من السنة التاسعة والعشرين بعد الثلاثمائة والألف ودفن بجوار والده في دارنا التي نحن فيها الآن^(١) وإلى ذلك أشرت بقولي في رثائه :

نفسى فداؤك من قريب نازح أوحشتني إذ صرت من جيرانى

أعقب من الأولاد : العلامة السيد صادق والعلامة السيد حسين وهذان السيدان عاصرتها وزاملتها وهما من أطيب الناس سيرة وأسلمهم سريرة سألتها عن عمر أبيها فقالت : قضى وعمره ٤٥ عاماً ورثاه الشيخ محمد رضا الشيبى بقصيدة أولها :

أتى الاتفاق مبرهاً فقبل هلاله ولو قبل قوس صدقته نباله
ورثاه شقيقه العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندي بقصيدة أولها :
ما كا ضر طوارق الحدائق لو كان قبلك سهمين رماني
يا ليت أخطاك الردى أو أنه لما أصابك لم يكن أخطاني

(١) أقول وثقع بمحلة الحويش إحدى محال النجف الأشرف .

ومنها :

يا أولاً في المكرمات فما له فيها وعنهما في البرية ثاني
يا واحداً فيه اتفقن مكارم لم يختلف في نقلهن اثنان
يا لهجة المداح بل يا بهجة الأرواح بل يا مهجة الايمان
بم يشمت الأعداء بعدك لا غفوا إلا على حاك من السعدان
ببقاء ذكرك في الزمان مخلداً أم بالقناء ، وكل حي فان
فليشمتوا فمصاب آل محمد مما يسر به بنو مروان
فارقتنا في شهر عاشوراء فاقصلت به الأحزان بالأحزان
نبكي المغسل بالقراح وثارة نبكي المغسل بالنجيع القاني
وننوح للمطوي في أكفانه أو للطريح لقي بلا أكفان

ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة قال : كان فاضلاً في جملة من العلوم
حسن المعاشرة مع طبقات الناس فمن قوله :

أحدث نفسي إنني إن لقيته أبث إليه ما ألاق من الضر
فلما تلاقينا دهشت فلم أجد عتاباً فأبدلت الماتيب بالعدر

وأرخ وفاة والده الحجة السيد محمد بقوله :

يا زائراً خير مرقد له الكواكب حشد
سلم وصل وأرخ وزر ضريح محمد ١٣٢٣

الشيخ يعقوب النجفي

المتوفى ١٣٢٩

من شعره في الحسين :

لقد ضربت فوق السماء قبايها
فكانت لعلياها الثريا هي الثرى
وثارت لنيل المزم والمجد وامتنعت
لقد أفرغت فوق الجسوم دلاصها
وقد جردت بيض الصفاح أكتفها
أعدت صدور الشوس مركز سحرها
سقطت وبها ارتجت بأطباقها الثرى
ولما طمت في الحرب القوت أبحر
وحين عدت منقضة في عداتها
فكم أطمعت أرماحها مهب العدا
إلى أن بقرع الهام فلتت شبا الظبا
موت وبرغم الدين راحت نحورها
قضت عطشا ما بل حرق غليلها
ألا يا برغم الدين تنشب ظفرها
فما عذرها عند النبي وآله
فيا بأي أشلاء آل محمد

بنو من سما فخرأ لقوسين قابها
غداة أفاخت بالطفوف ركايبها
من العاديات الضابحات عرايبها
كان المنايا البستها إهابها
وهزت من السمر الصعاد كعابها
طعانا وأجفان السيوف رقابها
وكادت روامي الأرض تبدي انقلابها
غدت خيلها منها تخوض عبايبها
تولت كطير حين لاقى عقابها
فما كان أقرى طعنها وضرايبها
ودقت من الأرماع طعنا حرايبها
تعدت لأسياف الظلال قرايبها
شراب وفيض النحر كان شرابها
أمية في أحشاء طه وثايبها
وقد صرعتهم شيبها وشبايبها
عوار نسجن الذاريات ثيابها

فتلك بأرض الطف صرعى جسومها
ورأس ابن بنت الوحي سار أمامها
يميل به المياد يمنى ويسرة
وأعظم خطب للعبون أسالها
ركوب النساء الفاطميات حسراً
إذا هتفت تدعو بفتيان قومها
تعاتبهم والعين تهمي دموعها
بني غالب هـ لا ترون نساءكم
فيا ليتكم كنتم ترون خدورها
أترضون بعد الخدر تسبي كأنكم
وهائكم من آل أحد صبية
مصائبكم جذت سواعد هانم
فهل يصبرون قلب على حمل بعضها
بني أحمد يا من بهم شرعة الهدى
وما الناس يوم الحشر إلا بأمركم
ألا فأغيثوني هناك فانكم

وأرؤسها بالميد قتلوا كتابها
وشيبته صار النجيع خضابها
فقل للوي فيه تلوي رقاها
كما سال يم ، والقلوب أذاها
على النيب إذ ركبن منها صعاها
فبالضرب زجر بالسياط أجاها
فيا ليت كانوا يسمعون عتابها
وقد هتكت آل الدعي حجابها
غداة أباح الظالمون انتهاها
بتلك المواضي لم تحوطوا قبابها
رأت من عداها بعدكم ما أشابها
وقد دكدكت لما أطلت مضابها
ولو أنه مس الصفا لأذاها
أقيمت وأوتوا فصلها وخطابها
تنال ثواباً أو تنال عقابها
غياث البرايا كلها الدهر تابها

الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر ابن الشيخ حسين ابن الحاج ابراهيم النجفي
الأصل والمولد والنشأة . ولد في النجف سنة ١٢٧٠ هـ وكان سادس اخوته
وأصغرهم سناً وأقربهم إلى أبيه مكانة ، توسم أبوه فيه الذكاء والرغبة بطلب
العلم فسهر على تربيته ، ويرجع الفضل للعلامة الحجة السيد مهدي القزويني في
تنمية ملكاته العلمية والأدبية ثم لازم حضور منبر الواعظ الشهير والعلامة
الكبير الشيخ جعفر الشوشتری فقد كان من نفر الذين دونوا الكثير من إملآقه

وارشاداته ومن المتفهمين بفوائده وفرائده وهو الذي شجعه على تعاطي الخطابة وممارسة الوعظ لما لمسه فيه من تضلع في علمي الحديث والفقه وأخبار أهل البيت . ترجم له ولده الخطيب الأديب الشيخ محمد علي في مؤلفه (البابليات) وذكر مراحل حياته كما ترجم له صاحب الحصون وقال: هو من خيار الوعاظ في العراق ومن شيوخ قرائها وادبائها ، نجفي المولد والنشأة والمدفن . كان شاعراً بليغاً وأديباً لبيباً ، تخرج في الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشتري ، وفي الأخلاق على الملا حسين قلي الهمداني . وترجم له العلامة السماوي في (الطليعة) وقال فيما قال : رأيت واجتمعت به وطارحته ، ونظم في الإمام الحسين عليه السلام (روضة) مرقبة على الحروف تناهز كل قصيدة منها مائتي بيتاً وتنيف . وفي (البابليات) أن المترجم له ثلاث روضات الأولى في اللغة الفصحى وهي التي أشار اليها السماوي والثانية باللغة الدارجة والثالثة في النوحيات وهي أيضاً باللغة الدارجة ، وقد عنيت بنشرهما مطابع النجف ، وأشار شاعرنا للروضة الأولى بقوله من أبيات :

إن تسمو بالمال رجال فقد	سمت لأوج الفخر بي متى
نشأت في حجر المعالي إلى	أن لاح وخط الشيب في لحي
حسبي نظمي فهو لي شاهد	عدل وقد قامت به حجتي
إني تنبأت بشعري فما	من شاعر لم يك من أمي
فليعرفوا من أبحري كلهم	وليقطفوا الأزهار من (روضتي)

قام يجمع ديوانه ولده الخطيب الشهير الشيخ محمد علي ورتبه على الحروف حتى إذا ما وقف على حرف الدال حدثت وقعة عاكف وذلك في الحلة أوائل محرم من سنة ١٣٣٥ فتلّف ما جمّع وما لم يجمع . توفي المترجم له بالنجف الأشرف عشية الأربعاء ليلة الخميس رابع عشر ربيع الثاني من سنة ١٣٣٩ ودفن في وادي السلام ، وهذه طائفة من أشعاره . قال في الموعظة وذم الدنيا .

من بات في غفلة والموت طالبه
 بجانب هواك لتعضي بالنعم فهل
 إن رمتَ مَنّا فإن الله منزل
 أو شئتَ تأمن من يوم المعاد فبت
 ففي غد ليس ينجو غير من صعب
 فكيف يلهو امرءٌ مما يراد به
 هل يؤمن الدهر من مكر ومن خدع
 وليس يصرفه عما يحاوله
 فكُن من الله في خوف وفي حذر

وأرخ جملة من الحوادث المهمة فأجاد وأبدع منها تاريخه لانتصار الجيوش
 العثمانية على اليونان بقيادة المشير آدم باشا في عهد السلطان عبد الحميد سنة
 ١٣١٤ ، قال :

سلطاننا عبد الحميد الذي
 أعزّ دين الله في موقف
 حرب بها اليونان قد شاهدت
 فيها أعان الله أجناده
 أوحى له الذكر بتاريخها
 صان حمى الاسلام والمسلمين
 أقل فيه الشرك والمشركين
 عاقبة الطغيان عين اليقين
 على العدا والله نعم المعين
 لقد فتحنا لك فتحاً مبين

وقال في صورة للامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وجدت
 في متحف من متاحف اليونان ، أهديت للعلامة السيد محمد القزويني :

ملأ العوالم منه حيدر هيبه
 عجبا لمن ملأ البسيطة نوره
 ويوصفه حارت عقول الناس
 ومراء في التصوير في قرطاس (١)

(١) لقد نظم جماعة من الشعراء في هذه الصورة تجردن بعضها في ترجمة السيد باقر القزويني
 المتوفى ١٣٢٣ في ترجمته الآتية في هذا الكتاب .

وقال مؤرخاً وفاة استاذة الملامة الكبير الشيخ جعفر الشوشنري
سنة ١٣٠٣ :

قضى جعفر فالعلم يبكيه والتقى
بكنت رزوه شهب السما فتناثرت
إلى الواحد الفرد النجانا فجعفر^(١)
وله :

تجود عيوني بالدموع فتفرق
لركب سروا والقلب قد سار إثرهم
وظل قوادي من نواهم كأنه
وقد راح يهفو حيث يستاقه الهوى
وسيان وجدي في الأحبة إن مضوا
لئن عاد شملهم^(٢) يجتمعهم
قبت^(٣) ولي قلب^(٤) يقطع بالنوى
ونار جوى قلبي تشب فتعرق^(٥)
فيا ركبهم مهلاً عسى القلب يلحق
جناس حوام إذ يرف^(٦) ويخفق
اليهم وشوقاً كادت النفس تزهد
يهم شعطت عين الديار وإن بقوا
فقد راح شمل الصبر وهو مفرق
وطرف على الأحباب دام مؤرق

(١) الشيخ جعفر الشوشنري عالم كبير وواعظ شهير ، طبق العلم على العمل وهو أول من
لقب بـ (العالم الرباني) كان يعض في صحن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام فتحضر لاستماع
مراعيه مختلف الطبقات حتى الحكام والولاة والقضاة في العهد الممالي وما زال العلماء والوعاظ
والخطباء يستشهدون بأقواله ، وله جملة من المؤلفات أشهرها (الحصائص الحسينية) يذكر فيه
مميزات الإمام الحسين وأثر نهضته وفيه من الفلسفة حول ذلك ما لا يوجد في غيره من الكتب التي
ألفت في الحسين .

ولقد تخرج على منبره جماعات من فطاحل العلماء وأكابر الوعاظ وكتبوا مؤلفات واسعة عن
منبره وتأثيرها على المجتمع ولا عجب فما خرج من القلب دخل في القلب وما خرج من اللسان لم
يتجاوز الأذان ، وقد قيل : ما أحسن الدر ولكن على نحو الفتاة أحسن وما أحسن الوعظة
ولكن من المتعظ أحسن وفي الآية الشريفة (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) وفي الآية
الأخرى (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

وطلقت جفني النوم من غير رجعة
ووارق عودي يوم فرقنا ذوى
ومدّ دموعي عن دم ذوب مهجتي
لذا احمرّ مني الدمع وابيض مفرقي
أحنّ وإن بانوا وأحنوا وإن جفوا
وأهوى الحمى إذ كان معهم به
فإن أشأموا ونخذأ فاني مشم
فلا الماء يخلو بعدم ويلدّ لي
أقول لدمري يوم فرق بيننا
فهل خلط أسهر الجفن إذ نأى
فقال ألا للناس طول زمانهم
فقلت لعيني اسكبا أدعأ دماً
ومن لي بصحبكم هنا لي سائفاً
فيا عاذلي فيهم ألم تدر أنتي

فبان ولو عادوا يعود المطلق
فما هو من بعد التفرق مورك
وكيف يمدّ العين ما هو يحرق
أسى وبعمي أسودّ غربّ ومشرق
وأبكي وإن ناموا وللصب أرقوا
وأقلوا التقا إذ منه ساروا وأعنقوا
وإن أعرقوا شوقاً بهم أنا معرق
ولا العيش مها عشت وهو منمق
أيا دهر للاحباب أنت المفرق
إياب وهل للنوم في العين مخفق
لكل اجتماع بعد حين تفرق
على جيرة مني صفا العيش رنقوا
بهم مصبح قبل الثنائي ومغبق
بهم واليه مستهام وشيق

الشيخ أحمد درويش

المتوفى ١٣٢٩

الشيخ أحمد درويش علي . برع في مختلف الفنون الأدبية وألف وصنف وأصبح أحد أقطاب الأدب في الأوساط العلمية ترجم له السيد الأمين في الأعيان والأديب سلمان هادي الطعمة قال عنه أنه بغدادى الأصل وكان أديباً فاضلاً له كتاب (كنز الأديب في كل فن عجيب)^(١) وله إرشاد الطالبين في معرفة النبي والأئمة الطاهرين ، وأثنى عليه الشيخ اغا بزرك الطهراني فقال : هو الشيخ أحمد بن الشيخ درويش علي بن الحسين بن علي بن محمد البغدادي الحائري ، عالم متبحر وخبير ضليع ، ولد في كربلاء عصر عاشوراء ١٢٦٢ كما رأيت بخطه نقلاً عن خط والده ، نشأ محباً للعلم والأدب فبعد في طلبها حتى حصل على الشيء الكثير وكان الغالب عليه حب العزلة والانزواء وأصبح على أثرها مصنفًا مكثراً في أبواب المنقول من السير والتواريخ والأحاديث والمواعظ مما يبهج النفوس ويبهز العقول فمن تصانيفه كتابه الكبير (كنز الأديب في كل فن عجيب) سبع مجلدات ضخام ذكر أنه ألفه في مدة ثلاثين سنة رأيت بخطه الجيد عند ابن اخته وله الدرة البهية في هداية البرية جزئين أحدهما في المواعظ والثاني في الأخلاق ومما بخطه أيضاً عند ابن اخته أيضاً . وكتب عنه البهائية خير الدين الزركلي في الاعلام . وجاء له من الشعر سواء في رثاء أهل البيت أو في أغراض آخر أعرضنا عن ذكره أما قصيدته في الإمام الحسين (ع) التي رواها الكثير فنكتفي بذكر مطلعها وهي تزيد على الثلاثين بيتاً :

عجباً لعين قبكم لا تدمع عجباً لقلب كيف لا يتصدع

(١) أقول ورأيت من هذا الكتاب في مكتبة الآثار ببغداد عدة مجلدات ضخام ، وفي الجزء الأول منه - ترجمة لجدة الأكبر السيد عبدالله شبر صاحب المؤلفات الكثيرة .

الشيخ كاظم الهمداني

المتوفى ١٢٢٠

لكن يوم الطف أشجى فادح	وأضرب يوم بالأمس مشحون
لم أنس في أرض الطفوف مصائبها	بقيت وأفنت سالفات قرون
تفنى الليالي وهي باق ذكرها	في كل وقت لا تزال وحين
يوم به سبط النبي محمد	تبكي له حزناً عيون الدين
يوم به نادى الحسين ولم يجد	بين العدا من ناصر ومعين
يوم به شمر الحنا يرقى على	صدر إلى علم النبي مكين
يوم به قد زلزلت زلزالها	سبع الطباق ودك كل رصين
لا غرو إن مطرت سحائب مقلبي	بدم كنهل السحاب هتون
وبقية الله الذي ينمي إلى	جذر الأسرار الكتاب مبین
يبقى ثلاثاً بالتراب معفراً	دام بحدّ حسامها المستون
ملقى ولكن نسج أنفاس الصبا	أضحي له بدلاً من التكفين

آل الهمداني أسرة أدبية علمية لها شهرتها ومكانتها^(١) ولعل أشهرهم هو الشيخ كاظم المولود في كربلاء عام ١٢٥٧ هـ شب وتورع على حب العلم والكمال فقد درس المقدمات وسهر على علمي الفقه والاصول بالدراسة على أفذاذ عصره فكان مثلاً صالحاً ومفخرة تعز به كربلاء، يقول الشيخ السماوي في إرجوزته:

(١) تتعدد من أسرة عربية عريقة بعروبيتها تعرف بـ (آل عيسى).

وكالأديب الكاظم بن الصادق ظريف آل الحر في الحقائق
فشعره كان لأهل البيت مشتهر ككثرة الكيت

كان عالماً فقيهاً وكانت له حوزة للتدريس في مدرسة حسن خان ، وله ديوان شعر جلّه في مدح آل البيت صلوات الله عليهم ، لم يزل مخطوطاً ، كتب عنه الشيخ محمد السماوي في (الطليعة) والسيد الأمين في (الأعيان) وترجم له أخيراً الأديب سلمان هادي الطمعة في مؤلفه (شعراء من كربلاء) واستشهد بشيء من غزله وورثته ومراسلاته وقال : توفي سنة ١٣٣٠ عن عمر يقدر بالستين ودفن بكربلاء .

أقول رأيت له قصائد مطولة ومنها مراثية في الإمام الحسن السبط ، وقائية في الإمام السجاد علي بن الحسين ، وثالثة في رثاء الإمام جعفر بن محمد الصادق ، ورابعة في الإمام باب الحوائج موسى بن جعفر ، وخامسة في الإمام محمد الجواد عليه السلام مما جعلني أعتقد أنه رثى جميع أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم . وهذه قطعة غزلية من شعره :

وسبتك من خود الغواني عادة	فيها دماء العاشقين تبساح
تختال من مرج الدلال بقدها	ويروق في ذات الدلال وشاح
نشوانة الأعطاف من خر الصبا	رجراجة الأرداف فهي رداح
للكاعب النهدين شوقي وافر	ومديد طرقي نحوها طباح
ريحانة الصب المشوق وروحه	سيان عذب رضاها والراح
رقت شمائلها وراقت منظراً	وزها بروح خدودها التفاح
مالت كخصن البان رنحه الصبا	قلبي عليه طائر صداح
نشرت ذرائب جمدها وحكائما	نشر الصير بنشرها فيباح

الشيخ محمد رضا الخزاعي

المتوفى ١٣٣١

يا منزل الأحباب والمهددا
وانهل منك الروض عن ناظر
وافتر ثغر الروض واسترجعت
أنى وسلمى قرّبت للنسوى
ما بالها لا روعت روعت
بانت فما ألفت في عهدهما
هلا رعت عهد الصبا وارعوت
صدت وظني أنها أنكرت
لم تدّر أن الشيب في مفرقي
بانوا ولي قلب أقسام الجوى
كم أعقبوا لي يوم رحالهم
إن لم أمت حزناً فلي مدمع
يهمي رباباً في ربا زينب
كم صبية حامت بها لا ترى
يا قلب هلا ذبت في لوعة
فاجزع لما لاقت بنو أحد

حبّاك وكاف الحيا مرعدا
إن ظل يبكي يضحك المهددا
فيك ليالي الملتقى عودا
عبساً وللتوديع مدّت بدا
قلبي لدى المسرى يرجع الحدا
إلا فتيت المسك والمرودا
كيلا تجوب اليد والفد فدا
منى بياض الشيب لما بدا
قد بان مذ بانّت بنو أحدا
فيه وجنبي جانب المرقدا
وجدأ بأكناف الحشا موقدا
يحبي الثرى لو لم أكن مكدا
يروي شعاب الطف أو يمهدا
إلا مقاماة الظلما موردا
قد كابدوها تقرح الأكبدا
بالطف إن الصبر لن يمهدا

حيث ابن هند أم أن تفتني
فاستأثرت بالعز في نخوة
قامت لدفع الضيم في موقف
شبا لظى الهيجاء في قضيبهم
يمشون في ظل القنا للوغى
من كل غطريف له نجدة
يختال نشواناً كأن القنا
سلوا الضبا بيضاً وقد راودوا
حق قضا نهب القنا والضبا
أفدي جسوماً بالفلا وزعت
أفديهم صرعى وأشلاؤهم
هذي عليها تنحني ركعاً
وانصاع فرد الدين من بعدم
يستقبل الأقران في مرهف
أضحت رجال الحرب من بعده
ما كل من ضرب ولا سيفه
هنيك يا غوث الورى أروع
لا يهرب الأبطال في موقف
ما بارح الهيجاء حتى قضى
ولو تراه حاملاً طفله
غضباً من فيض أوداجه
تحسب أن السهم في لحره
ومذ رنت ليلي إليه غدت

لصوت أو تلقى له مقودا
كم أوقدت نار الوغى والندا
كادت له الأبطال أن تقمدا
لما تداخوا أصيداً أصيدا
تسها متى طير الفنا غرد
يدعو بمن يلقاه لا منجدا
هيف تعاطيه الدما صرخدا
فيها المنايا السود لا الخردا
ما بين كهل أو فق امردا
تحكي نجوماً في الثرى ركدا
للسمر والبيض غدت مسجدا
وتلك نهوى فوقها مسجدا
يسطو على جمع المدى مفردا
ماض بغير الهام لن يغمدا
قروي حديثاً في الطلا مسندا
ينبو ولو كانت اللقا سرمدا
غيران يوم الروع فيك اقتدى
كلا ولا يعبا بصرف الردى
فيها نقي الثوب غمر الردى
رأيت بدرأ يحمل الفرقدا
ألبسة سهم الردى مجسدا
طوق يجلتي جیده عسجدا
تدعو بصوت يصدع الجلودا

تقول عبد الله ما ذنبه منقطعاً أب بسهم الردى
لم يمنحوه الورد إذ صيروا فيض ويريد به له موردا
أقديه من مرتضع ظامياً بهجني لو أنه يفتدى
فطر من فرط الصدا قلبه ياليت قد فطر قلبي الصدا

الشيخ محمد رضا بن ادريس بن محمد بن جنقال بن عبد المنعم بن سعدون
ابن حمد بن حمود الخزاعي النجفي ، ولد بالنجف عام ١٢٩٨ ونشأ بها وتوفي
سنة ١٣٣١ عن عمر يناهز الثلاثين سنة . وجده حمد هذا هو شيخ خزاعة
المشهور المعروف بـ (حمد آل حمود) ترجم له صاحب (الخصون النبعة) وجاء
في الطليعة : كان فاضلاً مكباً على الاشتغال في النجف لتحصيل العلم ملتزماً
بالتقى وكان أديباً مقلد الشعر في جميع أحواله فمن شعره :

سقتني الأمانى هنا والسرورا فكان شرابي شراباً طهورا
وأزهر كوكب روض الفخار وغصن العلى عاد غصناً نصيرا

والقصيدة مبنوكة القوافي على هذا النفس العالي رواها الخاقاني في شعراء
الغري وروى له غيرها في التشبيب والغزل والفخر والحماسة والمراسلات ،
ويقول إن والد المترجم له كان من ذوي الفضل وترجم له السيد الأمين في
(أعيان الشيعة) ج ٣٤٣/٤٤ وذكر من مراثيه للحسين قصيدته التي أولها :

مشين بلئن الأزرق فوق قنا الخط ويسحبني في وجه الثرى فاضل المرط

السيد عباس البغدادي

المتوفى ١٣٣١

يرثي الحسين (ع) عام ١٢٩٧ :

دهى الدين خطب فادح هد ركنه
غداة بأرض الطف حرب تجمعت
لتنهر أبناء النبي محمد
أما كان يوم الفتح آمنها وقد
فكيف جزته في بنه بغدوما
كأنى بأسد الغاب من آل غالب
فيما أحيلا غداة تقلدوا
فأيمانهم تحكي ندى سحب السما
فثاروا وأيم الله لولا قضاؤه
فصل كربلا تنبيك مما جرى بها
نعم ثبتوا فيها إلى أن ثوروا بها
وعاد فريد الدهر فردأ يرى العدى
فصال بسيف ثاقب مثل عزمه
فتعدوا فراراً حين يمدو وراءها
وقد ملأ القبرا دما من جسامهم
فوفاء منهم في الحشى سهم كافر

ودك من الشم الرعان ثقاها
وحشت على الحرب العوان رجلاها
بأسياقها ما للنبي وما لها
أهز بيض المرففات حبالها
عشية جاءتهم تقود ضلالها
وقد تحذت مر الثون زلالها
من البيض بيض المرففات حقالها
وأوجههم في الحرب تحكي هلالها
لما نالت الأعداء منهم منالها
فحين التقى الجمعان كانوا جبالها
فمطر نثر الأكرمين رمالها
تجول وقد سلت عليه نصالها
ورمح رديني يشب نزالها
وتنثال حيث السيف منه أمالها
وضيقت بالكفر الطغام مجالها
فليت بقلبي يال قومي نبالها

ألا منجد ينحو البقيع بقلة
 فيحشو الثرى مستنفضاً أسد الشرى
 ومن ضربت فوق الضراح قباياها
 بني مضر الغر التي سادت الورى
 أستم بها ليل الوغى يوم معرك
 فكيف قعدتم والفواطم حشراً
 فوالله لا أنسى المصونة زينباً
 لها الله من ولهانة بين نسوة
 تجوب بها شرق البلاد وغربها
 تحن فيجري من دم القلب دمعا
 وأعظم رزه صدع الصخر رزوه
 وقوف بنات الوحي حصى بجلس
 تهل كغيث المزن منها إتهالها
 من اتخذت نفع الجياد اكنعها
 فرّت على شهب السماء ظلالها
 وقد ملأت ست الجهات نوالها
 رفوسانها عند اللقا ورجالها
 وأنتم إذا جار العدو حمى لها
 غداة استباح الظالمون رحالها
 ركن من النيب المعجاف هزالها
 وتنحو بها سهل الفلا ورجبالها
 حنين نياق قد فقدن فصالها
 وأحمد من شمس الوجود اشتعالها
 به سمعت آل الطليق مقالها

السيد عباس الموسوي البغدادي ، ابن علي بن حسين بن درويش بن
 أحمد بن قاسم بن محمد بن كاسب بن قاسم بن فاتك بن أحمد نصر الله بن ربيع
 ابن محمود بن علي بن يحيى بن فضل بن محمد بن ناصر بن يوسف بن علي بن
 يوسف بن علي بن محمد بن جعفر (الذي يقال له الطويل وبه عرف بنوه بنو
 الطويل) ابن علي بن الحسين شقي (ويكنى بأبي عبد الله) ابن محمد الحائري
 وقبره في واسط وهو المعروف بـ (العكار) ابن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن
 الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام
 زين العابدين عليهم السلام .

كان من خطباء بغداد البارزين بل خطيبها الأول ، اشتهر بالفضل والصلاح .
 ولد سنة احدى سبعين ومائتين بعد الألف هجرية ١٢٧١ بمدينة بغداد ونشأ

فيها . درس النحو والمنطق وقد سجل المترجم له مبدأ تدرجه على الخطابة في كتابه (المآتم المشجبة لمن رام التعزية) فقال :

كنت في عنفوان الشباب شديد الاشتياق إلى استماع المراثي الحسينية وأتطلب المجالس التي تعقد لمصابه فتبتني أبي مني ذلك فقال: أتحب أن تكون ذا كراً لمصاب سيد الشهداء فأطرقت براسي حياءً منه ، وعرف مني الرغبة فجعلني عند سلطان الذاكرين وعز المحدثين الملك محمد بن ملك يوسف الحلبي الشهير بآل القيم وذلك سنة ١٢٨٤ هـ فبذل لي الجهد والعصائد الضرر وأفاض من بحر تلك الدرر ، وكان عندما يومئذ ببغداد فبقيت ملازماً له حتى بلغت من العمر سبعة عشر سنة فزوجني أبي من ابنة معلمي المزبور وذلك سنة الف ومائتين وسبع وثمانين ١٢٨٧ هـ ^(١) وبقيت معه التقط من ثأله ست سنوات ، ثم مضى بعدها للحلة الفيحاء وفيها قومه وعشيرته ، وهم يعدون من اشرافها فمكث فيها ستة أشهر وتوفي فيها سنة الف ومائتين وثلاث وتسعين ١٢٩٣ هـ فغمده الله برحمته .

أقول كتب الشاب المذهب السيد جودت السيد كاظم القزويني ترجمة وافية للسيد عباس الخطيب وعدد فيها مآثره وذلك في مخطوطه (الروض الخيل) وأن وفاته عصر السبت ١٤ شعبان سنة ١٣٣١ .

(١) وهي شقيقة الشاعر الشهير الشيخ حسن القيم ، فكان القيم يمتاز بهذه المصاهرة فلما توفي السيد علي والد السيد عباس نظم في رثائه وذلك سنة ١٣١٦ فقال :

تخطى الردى في فيلق منه جرار	اليه فأخلى أجمة الأسد الضاري
وقل شبا غضب يصم في العدا	بأقطع من ماضي الفرارين بتار
أبا أحمد جاورت في ذلك الحمى	أخا المصطفى غوث النداء حامى الجار
لقد حلوا بالأمس نمشك والتقى	فيا لك نصفاً والتقى معه ساري =

ورثاه جمع من الادباء منهم السيد حنون ابن السيد صالح القزويني البغدادي
بقصيدة مطلعها :

مصائب عرا قد أربع الكون هائله به المجد عمداً قد أصيبت مقاتله
ورثاه الشيخ قادم الحلي نجل المرحوم الشيخ محمد الملا بقصيدة عامرة في
٣٥ بيتاً ، مطلعها :

عصفت على الدنيا بأشام أنكد صرّ بها نفت جبال تجلدي
ورثاه ولده السيد حسن بقوله :

تزلزلت الدنيا وساخت مضايها غداة انطوى تحت الثراب كتابها
وهذه المراثي موجودة في ديوانه المخطوط الذي جمعه ولده السيد حسن
وفُرج منه في آخر صفر سنة ١٣٤٥ هـ ومعه قصائد في مدائحه وخاصة ما
قيل فيه عند رجوعه من حج بيت الله مع والده السيد علي .
مؤلفاته :

ترك المترجم له من الآثار : ١ - المجالس المنظمة في مقاتل العترة المحترمة .

بمسكينة من نافع الطيب ممطار رزايًا سقام صرفها رنق أكرار وزند الجوى من نار مهجته واري تطالبهم في النائبات بأوقار يوفرها عمر الزمان لك الباري شقايق فعل بالفصاحة هدار جرى سابقاً لم يكب قط بمضار بكل فم أودعت جونة عطار بمنسكب من هاطل العفو مدرار	=ووسدت فيها حفرة جاء نشرها أبا حسن صبراً وإن مض داؤها فكم حازم في الخطب بيدي تجلداً تسبيء الليالي للكرام كأنما بقيت برغم الحاسدين بنعمة فكم أفوه أخرسن منك لسانه دعوه وغايات الفخار فإنه تطيب بك الأفواه ذكراً كأنما فلا زال نوره اللطف يسقي ضريحه
--	--

٢ - ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ٣ - معاجز الائمة ٤ - مقتل الحسين عليه السلام ٥ - سلسلة الأنوار في النبي المختار ٦ - الرحلة الرضية - منظومة تبلغ الألف بيتاً نظمها عند زيارته للامام الرضا (ع) سنة ١٣٠٠ هـ .

أقول وله قصيدة قنشد في المجالس الحسينية ومنها :

فيا راكباً مهريه شأت الصبا كأن لها خيط الخيال زمام
كنت أروها كثيراً وأنشدها .

وهو أبو الأشبال الأربعة : ١ - السيد حسين ، ٢ - السيد حسن ،
٣ - السيد صالح ، ٤ - السيد هاشم ، رأيتهم واستمعت إلى خطبهم وأحاديثهم .
وبعد لقد قضى السيد عباس عمراً في خدمة المنبر الحسيني واعظاً ومرشداً
ومحدثاً وناصحاً ، ومنابر بغداد تشهد له ومحافلها تذكره بكل إعزاز وفخر .

الشيخ علي الجاسم

المتوفى ١٣٢٢

إن جزتَ نعيان الأراك فيمم
فالروض في مغناه يضحك نوره
قد رصعته بقطرها فكأنما
وأسأل يجرعاه اللوى عن جيرة
بافوا فأبقوا لوعة من بينهم
وآرحناه لثائق كتم الهوى
تتصاعد الزفرات من أنفاسه
نضح الحشى من فاضربه أدمعا
يا بعد دارم على ابن صبابه
فكأنهم مذ شط عنه مزارم
لم ينسه عهد الديار وأهلها
بالطف كم معها أريق دم وكم
يوم أئتت حرب لحرب بني الهدى
فاستقبلته فتية من هاشم
منه يراع الموت بأبن حفيظة
قوم إذا سلّوا السيوف مواضياً

حيي به الحيّ النزيل وسلّم
يبكاء غادية السحاب المرزم
نثرت عليه لآلئاً لم تنظم
رحلوا ولم يرعوا ذمام متيم
قد أرفصت قلب المشوق المعرم
فأذاعه رجاف دمع مسجم
عن حرّ نار في الفؤاد مكتم
يوم النوى لكنا هي من دم
قد زودته أمض داء مسقم
تركوا حشاه بين ناي أرقم
إلا مصاب بني النبي الأكرم
منها استحلّ محرّم بمحرم
في فيلق جمّ المديد عرمرم
من كل ليث للقراع مصمم
حامي الحقيقة باللواء معمم
صقلوا شباهها بالقضاء المبرم

لو قارعت يوماً بقارعة الوغى
لتقاصرت منه خطاه رهبة
لم تدّرع ما كان أحكم نسجها
لكنها أدرعت بلمحة الوغى
في موقف ضحك يكاد لهوله
يمشون تحت ظلال أطراف القنا
يتسارعون إلى الختوف ودونه
وهو را على حرّ الصميد بكربلا
فكأنما نجم السماء بها هوى
وبقي أين أمّ الموت فرداً لم يجد
فنضاً حساماً أو مضت شفراته
وتكشفت ظلمات غاشية الوغى
وسقى العدى من حرّ طعنة كفه
وعن الدنية أقعدت به حية
شكرت له الهيجاء نجدت التي
حدث مواقفه الكريمة مذ بها
ومعرض للظمن ثغرة فخره
فهوى صريعاً والهدى في مصرع
منه ارتوت عطش السيوف وقلبه
وعليه كالأضلاع بين ضلوعه
وأرض خطب قد تحكت العدى
من كل محصنة قميدة خدرها

صعب القياد ربيعة بن مكرم^(١)
وانصاع منقاداً بأنف مرغم
دارد من حلق الدلاص المحكم
حلق الحفاظ بموقف لم يذمم
ينهد ركننا يذبسل ويلطم
نحو الردى مشي العطاش الهوّم
جعلوا القلوب درية لاسهم
صرعى مضرجة الجوارح بالدم
وكانها كانت بروج الأنجم
في الروح غير مهند ومطهم
ومض البروق بعارض متجهّم
عن وجه أبلج بالهلال ملثم
كأساً من السم المداف بملقم
نهضت به من عزة وتكرم
تردي من الأقران كل غشمشم
لفاً الصفوف مؤخراً بعقد
ليس الكريم على القنا بمحرم
أبكى به عين السماء بعند
من لفح نيران الظلما بتضرم
بما انحنين من القنا المتعظم
بكراثم التنزيل أي تحكم
لا تستبين لناظر متوسم

(١) ربيعة بن مكرم يضرب به المثل في الجاهلية في حمايته للظمن بعد مقتله .

قد أصبحت بعد الحفارة تتقي
ومروعة جمعت على حرق الأمي
تدعو ودفاع الحريق بقلبها
وتقول للعادي رويدك فاتد
قف بي أقيم على مصارع إخوتي
أنعام فرسان صدق لم تكن
وتعج تنفث عن حشى حرانة
تهتف بعليا هاشم من قومها
لا عذر أو تزجي الجياد إلى الوغى
حق تجول بها على هام العدى
أنسومها ضيماً امية بعدما
أكلت ضباها البيض شلو زعيمها
قوموا فكم ولجت ذئاب امية
كم حرمة بالطف قد هتكت لكم
كم منكم من تاكل عبرى ولا
ونخدرات الوحي بين امية

ضرب السباط بكفها والمعصم
منها شظايا قلبها المتالم
من حرّ ساعرة الجوى المتضرم
هذي معاهد كربلاء فيم
نوحاً كنوح الثاكلات بآتم
هيابة عند اللقا في المقدم
عتباً نوافذه كوخز الأسهم
ثمّ الانوف لها المكارم تنتمي
من كل أشقر سابح أو آدم
وتعوم من دمها ببحر مفعم
كانت لها قدماً مواطىء منم
ما آن تهتف هاشم بالصيلم^(١)
لكم غداة الطف أجرة ضيفم
من سلب أبراد وحرقت نخم
من تاكل منهم ولا من أيتم
تسبى برغمكم كسي الديلم

* * *

الشيخ علي بن قاسم الأسدي ولد سنة ١٢٤٠ بالحنة وامتد عمره إلى ٩٣ سنة وكان في ريعان شبابه وعنفوان كهولته معدوداً في جملة قراء الحلة وذاكرها في المحافل الحسينية وله في انشاد الشعر من الرثاء وغيره تلحين خاص وطريقة معروفة امتاز برقة نغمتها على غيره ، وتعرف حتى اليوم بـ (الطريقة القاسمية)

(١) الصيلم هو الحفاف بحلف الفضول أشهر حلف أسس في الجاهلية لنصرة المظلوم وردع الظالم ، ولما جاء الاسلام أيده وأقرّه ، وسمي بالفضول لفضله أو لأن الذين قاموا به أسماؤهم فضل وفضل وفاضل وكان الذي دعى لتأسيسه الزبير بن عبد المطلب لقصة حدثت في مكة :

وكان هو المنشد الوحيد يومئذ لأكثر قصائد معاصريه في الحلة والنجف وبصورة خاصة لشعر السيد حيدر الحلي^(١).

لم يكن مكثراً من نظم الشعر وتوجد من شعره في الغزل والمدح والنسيب والثناء جملة في مجموعة عند ابن اخت له في الحلة يعرف بالشيخ أحمد الراضي ، لأن المترجم له لم تكن له ذرية حيث لم يتزوج قط وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٣٢ ونقل إلى النجف ودفن في وادي السلام ، نقل الشيخ البيهقي عن مجموعته طائفة من غزله ومديحه وراثته واليك هذه القطعة في الغزل وهي من قصيدة :

لله من رشا قد زارنا سعيراً	كأنما فرعه من جنعه الداجي
إذا رنا ينفث السحر الحلال فلم	يترك لهاروت سعراً طرفه الساجي
فيا له قرأ تسبيك طلعت	يفشى العيون بنور منه وهاج
قهز أعطافه دلاً على نعم	واختال يخطر من زهو بديباج
وطاف في أخت خديه موردة	بمزوجة بثلث القطر ثجاج
ما راق للعين شيء مثل منظره	في الحسن إي وسما ذات أبراج
لو أن إكليله المعقوص من شعر	براه كسرى لما قد تاه في التاج

وللشاعر عدة قصائد في رثاء أهل البيت عليهم السلام رأيتها في مخطوطة الخطيب الشيخ محمد علي البيهقي والتي هي اليوم في حيازة ولده الخطيب الشيخ موسى البيهقي واليك مطالعها :

- | | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| ١ - يا غادياً يطوي | بسرائر السهولة والوعورة |
| ٢ - أيها الممتطي الشملة يطوي | في سراء أديم تلك النواحي |
| ٣ - أبا الفضل يا ليت الكرية إن سطا | براع الردى منه بضنك الملاحم |
| ٤ - أقم المطي بساحة البطحاء | في خير حي من بني العلياء |
| ٥ - ما بال هاشم عن بني الطلقاء | قعدت ولم توقد لظى الهيجاء |
| ٦ - انتشري يا شهب أبراج السما | لقد أطل فادح قد عظماء |

(١) البابليات للشيخ البيهقي .

السيد ناصر البحراني البصري

المتوفى ١٣٢٢

وكم نولتي ومنا الأمر مقسّرب
والخيل فينا وفينا السر واليلب
فلا قلم على ساحاتها الريب
لم يحده النسب الوضاح والحسب
إن لم تنل رتبة من دونها الرتب
يوم الطفوف ففي أبنائه المعجب
فوق النجائب أدنى سيرها الحبيب
فقد النصير ولا تعناقفه النوب
وهي التي من سناها تكشف الكرب
ومن لعلياء دان المعجم والعرب
داعي المحبة لا خوف ولا رغب
وعنه زال الفطأ وانزاحت الحجب
تسري به القود والمهرية النجب
تهون عندهم الجلتي إذا غضبوا
ولا تقوم لهم امد الوغى الغلب
والسالب الشوس لا يرتد ما سلبوا

لم لا نجيب وقد وافى لنا الطلب
ماذا الذي عن طلاب العز يقعدنا
تأبى عن الدل أعراق لنا طهرت
هي المعالي فمن لم يرق غاريها
أكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلا
كفاك في ترك عيش الدل موعظة
قطب الحروب أتى يطوي السباب من
يحمي حى الدين لا يلوي عزيمته
وكيف تشفى صروف الدمر عزمه
أخلق بمن تشرق الدنيا بطلعته
ركن العبادة فيها قام يبعثه
قد ذاق كأس حيا الحب منوعة
لم أنه لهاني الطف مرتحلا
حق أناخ عليها في جعاجة
أسود غاب يروع الموت بأسهم
الضارب الهام لا يادي قتلهم

أيمانهم في الوغى ترمي بصاعقة
 واسوا حسينا وباعوا فيه أنفسهم
 حتى تولوا وولّى الدهر خلفهم
 وظل سبط رسول الله منفرداً
 يا سيداً سميت الأرض السماء به
 إن تبقى ملقى على البوغاء منجداً
 قرب جلاء قد جليت كريتها
 فيك المدايح طابت مثلها حسنت
 أرى المعالي بعد السبط شاحبة
 وكيف لا قترع العلياء جدتها

وفي الندى من حياها فحجل السحب
 ووازروه وأدوا فيه ما يحب
 وما بقي للعلی حبل ولا سبب
 لا إخوة دونه تحمي ولا صاحب
 وأصبحت تغبط الحصبا بها الشهب
 مبضع الجسم تسفي فوقك التراب
 ورب هيجا خبا منها بك اللهب
 فيك المراتي وقامت باسمك الندب
 منها الوجوه ومنها الحسن مستلب
 ومفخر الدين قد أودى به المعطب

السيد ناصر السيد أحمد ابن السيد عبد الصمد البحراني البصري . يتصل
 نسبه بالسادة آل شبانه وينتهون بنسبهم إلى الإمام موسى بن جعفر عليه
 السلام . كان من العلماء الأعلام هاجر إلى النجف وحضر بحث الشيخ مرتضى
 الانصاري رحمه الله فاعجب الشيخ به وطلب من أبيه إبقاءه في النجف الأشرف
 للاشتغال ولو مقدار سنتين ثم سافر للبصرة وكان الطلب من أهلها بالبقاء عندهم
 إذ كانت مؤهلات رجل الاصلاح متوفرة فيه وهكذا أصبحت شخصيته
 الوحيدة في البصرة وقال بها زعامة الدين والدنيا وخضع له الامراء والوزراء
 وهابه الملوك والسلاطين وامتلأ أمره القاصي والداني ، وكان قاعدة رصينة
 للفضيلة وتحقيق الحق وان صدى أحاديثه وسيرته حديث الأندية وسيدته لأنه
 مثال من أمثلة الاستقامة والعدالة .

قال صاحب أنوار البدرين : للسيد من المصنفات كتاب في التوحيد على
 قواعد الحكماء والمتكلمين ، استعرقه منه وطالعه في بعض أسفاري ولا أنسى

أنى قرضته بخطي ، وله منظومة فى الإمامه ولا سبأ فى يوم الغدير ، قرأ على سلمه الله جملة منها وله قصائد جيدة فى رثاء الحسين عليه السلام بليغة . إنتهى ولد بالبحرين سنة ١٢٦٠ هـ . وتوفى يوم الجمعة ٢٢ رجب سنة ١٣٣١ فى البصرة وعمره أكثر من سبعين سنة ونقل إلى النجف الأشرف فى الفرات (١) وقال فيه السيد جعفر الحلي عدة قصائد مثبتة مشهورة . ومن شعره ما أجاب به السيد جعفر معتذراً عن تأخير رسالة :

يا حيرة الحمي وأهل الصفا	قد برح الوجد بنا والحقا
قد لاح لي من أرضكم بارق	ذكرني رصماً لسلى عفا
فقلت أهلاً بأهيل النقا	وإن بدا منهم أشد الجفا
ميهات أجفوم وقلبي لهم	لم ير عنهم أبداً مصرفا
جاء كتاب منك تشكو به	جفاء خلّ عنك لم يصدفا
لكنا جشمتني خطّة	كلفتني فيها خلاف الوفا
فحيث أدليت بعذر لنا	قلنا عفا الرحمن عن عفا
جرحت جرحاً ثم آسيتّه	فأنت منك الدا ، وأنت الشفا

وقال أحد مترجميه : عالم البصرة والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها ، حكى عنه أن كل آبائه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام علماء فضلاء ادباء . وقد تخرج فى النجف على الشيخ مهدي الجعفري والشيخ راضي النجفي ثم انتقل إلى البصرة وأقام فيها علماً ومرجعاً ، وكان آية فى الذكاء وقوة الحافظة والملح والنوادر مع الجلالة والعظمة والوقار والهيبة وحسن المعاشرة لا يعل جليسه ، محمود السيرة محسناً إلى الفقراء والغرباء والمترددين شاعراً أديباً لم يعقب . وكان مولده رحمه الله بالبحرين ومن أجل ما أروى له من الشعر قوله :

(١) دفن فى إحدى غرف الساباط فى الصحن الحيدري الشريف، وهي حجرة السيد محمد خليفة.

مني تعلمت السعائب وكفها ربي اقتدت في نوحها الورقاء
أنسى لها ببلوغ شأوي في الهوى وأنا الفصيح وما هي المعجاء

رأيتها في كتاب (أحسن الوديمة) ويتناقل الناس باعجاب عظمته وحسن سيرته وخشونته بذات الله وكيف كان لا تأخذه في الله لومة لائم حتى نقل لي بعض المؤمنين أن فلاحاً فقيراً ضربه أكبر اقطاعي بالبصرة وصدفة جاء هذا الثري لزيارة السيد فانتفض السيد غاضباً واقتص منه لذلك الفقير ، فما كان من هذا الثري المختال إلا أن يعتذر ويقبل يد السيد .

وعندما نقرأ ما دار من المراسلة بينه وبين الشيخ محمد جواد الشبيبي نعرف عظمة هذه الشخصية ونفوذها الاجتماعي . ذكره الشيخ النقدي في الروض الضير فقال : عالم علامة في علوم شتى من الرياضية والطبيعية والأدبية والدينية وكانت له حافظة غريبة قل ما توجد في مثله من أهل هذا العصر ، وكان على جلالة يباحث حتى المبتدئين من طلاب العلم ، ملك أزمئة قلوب الشرق عموماً حتى الملوك والحكام ، وكانت الدولة التركية تحترمه غاية الاحترام ، وكان لكلامه نفوذ تام لديهم ، وكان له توفيق غريب في الزعامة مع ديانة وأمانة ورصانة وعبادة وتقوى لإظهار أهبة العلم ، حسن اللبس والمأكل والمشرب ، يكره التقشف وأهله . وذكره السيد الصدر في (التكملة) فقال : حكي عن السيد ناصر أن كل آباءه إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام علماء فضلاء ادباء . وذكره المصلح الكبير الشيخ كاشف الغطاء في هامش ديوان (سحر بابل) فاطراه بما هو أهله .

وذكره صاحب الدرر البهية فقال : تزيل البصرة وعالمها والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها ، وهو من آل شبانة - بيت كبير من بيوت الشرف والعلم والرياسة قديم في البحرين ذكر صاحب (السلافة) جماعة منهم .

وله خزانة كتب كبيرة ولكن لم يبق لها أثر حيث كان عقيماً ومات ولم يعقب . توفي في رجب بالبصرة . أرخ وفاته السيد حسن بحر العلوم بقوله :

اليوم ناصر آل بيت محمد أرخ يحنات التعم غلخ

وقال الشاعر الكبير مفخرة الحلة الفيحاء الشيخ حمادي نوح يمدح السيد
بهذه القصيدة الفراء وقد أهداها له ، وهذا ما وجدناه منها :

أبسمه من غاية الشرف الهوى	ويقمرني عن مركز الفخر قاهر
عليّ لنت الدار فياضة العلا	فرائد ذكر دونهن الجواهر
إذا غاب عن آفاق بابل ناصري	فلي من أعالي البصرة اليوم (ناصر)
له سطعت أفعال أروع ماجد	إذا غيب شهب المنى فهو حاضر
وأرقلت الركبان في أمر رشه	إذا عاج منها وارد هاج صادر
وإن جامدتي في القريض عصابة	تبادرني في جهدهما وأبادر
تصور ألقاني فردّ مقالها	حميداً بذكري وهو جذلان شاكراً
كان معاليه على الدهر أنجم	بسود الأمانى ناصعات زواهر

وذكر اليعقوبي في البابليات أن مقطعا من هذه القصيدة يخص الإمام
الحسين (ع) ومنه :

ليومك يابن المصطفى اتصدع الهدى	فما لصدوع الفخر بعدك جابر
ومن لسا العلياء يرفع محكمها	ودارت بقطب الكائنات الدوائر
عفاء على الدنيا إذا ماد عرشها	وقد نكّ سيف من البقي باهر
قراق دماء الأصفياء عداوة	ودينهم عن كل فحشاء زاجر
وتنهر قسراً في الطفوف كأنها	أضاع عراها في منى النك جازر
وتهدى بأطراف الرماح رؤوسها	ليمرح مافون ويفرح فاجر
ويقدمها رأس ابن بنت محمد	به تتجلّى للسراة دياجر
منيراً يراعي نسوة بعد قنله	به لذن حسرى ما لهن معاجر
محجبة قبل الزوال بسيفه	فما زال إلا والأصفيا حواسر

عبد المهدي الحافظ

المتوفى ١٢٣٢

هي صعدة سمراء أم قد	هي وردة حمراء أم خد
واقى بهن غزيل	غنج خفيف الطبع أغيد
متقلب من لحظه	سيفاً يفوق على المهند
كالبدر إلا أنه	أبهى وأسنى بل وأسعد
شفتاء قالت للعدار	فما العقيق وما الزبرجد
واقتر مبسه فلاح	خلاله الدر المنضد
فضح الضياء بأطلع	من جيده ، والغصن بالقند
مامر إلا والجمال	يصيح : صلوا على محمد
عاقبتة يوماً وقلت	إلى متى التعذيب والصد
أجمل قتل متيم	غادرت قلقاً مسهد
أدنى هواك له المقام	ومنه صفو العيش نكد
فأجاب هل لك شامد	في ذاك قلت الحال يشهد
فأزور من قولي واعرض	مغضباً عني وعربد
فزجرت قلبي قائلاً	أرأيت كيف أساء بالرد
ما آن أن تثني عنان	الغي عنه عماك ترشد
فاعدل بنا نحو الغري	وعُد بنا فالعود أحمد

وامدح به سر الآله
 من مهد الايمان صارمه
 لولا صليل حسامه
 من خاض غمرتها
 إلا أبو حسن أمير النعل والتزبل يشهد
 أم من تصدى لابن ود
 وبابه والعين واليد
 وللاسلام شيد
 لرأيت لات القوم يعبد
 غداة حنين والهجمات تحصد
 ومن لشمل القوم بدد

ومنها :

وأهتف بخير الخلق
 وأطلق له العتب المعض
 فعلت بنو الطلقاء في
 قد جمعوا لقنالم
 جيشاً تفص به البسيطة مستحيل الحصر والعد
 وقفت لدفعهم كاة
 من كل قـرم لا يرى
 فيهم أبو السجاد يقدمهم
 إن عارض الأبطال قط
 فرماه أشقى الأشقياء
 فاغبرت الأكوان منه
 وتجاوبت بالنوح أملاك السماء على ابن أحمد
 وغدت بنات الوحي
 عبراتها تنهل والأحشاء من حزن توقد
 تتصفح القنلى وتدعو
 بعد المصطفى المولى المؤيد
 وقل له أعطت ما قد
 أبناء قاطمة وأحمد
 من كل أشم إثر أنكد
 - لا تهاب الموت - كالد
 للسيف إلا الهام مفعد
 على طرف معود
 وإن علام سيفه قد
 هناك بالسهم المهدد
 وعاد طرف الشمس أرمد
 حبرى فوق مصرعه تردد
 حررة الأكباد يا جد

هذا حسينك في عراض الطف مقتول مجرد
أنصاره مثل الأضاحي أصيد في جنب أصيد (١)

الحاج عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ الحائري المتوفى بكربلاء سنة ١٣٣٤ ودفن بها ، كان أديباً من أعيان تجار كربلاء وملاكهم يعرف التركية والفارسية والفرنسية ، انتخب مبعوثاً في زمن الدولة التركية كما انتخب رئيساً لبلدية كربلاء ، ترجم له السيد الأمين في الأعيان والأديب المعاصر سلمان هادي الطعمة وقال : إنه من ألمع شخصيات الأدب والسياسة في مطلع قرن العشرين ، ولد بكربلاء ونشأ في أسرة عربية تعرف بآل الحافظ تنسب إلى قبيلة خفاجة ، هاجر جدها الأهل - حافظ - من قضاء الشطرة واستوطن كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ولمع منها في الأوساط التجارية والأدبية رجال عديدون منهم شاعرنا المترجم له .

درس شاعرنا في معاهد كربلاء العلمية وتلمذ في العروض على الشاعر الشيخ كاظم الهر وساعده ذكاؤه وفطنته فحفظ عيون الشعر وكان مجلسه المطلق على الروضة الحسينية المقدسة يحط أنظار رجالات البلاد وملتقى أهل الأدب ، وشعره يمتاز بالبرقة ودقة الفكر فمن ذلك قوله :

إلى الله أشكو ما أقاسي من الجوى	غداة استقلت بالحبيب ركانيه
وأقفر ربيع طالما كان خالياً	به فخلت أكنافه وملاعبيه
فبت أقامي ليلة مكفهرة	وليس سوى الشعرى بها من مخاطبه
اكفكف فيها الدمع والدمع مرسل	كفيت همى لما ارجعت كتائبه
وأذكر داراً طالما بت أنساً	بها بأغنى ما ظل الوعد كاذبه
غريباً إذا ما قصر الليل وصنه	أمدت ليالينا القصار ذوائبه
أمم بلثم الغصن من ورد خده	فيمنعني من عقرب الصدغ لاسبه

(١) سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج ٢/ ١٩٣ .

وهناك مراسلات أدبية من شعر ونثر مع الأديب الكبير الحاج محمد حسن
أبو المحاسن فقد كتب المترجم له يستدعيه لحضور مجلس انس يضم نخبة من
الادباء فقال :

من مبلغ عني أبا صالح	قول محب صادق الود
ما بال مشتاق إلى وصله	معدّب بالهجر والصد
لا يهندي الانس إلى مجلس	تغيّب عنه طلعة (المهدي)
ونحن كالعقد إنتظمنا فهل	يزينه واسطة العقد

كتب عنه الخاقاني في شعراء الغري وذكر مراسلة الشيخ محمد جواد
الشيباني له .

الشيخ مهدي الخاموش

المتوفى ١٣٣٢

الشيخ مهدي ابن الشيخ عبود الحائري الشهير بالخاموش وهي كلمة فارسية تعني خفوت الصوت فيقال : خاموش شد (١).

ولد بكربلاء حدود سنة ١٢٦٠ وتوفي بها سنة ١٣٣٢ وتدرج على مجالس العلم وأندية الأدب فبرع في الخطابة بحسن التعبير وجميل الأسلوب ونظم في كثير من المناسبات من مدح وثناء وتهان وأعظم حسنة له أن تخرج على يده السيد جواد الهندي خطيب كربلاء ، وعمر المترجم له حتى تجاوز السبعين من العمر ومن قصائده المشهورة قصيدته في الإمام الحسين عليه السلام - وأكثر شعره في أهل البيت :

أما والهوى والغانيات الكواعب بغير ذوات الدل لست براغب
وفي آخرها يصف ندبة عيال الحسين على مصارع القتلى :

تناديه منذ ألقته في الطف عارياً بأهلي مرضوض القرى والجوانب
فمن لليتامى يا بن أمٍ وللنساء إذا طوَّحت فيها حداة الركائب

(١) يقال أنه عرضت له بجة في صوته فصار إذا تحدث للناس لا يسمع صوته كاملاً ، فكان بعض الإيرانيين يقول عنه : خاموش شد - أي خفي صوته ، وسلاح الخطيب نبرات الصوت ، ولذا نجد الناجح من الخطباء هو ذو الصوت الجهوري . يقول ايليا أبو ماضي :

الصوت من نعم الآله ولم تكن ترضى لها إلا عن الصداح

السيد جواد الهندي

المتوفى ١٣٣٣

رحلتم وما بيتنا موعد	وإثركم قلبي المكسد
وبت بداري غريب الديار	فلا مونس لي ولا مسعد
وفارق طرفي طيب الرقاد	وفي سده يشهد المرقد
أعلاه نظرة في النجوم	وشهب النجوم له تشهد
أقوم اشتياقاً لكم قارة	واخرى على بعدكم أقعد
بكفي الكف دمع الفزير	فيرسله طرفي الأرمسد
يطارح بالنوح ورق الحمام	بتذكركم قلبي المنشد
وما كان ينشد من قبلكم	فقيداً فلا والذي يعبد
سوى من بقلبي له مضجع	ومن بالطفوف له مشهد
ومن رزؤه ملأ الخافقين	وان نقد الدهر لا ينقد
فمن يسأل الطف عن حاله	يقص عليه ولا يحسد
بأن الحسين وفتيانـه	ظلموا بأكنافه استشهدوا
أبا حسن يا قوام الوجود	ويامن به الرسل قد سددوا
دريت وأنت تزيل الغري	وقوق السما قطبها الأجد
بأن بنيك برغم المـلى	على خطة الحسف قد بددوا
مضوا بشيا ماضيات السيوف	وما مُدٌ للذلّ منهم يد

* * *

السيد جواد بن السيد محمد علي الحسيني الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي الخطيب . ولد سنة ١٢٧٠ . وقوفي بعد مجيئه من الحج في كربلاء سنة ١٣٣٣ ودفن فيها كان فاضلاً تلمذ على الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري في الفقه وكان من مشاهير الخطباء طلق اللسان أديباً شاعراً . نقرأ شعره فنحس منه بموالاة أهل البيت وتفجع ينبع من قلب جريح ينبض بالألم لما أصاب أجداده وأسياده، حدثني الخطيب المرحوم الشيخ محمد علي قسام - وهو استاذ الفن^(١) - قال: كانت له القدرة التامة على جانب القلوب وإثارة العواطف وانتباه السامعين سيما إذا تحدث عن فاجعة كربلاء فلا يكاد يملك السامع دمعته، ونقل لي شواهد على ذلك وكيف كان بصور الفاجعة أمام السامع حتى كأنه يراها رأي العين، والخطيب قسام كان متأثراً به كل التأثر ويتمعجب أن يكون مثل هذا من خطيب لم تزل اللكنة ظاهرة على لسانه .

رأيت له عدة مراتي لأهل البيت فاخترت منها ما وقع نظري عليه يقول الأخ السيد سلمان هادي الطعمة في (شعراء من كربلاء) كان مولد المترجم له في كربلاء في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ، ونشأ وتوعرع في ظل أسرة علوية تنتسب للإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، بدأ تحصيله العلمي بدراسة الفقه على العالم الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري وغيره من علماء عصره ، وحين ما وجد في نفسه الكفاءة والقدرة على الخطابة تخصص بها وأعانه صوته الجهوري مضافاً إلى معلوماته التاريخية وجودة الالتقاء فدعته بيوت العلماء للخطابة فيها واعتزّت به وأكرمته ، قال الشيخ السماوي في إرجوزته المسماة (مجالي اللطف بأرض الطف) :

وكالخطيب السيد الجواد	والصارم الهندي في النجاء
فكم له شعر رثى الحسينا	أورى الحشى فيه وأبكى العينا
بكى وأبكى وحوى الصفات	فأرخوه (أكمل الخيرات)

(١) خطيب شهير خدم النبر الإسلامي ردها من الزمن كما خدم المبدأ وهو من شعراء الحسين عليه السلام .

وذكره السيد الأمين في الأعيان ، قال : رأيت في كربلاء وحضرت
بجالس ، وجاء إلى دمشق ونحن فيها في طريقه إلى الحجاز لاداء فريضة الحج
ومن شعره قوله :

ألا هل ليلة فيها اجتمعنا وما إن جاءنا فيها تقال
ثقال حينما جلسوا ترام جبالاً ، بل ودونهم الجبال

ترجم له الخطيب اليعقوبي في حاشية ديوان أبي المحاسن وقال في بعض
ما قال : وما رأيت ولا سمعت أحداً من الخطباء أملك منه لعنان الفنون
المنبرية على كثرة ما رأيت منهم وسمعت ، فقد حاز قصب السبق بطول الباع
وسمة الاطلاع في التفسير والحديث والأدب واللغة والأخلاق والتاريخ إلى غير
ذلك ، وتوفي ليلة الأحد عاشر ربيع الأول ١٣٣٣ وعمره يربو على الستين ،
له ديوان شعر حاوياً لجميع أنواع الشعر وخير ما فيه رثاؤه لأهل البيت فاستمع
إلى قوله في سيد الشهداء أبي عبدالله من قصيدة مطوّلة :

غريب بأرض الطف لاقى حمامه	فواصله بين الرماح الشوارع
أفديه خواض المنايا غمارها	بكل فتى نحو المنون مسارع
كأه مشوا حرّى القلوب إلى الردى	فلم يردوا غير الردى من مسارع
فمن كل طلاع الثنايا شمردل	طلوب المنايا في الثنايا الطوالع
ومن كل قرم خائض الموت حاسراً	ومن كل ليث بالحفيظة دارع
تفانوا ولما يبق منهم أخو وغى	على حومة الهيجا لحفظ الودائع
فلم أنس لما أبرزت من خدورها	حرائر بيت الوحي حسرى المقائع
سوافر ما أبقوا لهن سواتراً	تسترُ بالأردان دون البراقع
وسيقت إلى الشامات نحو طليقها	تكابد أقتاب النياق الطوالع
وكافلها السجاد بين عدااته	يصفد في أغلالهم والجوامع
تلوح له فوق المواسل أروُس	تمير ضياها للنجوم الطوالع

وله جملة من المراثي يجمعها ديوانه المخطوط ، وحين وافاه الأجل رثاه جملة من شعراء عصره منهم الشاعر الكبير محمد حسن أبو المحاسن ومطلع قصيدته :
ليومك في الأحشاء وجدّ مبرّح برحت ولكن الأسي ليس يبرح
سبب اشتهاره بالهندي لسمة في لونه أو لأنه ينحدر من سلالة كانت تسكن الهند والله أعلم ، وكان يجيد الخطابة باللغتين العربية والفارسية ، وأعقب ولداً وهو السيد كاظم المتوفى ١٣٤٩ هـ وهو أيضاً من خطباء المنبر الحسيني وقد شاهده ب كربلاء .

وللسيد جواد الهندي في الحسين :

اقامي من الدهر الخون الدواهيـا	ولم ترني يوماً من الدهر شاكيـا
لمن أظهر الشكوى ولم أرَ في الوريـ	صديقاً يواسي أو حيماً محاميـا
وإني لأن أغضي الجفون على القديـ	وأمني وجيش الهم يفرز فؤاديـا
لأجدر من أن أشتكي الدهر ضارعاً	لقوم بهم يشتد في القلب دائيـا
وباليت شعري أيّ يوميه اشتكيـ	أيوماً مضى أم ما يكون أماميـا
تغالبني أيامه بصروفها	وسوف أرى أيامه واللياليـا
إباءً به أسمو على كل شامق	وعزماً يدك الشاخات الرواسيـا
وإني من الأجداد أبناء غالب	سلالة فخر قد ورثت إبايـا
أباة أبوا للضم تلوى رقابهم	وقد صافحوا بيض الضبا والعواليـا
غداة حسين حاربت عبيده	ورب عميد قد أعقت مواليـا
لقد سيرتها آل حرب ككتاباً	بقسطها تحكي الليالي الدياجيـا
فناجزها حلف المنايا بفتيةـ	كرام يعدون المنايا أمانـيـا
فثاروا لهم شمّ الأنوف تخالمهم	غداة جثوا الموت شماً رواسيـا
ولفثوا صفوفاً للعدو بمثلها	بحدّ ظبي تثني الخيول العواديـا

بحيث غدت بيض الطبا في أكفهم
واعطوا رماح الخط ما تستحقها
إلى أن ثورا صرعى ملبين داعياً
وعافوا ضحى دون الحسين نفوسهم
وماتوا كراماً بالطغوف وخلّفوا
وراح أخو الهيجا وقطب رجائها
وصال عليهم ثابت الجاش ظامياً
فردت على أعقابها منه خيفة
وأورد في ماء الطلى حذو سيفه
إلى أن رُمي سهماً فأصمى فؤاده
فخرّ على وجه الصميد لوجهه
وكادت له الأفلاك تهوي على الثرى
تنازع فيه السمر هندية الطبا
وما زال يستسفي ويشكو غليله
قضى وانثنى جبريل ينمّاء معمولاً
فلهني عليه دامي النعر قد ثوى
وقد عاد منه الرأس في ذروة القنا

بقاني دم الأبطال حمراً قوانيها
فتشكر حق الحشر منهم مساعيا
من الله في حرّ الهجير أضياعها
ألا أفتدي تلك النفوس الزواكيا
مكارم تروها الورى ومعاليا
بأبيض ماضي الحد يلقي الأعاديا
كما صال ليث في البهائم ضاريا
وقد بلغت منها النفوس التراقيا
وأحشاء من حرّ الظماء كما هيا
ويا ليت ذاك السهم أصمى فؤاديا
تريب الهيا للاله مناجيا
بأملأها إذ خرّ في الأرض هاريا
ومن حوله تجري الخيول الأعاديا
إلى أن قضى في جانب النهر ضامياً
ألا قد قضى من كان للدين حاميا
ثلاث ليال في البسيطة عاريا
منيراً كبد التّم يحلو الدياجيا

وللسيد جواد الخائري مرثية مطولة اخترنا منها :

أيّ طرف يلدّ طيب الرقاد
ما أرى للكرام أذكى لهيب
ولذا منهم النفوس الزاكي
سبا المصطفين فتيان فهر

في مصاب أقرّ طرف الأعادي
في الحشا من شماتة الحساد
طربت للجلاد يوم الجلاد
سادة الخلق حاضراً بعد بادي

الملاقون بابتسام وبشر وابتهج ركائب الوفا
 وأولوا العزم واليسالة والحزم ، وحلم أرسى من الأطواد
 إن ريب المنون شقتهم في الأرض بين الأغوار والأنجاد
 من طريق على المصلى شهيد قد بكته أملاك سبع شداد
 يا بن عمّ النبي يا واحد الدهر وكهف الوري ويا خير هادي
 أنت كفؤ البتول بين البرايا يا عديم الأشياء والأنداد
 عجباً للسما كيف استقرت ولها قد أميل أقوى عماد
 والثرى كيف ما تصدّع شجواً وبه خراً أعظم الأطواد
 وقلوب الأنام لم لا أذابت حين جبريل قام فيهم ينادي
 هدّ ركن الهدى وأعلام دين الله قد نكست بسيف المرادي
 واصيب الإسلام والعروة الوثقى وروح التقى وزين العباد
 إن أتقى الأنام أرداه أشقى الخلق ثاني أخي (ثمرة وعاد)
 فلتبكيه عين كل يتم وعيون الأضياف والوفاد
 بالرزق قد هدّ ركن المعالي حيث سرّ المداة في كل نادي
 عدّ الشامتون في الشام عيداً أمويّاً من أعظم الأعياد
 ومصاب أبكى الأنام حقيق فيه شق الأكباد لا الأبراد
 وقتيل بالسيف ملقى ثلاثاً عاقر الجسم في الربي والوهاد
 لست أنساه إذ أتته جنود قد دعاها لحربه ابن زياد
 ففدا يحصد الرؤوس ويؤتي سيفه حقه بيوم حصاد
 كاد أن يهلك البرية لولا أن دعاه الآمل في خير نادي
 بابي ثوباً طريحاً جريحاً فوق أشلائه تجول العوادي
 وبأهلي من قد غدا رأسه للشام يهدي على رؤوس الصعاد
 ونساء تطارح الورق نوحاً فوق عجب النياق حسرى بوادي

السيد باقر القزويني

المتوفى ١٢٣٢

أفدي قتيلاً بالمرى	ملقى على وجه الثرى
يا أكرم الناس أباً	وواحد الدهر إبا
رزؤك يا بن النُجبا	أوهى من الدين عُمرى
أوهى عُمرى الدين وقد	هزّت من العرش العمدة
لم يحسني فيه الجلد	فكيف والدمع جرى
وأعظم الرزء كمد	نساء خير الخلق جد
تسبى لذي كل أحد	تهدى إلى شرّ الورى
لا كافلٌ، ولا ولي	قد سلبوهنّ الحلي
تندبُ نوحاً يا (علي)	هذا حسينٌ بالمرى
هاتيك يا رب الابا	عشرة أصحاب العبا
أفنام حزّ الضبا	يا ليت هبتك ترى
لهنّ ما بين العدى	فوحّ يُذيبُ الجلد
تدعو إذا الصبح بدا	يا صبح لا عدت عُمرى

وله هذا البند في الإمام الحسين (ع) وقد قرىء في دارهم بالحلة والهندية في العشرة الاولى من المحرم في مجلس عامر بمختلف الطبقات .

ألا يا أيها الراكب بفري كبد اليبس ، بتصويب وتصعيد ، على متن جواد
 أتلع الجيد ، نجيب تحجل الريح بل البرق لدى الجري ، إلى الحلبة في السبق
 ذراعاه مفاراً ، عج على جيرة أرض الطف ، وأسكب مزن الطرف ، سيولاً
 تبهر السحب لدى الوكف ، وعفر في ثراها المتدل الرطب بل العنبر خديك ،
 ولجها بخضوع وخشوع بادي الحزن قد ابيضت من الأدمع عيناك ، فلو شاهدت
 من حل بها يا سعد منحوراً شهيداً لتلظيت أواراً ، فهل تعلم أم لا يا بن خير
 الخلق سبط المصطفى الطهر ، عليه ضاق برؤ الأرض والبحر ، أتى كوفات
 يحدو نحوها النجب ، وقد كانوا إليه كتبوا الكتب ، وقد أمهم يرجو بمسراه
 إلى نحوهم الأمن ، فغفت أهلها بآين زياد وحداها سالف الضغن ، وأمّت
 خيرة الناس ضعى بالضرب والطمع ، هناك ابتدأت للحرب أيجاد بهاليل ،
 تحال البيض في أيديهم طيراً أبابيل ، فدارت بهم دائرة الحرب وبانت لهم فيها
 أفاعيل ، وقد أقبلت الأبطال من آل علي لعناق الطمن والضرب ، وثالت آل
 حرب بهم الشؤم بل الحرب ، كما قد غبروا في أوجه القوم وغصت منهم بالسمر
 والبيض رعى الحرب ، كرام نقباء نجباء نبلاء فضلاء علماء حكماء علماء ،
 وليوث غالبية ، وحماة هاشمية ، بل شمس فاطمية وبدور طالبيسة ، فلقد
 حاموا خدورا ، ولقد أشقوا صدورا ، ولقد طابوا نجاراً أسد مذ دافعوا عن
 حرم الرحمن أرجاس ، فما تسمع إلا رنة السيف على الطاس ، من الداعين للدين
 هداة الخلق لا بل سادة الناس ، ولو تبصر شيئاً لرأيت البيض قد غاصت على
 الرأس ، ففرت فرق الشرك ثباً من شدة البأس ، ولا تعرف ملجى لا ولا
 تعقل منجى ، لا ولا تدري إلى أين تولى وجهها منهم فرارا ولم يرتفع العشير
 إلا وهم صرعى مطاعين ، على الرمضاء ثاوين ، بلا دفن وتكفين تدوس الخيل
 منهم عقرت أفئدة المجد ، وبجّت منهم البوغا دماً عزاً على المختار أحمد ،
 ففازوا بعناق الحور إذ حازوا علاء وفخاراً ، ولم يبق سوى السبط وحيداً بين

أعداء ، فريداً يا بنفسى ما من يتفداه ، وإذ قد علم السبط بأن لا ينفع الأقوام
إنذار ، ولا وعظ وتحذير وإزجار ، تلقاهم بقلب ثابت لا يعرف الرعب
وسيف طالما عن وجه خير الخلق طراً كشف الكرب ، وناداهم إلى أين عبيد
الامة اليوم تولون ، وقد أفنيتُمُ صهي وأهلي فإلى أين تفرون .

وقد ذكرهم فمل علي يوم صفين ، وفي جمعهم قد نعبت أغربة البين ، وما
تنظر أن صال على الجمع سوى كف كمي فادر أو راس ليث طائر في حومة
البيد ، ترى أفئدة الفرسان والشجعان والأقران من صولته في قلب رعديد ولما
خط في اللوح يراع القدر المحتوم أن السبط منحور ، هوى قطب رضى العالم
للارض كما قد خر موسى من ذرى الطور ، صريعاً ضامياً والمعجب الأعجب
أن يظمى وقد سال حشاه بالدم المهرق حق بلغ السيل زبى الطف ، لقي
ينظر طوراً عسكر الشرك وطوراً لبنات المصطفى يرمق بالطرف ، هناك
الشمر قد أقبل ينحو موضع اللثم لخير الخلق يا شلت يدا شمر ، فكان القدر
المقدور وامطك جبين الجد إذ شال على الرمح بحب الشمس والبدر ، وداست
خيلهم يا عرقبت من معدن العلم فقار الظهر والمصدر ، طريحاً برى الطف ثلاثاً
يا بنفسى لن يواذى ، وأدهى كل دماء بقلب المصطفى الطاهر توري شرر
الوجد ، هجوم الخيل والجند ، على هتك خدور الفاطميات وإضرار لهيب النار
في الرجل بلا منع ولا صد ، وقد نادى المنادى يا لحاء الله بالنهب ، وقد
جاذبت الأعداء أبراد بنات الوحي بالسلب ، فيا لله للعشر من هاشم وكيف
استوطنوا الترب ، وقرت فوق ظهر الذل والهون وقد أبدت نسام حاسرات
برى البيد بنو حرب ، على عجب المطايا بهم تهتف بالعتب ، أفتيان لوي
كيف نسري معهم ليس لنا ستر ، ومنا تصهر الشمس وجوها بكم لم تبرح الخدر ،
ألا أين بالحفاظ اليوم والغيرة والباس ، ألا أين أخو النخوة والغيرة عباس ،
أتسبى لكم مثل سبابا الترك والديلم ربات خدور ما عهدنا لكم عن مثله صبر ،

ونستاق أسارى حسراً بين عداكم ليزيد شارب الخمر ، لقد خابت ففضت
بصرأ عن عتبهم إذ حال ما بينهم الموت ، ونادت بعلي هتفاً مبحوحة الصوت ،
على مثل بني المختار يا عين فجعودي واسكبي أدمعك اليوم غزاراً ، ويا قلب
لال المرتضى وبحك فأسعدني أواراً ، فطيهم عدد الرمل سلام ليس يحصو ، وثناء
لا يحارى .

* * *

هو السيد باقر ابن السيد هادي ابن السيد ميرزا صالح ابن السيد مهدي
القزويني . ودوحة آل القزويني كل أغصانها شعراء وعلماء وأدباء فكلهم أهل
فضل وأدب وكرم . أرسله والده مع اخوته في عتفوان صباه إلى النجف
لتحصيل العلم وما كانوا يفارقونها إلا في شهور التعميل ، وقد برع المترجم له
فأتقن العلوم العربية بمدة وجيزة على جماعة من الأساتذة وكان آية في الذكاء
مؤهلاً لنيل المقامات العالية التي بلغها أسلافه الكرام ، وجل ما حصل عليه
من الأدب هو من عمه السيد أحمد وعم أبيه السيد محمد ، ولما اقترن بإحدى
كرائم خاله السيد موسى بن جعفر عقدت له مهرجانات أدبية أقيمت فيها
القصائد والتهاني .

ولد في ربيع الأول سنة ١٣٠٤ وتوفي في جمادى الثانية سنة ١٣٢٣ . قال
عنه أخوه العلامة السيد مهدي القزويني في مقدمة ديوانه المخطوط الذي سماه
بـ اللؤلؤ النظيم والدر اليتيم - كان عالماً فاضلاً مهذباً كاملاً ، حديد الذهن جيد
الفهم ، حلو التعبير وسل من به خير : له منظومة في الصرف بحلاة بأحلى
بيان ، ومتن مختصر في المعاني والبيان ومنظومة في نسبة الشريف . قال الشاب
البحاث السيد جودت القزويني : وقفت على نسخة بالية طمست أكثر أوراقها
من منظومته في الصرف وهي تنيف على ٥٠٠ بيت ، أولها :

قال فقير الزاد المعاد محمد الباقر نجل الهادي

ومن مؤلفاته مجموع في (الأدعية والاحراز) جمع فيه ما رواه عن مشايخه في الحديث والاجازة وعلى رأسهم عمه والده أبو المعز العنيد محمد القزويني وجده الميرزا صالح القزويني ، ويروي عنه بواسطة :

أوله : قد جمعت في هذه الأوراق صور أدعية واحراز وبعض الأخبار المروية جميعاً عن أهل بيت العصمة الواصلة إليّ إجازة روايتها وقراءتها حذراً على شمسها من الافول وإشفاقاً على أوراقها من الذبول .

أخبرني السيد جودت القزويني أن نسخة الأصل عند السيد عبد الحميد القزويني التي أضاف إليها ما استجد له من الاحراز ، قال رأيتها في مكتبته في قضاء (طويريج) وله أرجوزة في المنطق لم يعثر عليها ، أما ديوانه الذي ينسب على الألف وخمسة مائة بيت في أغراض مختلفة فتوجد نسخة منه أو أكثر في مكنتات آل القزويني ، فمن نتفه ونوادره قوله في العتاب متضمناً قاعدة منطقية :

ومن المروءة أن تبسح لمأذل	وصلا وتهجر مدنفاً مشتاقاً
خلفتني يحفاك (مفهوم) الضيق	وغدا فؤادي للجوى (مصداقاً)
وقال متضمناً قاعدة اصولية :	

وأعد بالوصل إذ تحقق	أني بطول الهوى مطوق
فهمت بالانتظار حولا	لعل باب الوفاء يطرق
تعبداً بالدليل (صرفاً)	لأن لفظ الدليل (مطلق)

وله في الجناس :

وشادن قلت له	صلني ، فلما وصلا
لم يبق ، لي لا والهوى	بالوصل صوم (وصلا)

ومن تناقياته قوله :

السيف قد ينبو - أخا المجد - وال	جواد قد يكبو ، رة . يمش
والمجد الخبر إذا زلت الـ	أقدام في صاحبه يعذر

وله :

لا رأى نار وجدي قد أضرمتها شجوني
أباح رشف لماء وقال (يا نار كوني)

ومن طرائفه قوله مشطرا :

(يقول أنا الكبير فوقروني) وأكبر منه جثمان البمير
أكل كبير جسم عظموه (ألا ثكلتك أمك من كبير)
(إذا لم تأت يوم الروح نقما) ولا في السلم تسمع باليسير
ولا تمو بملم أو بخلق (فما فضل الكبير على الصغير)

وقال مخمسا ، والاصل لبعض الادباء :

عاشرت أبناء الورى فهجرتهم وبلوت جل قبيلتي فمرفتهم
فغدوت منفردا وقد ناديتهم يا إخوة جربتهم فوجدتهم
من إخوة الأيام لا من إخواني

فاخترت من حسن التجنب عنهم ما لو سئلت لكنت أجهل من هم
هيات أطعم بعد ذلك فيهم فلا نفرض بسدي ياما منهم
نقض الأامل من تراب الميت

ومن نوادره ما رسمه بخطه قائلا : قطرق ديارنا تصوير سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وسيد الوصيين معكوسا عما وجد في خزائن اليونان ، مصورا بالقلم في ماضي الأزمان ، فأمر عمي السيد محمد^(١) سلمه الله جمعا من الادباء بأن ينظم كل بيتين . وبعد أن نظم هو حرسه الله ، أمرني وأمر ابن عمي السيد محسن بأن ينظم كلانا ، فخدمنا تلك الحضرة إذ امتثلنا أمره ، والذي يحضرني منها بيتاه - حفظه الله وهي هذه :

(١) هو أبو المعز السيد محمد القزويني المتوفى ١٣٢٥ هـ .

هو تمثال حيدر الطهر فأعجب
زره وألثمه واستله وعظّم
ليدٍ صوّرت له تمثالا
شكل تمثاله - قتل آمالا
وبيتاي هما :

قبل لي في مثال حيدر شرف
قلت عن ضمه العوالم ضاقت
نور عينيّك إنه نبراس
عجبا كيف ضمه القرطاس
وتقدم في هذا الكتاب بيتان للشيخ يعقوب النجفي المتوفى ١٣٢٩ حول
هذا التصوير المقدس .

ومن شعره في الفزل :

كم تمنيت والمحال قربي
كم تحدثت بامم ليلى شجوناً
ما تخيلت أن فيه شبابي
فلي الله من قتيل لحاظ
أن يكون الحبيب طوع يميني
وهو القصد في حديث شجوني
ينقضي بين زفرة وأنين
من عيون فديتها بعيون
وله :

ضاقت عليّ مساكن البلد
أحبيب بعدك لم أجل أبداً
ما كنت أعلم قبل بينكم
هل لي بأوباتٍ أفوز بها
مذ بان عني منية الكبد
عيسيّ من وجد عليّ أحد
أن النوى يوهي قوى جلدي
منكم وأبذل جلّ ما بيدي

وأرسل كتاباً إلى والده الهادي من النجف عن لسانه ولسان إخوته
يستعطفونه فيه بزيادة رواتبهم التي خصصها لهم في كل شهر ، أثناء دراستهم
وذلك سنة ١٣٢٥ نشبت قدر الحاجة منه : أدام الله مولانا وحرسه وحفظ
ذلك الفصن الذي أثمر العزم مذ غرسه وجعله مفتاحاً لكل فضل ارتجت أبوابه
ومصباحاً تستضيء به أرباب العلم وطلابه ، أي ومنك السابقة وأياديك
اللاحقة لأنك الذي لبست للندي غلالته والله أعلم حيث يجعل رسالته ، نعوذ

بك من إفلاس صال علينا يحنوده ، وفاجأنا بعدته وعديده ، يبتغي قتل كل
معسر ويرتسل ربي يسر ولا تعسر ، فتحصن منه من تحصن وما لنا حصن
سواك ، وتطامن للذل من تطامن وكيف يتطامن من يؤمل بعدواك :

وأنت لنا درع حصين وصارم بين على الدهر الشديد نصول
ونلقى جيوش العدم فيك فتنتني رماح لها مفلولة ونصول

فيا بقيت يا جم المناقب وزعيم العز من آل غالب منها للوارد ومنتجماً
للوافد ، ترشد بهداك الساري وتكسو بفيض أناملك العاري ، فوفر أرزاقنا
بما أنت أهل فلانك فرع الكرم وأصله ، فإيا لا نرجو بعد الله سواك ولا نقبل
إكرام كل مكرم إلاك ، ولك الفضل أولاً وآخرأ وباطناً وظاهراً :

وارع لغرس أنت أنهضت لولاك ما قارب أن ينهض

وقد صدر هذه الرسالة بقصيدة طويلة مدرجة في ديوانه المخطوط . وهذه
قطعة من شعره الذي أبثن فيه عم والده وهو السيد حسين ابن السيد مهدي
قدس سره :

محيش المنايا لا يزال محاري	اعاتب دهرأ ليس يصفي اعاتب
وغالب غلباً من نزار وغالب	اعاتب دهرأ جب غارب هاشم
قصي العلا أقصى المني والمآرب	ولف لواء من لوي وقال من
فأرداء ما بين النوى والنواثب	وغار على بيت المكارم والهدى
وآل أبيه خير ماش وراكب	وأفجع في فقد الحسين عمداً
مصيبتك الدماء كل المصائب	مصائبنا لم تحص عدأ وهونت
إلى البلد القاصي بدمع السحاب ^(١)	نعتك السما يا بدرها نعي ناكل
فقدناك غوثاً للامور الصعائب	فقدناك عيشاً إن تتابع جد بها

(١) يشير إلى هطول الأمطار يوم وفاته ،

الشيخ باقر حيدر

المتوفى ١٣٣٣

قال في مطلع قصيدة في الامام الحسين عليه السلام وهي من القصائد المطولة :

إني لم أكن باكياً يوم الحسين دما	لا والهوى لم أكن أرعى له ذمما
لا أشكر العين إلا إن بكت بدم	أولا فيا ليتها تشكر قذى وعمى
وأنت يا قلب إن لم تنتثر قطعاً	في أدمعي لم تكن في الحب منتظماً
إن كنت مرتضعاً من حب فاطمة	لا تترك الدمع من أحشاك منقطعاً
فقد جرت لحسين دمعها بدم	فجارها في البكا وأهلك الحسين دما
ونكبة زلزلت في الأرض ساكنها	وأوقفت في السما أفلاكها عظماً
تنسي الحوادث في الدنيا إذا قدّمت	وحادث الطف لا ينسى وإن قدما
يا بن النبي الذي في نور طلعه	زان الهدى وأزال الظلم والظلماء
أصوات ناعيك في الدنيا فأوقرها	مسامعاً واشتكت أسماعها صمماً
قد جلّ رزؤك حتى ليس بمعظم لي	في الدهر من بعده رزء وإن عظماً
لك الغرات أباح الله مورده	فقيم تصدر عنه ظامياً ولماً
إن كان قيل — ولا ذنب أتيت به —	فما لطفلك منه لم يبيل ظماً

الشيخ باقر حيدر هو ابن الشيخ علي بن حيدر ولد في النجف ونشأ على الفضيلة واشتغل بطلب العلم الديني ورحل إلى سوق الشيوخ وهذه المنطقة تدين

بالولاء لهذا البيت ، فكان المترجم له موضع تقدير واحترام من كافة الطبقات .
 ترجم له صاحب الحصون ، وفي الطليعة : كان فاضلاً مشاركاً مصنفًا هاجر
 من بلده سوق الشيوخ إلى النجف فحضر على علمائها ثم هاجر إلى سامراء فحضر
 على السيد ميرزا حسن الشيرازي ثم عاد إلى النجف بعد وفاة السيد الشيرازي ثم
 عاد إلى محله واستقل بالزعامة وكان أديباً له مطارحات مع بعض الشعراء
 وله مراثٍ للآفة الأظهر، ومن آثاره حاشية على القوانين في مجلدين، وتقريرات
 استأذه الشيرازي ومنظومة في الأصول . توفي في سوق الشيوخ سنة ١٣٣٣
 ونقل نعشه إلى النجف الأشرف وأعقب ثلاثة أولاد هم ، الشيخ جعفر ،
 والشيخ محمد حسن والشيخ صادق ، والمترجم له ديوان شعر يحوي فنون
 النظم وهذا نموذج من نظمه . مراثية للشهيد الحسين عليه السلام وهذا
 المقطع الأول منها .

سرى البرق يحدو المثقلات من الوطف	فألفت عزاليها وخفت على الطف
ولو أن ماء العين يشفي ربوعها	بكيت دماً لكن دمعى لا يشفي
قله ما ضمته أكناف كربلا	من الجود والمجد المؤئل والعرف
لقد حسد المسك الفتيت ترايبها	فما مثله الداري من المسك في العرف
فلهم في لقوم صرعوا في عراصها	عطائى على الشاطي وقل لهم لهمي
بها أرخصوا الأرواح وهي عزيزة	فدى لهم روعي وما ملكت كفي
فما تضرب الهامات إلا تنصفت	وخير الظبا ما يقسم الهام بالنصف
بأيامهم يستأنس السيف في اللقا	كما في التلاقي يأنس الالف بالالف

الشيخ طاهر السوداني

المتوفى ١٣٣٣

هل المهرم فاستهل بكائي	فيه لمصرع سيد الشهداء
ماعدت يا عاشور إلا عاد لي	كحدي وهجت لواعج البرحاء
لهفي على تلك الجسوم على الثرى	تصلى بحر حرارة الرمضاء
أسفاً على تلك الوجوه كأنها	الأقمار قد تربن في البوغاء
من كل وضاح الجبين لهاشم	يُنمى لرأس الفخر والعلياء

الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن أديب معروف وعالم فاضل، ولد في النجف ١٢٦٠ ونشأ بها ودرس عند الشيخ حسن المامقاني وكانت عشيرة السودان في لواء ميسان تعتز به وتفتخر بعلمه وأدبه، وكان ولده الشاعر الشهير الشيخ كاظم يتحدث عن شعر أبيه وعن ديوانه الذي يضم أكثر من ستة آلاف بيت غير أنه فقد في بعض أسفاره ولم يبق لديه إلا سبع قصائد في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وللمترجم له شهرة أدبية. توفي في ميسان سنة ١٣٣٣ هـ ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في وادي السلام، ذكره الشيخ النقدي في (الروض النضير) فقال: كان من أهل الفضل والأدب، جميل اللفظ حسن المحاورة بديهي النظم وترجم له البعثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء القرى وروى جملة من أشعاره من رثاء وغزل ومراسلات.

أقول ورأيت في مخطوطة بمكتبة (حسينية الشوشترية) رقم ١٣٢ خزانة ١٣١ جملة من المراثي الحسينية من نظم الشاعر المترجم له وهذه أوائل القصائد:

- | | |
|---|--------------------------------|
| ١ - أمن دمنقي نجران عيناك تهمل | لك الخبر لا يذهب بحلمك منزل |
| ٢ - قيا ثاوياً والذل لم يلو جیده | وردت الردي كالشهد عذب الموارد |
| ٣ - لا غمضت هاشم أجفانها | إن لم تسل بالطن إنسانها |
| ٤ - اليك الوغى يا ابن الوغى تعلم النديا | قلب النداء منها قيا خير من لبي |

الشيخ جواد الحلي

المتوفى ١٣٢٤

من شائحات المجددك رعانها
خطب أطاش من الوري أذهانها
ومنها :

ما آمنت بالله لحظة ناظر
ودعت لبيعتها ابن من بحسامه
من معشر لهم العلي ووليدهم
لهم الفواضل والفضائل فاطق
في هل أتى جاءت نصوص مديحهم
وبآية التطهير محكم ذكرها
ياما أجل مكانها بذرى العلي
فسرى لحويهم بأكرم فتية
مرهوبة السطوات إن هي جردت
كرهوا الحياة على الهوان وإنما
فجلوا دجى الهيحاء بالفرر التي
بأبي الأولى قد عانقوا أسل القنا
رثوت كما يهوى الحفاظ لأنفس
نهبت جسومهم الصفاح ومنهم

مذ خالفت وحالفت أوثانها
لله أذعنت الوري إذ عانها
يسقى غداة رضاعه ألبانها
فيها الكتاب مفصل قبيانها
ما كان أوضح للريب بيانها
قد خصها شرفا وأعلى شأنها
بذرى العلي ياما أجل مكانها
يذكي لهيب سيوفهم نيرانها
بيض السيوف وكشرت أجفانها
يتصعب الشهم الأبي هوانها
قد علّمت شمس الضحى لمعانها
والبيض حق وزعت جثانها
دون الهدى قد فارقت أبدانها
تخذت رؤوسهم القنا تيجانها

وفي آخرها :

ما بال اسد تزار وهي إذا سطت	تحشى الأسود ضرايبها وطعمانها
رقدت وما ثارت إلى ثاراتها	بالخيل تحمل للوغى فرسانها
لا أدركت بشبا القواضب مطلباً	في المجد إن هي حاولت سلوانها
لم يغنها عن قرع واطر مجدها	بالبیض قرع بنانها أسنانها
ألوي* دونك فاليسي حلل الجوى	وبقيض دمعلق فاصبني أردانها
هذا أبو السجاد غير مشيع	بثرى الطفوف مصافحاً كثنانها

* * *

الشيخ جواد ابن الشيخ عبدعلي ترجم له اليعقوبي في (البابليات) فقال : سمعت من جماعة من شيوخ الحلة ان هذا الشاعر انحدر من أصل فارسي وإنما استوطن أجداده الحلة قبل قرنين أو أكثر وكانت ولادة المترجم له ونشأته في الحلة ، وحين رأى أبوه استعداداه ورغبته بالعلم والأدب أرسله إلى النجف وهو ابن خمس عشرة سنة من أجل طلب العلم الديني فسكن مدرسة (المهدية) قرب مسجد الطوسي ومكث فيها مدة حياته الدراسية فحظي بقسط وافر من الفضل والأدب ثم هو يتردد على مسقط رأسه الحلة حتى إذا كانت سنة ١٣٣٤ قدم الفيحاء جرياً على عادته وعاداته فمرض ولازم الفراش وتوفي آخر ذي الحجة من السنة المذكورة وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف ، وعمره يوم وفاته يقارب الخمسين سنة .

كان المترجم له ناظماً مكثراً جمع ديوان شعره في حياته وصار الديوان في حيازة أخيه الشيخ كاظم ، وله قطعة يخني بها العلامة الحجة الشيخ هادي كاشف الغطاء بزفاف ولده الشيخ محمد رضا ، وقصيدة يتوسل فيها بالنبي وآله أؤلها :

أبيت وثار الوجيد ملء الحيازيم	أكفكف من فيض الدموع السواجم
تساررني أفعى الموم بنساقع	من السم تحشى منه رقص الأراقم

وله أخرى لامية في التهئة أيضاً رواها الحاقاني في (شعراء الحلة) .

وتوَّجَّم له هناك فقال : كانت له صحبة وعلاقة مع الخطيب الشهير الشيخ محمد علي قسام وبينهما مساجلات شعرية ، والمترجم له كان لبقاً سريع الجواب قوي البديهة قال الخطيب قسام : كنت احتفظ له بمجموعة من الشعر أكثرها في مرثي الامام الحسين ، وكان قصير القامة نحيف البدن خفيف العارضين

ذكره صاحب (الحصون المنيرة) في كتابه (سمير الحاضر) وروى له طائفة من أشعاره في مختلف المناسبات ، وهذه إحدى روائعه :

كم تفاضيك على الجور احتمالا	ولقد هدّ تفاضيك الجبالا
أيها الغائب كم تشكو الوري	لك من طول تحفّيك اعتلالا
قطعت أكبادها الشكوى أما	آن أن تمنعها منك وصالا
أترى الأرض عليك اتسعت	وعليها ضاقت الدنيا مجالا
أبن عنها لك قد طاب الثوى	ولماذا دونك المقدار حالاً
كل يوم لك منها السن	يفنون العتب ينشرون المقالا
كلما زادتك عتبا في النوى	زدتها في وعد لقياك مطالاً
هل للقياك لها من منهج	كيف علمها للقياك احتيالاً
أو ما تروى إلى صبح الهدى	فوقه امتد دجى الغي وطالاً
لك كم ضجّ الهدى يا غوثه	وشكا الدين الحنيفي انتحالاً
يستغيثان إلى عدلك من	أهل جور فيها ساؤوا فعالاً
يستثيرانك في نارهما	ومن الضرّ يبتئانك حالاً
صرخا عن لوعة وامتنهضا	خير قدب ثبنا فيه اعتدالاً
أو ما ينهضك العزم الذي	ناره أذكى من الجمر اشتعالاً
هل أبى سيفك في يوم الرعى	والقنا الخطي متلاً واعتقالاً

كيف تفضي وعداك انتهرت
أخرت أكرم مقدام به
أمنت سطوة مرهوب اللقا
ولتيم وعدتي أمره
وبه من عبد شمس لعبت
أترى حقلك ما بين العدا
وشبا غضبك مغمود ولا
بالموتور على أوتاره
غر إمهالك جبار الوري
ناكلا عن مدرج الحق ولم
أعلى ثارك في طيب الكرى
والظبا ما ألقت أجفانها
والمذاكي يتصاهلن وكم
زعجت في صوتها بيض الظبا
فأمرها للوغى ضابحة
بالمواضي والقنا السمر التي
ينثني القرم عن الطعن بها
والمنايا تسبق الطعن إلى
وأملأ اليذاء عدلاً بعدما
واحتكم بالسيف فيمن بشبا
وانتقم من فتية أفناكم
كم لكم في الأرض مطلول دم
والذي قد طل بالطف له

حكم الدين وساموه زوالا
يوم (خم) بلغ الدين الكمالا
فاستقاده على الأمن انكالا
آل يوم اغضبوا الله آلا
فتية منها شكا الداء العضالا
تتهاداه يميناً وشمالا
يقتضي عن غضب الله انسلالا
يتردى بردة الصبر اشتالا
وبه الغي على الرشد استظالا
ير من بطشك بأسا ونكالا
تنزع الجفن وحاشاك اكتعالا
طمعاً في طلب النار نصالا
لك من طول الثوا تشكو ملالا
وعليه هزت السمر الطوالا
في ذراما هبة الاسد صيالا
نفثة الموت يعلثن الصلالا
خوف لقياء من الروح انفصالا
نفسه من قبل أن يلقي القتالا
ملئت ظمأ وجوراً وضلالا
جورها جرح الهدى عز إندمالا
ظلمها في الحكم سماً وقتالا
طبق الآفاق نوحاً يوم سالأ
مادت الحضرا وركن العز مالأ

أو ما وافاك ما في كربلا
 نزل الكرب بها إذ دعيت
 يوم حرب ملأت صدر الفضا
 سادها نشوان في أدنى الورى
 فرأى من بأس خواض الوغى
 لم يكن إلا على شوك القنا
 حاملاً ألوية العز إلى
 لذرى العز به محتمة
 بقرور شحذت في عزمها
 أنهلوها يوم سلّوها دماً
 فهم الآساد في الحرب وقد
 وهم غاية طلاب الندى
 ما دعاهم لنزال أو ندى
 فهي للداعي وللراحي لها
 أرضعت طفلهم الحرب سوى
 عودت بالبليض من شب لها
 يعقد العز لناشيتها على
 ما تثنت في اللقا إلا رأى
 زفتها المجد لكفو إن سرى
 وجلاها لكريم نفسه
 خضبت من بعد ما زفت له
 ولها طاب اعتناقاً في دجا
 وجئت في موقف دقت به

من حديث ينسف الشم الثقالا
 آلك الأظهار للحرب نزالا
 عصباً يقتادهما الغي عجالا
 رأسه لو قيس ما ساوى النعالا
 شدة قد فنيت فيها انذهالا
 ماشياً في منهج العز اختيالا
 موقف فيه يراهن ظلالا
 فوضت عن مهبط الضيم ارتجالا
 قضب الهند وسنّوها صقالا
 فيه قد درت طلي الشوس سجالا
 كان يوم السلم يدعوها رجالا
 ولهم راجيه قد شد الرحالا
 هاتف إلا أجابته عجبالا
 تمنح القصص نزالاً وفوالا
 أنه يأبى عن الدر فصالاً
 أمه الهيجاء أن يلقي اكتهالا
 راية قد زانها الفخر جلالاً
 عادة قد هزت العطف دلالاً
 يقدم الجمع بها جل فصالاً
 كرمتم في ملتقى الموت خصالاً
 بدم الأبطال طعناً ونصالاً
 معرك فيه منى حوياه نالاً
 أنف من بالسوء يبغيها اغتيالاً

موقف قد حلت رهيبة
ليس تشكو مأم الحرب وإن
لم تزد إلا نشاطاً في وغي
عزة حنت إلى ورد الردي
فأشادوها معال لم يصب
وبها قد هتف اللطف إلى
فتداعوا وهم مضب حجي
لم تجد حرتي على لفتح الظبا
كم صريع عثرت فيه الظبا
والعوالي وسدته بعدما
ومعرتي لم يجد برداً سوى
يا قتيلاً ثكلت منه وقد
وجديلاً شرقت بيض الظبا
وقفت بعدك أفلاك الوغي
فهوى والكون قد كاد له
ثأرياً تحت القنا في صرعة
يتشكى صدوه من غلبة
جرت الخيل عليه بعدما
فهو طوراً للعوالي مركز
بأبي من بكيت الخضرا له
وعليه الملاء الأعلى بها
فقدى النوح له شأناً وقد
وعليه قراها لبسا
وبكته الأرض بأهل وما
يا مريد الرشد لا تعقل فمن

بحشا الأسد وأنستها المصلا
شكت البيض من الضرب الكللا
جدها ألقى ضوارها كسالى
دون أن تسقى على الهون الزلالا
طائر الوم لأدناها منالا
حضرة القدس قلبته امتثالا
وتهاووا قمرأ يتلو هلالا
ومجير الشمس ريثاً وظلالا
عثرة عز عليها أن تقالا
قطرته عن ذرى الخيل الرمالا
صنعة الريح جنوباً وشمالا
عقمت عن مثله الحرب مثالا
بدماء والقنا السمر انتهابالا
في ملم قطبها الثابت غالا
جزعاً ينفى بمن فيه اختلالا
قصرت عن شكرها الحرب مقالا
لو تلاقى زاخراً جف وزالا
قطباً لاقى وسمرأ ونبالا
وهو طوراً صار للخيل بجالا
بدم عن لونه الافق استحالا
حرقاً لازمه الحزن انفصالا
كان تقديماً وحماً وإبتها
ثوب خسف أفزع الكون وهالا
كاد يحري فوقها النيث انهلالا
تبرك النجب بمغنا عقالا

قد مضى من لم يزل يوقرها
 إن ترد تثقلها آمالها
 فلتقطع فيه أحشاهما جوى
 وقوى روح الأمانى بعدما
 وجهه ينهل بالبشر كما
 يلثم الوافد منه أيدياً
 بالخطب نفس البسداء مذ
 كم قتييل من بني الهادي به
 وأسير عصفه قيد المدى
 ونساء سجف الله لها
 قد أحاطت هيبة الله به
 بل لو أن الوم في إدراكه
 حجبت فيه التي ما شامها
 طاشت الأوهام فيه فرأت
 أصبحت بارزة منه على
 ذعرتها هجمة الخيل على
 فأنجلت عنه وقد سدّ الفضا
 وبعين الله أضحت في السبي
 نصلت وخدأ ومن طول السرى
 كلما قد هتفت في قومها
 زجرت بالشم من أسرهما
 غادرتهن الرزايا ولتأ
 يا لها قاذبة تدعو ولم
 قد مضى عنها الميامون الأولى
 كلما حنت لقتلاها شجى

يوم تأتي تحمل الآمال مالا
 فيوفر الجود يصدرن ثقالا
 من على ثأله كانت عيالا
 كان ينخصل يجذواه اخضلالا
 يده بالجود تنهل أنهللا
 سحبا تسبق بالوكف السؤال
 زلزل الأجيال منها والتلالا
 عند حرب دمه طل حلالا
 ويتم في السبي يشكو الحبالا
 حرم المنعة عزاً وجلالا
 فهو بالطرف منيع أن ينالا
 جد لم يدرك لمعناه مثالا
 أبداً إلا شخصاً أو خيالاً
 كونها في عالم الدنيا محالا
 رغم عليها مضر حسرى ورجالا
 خدرها أمتة أمّا ورعالا
 دونها تطلب كهفاً ومالا
 تمنطي قسراً عن الخدر الجمالا
 عنقاً كادت بأن تفنى هزالا
 إذ حدا الحادي بها والركب شالا
 وعليها السوط بالضرب توالى
 إذ مرادفن عليهن أنشبالا
 تلف للمنعة من فخر رجبالا
 دونها يوم الوغى ماتوا قتلالا
 أنست النيب من الشكل الفصالا

الشيخ حسن البدر

المتوفى ١٣٣٤

ومن ينظر الدنيا بعين بصيرة
ويوقظه نسيان ما قبل يومه
ولا فرق في التحقيق بين مريرها
فكيف بنمائها يُغرّ أخو حجي
وهل ينبغي للمارفين ندامة
وما هذه الدنيا بدار استراحة
ألم تر آل الله كيف تراكت
أما شرفت بنت النبي بريقتها
أما قتل الكرار بغياً بسيف من
عدوّ إله العالمين ابن ملجم
وإن أنس لا أنس الحسين وقد غدا
قضى بعدما ضاقت به سعة القضا
فما للنزار لا تقوم بثأرها
فهل رضيت عن سفك آل أمية
هبوا القتل فيكم سيرة مستمرة
أمان عليكم هجمة الخيل جدرها

يحدها أغاليطا وأضغاث حالم
على أنها منها تكن طيف قائم
وما يُدعى حلواً سوى وم واهم
فيقرع إذ عنه ازوت سنّ فاهم
على فائتٍ غير اكتساب المكارم
ولا دار لذاتٍ لغير البهائم
عليهم صروف الدهر أيّ تراكم
وجرعها الأعداء طعم العلاقم
بني وطني فيا أتى من مآثم
وأشقى جميع الناس من دور آدم
على رغم أنف الدين نهب الصوارم
فضاق له شجواً فضاء العوالم
فترضع حرباً من ضروع اللهازم
دماها بإجراء الدموع السواجم
فهل عرفت كيف السبي ابنة فاطم
كان لم يحسن ذاك الحبا خدر هائم

لها الله من مذعورة حين اضرموا
فما بال قومي لا عدمت انعطافهم
أعاروني الصما فلم يسمعوا النداء
أعينكم أن تستباح حريمكم
أبرضى إياكم أن تساق حواسراً
خبأها ففرت كالحمام الحوائم
وكانوا أباة الضيم شحذ العزائم
ألم يعلموا أني بقيت بلاحي
وتسبي نساكم فوق عجب الرواسم
كما شامت الأعداء إلى شر غاشم

جاء في شعراء القطيف : هو العلامة الحجة الشيخ عبدالله بن محمد بن علي
ابن عيسى بن بدر القطيفي كان مولده سنة ١٢٧٨ في النجف الأشرف ونشأ
بها وترعرع وتقياً ظل والده المغفور له فقد كان من مشاهير عصره علماً وفقهاً
وتحقيقاً ومن هذا النمير الصافي نهل مترجمنا ثم فوجيء بفقده في أيام صباه
وسافر إلى وطنه القطيف وتلمذ على يد أعلامها كالشيخ علي القديمي وأمثاله
ولم يزل حتى بلغ الغاية القصوى وإذا هو ذلك المجتهد الكبير والمصلح العام
ثم كثر راجعاً إلى النجف الأشرف وبقي مدة مواصلاً للطلب بين درس
وتدريس وتأليف حتى طلبه عمه إلى القطيف وبعد أن تزوج بأحد أكفائه
وجه إلى مكة لأداء فريضة الحج وبصده أبحر من مكة المكرمة إلى النجف
الأشرف من طريق جدة ولا زال موثقاً لرواد العلم والحقائق مستقلاً بحوزة
علمية لما عليه من النضوج العلمي والورع والتقوى والصلاح وقد ارتوى من غير
علمه الصافي كثيرون من رواد العلم والحقائق كوالدها المرحوم والشيخ حسين
القديمي وأمثالهما .

توفي رحمه الله بالكاظمية سنة ١٣٣٤ ودفن في جوار الكاظميين عليها
السلام وكان رحمه الله يقول الشعر بالمناسبات وأكثره في أهل البيت ومنه
هذه المراثية :

مق فقدت أبنا لوي بن غالب إياها فلم ينهض بها عتب عائب

أما قرعت أسماعها حنة النسا
فكم نظمت جمر العتاب قلائداً
وكم نثرت كالجر في صحن خدما
وضجت اليها بالشكاية ضجة
أيا إخوتي هل يرتضي لكم الإبا
أيا إخوتي لانت قناتي على العدى
أيا إخوتي هل هنت قدراً عليكم
أيا إخوتي تدرون قد هجم العدى
أيا إخوتي تدرون أني غنيمه
أهان على أبناء فهر مسيرنا
أهان عليكم أن نكون حواسراً
أهان على أبناء فهر دخولنا
أتغضي على مضمي، ألت الذي حمى
أتغضي على سي رسلهم ومنتكهم
أسبى ولا سمر الرماح شوارع
أسبى ولا فتیان قومي عوابس
بها من بني عدنان كل ابن غابة
كمي يرد الموت من شزر لحظه
همام إذا مام بالكر في الوغى
فتأتي بها شعث النواصي ضواجاً
يجبؤون كي يستنقذوني وصبيتي

اليها بما يرمى الفيور بشاقب
على السمع من قلب من الوجد ذائب
مذاب حشا من زفرة الفيظ لاهب
تميل بأرجاء الجبال الأهاضب
بأن تعرضوا عني بأيدي الأجانب
فلم يخش بطش الانتقام محاربي
فهانك عليكم - لا حبيبت - مصائبي
علي خبائي واستباحوا مضاربي
غدوت ورحلي راح نهبه ناهب
إلى الشام حسرى فوق خوص الركائب
كما شاءت الأعدا بأيدي الأجانب
على مجلس الطاغى بغير جلابب
بسمر القنا خدري وبيض القواضب
حمي كآني ليس حامي الحمى أي
أمامي ولا البيض الرقاق يحاني
يرف لواها في متون السلاهب
يرى الصارم الهندي أصدق صاحب
مروع حشى من شدة الخوف ذائب
قد كدكت الأبطال تحت الشواذب
تقل بها مثل الجبال الأهاضب
من الأسر أو واذل أبناء غالب

(وله في رثاء أبي الفضل العباس عن لسان الحسين عليهما السلام) :

طويت على مثل وخز الرماح	ضلوعي أو مثل حزّ الصفاح
ورحت كما بي تمنى الحدود	وقد لان الدهر مني الجراح
وبت على مثل شوك القتاد	أردد أنفاس دامي الجراح
تغيبت فاضلم وجه النهار	بعمي واسود وجه الصباح
فقدتك درعاً به أنقي	من الدهر طعن القنا والرماح
أبا الفضل رحت فروح التقى	عفيك قد آذنت بالرواح
عجيب مقيلك فوق الثرى	أليس مقيلك فوق الضراح
من العدل تسي ببطن اللعود	وانشق بعدك عذب الرياح
من العدل يالف جفني الكرى	وبالترب إنسان عيني طاح
من العدل يالف قلبي السلو	وأنت الفقيد وأنت المناح
تراني إن أقض وجدا عليك	عليّ بذّا حرج أو جناح
تراني إن أحترق بالزفير	عليك ألأم وتلحو اللواح
أأصفي وقد شل غضب الخطوب	كلا ساعدي ، إلى قول لاح
أأصفي وقد قلّ مني الزمان	صفحة عزم تفلّ الصفاح
خلعت سلوي لما سطا	على صبري الدهر شاكي السلاح
سأسكب ماء عيوني عليك	ليت صبري ماء قراح

السيد محمد القزويني

المتوفى ١٣٣٥

أحلمها وكادت تموت السنن
وأوشك دين أبيك النبي
وهذي رعاياك تشكو اليك
تناديك معلنة بالنعيب
وتذري لما نالها أدمعاً
ولم ترم طرفك في رافة
لقد غرّ إمهالك المستطيل
توانيت فاغتنموا فرصة
وعادوا على فيكم غائرين
فطبّق ظلمهم الخافقين
ولم يفتدوا منك في رهبة
فدعنا الجور واستحكموا
شخصنا اليك بأبصارنا
وفيك استغثنا فإن لم تكن
إلى م تنفض على ما دهاك
أقضي الجفون وعهدي بها
ثناك القضا أو لست الذي
أم الوهن آخر عنك النهوض

لطول انتظارك يا ابن الحسن
يمحى ويرجع دين الوثن
ما نالها من عظيم المهن
اليك ومبدية للشجن
جرين فلم تحكهن المزن
اليها ولم تصغر منك الاذن
عداك فباتوا على مطمئن
وأبدوا من الضغن ما قد كمن
وأظهرت اليوم منها إلاحن
وعم على سهلها والحزن
كأنك يا ابن الهدى لم تكن
بأموالنا واستباحوا الوطن
شغوص الغريق لمر السفن
مغيثاً مجيداً وإلا فمن
جفتنا وتنظر وقع الفتن
على الضم لا يعترها الوسن
يكون لك الشيء إن قلت كن
أحاشيك أن يعتربك الوهن

أم الجبن كهـم ماضيك مذ
 أتسى مصائب آبانك
 مصاب النبي وغصب الوصي
 ولكن لا مثل يوم الطفوف
 غداة قضى السبط في فنية
 تغفل أجسامهم بالنجيع
 تفانوا عظاماً فليت الفرات
 وأعظم ما نالكم حادث
 هجوم العدو على رحلكم
 ففودرن ما بينهم في الهجير
 تدافع بالساعدين السياط
 ولم تر دافع ضم ولا
 فتذري الدموع لما ناله
 تراخيت حاشا علاك الجبن
 التي هد ما دهاها الركن
 وذبح الحسين وسم الحسن
 في يوم تائبسة في الزمن
 مصابيح نور إذا الليل جن
 وتسدي لها الداريات الكفن
 لما نالهم ماؤه قد أجن
 له الدمع ينهل غيثاً هتن
 وسلب العقابيل أبراهن
 وركب من فوق عجب البدن
 وتستر رجباً بفضل الردن
 مغيثاً لها غير مضى يحن
 ويذري الدموع لما نالهن

السيد محمد القزويني نجل الحجة الكبير السيد مهدي القزويني ، ينتهي
 نسبه الشريف إلى محمد بن زيد بن علي بن الحسين ، وأمه كريمة الشيخ علي
 ابن الشيخ جعفر الكبير . كان رحمه الله موسوعة علم وأدب فإذا تحدثت فحديثه
 كمعاصرة وافية تجمع الفقه والتفسير والأدب واللغة والنقد والتاريخ مضافاً إلى
 الفصاحة واللباقة وعذوبة الحديث وقوة الذاكرة ، تزينه سمات العبادة والورع
 فمن مميزات أن يأمر بتقسيم الحقوق وهي عند أهلها دون أن يتسلّمها بيده ،
 يحرص كل الحرص على مصلحة الأمة والرافة بالضعيف فلا تأخذه في الله لومة
 لائم . كتب عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي في (البابليات) وباعتباره تتلمذ عليه
 ولازمه مدة لا تقل عن عشر سنوات فقد أعطى صورة صادقة عنه وهو متأثر
 به كل التأثر فذكر أنه ولد في الحلة سنة ١٢٦٢ وفيها نشأ وحين راقى البلوغ

هاجر للنجف الأشرف مع أخويه الكبيرين السيد ميرزا جعفر والسيد ميرزا صالح فدرس المعاني والبيان والمنطق على الكبير منها وشطراً من الأصول على الفاضلين الشيخ محمد والشيخ حسن الكاظميين والشيخ علي حيدر ثم رجع للحلة واشتغل بالتدريس فهدب جملة من شباب الفيحاء وأعاد الكرة للنجف لاستكمال الفضيلة مع أخويه المذكورين فاغترف من منهل الشريعة ما به ارتوى حتى أصبح معقد الأمل ونال رتبة الاجتهاد بشهادة المجتهدين وزعماء الدين وبعد وفاة والده السيد المهدي قدس الله نفسه وأخويه الكبيرين قام بأعباء الزعامة الدينية في الحلة الفيحاء فكان المرجع في الأحكام الشرعية وموئلاً للرافعات وفصل الخصومات وحلّ الجماعة في المسجد العام مواضياً على التدريس في الفقه والأصول وتربية النشء بالتربية الصالحة وقام باصلاحات عامة من تشييد مرقد علماء الحلة التي كادت أن تنطمس معالمها كمرقد آل طاووس في داخل البلد وخارجه ومرقد الشيخ المحقق أبي القاسم الهذلي، وابن ادريس صاحب السرائر وابن فهد والشيخ ورام المالكي النجفي، وآل غا ومقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في آخر بساقي (الجامعين) على طريق (الكفل) وتاريخ الفراغ منه جملة (ظهر المقام) سنة ١٣١٧ وبالقرب منه مرقد السيد عبد الكريم ابن طاووس صاحب (فرحة الغري)، ومنها تجديد عمارة مشهد الشمس وكان السيد المترجم له يقيم فيه الجماعة منتصف شوال من كل عام وتعتل الأسواق والأعمال بأمره للحضور والصلاة هناك إحتفاء بذكرى ذلك اليوم الذي ردت الشمس فيه للإمام عليه السلام، وخلف كثيراً من الآثار العلمية منها منظومة في المواييت، ورسالة في علم التجويد والقراءات، ورسالة في مناسك الحج وغيرها وفي الترجمة ألوان من أدبه نثراً ونظماً تدلّنا على مواهبه، اختاره الله ودعاه إليه قلبى النداء فجر يوم الخميس خامس محرم الحرام أول سنة ١٣٣٥ هـ في مسقط رأسه - الحلة - ونار الحرب العالمية الأولى مستعرة في وادي الرافدين بين الإنكليز والأتراك - حمل إلى النجف ودفن مع أسرته في مقبرتهم الواقعة في محلة العمارة. وترجم له صاحب الحصون النبعة ترجمة وافية

استقى منها كل من تأخر عنه ، وكتب البعثة علي الحاقاني في شعراء الحلة
ملماً بالشارد والوارد عن حياته وبما قال : وكتب المترجم له إلى أخيه الميرزا
صالح يطلب منه (راوية ماء) على أثر انقطاع الماء عن النجف وقد وعده أن
يبعثها مع غلام اسمه (منصور) ليحمل بها الماء من شريعة الكوفة فقال :

فدينك إن البركة اليوم ماؤها لقد غاض حتى مس من أجله الضر
وليس سوى البحر الذي تعهدونه على أنه والله لا يشرب البحر
فان لم تغتثا من نذاك عجالة براوية ملأى ويحملها المهر
بحيث بها منصور نحوي يستقي من الجسر ماء ، ليت لا بعد الجسر
وإلا فإني قد هلك من الظما (وإن مت عطشانا فلا نزل القطر)

واستمع إلى رقة عاطفته حيث يرثي أخاه الميرزا جعفر - وهو ممن يستحق
الثناء - إنه كتب بهذه القطعة إلى أخيه الآخر وهو الميرزا صالح ، واليك بعضها :

ومن عجب أني أبيت ببلدة بها لشقيق الروح قد خط مضجع^(١)
أحارل أن أستاذ تربته التي هي المسك ، لا والله بل هي أضوع
وينهض لي وجدي لمرقده الذي به ضم بدر التم ، بل هو أرفع
لكيا أطيل العتب لو كان مصفياً وأشكو له بلواي لو كانت يسمع
فلما نشقت الطبيب من أيمن الحمى كبوت فلا أدنو ولا أنا أرجع
يخيل لي كل (الغري) له ثرى^١ وفي كل ناد منه للعين موضع
وقال في جده الحسين (ع) :

بنفسى بنات المصطفى بعد منعة غدت في أعادها تهان وتضرب
وتسلب حتى بالأامل يفتدي لها عن عيون الناظرين التنقيب
ومذ أبصرت فوق الثرى لمحاتها جسوماً بأطراف الأسنة تنهب
فغار عليه الخيل تعدو وعافر على الأرض من قبض النجيم مخضب

(١) يقصد ببلد النجف الأشرف حيث دفن أخوه فيه .

غدت تمزج الشكوى اليهم بعنيتها عليهم وتنمي ما عراها وتندب
(أحباي لو غير الحمام أصابكم عنبتُ ولكن ما على الموت معتب)

وحضر السيد أبو المعز المترجم له في مجلس السيد عبد الرحمن النقيب ببغداد عام ١٣٢٢ هـ فجرى حديث ردّ الشمس لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأورد النقيب شكوكه حول صحة الحديث ، وأبو المعز يدلي بالبراهين الجلية والأخبار المتواترة من طرق الفريقين ، وعلى الأثر قال السيد أبو المعز :

قد قلتُ للعلوي المحض كيف ترى حديث ردّ ذكّامٍ للامام علي
فقال في النفس شيء منه قلت له الأمر في ذاك ما بين الرواة جلي
فقال قد قلت تقليداً فقلت له أنت المقلد في علم وفي عمل
وقل له يا عديم المثل مجتهداً فيوشع قبله في الأعصر الأول
وكلما صح أن تلقاه مكرمة للانبياء عدا أكرومة لولي
ومشهد الشمس في الفصحاء إن تره مكانه في العلى نار على جبل
وما رواه الطحاوي^(١) وابن مندة من حديث (أسماء) شفاً فيه من العلل

وعند وصول هذه الأبيات أجابه النقيب برسالة يقول فيها :

قسماً بشرفك يا شمس المعارف والعلوم التي أثارَتْ بنورها الفجاج وامتدَّت
بها السالكون في كل منهاج ، لقد أعجبني بل أطربني وأنعشني بل أهزني ما
أحككه فكرك من الآيات البينات والأبيات الأبيات ، التي تمجِّز الفصحاء عن
مباراتهم والبلغاء عن الاتيان بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، والله درك
لقد أقمت على المدعى عليه برهاناً حق صار لدى الداعي عياناً ، لا شك فيه
واطمأنت له النفس بلا ريب يعتريه ولا بدع ، فحضرة مولانا أمير المؤمنين

(١) الطحاوي هو الفقيه الحنفي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي . وطعاً قرية
بصعيد مصر . وابن مندة أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد ولد بأصبهان سنة ٤٣٤ و توفي
سنة ٥١٣ وهو محدث إلى خمسة آباء كلهم علماء .

باب مدينة علم الرسول واسد الله الغالب في ميدان تجمعهم من الدخول فيه الأبطال
الفعول ، فمن أجل ذلك لا يستبعد ردُّ ذكاه له بعد الاقول ولا سيما وهو في
طاعة مولاه ومن كان في طاعة مولاه لا بد أن يخصه ويتولاه . والسلام عليكم
أهل البيت ورحمة الله وبركاته^(١) ومن روائعه قوله ناظماً حديث الكساء وهو
من الأحاديث الشريفة المروية في كتب الفريقين والصحيح المعتمدة ، وأوله :

روت لنا فاطمة خير النساء	حديث أهل الفضل أصحاب الكساء
تقول إن سيد الأنام	قد جأنتني يوماً من الأيام
فقال لي إني أرى في بدني	ضعفاً أراه اليوم قد أنحلني
قومي ، علي بالكساء الباني	وفيه غطيني بلا تواني
قالت فجئتته وقد لبثته	مسرعة وبالكساء غطينته

(١) وحديث ردُّ الشمس من المتواتر ، ذكره الفريقان في كتبهم ونظمه
الشعراء في قصائدهم بقول عبد الحميد بن أبي الحديد في إحدى علوياته الشهيرة :
يا من له ردت ذكاه ولم يفز بنضيرها من قبل إلا يوشع
ويقول عبد الباقي العمري :

وتضيق الأرقام عن خارقات لك يا من ردت إليه الذكاه
ويقول الشيخ ابن نما في اطعام أهل البيت لليتيم والمسكين والأسير
ومنهم علي عليهم السلام :

جاد بالقرص والطوى ملأ جنبه وعاف الطمّام وهو سفوب
فأعاد القرص المنير عليه القرص ، والمقرض الكرام كسوب

وقال بعض شعرائهم :

بحب علي غلا معشر وقالوا مقالاً به لا يلي
فحاميم في مدحه أنزلت وردت له الشمس في (بابل)

وقال حسان بن ثابت :

يا قوم من مثل علي وقد ردت عليه الشمس من غائب
أخو رسول الله بل صهره والأخ لا يعدل بالصاحب

وكتبت أرنو وجهه كاليد
فما مضى إلا يسير من زمن
فقال يا أماء إني أجد
بأنها رائحة النبي
قلت نعم ها هو ذا تحت الكساء
فجاء نحوه ابنه مسلماً
فما مضى إلا القليل إلا
فقال يا أم أشم عندك
وحق من أولاك منه شرفاً
قلت نعم تحت الكساء هذا
فأقبل البسط له مستأذناً
وما مضى من ساعة إلا وقد
أبو الأئمة الهداة النجيبا
فقال يا سيدة النساء
إني أشم في حاك رائحة
يحكي شذاها عرف سيد البشر
قلت نعم تحت الكساء التعفا
فجاء يستأذن منه سائلاً
قالت فجئت نحوهم مسلماً
فعندما بهم أضاء الموضع
نادى آله الخلق جل وعلا
أقسم بالعزة والجلال
ما من سما رفعتها مبدئيه
ولا خلقت قمرأ منيراً
وليس بحر في المياه يجري

في أربع بعنة ليال عشر
حق أتى أبو محمد الحسن
رائحة طيبة أعنف
أخي الوهي المرتضى علي
مدثر به تغطي واكتسى
مستأذناً قال له ادخل مكرماً
جاء الحسين البسط مستقلاً
رائحة كأنها المسك الذي
أظنها ربح النبي المصطفى
يخبه أخوك فيه لاذا
مسلماً قال له ادخل معنا
جاء أبوها الفضنفر الأسد
المرتضى رابع أصعاب العبا
ومن بها زوجت في السماء
كأنها الورد الندي فابحه
وخير من لبس وطاف واعتمر
وضم شبليلك وفيه اكتنفا
منه الدخول قال فادخل عاجلاً
قال ادخلي بحبوة مكرماً
وكلهم تحت الكساء اجتمعوا
يسمع أملاك السموات العلى
وبارتقاعي فوق كل عالي
وليس أرض في الثرى مدحبه
كلا ولا شمساً أضاءت نورا
كلا ولا فلك البحار تسري

إلا لأجل من هم تحت الكساء
قال الأمين قلت يا رب ومن
فقال لي هم معدن الرسالة
وقال هم فاطمة وبعليها
فقلت يا رباه هل تأذن لي
فأعتمد تحت الكساء سادساً
قال نعم فجاءهم مسلماً
يقول إن الله خصكم بها
أقرأكم رب العلا سلامه
وهو يقول معلناً ومفها
قال عليّ قلت يا حبيبي
قال النبي والذي اصطفاني
ما إن جرى ذكر لهذا الخبر
إلا وأنزل الاله الرحمة
من الملائك الذين صدقوا
كلا وليس فيهم مهموم
كلا ولا طالب حاجة يرى
إلا قضى الله الكريم حاجته
قال عليّ نحن والأحباب
فرزنا بما نلنا ورب الكعبه

من لم يكن أمرهم ملتبساً
تحت الكساء بحقهم لنا ابن
ومهبط التنزيل والجلاله
والمصطفى والحسنان نسلها
أن أمهبط الأرض لذاك المنزل
كما جعلت خادماً وحراراً
مسليماً يتلو عليهم (إنما)^(١)
معجزة لمن غدا منتبهاً
وخصم بغاية الكرامه
أملاكه الفر بما تقدموا
ما لجلوسنا من النصيب
وخصني بالوحي واجتباتي
في حفل الإتياع خير معشر
وفيهم حفت جنود جمته
تحرصهم في الدهر ما تفرقوا
إلا وعنه كشفت هموم
قضاء ما عليه قد تصرا
وأنزل الرضوان فضلاً ساحته
أشيعنا الذين قدماً طابوا
فليشكروا كل فرد ربّه

عليهم ويهجم الخئون
هل دخلوا ولم يك استأذان
.....

يا عجباً يستأذن الأمين
قال سليم قلت يا سلمان
فقال إي وعزة الجبار

(١) آية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

الشيخ عبد الحسين الجواهر

المتوفى ١٣٣٥

حق أن تسكبى الدموع دماء يا جفوني أو أن تسيلي بسكاء
زاد كرب البلا بهم فكان القلب فيهم مشاهد كربلاء
شدة ما قد لقي بها آل طه من رزايا تهوئت الأرزاء
مزقتهم بها الحوادث حق عاد أبناء أحمد أبناء
جمعت شملهم ضعى فعدا الخطب عليهم ففرقتهم مساء
وأبوا لذّة الحياة بذلّ ورأوا عزة الفتاة بقاء
يتهادون تحت ظل العوالي كالنشاوى قد عاقروا الصبيان
أوجب المصطفى عليهم حقوقاً أحسنوها دون الحين أداء
وقضوا تشرب القنا السم والبيض دمام حول الفرات ظماء
يا بنفسي لهم وجوهاً يردّ البدر منها لو استمد النساء

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر
ولد في النجف سنة ١٢٨٢ وتوفي فيها سنة ١٣٣٥ ودفن بمقبرة آبائه . وكان
عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مشاركاً في القنون له شهرته العلمية والأدبية متبحراً
في الفقه والاصول قوي الذهن حادّ الفكر حلّو اللفظ ، حضر على الحاج ميرزا
حسين الخليلي وعلى الملا كاظم صاحب الكفاية وكان أخص أصحابه به . أعقب
أربعة أولاد أشهرهم الشاعر الكبير - اليوم - محمد مهدي الجواهري أما الثلاثة
فهم : عبد العزيز ، هادي ، جعفر .

وهذه قطعة من شعره هنا بها الشيخ عباس بن الشيخ حسن بزفاف ولده
الشيخ مرتضى :

غنا عن الراح لي في ربك الحصر	وفي حياك عن شمس وعن قمر
وفي خدرودك ما ماج الجلال بها	للطرف أبهج روض يانع نضر
يا نعمة البان لا تجنى نضارتها	للعاشقين سوى الأشجان من ثمر
لي منك لفنة ريم عن هلال دجى	بغيب من فروع الجعد مستر
يهتز غصن نقاً يعطو يجيد رشاً	يرون بذي حور يفتش عن درر
توقدت كفؤاد الصب وجنته	فماج ماء الصبا منها يستعر
وأطلع السعد بدرأ من محاسنه	يحنح ليل جعود منه معتكر
ما أسفر الصبح من لآلاء غرته	إلا وهم هزيع الليل بالسفر
أو سل صارم غنج من لواظه	إلا احتقرت مضاء الصارم الذكر

والقصيدة مطولة ، وقال في مناسبات كثيرة من الشعر والنثر ما تحتفظ
به مجاميع الأدباء وخمس قصيدة السيد حسين القزويني في مدح الامامين الكاظمين
عليهما السلام . وآل الجواهري من مشاهير الاسر العلمية في النجف واشتهرت
بهذا اللقب بموسوعة ضخمة من أضخم الموسوعات الفقهية سميت بـ (جواهر
الكلام) للفقير الكبير الشيخ محمد حسن ، اجتمعت فيه زعامة روحية وزمنية^(١)
ونبع علماء وشعراء فطاحل بهذه الاسرة وما زالت تحتفظ بمجدها وراثتها
العلمي وشخصيات هي قدوة في الورع والتقوى والسلوك الطيب .

(١) هو ابن الشيخ باقر ابن الشيخ عبد الرحيم ابن العالم العامل الاغا محمد الصغير ابن الاغا عبد
الرحيم المعروف بالشريف الكبير ، ولما شرع بتأليف (جواهر الكلام) كان عمره ٢٥ سنة .
طبعت هذه الموسوعة عدة طبعات ، كان مولد المؤلف سنة ١٢٠٢ تقريباً ووفاته غرة شعبان
١٢٦٦ وراثه كثير من الشعراء منهم السيد حميدو الحلي وعمه السيد مهدي والشيخ صالح الكوازي
والشيخ ابراهيم صادق والشيخ عباس الملا علي والسيد حسين الطباطبائي وغيرهم من شعراء العراق
ودفن بمقبرته الخاصة المجاورة لمسجده المعروف وذكر تفصيل ترجمته الشيخ اغا بزرك الطهراني
في طبقات أعلام الشيعة .

قال السيد الأمين في الأعيان وكتب المترجم له إلى صاحب سمير الحافظر
وأنيس المسافر^(١) :

أوضعت لي هواءك عذرا لو استطيع عليه صبرا
وشرعت لي نهجا سلكت من الصبابة فيه وعرا
وأذاقني طعم الهيام هواءك فاستعليت مرا
وجلوت لي كأس الغرام فلن أفتق الدهر سكر
كم عبرة أطلقنها فقدت بأسر الشوق أسرى
ميل النزيف أميل من شغفي وما عاقرت خمر
تذكي لواعج صبوتي ذكرى الحمى والشوق ذكر
وزمان أنس مرة ما أمرى زمان فيه مراً
ولباليا شق السرور على الندامى منك فجرا
مع كل منكسر الجفون إليه أهدى الفنج كسرا
قد أطلعت شمس الطلا منه بليلى الجعد بدرا

(١) هو العلامة البعثة الشيخ علي الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وكتابه (سمير الحافظر وأنيس المسافر) ست مجلدات ضخمة بالقطع الكبير مخطوط بخطه ، فيه من كل ما لذ وطاب ، طالعته ورويت عنه ، فيه من التفسير والحديث والمسائل الفقهية والمنطقية والكلامية والنوادر الأدبية والقصائد الشعرية وقد ملأ بالعلم والأدب .

الشيخ محمد حسن الجواهر

المتوفى ١٣٣٥

وأكبداً كظها حرّ الظما ففدت	تغلي بقفر بحرّ الشمس مستعر
ما مستها بارد ساغت موارد	للجن والانس بين الورد والصدر
كم حرة لك يابن المصطفى هتكت	بين المضلين من بدو ومن حضر
مذهولة من عظيم الخطب حائرة	لم تبق كفاً الجوى منها ولم تذر
وكم رؤوس لكم فوق القنا رفعت	مثل الأهلة تتلو بحكم السور
وكم رضيع لكم يا ليت تنظره	بُغني بحياه عن شمس وعن قمر
بالسهم منظم بالخيال منظم	بالسمر منتظم بالبيض منتثر

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ، ولد في حدود ١٢٩٣ وتوفي سنة ١٣٣٥ في النجف الأشرف ودفن إلى جنب جده الشيخ محمد حسن في مقبرتهم . كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً شديد الذكاء سريع الفطنة بهي الصورة رائق الحديث له خط رائق وشعر رصين في شق المناسبات خصوصاً في مرثي الأئمة الأطهار وله ارجوزتان الاولى في الكلام سماها (جواهر الكلام) والثانية في اصول الفقه . تلمذ على الشيخ آغا رضا الهمداني والملا كاظم الخراساني قدس الله روحيهما ومنح اجازات عديدة تنص باجتهاده وأهليته لمجلس الفتوى من أساتذته وغيرهم بالرغم من عمره القصير فقد ودع الحياة في العقد الرابع من عمره ، نظم فأبدع في النظم . قال في مطلع إحدى قصائده :

لي بين تلك الضمون أغيد
مهمف القد ناعم الخد
غصن نقاً فوق دعص رمل
على رهيف يكاد ينقد

وله في أهل البيت عليهم السلام وما نالهم من حيف :

أبا صالح كلت الألسن
وقد شخصت نحوك الأعين
نمى اليك وأنت العلم
فيا نسر وما نعلن
أتقضي وقد عز أنف الضلال
وأنف الرشاد له مدعن
ويعلك أمر الهدى كافر
فبغدو وفي حكه المؤمن
وأهل التقى لم تجد مأمناً
وأهل الشقا ضمها المأمن
فهذي البقية من معسر
قديماً لكم بغيرهم أكنوا
هم المقوم قد غصبوا فيثكم
وغيركم منه قد أمكنوا
أزاحوكم عن مقام به
برغم الهدى شرهم اسكنوا
أفي الله يظعن عنه الوصي
وشره دعي به يقطن
تداعوا لنقض عهد الألى
أسروا النفاق ولم يؤمنوا
فأين إلى أين نص الغدير
ألم بغيرهم ذلك الموطن
فيا بشما خلفوا أحداً
يعترته وهو الحسن
لقد كنموه شقاق النفوس
فلما قضى نجبه أعلنوا
كان لم يكونوا أجابوا دعاء
ولم يرعوا الحق إذ يذعنوا
وأعظم خطب يطيش الحلو
وكل شجي دونه هيئن
وقوف ابنة المصطفى بينهم
وفي القلب نار الأمى تكن
وقد أنكروا ما ادعت غاصبين
وكل بما تدعي موقن
وتقضي فداها نفوس الوري
وتدفن في الليل إذ تدفن^(١)

(١) سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج ٣ / ١٧٢ .

الشيخ علي شراوة

المتوفى ١٢٣٥

قال يرثي علي الأكبر ابن الحسين وقد استشهد مع أبيه بكر بلاد

إذا ما صفاك الدهر عيشاً مروّفاً	أصابك سهم الدهر سهماً مفوقاً
فلا تأمن الدهر الخؤون صروفه	حذاراً وإن يصفو لك الدهر رونقا
وجار علي سبط النبي بنكبة	فأردى له ذاك الشباب المؤنقا
على الدين والدنيا العفا بعد سيد	شبه رسول الله خلقاً ومنطقاً
وخلقاً كأن الله أودع حسنه	إليه انتهى وصلاً وفيه ترقياً
حوى نعمته والمكرمات بأسرها	فعماز فنصاراً والمكارم والتقى
تخطى ذرى العلياء منذ طال في الخطى	فعماز سما العلياء سمناً ومرتقى
ومن دوحة منها النبوة أورقت	فطامها لها أصل وذامنه أورقا
فمن ذا يدانيه إذا انتسب الوري	له المجد ذلاً لاوي الجيد مطرقاً
ولم أنس شبل السبط حين أجالها	فقرّب آجالاً وفرّق فيلقاً
يصول عليهم مثلما صال حيدر	فكم لهم بالسيف قد شجّ مفرقا
كأن قضاء الله يجري بكفه	ومن سيفه يجري النجيع تدفقا
ولما دعاه الله لبهاء مسرعاً	فصارع فيما قد دعاه تشوقاً
فخزّ على وجه الصعيد كأنه	هلال أضاء الأفق غرباً ومشرقاً
فنادى أباء رافع الصوت معلناً	أرى جدي الطهر الرسول المصدقاً

سقاني بكأس لست أظما بعدها
فجاء اليه السبط وهو برجوة
رآه ضريباً للسيوف ورأسه
فخر عليه مثلها انقضّ أجـدل
فقال على الدنيا العفا بتلف
أرى الدهر أضـحى بـعدك اليوم مظلم
فأبعدت عن عيني الكرى وتركـني
وأردعتني نادراً تؤجـج في الحشا
مضيت إلى الفردوس حوت نعيمها
سقاني زلالاً كوثرياً معبقاً
يرى إبنه ذاك الشهاب المؤنقا
كرأس عليّ شقته السيـف مفرقا
وأجرى عليه دمه مترقفا
لمن بعدك اخترت الرحيل على البقا
وقد كان دهرى فيك أزهر مشرقا
فريداً وجفن العين مني مؤرقا
لها شعل بين الشفاف تعلقا
وملكاً رقيت اليوم أعظم مرتقى

الشيخ علي شرارة ابن الشيخ حسن كان عالماً فاضلاً ملماً بكثير من العلوم،
ومن اسرة علمية دينية أصلها من جنوب لبنان - بنت جبيل - ولهم هناك
أثر كبير على توجيه الناس نحو الخير ، والمترجم له أحد أعلام هذه الاسرة
وصفه أحد المعاصرين فقال : أدركت أواخر أيامه وهو شيخ كبير معتدل
القامة ، يقيم في إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف وفي الزاوية الشرقية
من جهة باب القبلة ويحتمع عنده العلماء والادباء كالسيد الحبوبي والشيخ محمد
جواد الشيباني وأمثالهما وكانت حجرته ندوة العلم والأدب وهو من الشعراء
المكثرين طرق أبواب الشعر ونظم في الأئمة عليهم السلام ورثى أعلام عصره .
قال الشيخ الطهراني في نقباء البشر : رأيت بخطه شرحاً على اللمعة . وترجم له
صاحب (ماضي النجف وحاضرها) وذكر جملة من شعره وقال : توفي حدود
سنة ١٣٣٠ في النجف وترجم له المعاصر علي الخاقاني في (شعراء الغري)
وذكر مرثيته للمرحوم المجدد الميرزا حسن الشيرازي وأخرى في مراسلاته مع
السيد المجدد وجملة من رثائه لأهل البيت عليهم السلام .

الحاج محمد حسن كبة

المتوفى ١٣٢٦

والدهر شيمته الفرائب	عجبا وتلك من المعائب
يصفو الزمان من الشوائب	ويل الزمان وقلها
يا ذا الزمان فمن أعائب	ما أنت إلا أبوق
أوليتها الشم الأظائب	فلکم وکم من غدره
مبة الذمار بها تطالب	أفهل قراقل عند حا
الطف أنسانا المصائب	إن الشهيد غداة يوم
يصول كالليث المحارب	لم أنس ساعة أفردوه
لدى الوغى حلوا المشارب	قوم رأى مر المنون
يري البراع لخط كاتب	فبرى الرؤوس بسيفه
مادت بهم من كل جانب	فالأرض من وثباته
من فيض الدماحر خواضب	حيث التلاع البيض
سوى الصمصام صاحب	فرد يروع الجمع ليس له

منها :

الكتائب بالكتائب	من للرعبيل إذا تراحت
تلك المصونات الفرائب	من ذا يرد إلى الحمى
مكبلا فوق التجائب	من يطلق العاني الأسير
والخضارمة الهواضب	أين الفطارفة الجمعاجح

أين الالى بوجومها
أم أين لا أين السراة
وسيوفا انجلت الفياهب
المنتمون علا لغالب

منها :

سرت الركائب حيث لا
تسري بهنّ اليعملات
وغرائب بين العسدى
هتفت بخير قيسلة
قوموا عجالا فالحسين
قطعوا له كفاً على
منعوه من ماء الفرات
لا أضحك الله الزمان
تدري بم سرت الركائب
حواسراً والصون حاجب
بشجونهن بدت غرائب
من تحت أخمصها الكواكب
ورمطه صرعى ضرائب
العافين غطر بالرغائب
وقد أبيض لكل شارب
ووجه دين الله قاطب

الحاج محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة البغدادي . ولد في شهر رمضان سنة ١٢٦٩ في الكاظمية هو ابن القصر والثروة والنعمة فأصبح ابن العلم والشعر والأدب والثقافة . كان مثلاً للبر والاحسان والعطف والحنان وهو تلميذ الميرزا حسن الشيرازي^(١) ثم الميرزا محمد تقى الشيرازي ، له أكثر من عشرة آلاف بيت شعر وقد نشر أكثره في (العقد المفضل) تأليف السيد حيدر الحلي وفي ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي وفي ديوان السيد حيدر الحلي .

(١) للسيد ميرزا حسن الشيرازي مرجع الطائفة الامامية في عصره ، أذنت له الملوك هبة وإجلالا ، مولده ١٢٣٠ هـ بشيراز وهاجر إلى النجف عام ١٢٥٩ هـ ودرس على الشيخ مرتضى الأنصاري فكان اللامع من تلامذته على كثرتهم وعند وفاة الشيخ رشح للرياسة . وانتقل إلى سامراء حيث اتخذها مقراً فازدهت به ازدهاء لم يسبق لها أن شأهت مثله . وانتقل إلى جوار وبه سنة ١٣١٢ وكان يومه يوماً مشهوداً ارتجت له أرجاء العالم الإسلامي وحمل نعشه على الأكتاف من سامراء إلى النجف يتسلمه فريق بعد آخر من عشائره العراق وبلدانه ودفن بجوار مشهد الامام أمير المؤمنين في مدرسته الواقعة في الجهة الشمالية وقبره لا يزال يزار .

توفي سنة ١٣٣٦ ، كان مجلس آل كبة ندوة العلم والأدب وملتقى الأشراف وأرباب الفكر مضافاً إلى أنه مجتمع التجار فكان الحاج مصطفى من تدور عليه رحي التجارة في بغداد ورئاسة الجاد والمال وهو أخو المترجم له .

كتب رسالة للسيد ميرزا جعفر القزويني جمع فيها بين المنظوم والمنثور ، يتشوق بها إليه ويتقاضاه وعداً سبى منه في زيارته لبغداد ، واليك قسم المنظوم منها :

لوعة الوجد أحرقت أحشائي	وفؤادي في الحلة الفيحاء
خامرتني الأشواق في مجلس الذ	كر فكان السهاد من ندمائي
أنا لم يصف لي هنا بهواء	مذ تناءيتم ولا عذب مساء
ومحال صفاء دجلة مالم	يجر ماء الفرات في الزوراء
فعلبك السلام ما سجع الورق	سحيراً في بانه الجرعاء
من مشوق إلى علا علوي	جواز هام السهاك والجوزاء

وفي نفس تلك الرسالة قوله :

فسل دراري الافق عن محاجري	هل غير بُعد نورها أرقها
وسل مغاني الكرخ عن مداممي	هل غير قاني مزنها أغرقها
تلك مغاني لم تزل مزهرة	لو لم يكن حر الجوى أحرقها
وسل حمامات تشن لوعة	في الدوح بالهديل من أطقها
ومن غداة راعني يوم النوى	بذائب من الحشا طوقها

فأجابه السيد علي روي مقطوعتيه وقافيتيهما ضمن رسالة تركنا نشر المنشور منها ، جاء في الأولى قوله :

أرج من معاهد الزوراء	نشره فاح في حمى الفيحاء
أم عروس زفت من الكرخ تمشي	لي على الدل لا على استعفاء

ونجوم من الرصافة ألبسن
أم سطور بها حباني حبيب
أسكرتني ألفاظها ومما
وسبتني صدورهما وقوا
هيجت لي شوقاً بها كان قدماً
للقى بقتمي إذا انتسب لنا
حسى بابل برود ضياء
هو من مهجتي قريب ثاني
فيها فقل في الكؤوس والصهباء
فيها فقل في المشوق والحسناء
كأمناً في ضمائر الأحشاء
س فخاراً لأكرم الآباء

وفي الثانية:

فكم أهاجت في الأسى لي مهجة
وكم أذالت في الهوى لي مقلة
وكم روت لي عنك في أسنادها
وكم دعت بالفضل من ذي لهجة
إلى حمى الزوراء ما أشوقها
إلى مغاني الكرخ ما أرمقها
مودّة في الدهر ما اصدقها
عليك بالثناء ما أنطقها

استوطنت هذه الاسرة مدينة بغداد منذ العهد العباسي ، وتنسب امرتهم
إلى قبيلة (ربيعه) قال الشيخ حمادي نوح فيهم :

مسحت ربيعة في خصال زعيمها في الافق ناصية السالك الأعزل
ويقول الشيخ يعقوب من قصيدة فيهم :

من القوم قد نالت ربيعة فيهم علا نحوها طرف الكواكب بطمح

ولهم يد بيضاء في تشجيع الحركة العلمية والأدبية ، وكانت مواسم أفراحهم
وأتراحهم مضامير تتبارى بها شعراء العراق ، ومن مشاهيرهم في القرن الثالث
عشر الحاج مصطفى الكبير المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ واشتهر بعده ولده الحاج محمد
صالح المولود سنة ١٢٠١ هـ وكان على جانب عظيم من الورع والفسك ، له
حظ وافر من العلوم العربية وقسط من علوم الدين غير أن مزاويلته للتجارة
صرفه عن مواصلة الدراسة ، وكان محباً للعلم والأدب وللعلماء والشعراء لهم

عليه رعدات يتفاضونها شهرياً وستوباً ، ومن أعماله الخالدة . الحصون والمعقل والملاجئ التي بناها للزائرين وقوافل المسافرين بين بغداد و كربلاء ، وبين كربلاء والنجف ، وبين بغداد والحلة ، وبين بغداد وسامراء ، وكانت وفاته سنة ١٢٨٧ هـ وحمل باحتفال عظيم إلى النجف ودفن مع أبيه المصطفى في مقبرة لهم قرب باب الطوسي ، وهذه دواوين معاصري آل كبة تطفح بمدحهم والثناء عليهم ، كديوان السيد حيدر والشيخ صالح الكواز والشيخ حمادي فوج والسيد مهدي السيد داود والملا محمد القيم والشيخ عباس الملا علي النجفي وأمثالهم ، فهذا الشيخ صالح الكواز يعني الحاج محمد صالح كبة بقدم ولديه : الحاج محمد رضا والحاج مصطفى من الحج سنة ١٢٨٦ بقوله من قصيدة :

طربت فعمّ الكرام الطرب	وضوء ذكاء يمدّ الشهب
كأن سرورك في العالمين	يحاري نوالك أنسى ذهب
إلى قول قائلهم صادقاً	كأنا رياض ومنك السحب
فمن كان ذا شأنه في الزمان	كان حقيقاً على أن يحب
ومن شاطر الناس أمواله	فقد شاطرته الرضا والغضب
ليهنر أبا المصطفى والرضا	رضا الله والمصطفين النجب
وقد شكر الله سميهما	وأعطاهما منه نيل الأرب

وقد ألّف السيد حيدر الحلي كتاباً جمع فيه ما قيل في هذه الاسرة لحدّ سنة ١٢٧٥ هـ وسماه (دمية القصر) وهذا الشيخ حمادي نوح يقول من قصيدة وهي في ختان العلامة الحاج محمد حسن كبة :

فتورة اللعظ تتلو آية الوسن	إن الظبا أنجلتها سورة الفتن
وقرطك انتثرت دلاً سلاسه	أم اتخذت الثريا حلية الإذن
يبين فيه صفاء الخد منطبعا	ومن سنا الخد إن عاينته بين

بالصالح العمل ابيض الدجى ورعاً	وفيه أشرقت الأيام بالمدن
وفيه أشرقت الدار التي لبست	صنيع أخلاقه لا صنعة اليمن
أبا الرضا ونفيس الذكر ينحته	من الحشا لك حباً جهد مفتن
واحراً قلباً كم أحني على كمد	مذي الضلوع وأطويها على شجن
يدي من المال صفر لم تنل إرباً	وهذه فضلاء العصر تحسني

ومن شعر السيد حيدر يخاطب المترجم له الحاج محمد حسن كبة :

ودار علا لم يكن غيرها	لدائرة الفخر من مركز
بها قد تضمن صدر الندي	فق ليديه الندي يعتري
صليب الصفاة صليب القناة	عود معاليه لم يُغمر
أرى المدح يقصر عن شأوه	فاطنب إذا شئت أو أوجز
فلست تحيط بوصف امرء	نشا هو والمجد في حيز
ربيب المكارم ترب السباح	قرى المعتفي ثروة الموز
نراه خبيراً بلحن المقال	بصيراً بنميمة الملفز
نسجن المكارم أبراده	وقلنا لأيدي الثنا: طرزي

وقال يخاطبه في أخرى ، مطلعها ،

قل لأم العلى ولدت كريماً	رق خلقاً وراق خلقاً وسياً
بدر مجد مدحته فكأنى	من مساعيه قد نظمت النجوم

وقال فيه ،

كم مقامات نهى حررها	ليس فيها للحريري مقامه
وأنيقات بهى لو شامها	جوهرى الشعر ما سام نظامه

وقال في مدحه :

باتت تعاطيني 'حياما	بيضاء كالبدور عياما
جاءت من الفردوس تهدي لنا	نفحة كافور بمسراما
لو لم تكن من حورها لم يكن	رحيقها بين ثناياما
بتاً كما شئت بها ناعما	معانقاً مرتشفاً فاما
في روضة تروي صباها الشذا	عن (حسن) لا عن خزاماما
من لم يدع للفخر من غاية	إلا وقد أحرز أقصاما
تنميه من حي "العلا" امرة	أحلى من الشهد سجاياها
هم أنجم الأرض بأنوارهم	أضاء أقصاما وأدناها

وخمس قصيدة الحاج محمد حسن التي اولها :

ناديتُ من سلب الكرى عن ناظري	وتجلدي بقطيعة وفراق
من أخجل الغزلان في لفتاته	والشمس من خدّيه بالاشراق

وللسيد حيدر في المترجم له مدائح على عدد حروف الهجاء ٢٨ قصيدة
عدا ما قاله في أفراد آل كبة من القصائد المطولة فانه لصلته الوثيقة بهم
وبالحاج محمد حسن خاصة فقد قدّم له من شعره بكل مناسبة تكون .

والحاج محمد حسن ابن الحاج محمد صالح عالم كبير ومجتهد يؤخذ عنه الرأي
الفقهي هذا بالإضافة إلى الناذج الأدبية التي قدمناها ، نشأ ببغداد ورباه والده
تربية عالية ولما هاجر إلى النجف انكب على التحصيل واتصل بالشيخ اغا
رضا الهمداني والشيخ عباس الجصاني وأخذ عنهما ثم هاجر إلى سامراء بحضور
حوزة السيد المجدد الشيرازي وبعد وفاة السيد لازم أبحاث الشيخ ميرزا محمد
تقي الشيرازي وهو مثال عالٍ في التقى والورع والتضلع في الفقه والاصول
وعلى جانب كبير من رياضة النفس حتى قال معاصروه ومعاشروه أنه لم يكلف

كل أحد بأي أمر حتى الزوجة والخدام وكان يتولى اموره بنفسه ، ففي كل ليلة يستمر في مراجعة دروسه إلى منتصف الليل فكانت عجوز إيرانية تقصد وجه الله في خدمته فإذا رأيته قام ليحضر طعام العشاء قالت : اجلس فأنا آتيك بطعامك ، فيجلس . وبعد فهو صاحب الثورة العراقية التي أكسبت العراق إستقلاله ، وافتواه المباركة نهض العراق واستبسلت المشائر حتى أرغموا الانكليز على إعطاء العراق إستقلاله ، لقد كان تلميذه ومرافقه الحاج محمد حسن كبة يتلقى منه دروساً عملية تزيد وتنمو معه كلما ازداد تعلماً باستاذة هذا وأخذ منه سيرة صالحة وسريرة طيبة وقد أجازته بالفتوى ورواية الحديث . له مؤلفات تبلغ الستين .

فقد كتب رسالة في الطهارة وفي الصلاة والصوم وشرح كتاب الحج من دروسه التي تلقاها وله حاشية على المكاسب وحاشية على المعالم والفوائد الرجالية والرحلة المكية أرجوزة نظمها لما سافر للحج سنة ١٢٩٢ .

وفاته بالنجف الأشرف في أواخر شعبان ومدفنه بمقبرتهم الشهيرة بباب الطوسي . خلف أولاداً ثلاثة : محمد صالح ، رشيد ، معالي محمد مهدي كبة ، وأربعة عشر بنتاً .

الحاج حبيب شعبان

المتوفى ١٣٣٦

وفي يدك العليا من السيف قائم وعدلاً ولا يبقى على الأرض ظالم مدى الدهر حزناً أن تقام المآثم كراماً اليها الدهر تنمى المكارم من النور ومم للهدى وعلام وأجسادهم للمرفسات مطاعم وقد يبست أكبادهم والغلاصم بصارمهم الوهاج تطفى الملاحم وأطمعهم من لحمه وهو صائم وقد وهنت منه القوى والعزائم	أتقدم موتوراً برأبك حازم منى تملأ الدنيا بهاءً وبهجة فلله يوم الطف لا غرو بعده غداة أبي الضم جهمز للوغى بدور هدى قد لاح في صفحاتها وخرتوا على وجه الثرى سغب الحشا عطاشاً يبل الأرض فيض دماهم وأضحى فريداً في الجموع شمردل وروى الضبا من جسمه وهو عاطش شديد القوى ما روعت عزمه المدا
---	--

آل شعبان من البيوت القديمة في النجف ، ومن الامر التي كانت لها نيابة
سدانة الروضة الحيدرية في عهد (آل الملا) أما اليوم فلهم الحق في خدمة
الحرم الحيدري فقط وفي أيديهم صكوك ووثائق رسمية (فرامين عثمانية) هي
التي تخولهم الحق في تلك الخدمة .

أما المترجم له فقد كان أبوه بزازاً فبالت نفسه هو إلى طلب العلم فاشتغل

به ودرس وتأدب في النجف وكان فاضلاً كاملاً شاعراً أديباً وانتقل إلى كربلاء فقرأ على السيد محمد باقر الطباطبائي في الفقه مدة ، وكان من أخص ملازميه ثم سافر إلى الهند وذلك حوالي سنة ١٣٢٥ وانقطعت أخباره إلى سنة ١٣٣٦ فوردت كتب من رامبور تنبئ بوفاته هناك وكانت له هناك منزلة سامية عند أهلها .

أما ولادته كانت في حدود ١٢٩٠ بالنجف . ترجم له صاحب الحصون فقال : فاضل ذكي وشاعر معاصر ، وأديب حسن المعاشرة ظريف المحاور ، وترجم له السيد الأمين في الأعيان والشيخ السماوي في (الطليعة) وبعد الثناء عليه قال : وهو اليوم في الهند وقد انقطع عني خبره وكان أليفاً لي في النجف وشريكاً في بعض الدروس وله شعر في الطبقة الوسطى ولا يدح غير أهل البيت عليهم السلام .

فمن شعره قوله يعدد فضائل الصديقة فاطمة الزهراء :

هي العبد تسقي من لواظها خمرًا	لذلك لا تنفك عشاقها سكرًا
ضعاف لا تقوى قلوب ذوي الهوى	على هجرها حتى تموت به صبرا
وما أنا بمن يستلين قنّاده	وينفثن بالألحاظ في عقله سعرا
ولا بالذي يشجيه دارس مربع	فيسقيه من أجفانه أدمع حمرًا
أبكي لرسم دارس حكم البلى	عليه ودار بعد سكانها قفرا
وأصفي ودادي للديار وأهلها	فيسلو قنّادي ودّ فاطمة الزهرا
وقد فرض الرحمن في الذكر ودها	وللمصطفى كانت مودتها أجرا
وزوتجها فوق السما من أمينة	علي فزادت فوق مفخرها فخرًا
وكان شهود المقد سكان عرشه	وكانت جنان الخلد منه لها مهرا
فلم ترض إلا أن يشفعها بمن	تحب فاعطاها الشفاعة في الاخرى

حببية خير الرسل ما بين أهله
ومها لربح الجنة اشتاق شتمها
إذا هي في المحراب قامت فنورها
وإنسية حوراء فالحور كلها
وإن نساء العالمين إماءها
فلم يك لولاها نصيب من العلى
لقد خصها الباوي بغر مناقب
وكيف تحيط اللسان وصفاً بكنه من
وما خفيت فضلاً على كل مسلم
وما شيع الأصحاب سامي نعشها
بلى جعد القوم النبي وأضمرها
لقد دحرجوا مذ كان حياً دبابهم
فلما قضوا ارتدوا وصدّوا عن الهدى
وحادوا عن النهج القويم ضلالة
وطأطأ لا جبناً ولو شاء لانتضى
ولكن حكم الله جارٍ وإنه

ومن قوله :

يا أمة نبذت وراء ظهورها
ماذا نقت من الوصي ألم يكن
أم هل سواه أخ لأحمد مرتضى

يقبلها شوقاً ويوسعها بشراً
فينشق منها ذلك العطر والغشراً
بزهرته يحكي لأهل السما الزهراً
وصائفها يعددن خدمتها فخراً
بها شرفت منهن من شرفت قدراً
لأننى ولا كانت خديجة الكبرى
تجلت وجلت أن تطيق لها حضراً
أحاطت بما يأتي وما قد مضى خبراً
فيا ليت شعري كيف قد خفيت قبراً
وما ضرهم أن يغموا الفضل والأجراً
له حين يقضي في بقيته المكراً
وقد نسبوا عند الوفاة له الهجراً
وهذا - على علم - شريعتهم الغراً
وقادوا علينا في حماه قهراً
الحسام الذي من قبل فيه محا الكفراً
لأصبر من في الله يستعذب الصبراً

بعد النبي إمامها وكتائبها
لمدينة العلم الحصينة بابها
من دونه قامى الكروب صعايبها^(١)

(١) عن أعيان الشيعة ج ٢٠ صفحة ٨٣ .

ومن روائعه قصيدته الشهيرة التي لا زالت تتلى في المحافل الفاطمية
والمقطع الأول منها :

سفاك الحيا الهطال يا معبد الإلف	ويا جنة الفردوس دانية القطف
فكم مرّ لي عيش حلا فيك طعمه	ليالي أصفى الودّ فيها لمن يصفى
بسطننا أحاديث الهوى وانطوت لنا	قلوب على صافي المودة والمطف
فشتتنا صرف الزمان وإنه	لمنقذ شمل الأحبة بالصرف
كان لم تدر ما بيننا أكووس الهوى	ونحن نشاوى لا نخل من الرشف
ولم نقض أيام الصبا وبها الصبا	تمرّ علينا وهي طيبة العرف
أيا منزل الأحباب مالك موحشاً	بزهرك الأرياح أودت بما تسفي
تعفيت يا ربّيع الأحبة بعدم	فذكرتني قبر البتولة إذ عُفّي
رمتها سهام الدهر وهي صوائب	بشجو إلى أن تُجرّعت غصص الحنف

أسطعالي البناء

المتوفى ١٣٣٦

قف على تلك المغاني والربا
واسأل الربع الذي كُتِبَ به
واعقل الوجناء في أكنافه
لا عدا مرتبماً في رامة
مربع اللذات قد عنّ لنا
وينفسي ظبيات منعت
آه من برق على ذي رامة
ذهبوا والصبر عن ذي لوعة
أهـا المغرم في ذكر الحمى
دع مناح الورق والغصن وخذ
واندب الفرسان من عمرو العلى
تلك أشياخكم في كربلا
ونساكم بعد ذاك الحما
نكست راياتكم في موقف
ثم تدعو قومها من غالب
حرّة الأحشاء لكن دمعها
أهـا الراكب هباً في السري
تادم إن جئت من وادي قبا
حلّ فيكم حادث في كربلا

واسكب الأدمع غيثاً صيباً
نسعب الأذيال فيه طرباً
وانتشق من توبه طيب الكيا
بالحيا الوسمي أمسى معشياً
في حماء ذكر أيام الصبى
تخذت بين ضلوعي ملمباً
هبّ في جرعائه ثم خبا
يا أعاد الله لي من ذهباً
ومغانيه وهائبك الغبا
بالبكا في رزم أصعاب العبا
وابلغ الشكوى لهم عن زينبا
أجروا الخيل عليها شرباً
سبيت لم تلق خدرأ وخبا
جدلت فيه الكرام النجبا
جردوا للشار مصقول الشبا
ساكب يحكي الغمام الصببا
تقطع الآكام حشاً والربى
يا أباة الضم يا أمل الإبا
طبّق الشرق أسى والمغربا

أوسطا علي البناء الشاعر الأمي البغدادي . جاء في الدر المنتثر في رجال
القرن الثاني عشر والثالث عشر للحاج علي علاء الدين الألوسي إن هذا الشاعر

كان اعجوبة بغداد في هذا العصر فإنه ينظم الشعر مع كونه أمياً لا يقرأ ولا يكتب ومشغول بصناعة البناء بعمله وهو من أبناء الشيعة ، ومن شعره قوله في الحسين :

لقتال من يوم اللفا خصاؤها	من الجنود تقودها امراؤها
وببعض أجمعهم بضيق فضاؤها	قد غصت البيدا ببعض خيولهم
عن ساعد قد قرّ فيه لواؤها	وبنو لوي للكرية شمرت
وكبودها ظمأى بفيض ظماؤها	سقت المواضي من دماء أمية
سقطوا تلفاً جسومهم بوغاؤها	من بعد ما أردوا قساورة الوغى
هناؤها في ربحه مشاؤها	وبقي حمى الإسلام بين الكفر إذ
منه تشيد في شباها بناؤها	وحى شريعة جده في مرهف

وأورد له جملة من الشعر وقال : كانت ولادته في سنة ١٢٦٥ هـ وتوفي أوسطا علي الشاعر المذكور يوم الاربعاء الثاني عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٣٣٦ هـ .

ثم قال في الهامش صفحة ١٦٦ من الدر المنتثر ما يلي : جاء في هامش صفحة ٥٧ من مخطوطة الأصل ما نصه : إن هذا الشاعر أوسطا علي المذكور كان لا يجيد النظم إنما كان هناك شخص اسمه الشيخ جاسم بن الملا محمد البصير الذي كان ينظم له ، وهو في الحلة ، انتهى . أقول وروى لي الخطيب المعاصر السيد حبيب الأعرجي أنه سمع من خاله الشيخ جاسم الملة بأنه كان ينظم القصائد وينسبها للمترجم له - الأوسطا علي البناء - ولكنني وجدت جملة من القصائد الرائعة في رثاء الحسين عليه السلام تنسب لهذا الرجل وكلها في مخطوط المرحوم السيد عباس الموسوي الخطيب المسمى بـ (الدر المنظوم في الحسين المظلوم) والمنقول لي أيضاً أن المرحوم السيد حسن - خطيب بغداد - ابن السيد عباس كان يقول : كنا ننظم شعراً في رثاء أهل البيت عليهم السلام وننسبها إلى أوسطا علي البناء ، وكان يبذل المال في سبيل ذلك . وللشاعر المترجم له ديوان شعر يملكه عبد الوهاب ابن الشيخ جاسم الملة خطيب الحلة - اليوم .

محمود سبتي

المتوفى ١٣٣٦

قال مخمسا ، والاصل للشيخ محسن أبو الحب :

خيب الدهر فيكم لي ظناً يوم ناديتكم وعنكم ظعناً
صاح شمر وقد شفى القلب منا صوتي باسم من أردت فإننا
قد أبدناهم جميعاً قتلاً

قد تركنا الجسوم فوق رمال ورفعنا الرؤس فوق عوالي
فاعولي بعد منة وجلال أنت مسببة على كل حال
فاخلمي المز والبسي الإذلالا

وقال مخمسا ، والاصل لعبد الباقي العمري :

يا من إذا ذكرت لديه كربلاً لطم الحدود ودمعه قد أسبلاً
مهما تمر على الفرات فقل ألا بعداً لشطك يا فرات فمر لا
تحلو فإنك لا هي ولا مري

أيذا نسل الطاهرين أباً وجد عن ورد ماء قد ابيض لمن ورد
لو كنت يا ماء الفرات من الشهد أيسوغ لي منك الورود وعنك قد
صدر الإمام سليل ساقى الكور

وقال مخمسا ،

بوجد فقد أضعى فؤادي مضرماً لمن أصبحت بعد التخذتر منما
فنادت وقد فاضت مدامعها دماً أقلب طرفي لا حمي ولا حمي
سوى هفوات السوط من فوق عاتقي

لقد سبّرت تطوي الضلوع على لظى وقد تركت جسم الحسين مرضضا
فنادت ولكن لا تطبق تلفظا أسبى ولا ذاك الحسام ينتضى
أمامي ولا ذاك اللواء يخافق

* * *

الشاب النابغ محمود ابن الخطيب الشهير الشيخ كاظم سبقي ، ولد بالنجف
الأشرف سنة ١٣١١ وقد أرخ أبوه عام ولادته بقوله :

أقاني غلام وضبيء أغر أضاء لعيني ضياء القمر
حدث الآله ومميتة بمحمود أشكر فيمن شكر
منير به ظلمات المموم تجلّت فأرخ (بدر ظهر)

كان ذكياً فطناً حسن الخلق جميل الصورة بهي المنظر ، معتدل القد
صبيح الوجه ، حلو الكلام لطيف الشائل خفيف الروح ، أقبلت عليه القلوب
وأحبته النفوس لما جبل عليه من لطف المعاشرة وطيب المفاكحة ، وحسن
الشكل ، نسم فيه أبوه حدة الفهم والنبوغ وبرع بنظم الشعر باللغتين الفصحى
والدارجة ودرس المبادئ من النحو والصرف وحفظ الشعر الرصين ولمع بين
الذاكرين فكانت محافل خطابته تفصّ بالسامعين لجودة إلقائه وعذوبة حديثه
فكان يحط آمال أبيه ولكن المنية عاجلته وهو في ريعان الشباب وغضارة
العمر فقد توفي ليلة الجمعة ٢٦ جمادى الثانية ١٣٣٦ وكانت النجف محاصرة من
قبل الانكليز ففتحت الأبواب ودفن في الصحن الحيدري بالقرب من ديوان
السيد كاظم اليزدي . ترجم له في ديوان والده المطبوع بالنجف .

الشيخ حسن الحمود

المتوفى ١٣٣٧

أقيا بي ولو حلّ العقال
قفا بي ساعة في صحن ربع
وشدا عقل نضوكا وحلا
هو الربع الذي لم يبق منه
مضى زمن عليه وهو حال
لو أنك قد شهدت به مقامي
وقفت به ودمعي كالعزالي
أسرح في معاهده لحاظي
اسأله وأعلم ليس إلا
ذكرت به بيوت الوحي أضحت
غدت للوحش معتكفا وكانت
نأى عنها الحسين فهد منها
مري ينحو العراق بأسد غاب
تعاذى للكفاح على جباد
عجبت لضمير تعدو سراعا
نعم لولا عزائم من عليها
تسابق ظلها فتشير نقما

على ربع بندي سلم وضال
محت آثاره نوب الليالي
وكاء العين بالدمع المذال
سوى رمم وأطلال بوال
بأمله فأضحى وهو خالي
إذا لبكيت من جزع لحالي
يصوب دما وقد عز العزالي
وقلبي في لظى الأحزان صالي
صدي صوتي بجيباً عن سؤالي
بطيبة من بني الهادي خوالي
قديماً كمبة لبني السؤالي
بناء البيت ذي العمدة الطوال
تعد الموت عيداً في التزال
ضوامر أنعلتها بالهلال
وفوق متونها شم الجبال
رماها المعجز في ضنك المجال
به سلك القطا سبل الضلال

عليها غلّة من آل فهر
تمدّ إلى الطعان طوال أيد
تسابق للنية كالعطائي
وما برحت تحييّ البيض حتى
تساقط عن منون الخيل صرعى
غدت أشلاؤهم قطعاً وأضعت
وأصبح مفرداً فرد المعالي
عدا فاطر قلب الجيش رعباً
يكاد الرمح يورق في يديه
فما بأس ابن غيلٍ وهو طاور
بأشجع من حسين حين أضحي
سطاً فافتضحها بالرمح بكراً
ولما اشتاق للآخرى ووفى
هوى للثوب ظامي القلب نهياً
وثاور في هجير الشمس عارٍ
أبى إلا الإبا فقضى عزيزاً
قضى عطر الشباب يفوح منها
وأرخص في فداء الدين نفساً
وما سلبت عداه منه إلا
وسيفاً فلّ مضربه قراء
لهيف القلب تروى من دماء
تفطر قلبه وعداء ظلماً
صريعاً والعتاق الجرد تقفو

شمائلها أرق من الشمال
إذا قصرت عن الطعن العوالي
قد استبقت إلى الورد الزلال
هوت مثل البدور على الرمال
كما سقطت من السلك الثاني
صدورهم جفيراً للنبال
يثنى عضبه جمع الضلال
ثنى قلب اليمين على الشمال
لما في راحته من النوال
رأى شبيهه في أيدي الرجال
بلا صعب يدبر رضى القتال
وألقعها عواناً عن حبال
بجد حسامه حق المعالي
ليبيض القضب والأسل الطوال
تظله أتابيب العوالي
كريم العهد محمود الأعمال
أريج العز لا أرج الغوالي
يفدّها القضاء بكل غالي
رداً أبليت غاشية النبال
الطللى ومحزق الدرع المذال
— برغم الدين — صادية النصال
تحلته عن الماء الحلال
الرغال يحسمه إثر الرعمال

وثاكلة تناديه بصوت يزلزل شجوه ثم الجبال
عزير يا بن أم علي تبقى ثلاثاً في هجير الشمس صال
أخي انظر نساءك حاسرات تستر باليمين وبالشمال
سرت أمري كما امتهت الأعادي حواسر فوق أفتاب الجمال

الشيخ حسن المحمود أديب موهوب يتحدر نسبه من أسرة عربية تنتمي إلى قبيلة (طفيل) ووالده العالم الجليل والفقيه الكبير الشيخ علي هاجر من الحلة إلى النجف وهو علي بن الحسين بن حمود توجه وهو في سن الكهولة وأكب على طلب العلم حتى نال درجة الاجتهاد مضافاً إلى تقواه وورعه وموضع ثقة المجتمع على اختلاف طبقاته فكان يقيم الصلاة وتأم به في الصحن العلوي الشريف تختلف الطبقات إلى أن توفي ٧ شوال ١٣٤٤ بعد مرض ألزمه الفراش أعواماً ولقد رزقه الله ولدين فاضلين هما الحسن والحسين أما الثاني وهو الأصغر فكان من المجتهدين العظام ومن يشار اليهم بالبنان وقد توفي قريباً وهو من المعمرين، وأما الأول وهو المترجم له فقد كان من توابغ عصره ومولده كان حوالي سنة ١٣٠٥ في النجف ونشأ بها في كف والده، ومن أشهر أساتذته الذين اتصل بهم واستفاد منهم في العربية وآدابها هو الشيخ محمد رضا الخزاعي والشيخ عبد الحسين بن ملا قاسم الحلي والسيد مهدي الغريفي البحراني ثم هو من خلال ذلك شديد الملازمة لحضور نادي العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحبوبي وقد كتب بخطه الجميل ديوان الشيخ محمد رضا الخزاعي وهناك مخطوطات أدبية كتبها بخطه، توفاه الله يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ الموافق ١ كانون الثاني ١٩١٩ ودفن في الصحن الحيدري أمام الإيوان الذهبي وجزع عليه أبوه جزعاً شديداً بان عليه أثره كما أسف عليه عارفوه وأقام له مجلس العزاء الفاضل الأديب السيد علي سليل العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحبوبي ورثاه بقصيدة مطلعها :

أو بعد ظمئتك تستطاب الدار فيقرئ فيها للنزيل قرار

وظهرت شجاعته الأدبية يوم دعي إلى بغداد لأداء الامتحان في عهد الدولة العثمانية بدل من أن يساق لخدمة المدفوع المصطلح عليها بـ (القرعة) وكان رئيس اللجنة السيد شكري الألوسي وعندما استجوب بمسائل دينية وعربية نحوية وصرفية أكبره الرئيس الألوسي فنحه ساعة ذهبية فارتجل المترجم له قصيدة أولها .

يا فكر دونك فانظمها لنا دررا من المدائح تتلوها لنا سورا
ويا لساني فصلها عيون تنى تزان فيه عيون الشعر والشعرا
ويا قريحه جودي في مديح فنى تجاوز النيرين الشمس والقمر
خلف آثاراً منها رسالة في علم الصرف وهي اليوم عند ولده الشيخ أحمد وديوان شعره الذي جمعه ولده المشار اليه يقارب ١٥٠٠ بيتاً وهو مرتب على حروف الهجاء ومن أشهر قصائده رائحته التي نظمها في الصديقة الطاهرة فاطمة بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وملاؤها شجاء وأولها :

سل أربعا فطمت أكنافها السحب عن ساكنيها متى عن افقها غربوا
وهي مشهورة بحفوظة وقد ترجم له الكاتب المعاصر علي الحاقاني في شعراء الحلة ترجمة ضافية وذكر طائفة من أشعاره ونوادره وغزلياته ومراسلاته أما قصائده الحسينية فإليك مطالعها :

١ - هنّ المنازل غيّرت آياتها أيدي البلى وطوت حسان صفاتها
٦٩ بيتاً

٢ - لست ممن قضى بحب الملاح لا ولا هائماً بذات الوشاح
٥٤ بيتاً

٣ - ما شجاني هوى الحسان الفريد لا ولا همت في غزال زرود
٥٨ بيتاً

٤ - من هائم العلياء جب سنامها خطب أحلّ من الوجود نظامها
٤٢ بيتاً

هـ - ألا دع عيوني لهنانها وخلّ حشاي لتيوانها
 هـ بيتاً

وله من قصيدة في الامام الحسين (ع) :

خلت أربع اللذات واللهو والانس
 وقفت بها والوجد ثقّف أضلعي
 اسألتها ابن الذين عهدتهم
 فلم تطق التعبير عما سألتها
 فأجريت دمي في ثراها تذكراً
 لقد أفقرت مذ غاب عنها ابن فاطم
 سرى نحو أرجاء العراق تحوطه
 أفاعي قنّاهم تنفت الموت في العدا
 وبيض ضباهم يدهش الحنف ومضها
 تهادي كأمثال النشارى إلى الردى
 أباحوا جسوم القوم بيض سيوفهم
 ولما دعاهم ربهم للقائه
 هبوا للثرى نهب الصفاح جسومهم
 تجول عليها العاديات نهارها
 كرام تغانوا دون نصر ابن أحمد

وله في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومصرعه قصيدة مطلعها :

عج بسفح اللوى وحيّ الربوعا وأذل قلبك المعنى دموعا

واخرى في الصديقة فاطمة الزهراء (ع) أولها :

لا رعى الله قبلة وعراها سخط موسى وحلّ منها عراها

وله من قصيدة في مدح السيد محمد القزويني وهذا غزلها :

أتى زائراً والليل شابت ذوائبه	برنحه غصن الصبا ويلاعبه
تزرُّ على البدر المنير جيو به	وتضفو على الغصن النضير جلابه
يقابل ليلاً صدره افق السما	فترسم فيه كالعقود كواكب
على وجنتيه أنبت الحسن روضة	حنها أفاعي فرعه وعقارب
وفي فمه ماء الحياة الذي به	يميش-- إلى أن ينقضي الدهر-- شارب
(ولعت به غصن الشبابة ناشئاً)	جري الماء في خديه واخضر شارب
فغادرني (قوساً) منقش فده	وصيرني رهن الحكاية (حاجبه)
وقلت له زر . قال يفضحني السنا	فقلت له ذا ليل شمر ك حاجبه
فقال ظلام الليل لم يخف طلعتي	فقلت له أردى الكرى من تراقبه
فجاء وقد مدَّ الظلام رواقه	تنامه أردافه وتجاذب
فبتنا وأثواب العفاف تلفتنا	وسادته زندي وطوق ذوائبه
ونروي أحاديث الصبا بيننا	فبعذلني طوراً وطوراً اعاتب
إلى أن أغار الصبح في نوره على	دجى الليل وانجابت برغمي غياهبه
فودعني والدمع يغلب نطقه	وقد غمر الأرض البسيطة ساربه
وفارقتك لكن قلبي من جوى	جري أدمعاً من غرب عيني ذائبه
بدببع جمال عن معانيه قاصر	بياني وقد ضاقت علي مذهب
غدائره سودٌ وحر خدوده	وصفر تراقبه وبيض ترائب
وخط يراع الحسن لأمأ بخده	فسبحان باريه وبأ عز كاتب
رقيق أديم الوجه يجرح خده	إذا ما النسيم الغض هبَّت جنايبه
إذا مرَّ في وادي الأراك تغار من	محاسنه أغصانه ورباربه

الحاج مصطفى ميرزا

المتوفى ١٣٢٨

يا راكب القود تجوب الفلا
عرج على الطف وعرس بها
وانشد بها من كل ترب العلا
فكم ثوت فيها بدور الدجى
وكم بها للعجد من صارم
كل فتي يعطي الردى نفسه
يخوض ليل النقع يوم الوغى
يصدع قلب الجيش إما سطا
تلقاه مثل الليث يوم الوغى
إن ركع الصارم في كفه
لم يعترض يوم الوغى جعفلا
سامهم الذل بها معشر
ومذ رأوا عيشهم ذلة
خاضوا لظى الهيجاء مشبوبة
وقبلوا خد الطبا أحمرأ
وجردوا من عزمهم مرهفأ
يفدون سبط المصطفى أنفأ
وتقطع الأغوار والأنجدا
عني وقف في أرضها مكدا
من هاشم من شئت أن تنشدا
وكم هوت فيها نجوم الهدى
عضب على رغم العلى أغمدا
ولم يكن يعطي لضم يدا
تحسه في جناحه فرقدا
وبصدع الظلماء إما بدا
بأسا ومثل الغيث يوم الندى
خرت له هام العدى سجدأ
إلا وثني جمعه مفردأ
والموت أحلى لهم موردا
والموت بالمر غدا أرغدا
واقنحوا بحر الردى مزبدا
وعانقوا قد القنا أغيدا
أمضى من السيف إذا جرأ
قل بأهل الأرض أن تقتدى

عجبت من قوم دعوه إلى
وواعدوه النصر حتى إذا
وأوقدوا النار على خيمة
يا يأي ظمآن مستقيماً
ويا بروحي جسمه ما الذي
وذات خدر برزت بعده
وقومها منها برأى فما
فلتبك عين الدين من وقعة

جند عليه بذله جنّدا
وإلى اليهم أخلفوا الموعدا
وتدّها بالشهب من وتدا
وما سقوه غير كأس الردى
جرى عليه من خيول العدا
في زفرات تصدع الأكيدا
أقربهم منها وما أبعدا
أبكت دماً في وقعها الجلدا

وقال من قصيدة في الامام الحسين (ع) :

وقائلة لي عزّ قلبك بمدم
فقد أرخصت مني الدموع ولم أزل
رزية قوم يعموا أرض كربلا
أكارم يروي الغيث والليث عنهم
إذا نازلوا الأعداء أققر ربعا
تحفّ بهم يوم اللقاء خيولهم
إذا انتدبوا يوم الكربة أقبلوا
يكلفهم أبناء هند مذلة
فيالهمة الاسلام من آل هاشم
فأضحى إمام المسلمين مجرداً
وظلّ وليل النقع داج تحف
وقد ولي الهندي تفريق جمعهم
إلى أن قضى ظمآن والماء دونه
بنفسي يا مولاي خدك عافر

فقلت أصبت القول لو كان لي قلب
اغالي بدمعي كلما استامه خطب
فعاد عيبراً منهم ذلك الترب
إذا وهبوا ملأ الحقائق أوهبوا
وإن نزلوا في بلدة عمتها الخصب
فتحسبها ريحاً على متنها الهضب
يسابق ندباً منهم ما جد ندب
وتوصيهم بالعزّ هندية قضب
ووا حرباً للدين مما جنت حرب
وحيداً فلا آل لديه ولا صعب
نصول القنا كاليدّر حفّت به الشهب
فصحّ (لتقسم) الجسوم به الضرب
(مباح على الرواد منهم المذب)
وجسمك مطروح أضرب به السلب

الشيخ اغا مصطفى ابن الاغا حسن ابن الميرزا جواد ابن الميرزا أحمد التبريزي من اسرة مجتهد الشهيرة بتبريز، ولد سنة ١٢٩٥ وتوفي فيها في أواسط شهر رمضان ١٣٣٧ وجاءت جنازته إلى النجف الأشرف سنة ١٣٣٨ درس بالنجف مدة حق نال حظاً وافراً من العلم ورجع لمسقط رأسه .

كان كما يقول الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) أحد أفضال الامة وعبقارة العصر الحاضر . ولد بتبريز سنة ١٢٩٧ وتخرج على الخراساني وشيخ الشريعة الأصهباني وآية الله الطباطبائي اليزدي . له حاشية على الكفاية في الأصول لم تتم . رسالة في اللباس المشكوك، أرجوزة في علمي العروض والقافية، رسائل مختلفة في الفلكيات والرياضيات ، إما في الأدب فكان فارس ميدانه ، واقد قال فيه الحجة المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء :

تركت سيوف الهند دونك في الفتك	على العرب العربا وأنت من الترك
تبرزت من تبريز رب فصاحة	بها مدنياً قد حسباك أو مكي
فكم لك من نثر ونظم تزيّنت	بنفسهما المسكي كافورة المسك
سبكت مياه الحسن في حسن سبكها	فيا لأبيك الخير من حسن السبك
لو الملك الضليل يهدي لثلها	لظل يفاديهـا وإن عز بالمسك
وتسليه عن (ذكرى حبيب ومنزل)	ويضعك إعجاباً بها من (قفانك)
إذا رحت تتلوها غداً وهو قائل	فديتك واللسن الأعارب يا قرني
لباب معان يسحر اللب لفظها	فيحبه نظم اللثالي بلا سلك
ولكن آي المصطفى آية العلي	أثارت فأثرت البقيت على الشك
ففي زاد أيام الصبا سمك رفعة	تقاصر شأو الشيب عن ذلك السمك
وتلقاه قبل الاختبار مهذباً	مخائله تغني اللبيب عن المسك

والعلامة الشيخ محمد رضا الأصهباني هذه الأبيات كتبها إليه :

علوت في الفضل السهي والسماك	فأنت بدر والمعالي سماك
لا غرو إن فقت الثريا علا	فأنت في ذلك تقفو أباك
ومذ حلات القلب أكرمته	وكيف لا بكرم مثلي حماك

وله من الشعر معارضاً قصيدة الشيخ محمد السماوي التي أولها :
 وجهك في حسنه تفنن أنبت حول الشقيق سوسن
 قال في أولها :

سبعان من صاغه وكوّن	في غصن وردة وسوسن
أحنّ من ثغره وامن ذا	رأيتك لليتيم ما حن
شطّر بالوجد بيت قلبي	وفيه كل الغرام ضمن
الله كم من دقيق معنى	للحن ذاك الوشاح بين
ضمن قلبي الأسى وعهدي	بمخلف الحب لا يضمن
لولا ثنياه ما حسبنا	أن صغار الجمان أثمن

وكانت بينه وبين الشيخ اغا رضا الأصفهاني والشيخ جواد الشيباني مراسلات
 وبما أرسل اليهما قصيدة أولها :

شهدت ليس الشهد غير ريقها	ما ذاقها سواك يا سواكها
وغير أخلاق الرضا فهي التي	ما أدركت أو لو انتهى إدراكها
المرتدي بردة العلم التي	سدّى التقى لحنتها وحاكها
تعمّدت أنمله البسط فلو	هم ببخل لم يطق إمساكها
يا بن الأولى قد وطأت أقدامهم	هام السما فشرقوا أملاكها

وترجم له في (الحصون المنيعه) فقال : كان شاباً ظريفاً حسن الأخلاق
 طيب الاعراق، جميل المعاشرة، عالماً فاضلاً مهذباً كاملاً، أديباً لييباً ، شاعراً
 ماهراً ، وله شعر جيد السبك رائق اللفظ وله مطارحات ومراجعات مع
 شعراء عصره من شعراء النجف وغيرهم ، وكان من أصدقاء الشيخ اغا رضا
 الأصفهاني فكم دارت بينهما من مطارحات ومراسلات شعرية وأدبية. انتهى

السيد عبد المطلب الحلي

المتوفى ١٣٣٩

قم بنا ننشد العيس الطلاحا عن بلاد الذل نأياً وانتراحا

الى ان يتخلص لموقف الحسين وبطلوته فيقول :

بأبي الثابت في الحرب على	قدم ما هزها الخوف براحا
كلما خفت بأطواد الهيجا	زاد حملاً خف بالطود ارتجاحا
مسمر إن تحبو نيران الوغى	جرّد العزم وأوراهما اقتداحا
لم يزل يرسي به الحلم على	جرها صبراً وقد شئت رماحا
كلما جدت به الحرب رأى	جدّها في ملتقى الموت مزاحا
إن يخنه السيف والدرع لدى	ملتقى الخيل إلقاءً وكفاحا
لم يخنه الصبر والعزم إذا	صرّت الحرب إدّراعاً واتشاحا
رب شهباء رداح فلتها	حين لاقت منه شهباء رداحا
كلما ضاق به صدر الفضا	صدره زاد اتساعاً وإشراحا
فمشى قدماً لها في فتية	كأسود الغاب يغشون الكفاحا
يسبقون الجرد في الهيجا إذا	صائح الحي بهم في الروح صاحا
وبعدوت ولكن أيدياً	للعدى تسبق بالطمع الرماحا
أيدياً في حالة تنشي الردى	وبأخرى تنطر الجود سماحا
فهي طوراً بالندى تحيي الورى	وهي طوراً أجلاً كان متاحا
بأبي أفدي وجوهاً منهم	صافحوا في كربلاء فيها الصفاحا

أوجهاً يشرقن بشراً كلما
تتجلى تحت ظلماء الوغى
أرخصوا دون ابن بنت المصطفى
ففضوا صبراً ومن أعطاهم
لم تذق ماءً سوى منبعثٍ
أنهلت من دمها لو أنه
أعريت فهي على أن ترتدي
وتبقوا أجداً من عزه
يتلقى مرسل النبل بصد
ففضى لكن عزيزاً بعدما
ثوباً ما نعت منه العدى
ونواعبها مدى الدهر شجى
وأصريعاً نهبت منه الضبا
يتلظى عطشاً فوق الثرى
هدموا في قتله ركن الهدى
بكت البيض عليه شجوها
أي يوم ملأ الدنيا أسى
يوم أضحى حرم الله به
أبرزت منه بنات المصطفى
أيها المدليج في زيافة
فلذا جثت الغريين أريج
صل ضريح المرتضى عني وخذ
قل له يا أسد الله استمع

كلح العام ويقطرن سماحاً
كالصايح التاعاً والتاحاً
أنفساً فافت إلى الله رواحاً
أرج العز بثوب الدهر فاحاً
من دم القلب به غصت جراحاً
كان من ظامي الحشا يطقي التياحاً
بنسيج الترب تتاح الرياحاً
لسوى الرحمن لم يخفض جناحاً
ر وسع الخطب وقد سد البطاحاً
حطم السمر كما قل الصفاحاً
صرعة قد أفنت الشمر امتداحاً
يتجاوبن مساءً وصباحاً
مهجة ذابت من الوجد التياحاً
والروى من حوله ساغ قراحاً
واستطاحوا عهد الدين قطاحاً
والمذاكي يتصاهلن نياحاً
طبقت الكون عجيجاً وصياحاً
للمفاويز على الطف مباحاً
حائرات يتقارضن المناحاً
تنشر الأك كما تطوي البطاحاً
فلقد نلت بمسراك النجاحاً
غرب عتب يملأ القلب جراحاً
نفثة ضاق بها الصدر فباحاً

كم رضيع لك بالطف قضي	عاطشاً يقبض بالراحة راحا
أرضعته حلم النبل دماً	من نجيع الدم لا الدرّ القراحا
ولكم ربة غدر ما رأى	شخصها الوهم ولا بالظن لاحا
أصبحت ربّة كور وبها	ترقل العيس غدواً ورواحا
سلبت أبرادها فالتعفت	بوقار صانها عن أن تباحا
واكتست برداً من الهيبة قد	ردّ عنها نظر العين التاحا
لو تراها يوم أضعت بالمرى	جزعاً تندب رحلاً مستباحا
حيث لا من هاشم ذو نخوة	دونها في كربلا يدمي السلاحا

* * *

السيد عبد المطلب الحسيني، ابن السيد داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير . علم من أعلام الأدب ، كريم الحسب والنسب ، فجهده لأبيه السيد مهدي بن داود وقد مرّت ترجمته وعمّه السيد حيدر بن سليمان الذائع الصيت ، تجدد مسحة حيدرية على شعره اكتسبها منه ، يقول الشيخ اليعقوبي في ترجمته : كان فصيح البيان جريء اللسان كثير الحفظ ذكي الحاطر خصب القريحة مرهف الحس ، كان يعرض شعره على عمّه في حياته ورثاه بعد وفاته بثلاث قصائد ، وقد أطراه الشيخ محمد الجواد الشيباني - شيخ الأدب في العراق - واليك نص ما قاله :

وقد أغرب منذ أعرب سيد بطعائنا (عبد المطلب) عن رثاء لو وعته الخنساء لأذهلها عن صخر . ولد المترجم في الحلة حوالي سنة ١٢٨٠ ونشأ فيها وكان جلّ تحصيله الأدبي من عمه السيد حيدر وخاض المعارك السياسية وكان صوته يجلجل بشعره وخطبه داعياً لجمع الكلمة والوحدة الإسلامية وأثار حماسة المشائير الفرّاتية بنظمه باللغتين الفصحى والدارجة حتى احترقت داره بعد ما نهبت، وهذه قصائده الوطنية المنشورة يومذاك في صحف بغداد تشهد بذلك .

اثاره الادبية :

١ - جمع ديوان عمه السيد حيدر ووضع له مقدمة ضافية طبعت مع الديوان سنة ١٣١٣ .

٢ - جمع ديوان جده السيد مهدي في جزئين كبيرين .

٣ - ديوانه الذي يجمع مجموعة أشعاره .

٤ - شرح ديوان المنيار الديلمي بثلاثة أجزاء ، وهو من أسمى شروح ديوان المنيار .

البك نبذة من روائعه فهذه قصيدته التي أنشأها سنة ١٣٣١ في الحرب الإيطالية :

أيا الغرب منك ماذا لقينا	كل يوم تثير حرباً طعوننا
تظهر السلم للأنام وتخفي	تحت طي" الضلوع داء دفيننا
أجهلتم بأننا مذ خلقنا	عرب ليس ينزل الضيم فينا
ولنا نعمة من العز" بأبي	عودها أن يلين للغامزينا
قد قفونا آباءنا للمعالي	واليها أبناءنا تقتفيننا
علمونا ضرب الرقاب دراكا	وعلى الطعن في الكلى درجونا
نحن قوم إذا الوغى ضرمتنا	لم نبدل بشدة البأس لنا
وإذا مارحى الحروب استدارت	نحن كنا أقطابها الثابتينا
ما شربنا على القذا مذ وردنا	وسوى الصفو لم نكن وارديننا
لأندي الوتر للعدا إن وترنا	وعلى الوتر لا نفص" الجفونا
وإذا ما نسبتنا يوم روع	لوغى" فهي أمثنا وأبوننا
شمل الجور شعبنا فائتلطنا	لدفاع العدو متعديننا
قل لأبطاليا التي جهلتنا	بشبات الاقدام هل عرفونا
كيف ترجو كلاب (رومة) منا	أن ترانا لحكها خاضعينا
دون أن تفلق الجماجم والمهام	بضرب يأتي على الدارعينا

نبهوننا مهولين فلما
 حيث لم تجدها المناطيد نفعا
 سائلوها بنا غداة التقينا
 كيف رعنهم الغداة بضرب
 زاحفونا يحيشهم فزحفنا
 كلما صلت القواضب خروا
 ملأوا البر بالجيوش كما قد
 كلما صاحت المدافع ثبنا
 ونقضنا صفوفهم بطمان
 أنكرونا أنا بنو قلكم
 سل (طرابلس) التي نزلوها
 كلما بالفرار جدوا ترانا
 يا رسولي المسلمين تحمل
 وتعمد بطحاء مكة واعتف
 وعلى الحي من تزار وقحطان
 الحراك الحراك يا فقة الله
 أبلغنا عني الخليفة قولا
 أيجد بالصلح نرضى فنسي
 كيف ترضى على (الهلال) ترام
 فافرض الصلح يابن من دوخوها
 يابن ودي عرج بايران فينا
 قف لنبيك استقلالها بميون
 وعلى مشهد الرضا عج فيه
 تركوا المسلمين فيه حصيدا
 لا تحدث بنا جرى فيه إعلا

ان زارنا عاد النباح أفينا
 كلما حلقوا بها معتدينا
 والمنايا يخطر فيهم وفينا
 جمل الشك في المنايا يقينا
 وقلنا على الشمال اليميننا
 للضبا لا لربهم ساجديننا
 شعنا مثلها البحور سفينا
 بصليل الضبا لها مسكتينا
 لم يدع للطلبان صفا مكينا
 فلما ثرنا لها عرقونا الأسد
 كيف ذاقوا بها المذاب المهيئا
 بالضبا في رؤوسهم لاعينا
 صرخة تملأ الوجود رينا
 ببني فاطم ركيننا ركيننا
 فمج وامزج الهتاف حنينا
 إلى الحرب لا السكون السكونا
 غشه في المقال كان سميننا
 نقرع السن بعده قادمينا
 وهم في صليبهم باقوننا
 بشبا المرفقات روماً و (صينا)
 إنها اليوم نهزة الطامعينا
 نتزف الدمع في الحدود سخينا
 فعل الروس ما أشاب الجفينا
 واستباحوا منه الرواق المصونا
 نأ فإن الحديث كان شجونا

وشعره بهذا المستوى العالي سواءً نظم في السياسة أو في الغزل أو المدح والرقاء ، ودّع الحياة بضواحي الحلة يوم ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ وعمره قد قارب الستين ونيوان الثورة العراقية لم تحبو بعد في الفرات الأوسط . وحل نمشه إلى النجف ودفن بوادي السلام ، كتب عنه السيد محمد علي كمال الدين في كتابه (الثورة العراقية الكبرى) وذكر قصيدة عبد الكريم العلاف في رثائه وهنا نورد رائعة أخرى من روائعه في رثاء جده الإمام الحسين (ع) :

أيقظته نخوة العزّ قشارا	يسأ الكون طماناً ومغارا
مستمتتاً للوغى يثني على	قدم لم تشك في الحرب عثارا
يسبق الطعنة بالموت إلى	أنفس الأبطال في الروع ابتدارا
ساهرأ يرعى ثنايا غزّه	بعميون تحتسي النجوم غرارا
مفرداً يحمي دمار المصطفى	وأبيّ الضيم من يحمي الذمارا
منتظر عزماً إذا السيف نبا	كان أمضى من شبا السيف عرار
ثابت إن هزت الأرض به	قال قريّ تحت نعليّ قرارا
طمعت أبناء حرب أن ترى	فيه للضم انعطافاً وانكساراً
حاولت تصطاد منه أجداً	نفض الذل على الوكر وطارا
ورجت للخسف أن تجذبه	أرقماً قد ألف العزّ وجارا
كيف يعطي بيد الهون إلى	طاعة الرجس عن الموت حذارا
فأبى إلا السي إن ذكرت	هزّت الكون اندهاشاً وانذعارا
تخلق الأيام في جدتها	وهي تزداد علاءً وفخاراً
فأتى من بأسه في جحفل	زحفه سدّ على الباغي القفاراً
وليوث من بني عمرو العلي	لبسوا الصبر لدى الطمن دثاراً
كل مطام إذا سبل القرى	يوم محلّ نحر الكوم العشاراً
وطليق الوجه يندى مشرقاً	كلما وجه السما جفّ اغبراراً
هو قرب الفيث إن عامّ جفا	وأخو الليث إذا ما النقع ثارا
أشعروا ضرباً بهيجاء غدا	لهم في ضنكها الموت شعاراً

غامروا في العز حق عبروا
 وعلى الأحساب غاروا ففوضوا
 ففوضوا حق المعالي ومضوا
 قصرت أعمارهم حين غدا
 عقدوا الأخرى عليهم ولها
 جعلوا أنفسهم مهراً لها
 والمصاييح التي تجلى بها
 ياله عقداً جرى في كربلا
 أقدموا في حيث آساد الشرى
 وتداثوا والقنا مشرعة
 بذلوهما أنفساً غالية
 أنفساً قد كفضها حرُّ الظما
 تاجروا الله بها في ساعة
 أيها المرقل فيها جسرة
 صل إلى طيبة وأعقلها لدى
 وأنجها عنده موقرة
 وله لا تعلن الشكوى وإن
 حذراً من شامت يسمعها
 فلقد أضرم قدماً فتنة
 قل له عن ذي حشا قد نفذت
 يا رسول الله ما أفضعها
 كم لكم حرٌّ دمٍ في كربلا
 يوم ثار الله في الأرض به
 والذي أعقب كسراً في الهدى
 حرم التنزيل والنور الذي

للعلى من لجج الموت غمارا
 بالضبا صبراً لدى الهيجا غيارى
 طاهري الأعراض لم بدنسن عارا
 لهم القتل على العز قصارا
 فارقوا الدنيا طلاقاً وظهارا
 والرؤوس الغالبيات نشارا
 صبروهن رماحاً وشفارا
 يحزيل الأجر لم يعقب خسارا
 فكصت عن موكب الضرب قرارا
 يتلمظن إلى الطمن انتظارا
 كبرت بالعز أن مرضى الصغارا
 فأسالوها على الطمن حرارا
 لم تدع فيها لذي بيع خيارا
 كهبوب الريح تجتأب القفارا
 أمنع الخلق حريماً وجوارا
 بالشجا قد خلعت عنها الوقارا
 كبر الفادح أن يفدو سرارا
 كان بالرغم خير الرسل جارا
 كربلا منها غدت تصلى شرارا
 أدمعاً سال بها الوجد انهارا
 نكبة لم تبق للشهم اعتذارا
 ذهبت فيه المباتير جبارا
 آل حرب أدركت بالطف قارا
 ليس يلقى أبد الدهر انجبارا
 بسناه غاسق الشرك استناراً

وصفاياك اللواتي دونها
أبرزت حاسرة لكن على
لا خمار يستر الوجه وهل
لا ومن ألبسها من نوره
لم تدع أيدي بني حرب لها
لو تراها يوم فرّت وعلى
يتسابقن إلى الحامي وهل
تربط الأيدي من الرعب على
تتواري بثري الرمضا أمي
وهو ملقى بثري هاجرة
كلها صعدت الوجد أبي
لم تجد من كافل إلا فق
بالظلم أعينها غارت وما
تحرق البوغاء منهم أرجلا
أفزعتها هجمة الخيل فرا
كل مذعور كبا رعباً على
كلها كض الظلم أحشاءها
كلها يلذعها حر الثرى
يا لها فاقرة قد قصمت
بكر خطب كل أن ذكرها

ضرب الله من الحجب ستارا
حالة لم تبق للجلد اضطبارا
لكريمات الهدى أبقوا خمارا
أزراً مذ سلبوا عنها الأزارا
من حجاب فيه عنهم تتواري
خدرها في خيله الرجس أغارا
يلك الثاوي على الترب انتصارا
مهج طارت من الرعب اندعارا
لقتيل بالمرأ ليس يوارى
يصطلي من وهج الرمضا أوارا
دمعها من لوعة إلا انحدارا
مضت السقم وأطفالاً صفارا
ذاقت الماء فليت الماء غارا
أنعلتها أرووس النجم فخارا
حت تتعادي بثري الرمضا فرارا
حر وجه كسنا البدر آثارا
أصقت بالترب أكباداً حراراً
راوحت فيها يميناً ويساراً
من نبي الله ظهراً وفقاراً
للورى يبتكر الحزن ابتكاراً

وله مراثية ثالثة من غرر الشعر جاء في أولها :

لتبقى الضبا مغمودة آل هاشم
وتلقي القنما منزوعة النصل عن يد
ومجموعها ٧٧ بيتاً .

فما هي بعد الطف منها لقائم
ستقرع منها حسرة سن نادم

السيد ميرزا آل سليمان

المتوفى ١٢٣٩

حق م هاشم لا يرف لواها
والخيل من طول الوقوف قد اشتكت
سل اسرة الهيجاء من عمرو العلى
ما نومها عن كربلا وعبيدها
في يوم حرب فيه حرب ألثبت
واستنفرت جيش الضلال وقصدها
وسرت به للطف حق قابلت
وعلى الشريعة خيمنت يجمعها
ظنت بعدة جيشها وعديدها
يلوي الحسين على الدنية جیده
فأبى أبى الضم أن يعطي يدا
وسطا بعزم ما السيوف كعدته
ومرى الكساء تاقطت من سيفه
وأما شمس نهارها بقتامها
وثنى الخيول على الرجال ولفها
يسطو ونيران الظما في قلبه
حق دعاه الله أن يقدو له
فهوى على وجه النرى لرماحها
ومضى الجواد إلى الخيم ناعياً

فالسيل قد بلغ الزمى وعلاها
فبأي يوم هاشم ترقاها
من بوعد الحرب العوان سواها
نهبت بيض امية وقناها
أو غادها واستنهضت حلفاها
يوم النفير تذكرت آباها
فيه الحسين وضاق فيه فضاها
كي لا تذيق بني النبي رواها
والماء في يدها بلوغ مناها
لطليقها خوف الردى ولقاها
للذل أر هوى صريع ثراها
يوم اللقا هو في الطلى أمضاها
فوق البسيطة قبل أن يغشاها
وبسيفه ليل القتام ضعاها
ورجالها فوق الخيول رماها
ما بين جنبيه تشب لظاهها
ويحيب داعيه لأمر قضاها
وسهامها نبأ وطعم ظباها
لبنات فاطم كهفها وحماها

فبككت بنات المصطفى مذ جاءها
وقررن للسجادة من خوف العدى
(دع عنك نبياً صبح في أبياتها)
لكن لزئنب والنساء تلهفي
أبرزن من حجب النبوة حسراً
لهفي لربة خدرها مذعورة
إن تبكي أطفال لها أو تشتكي
من مخبر عني بني عمرو العلي
نهضاً فال الوحي بين عداكم
تحدو حداة العملات بثقلكم
وإلى ابن هند للشام سروا بها
ويزيد هتف تارة في أهله

وبككت ملائكة السما لبكاها
تشكو فصدعت الصفا شكواها
والنار لما أضرمت بنجهاها
من خدرها من ذا الذي أبداها
(وقتاهبت أبدي العدو رداها)
أنى تفرّ إذ العدى تلقاها
بالسوط زجر في المتون علاها
أين الشهامة يا ليوث وغاها
لا كافل من قومها يرعاها
للشامتين بها وهم طلقاها
أفهل هلمت كيف كان سراها
ويسب أخرى قومها وأباها

السيد مرزّه ابن السيد عباس مشهور بشرف النسب والحسب ، ولد حوالي سنة ١٢٦٥ بالحلة وتدرج على الكمال والأدب ، واسرة آل سليمان الكبير يتوارثون الشعر والتبوغ . كان أبوه العباس من وجوه هذه الاسرة وأعيان ساداتها ، وأبو السيد عباس هو السيد علاوي - جدّ المترجم له - زعيم مطاع في الحلة وأطرافها ، ترأس فيها بعد عمه وأبيه السيدين : علي والحسين ولدي السيد سليمان الكبير . وله مكانة سامية عند حكام الحلة وولاية بغداد وخاصة في عهد الوزير داود باشا ، وشاعراً الذي نتحدث عنه نبعة من تلك الدوحة فهو أبو مضر مثال الأباء والسيادة حيث أنه من تلك القادة ، يحترم الجانب له مكانة عالية في الأوساط ، يسحرك بحديثه وبمعجبه بطلعته وهندامه ، شديد المحافظة على تقاليد ومعتقداته ، سام مساهمة كبرى في الثورة العراقية وجاهد الانكليز بيده ولسانه ، في طبيعة الثوار المحاربين ، وعندما تدرس الثورة العراقية تعرف الموقف البطولي للسيد ميرزا حتى احترقت داره ونهب

ما فيها وهو يواصل الهتاف بخطابه وبشعره باللغتين الفصحى والدارجة فقد كان فيها وفي الخطابة المنبرية له القدح المملئ ، يقول الشيخ اليعقوبي : وله باللغة العامية مطولات في أهل البيت بأوزان شتى من البحور الدارجة التي لا يكاد يجاريه فيها احد من معاصريه فقد كان يحيد فيها إجادة ابن عمه السيد حيدر الحلبي في الفصحى . مدحه الحاج عبد المجيد المشهور بالعطار بأبيات يهنيه فيها بولادة ولده الأصغر محمد سنة ١٣٢٩ ويؤرخ ذلك العام ، قال :

أبا مضر لا يلحق اللوم من دعا	أبا مضر عند الحفيظة والندا
لأنت وإن طالت قصار معاصم	لأطولها باعاً وأبسطها يدا
وأمنعها جاراً وأبذلها ندى	واقربها رحماً وأبعدها مدى
من الآل آل المصطفى خير معشر	جلت ظلمات الغي بالبأس والهدى
نهنّ به شبلًا غنمه ضراغم	تخرّ له الاساد في الحرب سجدا
وفرخاً أصاب المجد أمين طائر	بميلاده مذ جاوز النسر مصعدا
سلالة فخر الكائنات محمد	وأكرم من في الكون يدعى محمدا
فما جهلت أعوامه حين أرخوا	وليّة ميلاد الرسول تولدا

تغيب المترجم له عن وطنه وكان أكثر سكناه في (الحصين) قرب الحلة ولما عاد وذلك سنة ١٣٣٩ علم بوفاة ابني عميه : السيد عبد المطلب الحلبي الحسيني والسيد حسين ابن السيد حيدر جزع لفقدما فاختار الله له اللعاق بهما فودّع الحياة وعمره ٧٤ سنة على التقريب . ونأتي في جزء آتٍ من هذه الموسوعة ترجمة ولده السيد مضر ، وكل آتٍ قريب .

الشيخ عباس قفطان

المتوفى ١٣٣٩

قال من قصيدة :

وأصبح قطب دائرة المعالي	عليه محيط هيجاهما استدارا
إذا رعدت ممت هام الأعادي	فتحسبها إذا انهلث قطارا
ولما للفضا داع دعاء	هوى صغفا ولبثاء ابتدارا
ثلاثاً بالعري عار عفيراً	فدينك من عفير لا يُواري
وأعظم ما دهم عليه فهر	رزايا زدن أحشاهما استعارا
عقائلها الحرائر حين فرئت	من الأطناب ذاهلة حيارى
قد استلبوا ملاحفها ولكن	كساها نور هيبتهما أزارا

* * *

الشيخ عباس ابن الشيخ عبود الشهير بـ (قفطان) أديب خطيب هاجر من النجف في شبابه وسكن الحيرة وكانت الحيرة يومئذ ولم تول تعز بخطباء النهر الحسيني فامتزج الشيخ عباس بأبناء المنطقة ومار ينظم ويخطب بأكثر المناسبات وجمع ديوانه ومحاضراته الدينية في مجموع بخطه . كتب عنه البعثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الفري . توفي سنة ١٣٣٩ تقريباً ودفن بالنجف ونعاه عارفوه .

مناق نطاق الكتاب عن استيعاب المواد التي أعدناها له فاكتفينا بالإشارة والاختصار فذلك أولى من الإهمال ثم الاعتذار وموعدنا مع القراء الجزء التاسع، وسيمتاز عن الأجزاء السابقة بتصاوير الشعراء الذين يضمهم الكتاب:

الشيخ محمد الزميري : المتوفى سنة ١٣٢٩ من شعراء القطيف ، ترجم له صديقنا الشيخ علي المرهون فقال : الفاضل الشيخ محمد بن عبدالله بن حسن بن عبدالله بن عبد الحسين آل زهير . وآل زهير أسرة كريمة من قطان سيهات من قرى القطيف ، وطائفة منهم تسكن قرية الملاحه وبها تولد الشاعر الزميري ، ونشأ ميالاً لحب العلم ومجالسة العلماء والادباء وسكن البصرة مدة من الزمن ثم انتقل إلى الكاظمية إلى أن توفي بها في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٩ وخلف ولده الشهم الحاج عبد الجليل وهو شخصية لامعة محترمة . له ديوان شعر في أهل البيت يوجد عند بعض الادباء . وللشاعر المترجم له قصيدتان في الرثاء في كتاب (شعراء القطيف) اقتطفنا منها البعض فمن الأولى قوله :

غداة أبي الضم ألوى على الردى	وقادت حواديته بجيشي على الوخذ
ظهيرة قالوا تحت مشبك القنا	تباركت من حتف وبوركت من ورد
وقام أبو السجاد يحلو بسيفه	ظلام ظلال كان في الأرض متمد
فأجمعت الصيد الصناديد خيفة	النية حق جاء جبريل بالمهد
ويقول في الأخرى :	

يا عين جودي بانسكاب	لمصاب آل أبي تراب
وحشاي ذوبي حرقه	لقتيل سيف ابن الضبابي
وعجبت ممن حاولت	صبري على عظم المصاب
أو بعد وقعة كربلا	يصبو الحب إلى التصابي

الشيخ محمد صالح آل طعان : الشيخ محمد صالح ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل طعان القديحي . توفي سنة ١٣٢٣ هـ وكان رحمه الله علامة ثقة عند جميع الطبقات وهو كأيبه علماً وعملًا وأخلاقاً وأدباً ، وأول تلمذته على يده وكانت ولادته ١٢٨١ قال صاحب شعراء القطيف : وله آثار ومآثر علمية

وأدبية فمنها ديوانه الذي جاء أكثره تخاميس في أهل البيت ، وذكر تخميسه
لقصيدة السيد حيدر الحلي . وسبق أن ترجمنا في الجزء السابع من هذه الموسوعة
لجده الشيخ صالح بن طعمان بن ناصر بن علي السري المتوفى بالطاعون في
مكة المكرمة ١٢٨١ . كما ترجمنا بهذا الجزء لوالده الشيخ أحمد بن صالح المتوفى
سنة ١٣١٥ هـ وهذه ترجمة مختصرة للحفيد الشيخ محمد صالح الشيخ أحمد الشيخ
صالح تفهمهم الله جميعاً برحماته الواسعة .

الحاج محمد البراهيم ، هو الوجيه الحاج محمد بن أحمد البراهيم - قبيلة من
القبائل العربية المعروفة بالخير والصلاح ، اشتهرت بالتجارة مضافاً إلى الكمال
والأدب والأعمال الخيرية ، يسكن الكثير منهم بلاد صفوي ، والكويكب ،
والمسعودية ، يقول صاحب شعراء القطيف وكلهم من الأخيار وأماثل الرجال ،
وجدهم المغفور له الحاج محمد كان على جانب عظيم من حبّه للخير ، وما في
الآباء ترثه الأبناء ، توفي رحمه الله سنة ١٣٣٥ وخلف مدامحه لأهل البيت ،
وذكر الشيخ جملة من رثاه للامام الحسين (ع) .

الشيخ محسن بن خميس ، هو الشيخ محسن بن علي بن ملهان بن رضا بن
خميس . المتوفى سنة ١٣٣٥ وآل خميس قبيلة عربية تتحلى بسمعة طيبة في
الأوساط التجارية والأدبية يسكنون قلعة القطيف - البلدة القديمة العهد البعيدة
الأثر ، فقد دلت الآثار والوثائق التاريخية على تأريخ تأسيس سورها وأنه كان في
سنة ٢١٦ هـ ومن آل خميس في عصرنا رجال أخيار يتحلون بالدين والأدب
ورثوا الخصال الطيبة عن سلفهم كبراً عن كبر ، وجدهم الشاعر المشار إليه
مشهور بالتقى والفضل والأدب وخلف من تراثه الروحي روائع في أهل
البيت عليهم السلام منها قصيدة يرثي بها علي الأكبر ابن الحسين (ع) ويذكر
جهاده بين يدي أبيه يوم كربلاء .

الشيخ عبد علي الماحوزي : هو ابن محمد بن علي بن محمد بن عبد علي
ابن حسين بن جعفر الماحوزي ، المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ أحد أعلام القرن

الرابع عشر الذين خدموا خدمة روحية وأدوا رسالتهم كما يجب ، تحدّر من اسرة شريفة عريقة في النسب ، وآل الماحوزي قبيلة تزحت من البحرين قبل قرنين تقريباً إلى القطيف ، ونبغ منهم علماء وادباء وشعراء وحق اليوم تتمتع هذه الاسرة بالسمعة الطيبة ويسكنون قرية الدبابة والكويكب. والمترجم له نظم في أهل البيت فأجاد ، وذكر المعاصر الشيخ علي المرهون له أرجوزة في حديث الكساء غير أنه فقد أكثرها ولم يعثر إلا على ٣٣ بيتاً فقط ، أقول وسبق أن ذكرنا منظومة جليلة في حديث الكساء من نظم المرحوم العلامة الجليل السيد محمد القزويني وسند ذكر بعون الله في الجزء الآتي أرجوزة في هذا الحديث الشريف من نظم العلامة التقى السيد عدنان البصري ، واليكم مقتطفات من نظم الماحوزي أسكنه الله جنته :

أفتتح الكلام باسم الخالق	مصلية على النبي الصادق
وآله الأطهار سادات الوري	ما حلّ في السماء نجم ومصرى

روى الثقة من رواة الخبر	خير حديث مسند معتبر
عن أفضل النساء ذات المهن	فاطمة الزهراء أمّ الحسن
قالت عليها أفضل السلام	بيننا أنا يوماً من الأيام
في منزلي إذ النبي قد دخل	فأشرق البيت بنخاتم الرسل

فقال يا فاطم يا ست النساء	مسرعة قومي وهاتي لي الكساء
بلا قوان وبه غطيني	ثم اسألي الله بأن يشفيني
فقال الزهراء ثم جثته	بما أراد وبه غطيته
وصرت نحوه اكرر النظر	ووجهه كالبدر في رابع عشر

ومن أجل الصدف أن يختم الكتاب بحديث الكساء الحديث الذي يشتمل على آية كريمة يرتلها المسلمون آثاء الليل وأطراف (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) هذه الآية نزلت في النبي وعلي وفاطمة

والحسنين عليهم السلام خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم . روتها كتب السنة بطرق كثيرة عن أم سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري ومعد وائلة بن الأسقع وأبي الحمراء وابن عباس وثوبان مولى النبي وعبد الله بن جعفر وعلي والحسن بن علي في قريب من أربعين طريقاً .

إن كثيراً من هذه الروايات - وخاصة ما رويت عن أم سلمة - وفي بيتها نزلت الآية تصرح باختصاصها بهم . في (الدر المنثور) قال : أخرج الطبراني عن أم سلمة أن رسول الله قال لفاطمة ائتيني بزوجهك وابنيك فجاءت بهم فألقى رسول الله ص عليهم كساء فدكياً ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم إن هؤلاء أهل محمد - وفي لفظ ، آل محمد - فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال : إنك على خير .

وفي الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال لما دخل علي بفاطمة جاء النبي أربعين صباحاً إلى بابها يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته . الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . أنا حرب لمن حاربتم ، أنا سلم لمن سالمتم .

وقبه أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال شهدنا رسول الله تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

والروايات في ذلك كثيرة من طرق أهل السنة ومن أراد الاطلاع عليها فليراجع غاية المرام للبحراني .

فهرس

الصفحة	سنة الوفاة	
٦	١٣٠٤	السيد حيدر الحلي حياته ، تفوقه في الرقاء ، مؤلفاته ، المعاني التي امتاز بها ، مؤاخذاتنا عليه ، نموذج من رثائه للحسين .
٣٤	١٣٠٤	السيد ميرزا صالح القزويني وشرف بيته ، لون من شعره .
٣٩	١٣٠٤	الشيخ عباس زغيب نبذة من حياته .
٤٠	١٣٠٤	الشيخ موسى شرارة العاملي حياته العلمية ، نموذج من شعره .
٤٤	١٣٠٥	الشيخ حسون العبدالله ، شاعريته وحياته الأدبية نماذج من أشعاره .
٥٢	١٣٠٥	الميرزا اسماعيل ابن السيد رضا الحسيني الشيرازي جملة أحواله .
٥٤	١٣٠٥	الشيخ محسن أبو الحب شاعريته ، ديوانه وأدبه مقتطفات من مراثيه .
٥٨	١٣٠٥	معتمد الدولة فرهاد ميرزا القاجاري مؤلفاته بالعربية والفارسية .
٦١	١٣٠٦	الشيخ أحمد الخطي البحراني القطيفي آل أبي السعود شهرته وزعامته
٦٤	١٣٠٦	السيد صالح القزويني النجفي قصائده المطولة في رقاء أهل البيت .
٦٧	١٣٠٦	السيد حسين بحر العلوم ، حياته وآثاره العلمية .
٧١	١٣٠٦	السيد الأمير حامد حسين الهندي وجهاده ، موسوعة العبقات .
٧٣	١٣٠٦	السيد مير محمد نبذة عن حياته وديوانه .
٧٤	١٣٠٧	الشيخ محمد شرع الاسلام وأدبه ، الرحلة .
٧٩	١٣١١	الميرزا أبو الحسن الرضوي شهرته العلمية ولحة من شعره .
٨٠	١٣١٢	الشيخ عبدالله الحسائي القاري ، ديوانه وآثاره .
٨٦	١٣١٢	الشيخ جابر الكاظمي ظرفه وأدبه ، تخميسه للأزرية ، نموذج من رثائه
٨٩	١٣١٢	سليمان الصولة ابن ابراهيم الصولة شاعر سوري مسيحي أبياته في الحسين .
٩٢	١٣١٣	الشيخ عباس الأعسم ، حياته أشعاره ذريته واسرته .
٩٦	١٣١٣	الميرزا باقر الخونساري صاحب روضات الجنات ، حياته .
٩٧	١٣١١	بمد أحمد النواب أغا . نموذج من شعره ، اسرة آل النواب .

الصفحة	سنة الوفاة	
٩٩	١٣١٥	السيد جعفر كمال الدين المعروف بالحلي الشاعر الشهير، أدبه العالي وذوقه الشعري نوادره ومراسلاته ، نموذج من رثائه للحسين .
١١٦	١٣١٥	الشيخ عباس كاشف الغطاء زعيم ديني ، مؤهلاته وعلومه .
١١٧	١٣١٥	الملا عباس الزبوري أديب لامع ، ألوان من شعره .
١٢٣	١٣١٥	السيد ميرزا الطالقاني مكاتبة العلمية والأدبية ، شاعر بالفصحى والدارجة .
١٢٦	١٣١٥	الشيخ أحمد بن صالح بن طمان فقيه متبحر ، درجته في العلوم .
١٢٨	١٣١٦	ميرزا أبو الفضل الطهراني ديوان شعره ، درجته العلمية ، الإشارة إلى والده .
١٣٠	١٣١٧	الشيخ حسن مصبح شاعر فحل متفنن في النظم ، روضته في الحسين ، روضته في الغزل ، أشعاره في أغراض أخرى .
١٤٣	١٣١٧	الشيخ محمد نظر علي عالم عامل ، محدث متبحر ، منبره ومواعظه .
١٤٥	١٣١٨	الشيخ محمد العوامي المشهور بأبي المكارم ، مناظراته العلمية .
١٤٧	١٣١٨	الملا حسن القيم مفخرة الفصحاء ، شاعر طائر الصيت من رثائه للحسين .
١٥٧	١٣١٩	الشيخ محمد سعيد السكافي حياته الأدبية بميزاته ، ألوان من شعره .
١٦٢	١٣١٩	السيد إبراهيم الطباطبائي ، أدبه وحسبه ، منزلته العلمية وتضلعه في اللغة ، قصائده الحسينية ، ترجمة لأصحاب الحسين ، حبيب بن مظاهر ، زهير بن القين ، وهب بن عبد الله الكلبي ، نافع بن هلال البجلي ، عباس بن شبيب الشاكري ، شاذب مولى عباس ، برير بن خضير الحمداني ، مسلم بن عوسجة الأسدي .
١٧٤	١٣٢٢	الشيخ محمد الملا شاعر مخلق ، نوادره وملحه ، حياته وأثره ، رثاؤه للإمام .
١٨٢	١٣٢٢	السيد عبد الوهاب آل الوهاب ، حياته وشعره ، تخصصه ببعض العلوم .
١٨٥	١٣٢٣	الحاج علي بن موسى بن رمضان المعروف بالقاري الأحسائي .

الصفحة	سنة الوفاة	
١٨٦	١٣٢٤	السيد علي الترك خطيب أديب ، رائعته في يوم الحسين .
١٩١	١٣٢٥	الشيخ علي عوض أديب واسع الشهرة بين أدباء الفيحاء .
١٩٧	١٣٢٥	الشيخ حمادي نوح دعامة من دعائم الشعر ، جوانب من أدبه الحلي ، رائعه الحسينية .
٢١٤	١٣٢٨	السيد علي الأمين عالم واسع الادراك .
٢١٦	١٣٢٨	الشيخ عبود الشيخ سالم الطريحي أديب وشاعر المناسبات .
٢١٧	١٣٢٨	الشيخ حسين الكربلائي من أدباء كربلاء .
٢١٨	١٣٢٩	السيد مهدي البغدادي ، آثاره ، نوادره ، ملحه ومراسلاته .
		دفاع عن أبي طالب عم النبي (ع) .
٢٢٣	١٣٢٩	السيد باقر الهندي عبقرية وشاعريته ، آراؤه ومواقفه الاصلاحية
٢٣٠	١٣٢٩	الشيخ يعقوب الحلي النجفي ، حياته وأشعاره روضته الحسينية ، ديوانه باللغة الدارجة ، إرشاداته المنبرية .
٢٣٦	١٣٢٩	الشيخ أحمد درويش علي عالم ومؤرخ بحاث ومؤلف .
٢٣٧	١٣٣٠	الشيخ كاظم الهر دراسته وأدبه ، أقوال المترجمين له .
٢٣٩	١٣٣١	الشيخ محمد رضا الخزاعي علمه وأدبه ، رائعته في الحسين .
٢٤٢	١٣٣١	السيد عباس البغدادي خطيب وأديب ، نسبه وشهرته .
٢٤٧	١٣٣٢	الشيخ علي الجاسم رائعته في الحسين ، حياته ، لون من غزله .
٢٥١	١٣٣٢	السيد ناصر البحراني البصري ، شهرته العلمية حياته الاصلاحية
٢٥٦	١٣٣٢	عبد المهدي الحافظ أديب لبيب ، اتقانه لعدة لغات .
٢٦٠	١٣٣٢	الشيخ مهدي الحاموش أديب من كربلاء .
٢٦١	١٣٣٣	السيد جواد الهندي خطيب شهير ، منبري ممتاز ، أشعاره .
٢٦٧	١٣٣٣	السيد باقر القزويني شاعر فامر ، ظريف طريف .
٢٧٥	١٣٣٣	الشيخ باقر حيدر دراسته وآثاره العلمية قصائده في الحسين (ع)
٢٧٧	١٣٣٣	الشيخ طاهر السوداني وحياته الأدبية .

الصفحة	سنة الوفاة	
٢٧٨	١٣٣٤	الشيخ جواد الحلبي أديب شاعر ، روائعه في الحسين .
٢٨٥	١٣٣٤	الشيخ حسن علي البدر ، نماذج من شعره ونبذة عن حياته .
٢٨٩	١٣٣٥	أبو المعز السيد محمد القزويني ، مكانته العلمية أديبه الحلبي ، زعامته الروحية .
٢٩٧	١٣٣٥	الشيخ عبد الحسين الجواهر ، عالم متبحر ، آثاره وروائعه .
٣٠٠	١٣٣٥	الشيخ محمد حسن الجواهر ، أرجوزته في الكلام ، منظومته في الفقه .
٣٠٢	١٣٣٥	الشيخ علي شرارة حياته ودراساته ، نموذج من شعره .
٣٠٤	١٣٣٦	الحاج محمد حسن كبه بيته وشرفه ، دراسته وعلومه ما قيل فيه وفي أسرته .
٣١٢	١٣٣٦	الحاج حبيب شعبان ولاؤه لأهل البيت قصائده فيهم .
٣١٦	١٣٣٦	أسطا علي البناء الشاعر الأمي شعره وديوانه .
٣١٨	١٣٣٦	محمود سبقي الشاب الأديب والمنبري الظريف .
٣٢٠	١٣٣٧	الشيخ حسن المحمود شاعر ذائع الصيت ، ديوانه المخطوط ، شعره .
٣٢٦	١٣٣٨	الحاج ميرزا مصطفى التبريزي وشهرته العلمية ، ديوانه .
٣٣٠	١٣٣٩	السيد عبد المطلب الحلبي ، نابغة عصره ، قصائده الوطنية ومواقفه الإصلاحية ، روائع من شعره في الحسين .
٣٣٨	١٣٣٩	السيد مرزاة آل السيد سليمان ، شرفه وحسبه ، جهاده وبطولته أشعاره بالفصحى والدارجة .
٣٤١	١٣٣٩	الشيخ عباس قفطان نبذة عن حياته .
٣٤٢	١٣٣٩	الشيخ محمد الزهيري ترجمته ونبذة من حياته .
٣٤٢	١٣٣٣	الشيخ محمد صالح آل طعان ، حياته .
٣٤٣	١٣٣٥	حاج محمد البراهم ، مختصر سيرته .
٣٤٣	١٣٣٥	الشيخ محسن بن خميس الإشارة إليه .
٣٤٣	١٣٣٧	الشيخ عبد علي الماحوزي ، تنف من ترجمته .

مكتبة بيت الحكمة في بغداد

مؤسسة السيد محمد باقر الصدر

التي تأسست سنة ١٣٦٠ - ١٤٠١

المصادر المخطوطة

للشيخ علي كاشف الغطاء	الحصون المنيعه في شعراء الشيعة
للشيخ علي كاشف الغطاء	مسير الحافظ وأنيس المسافر
للشيخ هادي كاشف الغطاء	الكشكول
للسيد حيدر العطار	المجالس الحيدرية في النهضة الحسينية
للسيد عباس البغدادي	المآتم المشجعية لمن أراد التعمية
للسيد محمد معصوم	ترجمة السيد عبدالله شبر
للسيد حسن البغدادي	الدر المنظوم في الحسين المظلوم
للسيد مهدي الخرماني	معجم شعراء الطالبين
للسيد حسين القزويني	ترجمة السيد مهدي القزويني
للسيد جودت القزويني	الروض الخليل
للسيد رضا الخطيب	الخبر والبيان
للشيخ مهدي اليقوي	الرائق
للشيخ محمد شرع الاسلام	الرحلة
للسيد عبد الرحمن الالوسي	مخطوطة
للشيخ عبد المولى الطريحي	الاميرة الطريحية
للشيخ جواد الشرقي	مجموع
للشيخ صافي الطريحي	مجموع
للسيد هادي طعمة	مجموع
محمد زكي سبتي	مجموع الشيخ كاظم سبتي
الشيخ حمادي نوح	ديوان
الشيخ محسن أبو الحب	ديوان
السيد حسين الطباطبائي	ديوان
للسيد باقر القزويني	ديوان اللؤلؤ النظم والدر اليتيم

للشيخ حسين علي القدسي	نجوم السماء في تراجم علماء وادباء الاحساء
للمؤلف	سوانح الأفكار في منتخب الأشعار
للمؤلف	الضرائح والمزارات
للمؤلف	شواهد الأديب
للمؤلف	المقتطفات أو المختارات

المصادر المطبوعة

للشيخ عباس القمي	الكنى والألقاب
للشيخ عبد الحسين الاميني	التقدير في الكتاب والسنة والأدب
، ، ، ،	شهداء الفضيلة
لابن أبي الحديد	شرح نهج البلاغة
للشيخ محمد السماوي	ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام
، ، ،	مجالي اللطف بأدب اللطف
للمسيد حسون البراقي	اليتيمة الغروية أو تاريخ النجف
لشيخ فخر الدين الطريحي	المنتخب
فرهاد ميرزا ابن نائب السلطنة	القمقام الزخار
للمسيد محسن الامين	الدر النضيد في مرآتي السبط الشهيد
للمسيد عبدالله شبر	جلال العيون
، جواد شبر	الحسين عيرة المؤمنين
للشيخ الكاظمي	أحسن الوديعه
، محمد حسن آل ياسين	مجلة البلاغ
احمد عارف الزين	مجلة العرفان
محمد علي البلاغي	مجلة الاعتدال
محمد رضا الكتبي	مجلة العدل الاسلامي